

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

موسوعة

الإمام العسكري

المجلد الثالث

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية

بإشراف

سماعة آية الله أبو القاسم الخزعلي

مؤسسة ولي العصر للدراسات الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن أبي محمد الحسن
العسكري عليه السلام أنه قال:
«علامات المؤمن خمس:
صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين،
والتختم في اليمين، وتعفير الجبين،
والجهر بسم الله الرحمن الرحيم».

[الموسوعة: ٣١١/٣ ح ١]



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس في القرآن والأدعية

وفيه فصلان:

الفصل الأول: ما ورد عنه عليه السلام في القرآن

الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام في الأدعية والأذكار

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامية



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السادس في القرآن والأدعية

ويشتمل هذا الباب على فصلين

الفصل الأول: ما ورد عنه عليه السلام في القرآن

وفيه ثلاثة موضوعات

(أ) - ما ورد عنه عليه السلام في فضل القرآن وقراءته

وفيه ثلاثة موارد

الأول - فضل القرآن:

(٥٣٢) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبريل بن إسماعيل القميّ أدام الله تأييده: حدّثنا السيّد محمّد بن شراهنك الحسينيّ الجرجانيّ، عن السيّد أبي جعفر مهديّ بن الحارث الحسينيّ المرعشيّ، عن الشيخ الصدوق أبي عبد الله جعفر بن محمّد الدوريسيّ، عن أبيه، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ....
قال محمّد بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن الدقاق: حدّثني الشيخان الفقيهان

أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، وأبو محمد جعفر بن أحمد ابن علي القمي، قالوا: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمته الله، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الأسترابادي الخطيب رحمته الله.

قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد ابن سيار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا:

كان أبوانا إماميين، وكانت الزيدية هم الغالبون بأستراباد، وكنا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق، إمام الزيدية، وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد أبي القائم عليه السلام.

فأنزلنا عيالنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي عليه السلام، فلما رأنا قال: مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، وآمن روعكما، وكفكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما، وأموالكما، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أننا لم نشك في صدق مقاله.

فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك؟

وكيف ندخل ذلك البلد، ومنه هربنا، وطلب سلطان البلد لنا حثيث، ووعيده إيانا شديداً؟!

فقال عليه السلام: خلفا علي ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى إليه، فإن الله عز وجل (يقصم السعاة) ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأترا لما أمرا و [قد] خرجا وخلفانا هناك، وكنا

تختلف إليه، فيتلقانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة.

فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكم خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما، وإخزائه أعداءهما، وصدق وعدي إيتاهما، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ: أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمد عليهم السلام، فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما.

قالا: ففرحنا، وقلنا: يا ابن رسول الله! فإذا نأتي (على جميع) علوم القرآن ومعانيه؟

قال عليه السلام: كلاً إن الصادق عليه السلام علم - ما أريد أن أعلمكما بعض أصحابه.

ففرح بذلك وقال: يا ابن رسول الله عليه السلام قد جمعت علم القرآن كله؟

فقال عليه السلام: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن، إن الله عزّ وجلّ يقول: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (١) ويقول: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ (٢).

وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن]، ولكنّ القدر الذي أخذته قد فضلك الله تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك.

قالا: فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه: أنّ الحسن بن زيد العلويّ قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيدية واستصفي ماله

(١) الكهف: ١٨/١٠٩.

(٢) لقمان: ٣١/٢٧.

ثم أتته الكتب من النواحي، والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل^(١) الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها: أن ذلك المقتول كان من أفضل زيدي على ظهر الأرض، وأن السعاة قصدوه لفضله وثروته. فتنكر لهم، وأمر بقطع آنافهم وآذانهم، وأن بعضهم قد مثل به لذلك، وآخرين قد هربوا.

وأن العلوي ندم، واستغفر وتصدق بالأموال الجليلة بعد أن ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية [ولّيتهم] المقتول، واستحلهم؟ فقالوا: أما الدية فقد أحللتناك منها، وأما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول، والله الحاكم، وأن العلوي نذر لله عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في مذاهبهم، وفي كتاب أبيهما: أن الداعي إلى الحقّ الحسن بن زيد قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه، وخاتمه، وأمانه، وضمن لنا ردّ أموالنا، وجبر النقص الذي لحقنا فيها، وأنا صائران إلى البلد، ومتنجزان ما وعدنا. فقال الإمام عليه السلام: إن وعد الله حقّ.

فلما كان اليوم العاشر، جاءنا كتاب أبوينا أن الداعي إلى الحقّ قد وفي لنا بجميع عداته، وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد. فلما سمع الإمام عليه السلام [بهذا] قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن.

ثم قال عليه السلام: [قد] وظفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني وواظبا عليّ، يوقر الله تعالى من السعادة حظوظكما^(٢).

(١) عدله عدلاً: لأمه. المعجم الوسيط: ٥٩٠ (عذل).

(٢) التفسير: ٩، س ٤. عنه البحار: ٧٠/١، س ٢١، وإنبات الهداة: ٤٢٩/٣، ح ١١٣، قطعة منه.

٢- الإربلي رحمته الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول:
 إنّ لكلام الله فضلاً على الكلام، كفضل الله على خلقه، ولكلامنا فضل على
 كلام الناس كفضلنا عليهم^(١).

الثاني - قراءة القرآن:

١- ابن شعبة الحرّاني رحمته الله: وقال [أبو محمد العسكري] عليه السلام ...
 أكثروا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن ...^(٢).

الثالث - أن القرآن مخلوق ومحدث:

١- ابن حمزة الطوسي رحمته الله: عن أبي هاشم الجعفري، قال: فكّرت في نفسي،
 فقلت: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد عليه السلام في القرآن.
 فبدأني، وقال: الله خالق كل شيء، وما سواه فهو مخلوق^(٣).

→ قطعة منه في (سورة الكهف: ١٨/١٩)، و(سورة لقمان: ٢٧/٣١)، و(تعليمه عليه السلام القرآن
 لبعض أصحابه)، و(مدح أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن
 سيار)، و(تعليم الإمام الصادق عليه السلام القرآن لبعض أصحابه)، و(موعظته عليه السلام في كتابة ما
 يستمع التلميذ)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

(١) كشف الغمّة: ٤٢١/٢، س ١٣.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢ رقم ٤٦٧.

(٢) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٠٠.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١١.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ١، رقم ٣٣١.

(ب) - ما ورد عنه عليه السلام في القرآن من التفسير وغيره
وفيه أحد وأربعون مورداً

الأول - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفاتحة [١]:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ١/١.

(٥٣٣) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدثنا محمد بن القاسم الجرجاني

المفسر عليه السلام - قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن عليّ

ابن محمد بن سيّار، وكانا من الشيعة الإمامية، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن

محمد عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

فقال: ﴿اللَّهُ﴾ هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق، وعند

انقطاع الرجاء من كلّ من دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول:

﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ أي أستعين على أموري كلّها بالله الذي لا تحقّ العبادة إلاّ له،

المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي.

وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله! دلّني على الله ما هو؟

فقد أكثر عليّ المجادلون، وحيروني.

فقال له: يا عبد الله! هل ركبت سفينة قطّ؟ قال: نعم.

قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلصك من

ورطتك؟^(١) قال: نعم.

(١) كلّ غامض ورطه، والورطة: الهلكة، لسان العرب: ٤٢٥/٧ (ورط).

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث ^(١).

٢- السيّد ابن طاووس رحمته الله: ... [عن] أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها ^(٢).

قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ٣/١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ العاطف على خلقه بالرزق، لا يقطع عنهم موادّ رزقه، وإن انقطعوا عن طاعته، ﴿الرَّحِيمِ﴾ بعبادة المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعته، وعبادة الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته ^(٣).

مركز تحقيقات كليات علوم حرم سدي

(١) معاني الأخبار: ٤، ح ٢.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٢١، ح ٥ و ٦. عنه البحار: ٢٤٠/٨٩، ح ٤٨، بتفاوت يسير. ووسائل الشيعة: ١٦٩/٧، ح ٩٠٣٠، قطعة منه، والوافي: ٥٩/٤، س ٤، بتفاوت. وعنه وعن المعاني، البحار: ٤١/٣، ح ١٦. التوحيد: ٢٣٠، ح ٥، بتفاوت يسير. عنه نور الثقلين: ١٢/١، ح ٥٠، بتفاوت يسير، و٣/١٨٦، ح ٣٠٤. وعنه وعن المعاني، البحار: ١٨٢/٤، ح ٧، قطعة منه، والبرهان: ٤٤/١، ح ٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (التوحيد في العبادة)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

(٢) مهج الدعوات: ٣٧٩، س ١٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٦.

(٣) التفسير: ٣٤، ح ١٢. عنه البحار: ١٨٣/٤، ح ١٠، و٢٤٨/٨٩، س ٣، ضمن ح ٤٨.

قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾: ٤/١.

(٥٣٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أي قادر على إقامة يوم الدين، وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتأخيره بعد وقته. وهو المالك أيضاً في يوم الدين، فهو يقضي بالحق، لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما في الدنيا من يملك الأحكام^(١).

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: ٥/١

(٥٣٦) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله تعالى: قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيها المنعم علينا، ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة. ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدبها كما أمرت، ونتقي من ديانا مانهيت عنه، ونعتصم - من الشيطان الرجيم، ومن سائر مردة الجن والإنس من المضلّين ومن المؤذنين الظالمين - بعصمتك^(٢).

(١) التفسير: ٣٨، ح ١٤. عنه البحار: ٢٥٠/٨٩، س ٤، ضمن ح ١٤.

(٢) التفسير: ٣٩، ح ١٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢٨، س ١٥، والبحار: ٢١٦/٦٧، س ٩.

٩، بتفاوت يسير، و٢٥١/٨٩، س ١٠، ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير، وتنبية الخواطر

ونزهة النواظر: ٤١٤، س ٨.

قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾: ٦/١.

(٥٣٧) ١- الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر، قال: حدّثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام؛ في قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، قال: آدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا.

و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، وأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو بنا قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل. وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنة^(١).

مرآة العقول في تفسيره

قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾: ٧/١.

(٥٣٨) ١- الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر قال: حدّثني يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما،

(١) معاني الأخبار: ٣٣، ح ٤. عنه نور الثقلين: ٢١/١، ح ٩٥، والبرهان: ٥٠/١، ح ٢٣. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٤، ح ٢٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٦٩/٨، ح ١٨، و٢٥٤/٨٩، س ٦، ضمن ح ٤٨. وعنه وعن المعاني، البحار: ٩/٢٤، ح ١. قطعة منه في (الصراط في الآخرة).

عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لديك وطاعتك، وهم الذين قال الله عز وجل:

﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (١)،
وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال، وصحة البدن، وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفاراً أو فساقاً، فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم.

وإنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله وتصديق رسوله، وبالولاية لمحمد وآله الطاهرين وأصحابه الخيِّرين المنتجبين، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شرِّ عباد الله، ومن الزيادة في آثام (٢) أعداء الله وكفرهم، بأن تداريهم، ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين.

فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمد وآل محمد عليه السلام، وعادي من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً وجنةً حصينةً.

وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله، فأحسن المداراة فلم يدخل بها

(١) النساء: ٧١/٤.

(٢) الإثم: الذنب، وقيل: هو أن يعمل ما لا يجلي له ... وجمع الإثم الآثام لا يكسر على غير ذلك. لسان العرب: ٥/١٢ (أثم).

في باطل، ولم يخرج من حقّ إلا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً، وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا.

واحتال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا، ثواب المتشخّط بدمه في سبيل الله. وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم، واغترها لهم إلا قال الله له يوم يلقاه: يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإنّي أقضيك اليوم على حقّ ما وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوق.

قال: فيلحقهم بمحمّد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم.

ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد الله! أحبّ في الله، وأبغض في الله، ووال في الله، وعاد في الله، فإنّه لا تنال ولاية الله إلاّ بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من الله شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول الله! فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في الله، ومن وليّ الله حتّى أواليه؟ ومن عدوّه حتّى أعاديّه؟

فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام، فقال: أترى هذا؟ قال: بلى.

قال: وليّ هذا وليّ الله فواله، وعدوّ هذا عدوّ الله فعاده، ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك [وولدك] وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك^(١).

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩. عنه نور الثقلين: ١/٥١٥، ح ٣٩٣، قطعة منه.

الثاني - ما ورد عنه عليه السلام في سورة البقرة [٢]:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ﴾: ٢/٢.

(٥٣٩) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا محمد بن القاسم الأسترابادي المعروف بأبي الحسن المرحماني المفسر - عليه السلام - قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف ابن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، أنّه قال: كذّبت قريش واليهود

→ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٤٧، ح ٢٢، بتفاوت يسير. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٧، س ١٢، والبحار: ٧٨/٦٥، ح ١٤٠، و٢٢٧/٧١ ح ٢٢، و٢٥٥/٨٩، س ٣، ضمن ح ٤٨، ومستدرك الوسائل: ٣٦/٩، س ١٥، ضمن ح ١٠١٣٦، قطعة منه. وعنه وعن المعاني، البحار: ١٠/٢٤، ح ٢، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٣١، س ٩، قطعة منه.

عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩١/١، ح ٤١، قطعة منه. عنه البرهان: ٥١/١، ح ٢٨. علل الشرايع: ب ١١٩/١٤٠، ح ١، قطعة منه. عنه وعن العيون والمعاني وتفسير الإمام عليه السلام، البحار: ٥٤/٢٢، ح ٨. الأمالي للصدوق: ١٩، ح ٧، قطعة منه. عنه وعن العلل والعيون وتفسير الإمام عليه السلام، البحار: ٢٣٦/٦٦، ح ١.

صفات الشيعة: ٤٥، ح ٦٥، قطعة منه. عنه وعن العلل والأمالي والعيون والمعاني، وسائل الشيعة: ١٧٨/١٦، ح ٢١٢٨٧.

قطعة منه في (سورة النساء: ٧١/٤)، و(ثمره ولاية الأئمة عليهم السلام)، و(الحشر مع الأئمة عليهم السلام)، و(موعظته عليه السلام في حقوق الإخوان)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوله.

فقال الله: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي يا محمد! هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم، وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين.

واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم، ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُلْ لِّسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(١).

ثم قال الله: ﴿الْم﴾ هو القرآن الذي افتتح بـ ﴿الْم﴾ هو ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل: أن سأزل عليك يا محمد كتاباً عزيزاً ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٢).

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياءهم: أن محمداً ينزل عليه كتاب لا يحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم. ﴿هُدًى﴾ بيان من الضلالة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه، عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.

قال: وقال الصادق عليه السلام: ثم الألف حرف من حروف قول الله، دلّ بالألف على قولك الله، و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، و دلّ بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله.

(١) الإسراء: ٨٨/١٧

(٢) فصلت: ٤٢/٤١.

وجعل هذا القول حجة على اليهود، وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمننّ بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطعة افتتاح بعض سورته، يحفظه أمته، فيقرءونه قياماً وقعوداً ومشاةً، وعلى كل الأحوال.

يسهل الله عزّ وجلّ حفظه عليهم، ويقرونون بمحمد ﷺ أخاه ووصيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علمها، والمتقلد عنه الأمانة التي قدرها ومذلل كل من عاند محمد ﷺ بسيفه الباتر، ويفحم كل من جادله، وخاصمه بدليله الظاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين، وكارهين.

ثم إذا صار محمد ﷺ إلى رضوان الله عزّ وجلّ، وارتدّ كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرّفوا تأويلاته، وغيروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول.

قال: فلما بعث الله محمداً وأظهره بمكة، ثم سيره منها إلى المدينة، وأظهره بها، ثم أنزل إليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى ﴿السم﴾ يعني: ﴿السم﴾ * ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴿ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنني سأنزله عليك يا محمد، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾.

فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيأؤهم أن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يحويه الباطل يقرؤه هو وأمته على سائر أحوالهم، ثم اليهود يحرفونه عن جهته، ويتأولونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال آجال هذه الأمة، وكم مدة ملكهم.

فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منهم جماعة، فولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام، فخطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وآله وسلم - حقاً لقد علمناكم قدر ملك أمته، هو إحدى وسبعون سنة الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

فقال علي عليه السلام: فما تصنعون **﴿ القمص ﴾** وقد أنزل عليه؟

قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة.

قال: فإذا تصنعون **﴿ الر ﴾** وقد أنزلت عليه؟

فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة.

فقال علي عليه السلام: فما تصنعون بما أنزل عليه **﴿ القر ﴾**؟

قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال علي عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟

فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها، وبعضهم قال: بل يجمع له كلها

وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

فقال علي عليه السلام: أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟

قال بعضهم: كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت عليه.

فقال علي عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون.

فمجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي.

فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال علي عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون، وليس في هذه الحروف

إلا ما اقترحتم بلا بيان؟!

أرأيتم إن قيل لكم: إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدّة لملك أمة

محمد، ولكنها دالة على أن كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب، أو أن عدد

ذلك لكلّ واحد منكم ومثلاً بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أن لعليّ على

كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟
قالوا: يا أبا الحسن! ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في ﴿الْم﴾،
و﴿الْقَص﴾، و﴿الر﴾، و﴿الْقِر﴾.

فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء مما ذكرتموه منصوص عليه في ﴿الْم﴾،
و﴿الْقَص﴾، و﴿الر﴾، و﴿الْقِر﴾، فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت.
فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا عليّ، بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما
تقولهنّ على دعوانا، فأبيّ حجة لك في دعواك؟ إلا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذا
ما لنا حجة فيما نقول، ولا لكم حجة فيما تقولون.

قال عليّ عليه السلام: لا سواء، إنّ لنا حجة، هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال
اليهود: يا أيّها الجمال! أشهدي لمحمد ولو صيته.

فتبادر الجمال: صدقت، صدقت، يا وصيّ محمد! وكذب هؤلاء اليهود.

فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء جنس من اليهود، يا ثياب اليهود! التي عليهم،
أشهدني لمحمد ولو صيته.

فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت، صدقت، يا عليّ! نشهد أنّ محمداً رسول الله
حقاً، وأنتك يا عليّ! وصيه حقاً، لم يثبت محمداً قدماً في مكرمة إلا وطأت على
موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من اشراق أنوار الله، فيزتما إثنين، وأنتما
في الفضائل شريكان إلا أنّه لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله.

فعند ذلك خرس اليهود، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه وآله،
فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين.

فذلك ما قال الله: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، أنّه كما قال محمد صلى الله عليه وآله، ووصيّ محمد عن
قول محمد صلى الله عليه وآله، عن قول ربّ العالمين.

ثمّ قال: ﴿هُدًى﴾ بيان وشفاء ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمد وعليّ، أنّهم اتّقوا

أنواع الكفر فتركوها، واتَّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتَّقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد ﷺ فكنتموها، واتَّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشرها^(١).

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾: ٣/٢

(٥٤٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ثم وصف هؤلاء المتقين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها كالبعث

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤. عنه إثبات الهداة: ١/١٦٨، ح ٣٥، و٢٦٧، ح ١١٠، و٣٢/٢، ح ١٣٣، و٤١٠، ح ٢٧، و٤٨٠، ح ٢٨٥، قطع منه، والبحار: ٢/٣٤، ح ٣٢، و٦٤، ح ٢، قطعة منه، و١٠/١٤، ح ٧، بتفاوت، و٨٩/٣٧٧، ح ١٠، ونور الثقلين: ١/٢٧، ح ٧، والبرهان: ١/٥٤، ح ٩، وحلية الأبرار: ٥/٨٣، ح ٢، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ١/٢٧٣، ح ١٧٠، قطعة منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٦٢، ح ٣٢ و٣٣، بتفاوت يسير. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤، س ٦، قطعة منه، والبحار: ٩/١٧٣، ح ١، و١٧/٢١٧، ح ٢١، و٤١/٢٤٤، س ١٦، و٦٧/٢٦٦، س ١٢، قطع منه، ومستدرک الوسائل: ١٢/٢٩٦، ح ١٤١٢٩، قطعة منه، والمناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣١٣، س ٢١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١/٢٠١، ح ١٢٤، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٣٤٩، س ٣، قطعة منه. وعنه وعن المعاني، البحار: ٨٩/٢١٥، ح ١٨، قطعة منه.

قطعة منه في (سورة الإسراء: ٨٨/١٧)، و(سورة فصلت: ٤٢/٤١)، و(أن الله تعالى أخذ الموائيق من الأنبياء لمحمد صلوات الله عليه وعليهم)، و(مبعث محمد وتوليته علياً صلوات الله عليهما)، و(أن علياً عليه السلام أخذ علومه عن رسول الله)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

[والنشور] والحساب، والجنة، والنار، وتوحيد الله تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة.

وإنما يعرف بدلائل قد نصبها الله عز وجل [عليها] كآدم وحواء وإدريس ونوح وإبراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان [بهم، و] بحجج الله تعالى وإن لم يشاهدوهم، ويؤمنون بالغييب، وهم من الساعة مشفقون^(١).

(٥٤١) ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

يعني ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ من الأموال والقوى في الأبدان والجاه والمقدار. ﴿يُنْفِقُونَ﴾ يؤدّون من الأموال الزكوات، ويجودون بالصدقات، ويحتملون الكلّ يؤدّون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم، وإذا استحبّ، وكسائر النفقات الواجبات على الأهلين، وذوي الأرحام القريبات، والآباء، والأمهات. وكالنفقات المستحبّات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات، وكالمعروف بالإسعاف، والقرض، والأخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات، ويؤدّون من قوى الأبدان المعونات، كالرجل يقود ضريراً وينجيه من مهلكة، أو يعين مسافراً، أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها، أو كدفع عن مظلوم [قد] قصده ظالم بالضرب أو بالأذى. ويؤدّون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقعة فيه، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن [قد] عجز عنها بمقداره. فكلّ هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى^(٢).

(١) التفسير: ٦٧، ح ٣٤. عنه البحار: ٢٨٥/٦٥، ح ٤٢، والبرهان: ٥٦/١، ح ١١، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (الأنبياء عليه السلام أدلاء على الغيب)، و(في البعث والنشور).

(٢) التفسير: ٧٥، ح ٣٨. عنه البحار: ٤/٩٣، س ٩، أشار إليه، و١٦٨، ح ١٤.

(٥٤٢) ٣- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قوله عز وجل: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾.

قال الإمام عليه السلام: ثم وصفهم بعد [ذلك] فقال: ﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يعني بإتمام ركوعها، وسجودها، وحفظ مواقيتها، وحدودها، وصيانتها عما يفسدها وينقضها^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: ٤/٢.

(٥٤٣) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة، فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ- يَا مُحَمَّد- وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ على الأنبياء الماضين، كالتوراة، والإنجيل، والزابور، وصحف إبراهيم، وسائر كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه بأنها حقّ وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم.

﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون [و] لا يشكّون فيها أنّها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، وعقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه^(٢).

→ وسائل الشيعة: ٥٢٧/٢١ ح ٢٧٧٦٦، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ٢١٩/٨، ح ٩٢٩٨، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٣٢٠، س ٩، قطعة منه.

(١) التفسير: ٧٣، ح ٣٦. عنه البحار: ١٧/٦٤، س ١٨، بتفاوت يسير، و٢٦٧/٦٧، س ٣، و١٩١/٧٩، س ١٢، و٢٣١/٨١، ح ٥، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٨٤/٣ ح ٣٠٧٩. قطعة منه في (شروط إكمال الصلاة).

(٢) التفسير: ٨٨، ح ٤٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥، س ١٠، بتفاوت يسير، ←

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: ٥/٢ (٥٤٤) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
ثم أخبر (عن جلالة) هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة، فقال:
﴿أُولَئِكَ﴾ أهل هذه الصفات ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ وبيان وصواب ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾
وعلم بما أمرهم به، ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، الناجون مما منه يوجلون،
الفائزون بما يؤملون^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: ٦/٢

(٥٤٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
[ف] لما ذكر [الله] هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في
كفرهم، فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله
تعالى، وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبوصيته عليّ وليّ الله ووصي رسول الله،
وبالأئمة الطاهرين الطيبين خيار عباده الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى.
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خوفتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ لم تخوفهم [فهم]
﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾. [أخبر عن علمه فيهم، وهم الذين قد علم الله عزّ وجلّ أنّهم
لا يؤمنون]^(٢).

→ والبحار: ١٨/٦٤، س ٩، أشار إليه، و٢٨٥/٦٥، ح ٤٣، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (الآخرة هي دار جزاء الأعمال).

(١) التفسير: ٨٩، ح ٤٩. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦، س ٥، بتفاوت.

وبالحار: ١٨/٦٤، س ١٥، بتفاوت، و٢٨٦/٦٥، س ٧، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير.

(٢) التفسير: ٩١، ح ٥١. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦، س ١١، بتفاوت يسير.

قوله تعالى: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: ٧/٢.

(٥٤٦) ١- أبو منصور الطبرسي رحمته الله: وبالإسناد المقدم ذكره ^(١): أن أبا محمد العسكري عليه السلام قال - في قوله تعالى -: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ^(٢) أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنهم الذين لا يؤمنون. وعلى سمعهم كذلك بسات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك بأنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه، وقصروا فيما أريد منهم، وجهلوا ما لزمهم الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه.

فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته، ولا بالمصير إلى ما قد صدّهم بالقسر ^(٣) عنه. ثم قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني في الآخرة العذاب المعدل للكافرين، وفي الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبئه

→ والبحار: ١٧٣/٩، ح ٢، و٢١٩/١٧، ح ٢٢ و٢٨٦/٦٥، س ١٢، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير، ومقدمة البرهان: ٢٨٩، س ١١، قطعة منه.

قطعة منه في (أن محمداً وآله عليهم السلام القوامون بمصالح خلق الله تعالى).

(١) تقدم الإسناد في (ما ورد عنه في فضل القرآن وقرائته) فراجع: رقم ٥٣٣.

والسند مشترك بين معاني الأخبار والاحتجاج والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

(٢) البقرة: ٧/٢.

(٣) قسره على الأمر قسراً من باب ضرب: قهراً. المصباح المنير: ٥٠٢ (قسر).

لطاغته، أو من عذاب الإصطلام ليصيرّه إلى عدله وحكمته^(١).

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾: ٢٨/٢.

(٥٤٧) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكفار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الذي
دلّكم على طرق الهدى، وجنّبكم إن أطمعتموه سبل الردى، ﴿وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا﴾ في
أصلاب آبائكم وأرحام أمهاتكم.

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ أخرجكم أحياء ﴿ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم، ﴿ثُمَّ
يُحْيِيكُمْ﴾ في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية علي عليه السلام
ويعدّب فيها الكافرين بهما، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة بأن تموتوا في
القبور بعد، ثمّ تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على
الطاعات إن كنتم فاعليها، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها^(٢).

فقيل له: يا ابن رسول الله! ففي القبر نعيم وعذاب؟
قال: إي والذي بعث محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم بالحقّ نبيّاً وجعله زكياً هادياً مهديّاً.

(١) الاحتجاج: ٥٠٥/٢، ح ٣٣٤. عنه نور الثقلين: ٣٣/١، ح ١٧، بتفاوت يسير.

وعنه وعن التفسير، البحار: ٢٠٠/٥، ح ٢٤، بتفاوت يسير.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٨، ح ٥٣، بتفاوت يسير. عنه البحار:

١٧٤/٩، س ٩، ضمن ح ٢، بتفاوت، ومقدّمة البرهان: ١٤٤، س ٢٨، و٢٥٢، س ١١،

قطعتان منه.

قطعة منه في (صفات الله عزّ وجلّ).

(٢) قارفه مقارفة: قاربه، والذنب: دناؤه. المنجد: ٦٢٢، (قرف).

وجعل أخاه علياً بالعهد وفيماً، وبالحق مليئاً، ولدى الله مرضياً، وإلى الجهاد سابقاً، ولله في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر الله على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء الله موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مقصياً، ولمحمد ﷺ نفساً، وبين يديه لدى المكاره ترساً^(١) وجتة.

آمنت به أنا وأبي علي بن أبي طالب عليه السلام عبد رب الأرباب المفضل على أولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمد ﷺ، صفي الكريم العزيز الوهاب.

إن في القبر نعيماً يوقر الله به حظوظ أوليائه، وإن في القبر عذاباً يشدد الله به على أعدائه.

إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد ﷺ إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيده الذي يصدق أقواله، ويصوب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرئته لأمر الدين، وسياسته إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يرد، ونزل به من قضائه ما لا يصد، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمد ﷺ رسول الله [سيد النبيين من جانب، ومن جانب آخر علياً عليه السلام سيد الوصيين، وعند رجله من جانب الحسن عليه السلام سبط سيد النبيين، ومن جانب آخر الحسين عليه السلام سيد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم، الذين هم سادة هذه الأمة بعد ساداتهم من آل محمد.

فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان

(١) لبس الترس أو استتر به ... توفى به، الترس ج: أتراس وتراس وثروس وترسة: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه. المنجد: ٦٠ (ترس).

حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت، ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً، لشدة المحنة عليهم فيه.

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة! بأبي أنت وأمي يا وصي رسول [رب] الرحمة، بأبي أنت وأمي يا شبلي محمد وضرغاميه، و[يا] ولديه وسبطيه، و[يا] سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان.

مرحباً بكم [يا] معاشر خيار أصحاب محمد وعلي، وولديهما ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشد سروري الآن بلقائكم!

يا رسول الله! هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشك في جلالي في صدره لمكانك ومكان أخيك مني، فيقول رسول الله ﷺ: كذلك هو.

ثم يقبل رسول الله ﷺ على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبتنا ومؤثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول الله! مره أن ينظر إلى ما قد أعد [الله] له في الجنان، فيقول له رسول الله ﷺ: انظر إلى العلو!

فينظر إلى ما لا تحيط به الأبواب ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمد وعترته زواره؟ يا رسول الله! لولا أن الله جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبتك هذا أسوة بك، وبسائر أنبياء الله ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت بحكم الله تعالى. ثم يقول محمد ﷺ: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلمناه إليك، فاستوص به خيراً، ثم يرتفع هو ومن معه إلى ربض الجنان، وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت! ألوحا ألوحا، تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر

لي عن محمد وعترته، وألحقني بهم.

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه، فيسلها كما يسئل الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة، بل هو في رخاء ولذة. فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، فإذا جاء منكر ونكير، قال أحدهما للآخر: هذا محمد، و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا، فلننتزع لهم.

فيأتيان ويسلمان على محمد صلى الله عليه وآله وسلم سلاماً [تاماً] منفرداً، ثم يسلمان على عليّ سلاماً تاماً منفرداً، ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانها فيه، ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا.

ثم يقولان: قد علمنا يا رسول الله! زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك، ولولا أن الله يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه - ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم - لما سألناه، ولكن أمر الله لا بد من امتثاله.

ثم يسألانه فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟

فيقول: الله ربي، ومحمد نبيي، وعليّ وصيّ محمد إمامي، والكعبة قبلي، والمؤمنون الموالون لمحمد وعليّ و[أهلها] وأوليائهما، والمعادون لأعدائهما إخواني، [و] أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن أخاه علياً وليّ الله، وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الأمة، وولاية الحق، والقوامون بالعدل.

فيقول: على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء الله تعالى، وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقرّ رحمته.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً،

ولأضدادنا بألقابنا ملقباً.

فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه، مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه، ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به. فيقول له ملك الموت: [يا] أيها الفاجر الكافر! تركت أولياء الله إلى أعدائه فالיום لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً. فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم. ثم إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول [له] منكر ونكير: انظر إلى ما حرمته من [تلك] الخيرات. ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه [من] عذابها، فيقول: يارب! لا تقم الساعة، [يارب! لا تقم الساعة^(١)].

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ *

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و ٩٨. عنه البحار: ١٧٣/٦، ح ١، ٢٣٦، ح ٥٤، قطعتان منه، ومدينة المعاجز: ١٢١/٣ ح ٧٨، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٢، س ٦، بتفاوت، والفصول المهمة للحرّ العاملي: ٣٠٩/١، ح ٣٥٩، قطعة منه وبتفاوت، والبرهان: ٧٢/١، ح ١، قطعة منه.

قطعة منه في (الخمسة النجباء عليه السلام)، و(أحوال البرزخ)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عليه السلام) عن ملك الموت، و(ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله).

وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٩/٢ - ٣٣﴾.

(٥٤٨) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ الآية.

قالوا: متى كان هذا؟

فقال الله عز وجل - حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع إبليس، وقد طردوا عنها الجنّ بنو الجنّ وخفت العبادة -: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ بدلاً منكم، ورافعكم منها.

فاستد ذلك عليهم لأنّ العبادة عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم، ﴿قَالُوا﴾ ربنا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾ كما فعلته الجنّ بنو الجنّ الذين قد طردناهم عن هذه الأرض ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ نزهك عما لا يليق بك من الصفات ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، نظهر أرضك ممّن يعصيك. قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ إني أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلاً منكم ما لا تعلمون.

وأعلم أيضاً أنّ فيكم من هو كافر في باطنه [ما] لا تعلمون[ه] - وهو إبليس لعنه الله -.

ثم قال: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ أسماء أنبياء الله وأسماء محمد عليه السلام وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلها وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم، ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ - عرض محمداً، وعلياً، والأئمة - ﴿عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾

أي عرض أشباحهم، وهم أنوار في الأظلة.

﴿ فَقَالَ أَنْبِؤْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أن جميعكم تسبّحون وتقدّسون، وأن تركم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم، أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحرّي أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها.

قالت الملائكة: ﴿ سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [العليم] بكلّ شيء الحكيم المصيب في كلّ فعل.

﴿ قَالَ ﴾ الله عزّ وجلّ: ﴿ يَتَّكِدُمْ ﴾ أنبياء هؤلاء الملائكة ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾، أسماء الأنبياء والأئمّة، ﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ ﴾ فعرفوها أخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم والتفضيل لهم، ﴿ قَالَ ﴾ الله تعالى عند ذلك: ﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ - سَرَّهَا - وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [و] ما كان يعتقدّه إبليس من الإيذاء على آدم إن أمر بطاعته وإهلاكه إن سلّط عليه، ومن اعتقادكم أنّه لا أحد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه، بل محمّد وآله الطيّبون أفضل منكم الذين أنبأكم آدم بأسمائهم^(١).

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ ﴾: ٣٤/٢.

(٥٤٩) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عزّ وجلّ: كان خلق الله لكم ما في الأرض جميعاً ﴿ وَإِذْ قُلْنَا

(١) التفسير: ٢١٦، ح ١٠٠. عنه البرهان: ٧٣/١، ح ١، بتفاوت، والبحار: ١١٧/١١، ح ٤٨، بتفاوت.

قطعة منه في (أن الأنبياء والأئمّة عليهم السلام هم المراد من آية ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ﴾).

لِبَلْعَتَيْكَ أَنْسَجِدُوا لِآدَمَ ﴿ أَي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ خَلَقَ لَكُمْ ^(١).

قوله تعالى: ﴿ وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ : ٣٥/٢ .
(٥٥٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : قال الإمام عليه السلام :
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِإِبَائِهِ، وَأَكْرَمَ الْمَلَائِكَةَ بِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَطَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَحَوَّاءَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَقَالَ: ﴿ وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا ﴾ مِنْ الْجَنَّةِ ﴿ رَغَدًا ﴾ وَاسْعًا ﴿ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ بِلَا تَعَبٍ.

﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [شجرة العلم] شجرة علم محمد وآل محمد عليهم السلام الذين آثرهم الله عز وجل بها دون سائر خلقه.
فقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ ، شجرة العلم، فإنها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر الله إلا هم.
ومنها ما كان يتناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين، واليتيم، والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع، ولا عطش، ولا تعب، ولا نصب.
وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة. إن سائر أشجار الجنة [كان] كل نوع منه يحمل نوعاً من الثمار والمأكول.
وكانت هذه الشجرة وحبسها تحمل البرّ والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

(١) التفسير: ٢١٨، ح ١٠١. عنه البحار: ١٤٩/١١، ح ٢٥.

فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنبه، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنبّاه.

قال الله تعالى: ﴿وَلَاتَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد [وآل محمّد] في فضلهم.

فإنّ الله تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله عزّ وجلّ ألهم علم الأوّلين والآخريين من غير تعلّم، ومن تناول [منها] بغير إذن الله خاب من مراده، وعصى ربّه ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما، إذا أردتماها بغير حكم الله^(١).

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْنَعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: ٣٦/٢.

(٥٥١) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ عن الجنة بوسوسته وخديعته وإيهامه [وعداوته] وغروره بأن بدأ بآدم فقال: ﴿قَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من

(١) التفسير: ٢٢١، ح ١٠٣. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩، س ٧، بتفاوت، والبحار: ١٧٩/٨، ح ١٣٥، قطعة منه، و١٨٩/١١، ح ٤٧، بتفاوت يسير، وقصص الأنبياء للجزائري: ٤٥، س ١٧، والبرهان: ٧٩/١، ح ١، بتفاوت يسير، والوافي: ٢٩٠/٢، س ٧، قطعة منه في (أنّ علم محمّد وآله عليه السلام هو المراد من آية ﴿هذه الشجرة﴾).

خصه الله تعالى بالقدرة، ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾^(١) لا تموتان أبداً.
 ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ حلف لهما ﴿إِنِّي لَكُمَا لَعْنُ النَّصِیحِينَ﴾^(٢) [الصالحين].
 وكان إبليس بين الحيّة أدخلته الجنة، وكان آدم يظن أن الحيّة هي التي
 تخاطبه، ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحيها.

فردّ آدم على الحيّة: أيتها الحيّة! هذا من غرور إبليس لعنه الله، كيف يخوننا
 ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم به، وأنت تنسينه إلى الخيانة وسوء النظر، وهو
 أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصل إلى ما منعي منه ربي عز وجلّ وأتعاطاه
 بغير حكمة، فلما آيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيّة،
 فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحيّة هي التي تخاطبها، وقال: يا حواء!
 أرايت هذه الشجرة التي كان الله عز وجلّ حرّمها عليكما قد أحلّها لكما بعد
 تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له، وتوقيركما إياه، وذلك أن الملائكة
 الموكلين بالشجرة -الذين معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة -
 لا تدفعك عنها إن رمتها، فاعلمي بذلك أنه قد أحلّ لك، وأبشري بأنك إن
 تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حواء: سوف أجرب هذا، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة
 أن تدفعها عنها بحرابها.

فأوحى الله تعالى إليها: إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزرجه، فأما من
 جعلته ممكناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه، فإن أطاع
 استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف [أمر] استحقّ عقابي وجزائي.

(١) الأعراف ٢٠/٧.

(٢) الأعراف ٢١/٧.

فتركوها، ولم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحراهم، فظننت أنّ الله نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها.

فقالت: صدقت الحيّة، وظننت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها، ولم تنكر من نفسها شيئاً.

فقالت لآدم: ألم تعلم أنّ الشجرة المحرّمة علينا قد أبيضت لنا، تناولت منها فلم تمنعني أملاكها، ولم أنكر شيئاً من حالي.

(فذلك حين) اغترّ آدم وغلط، فتناول فأصابها [ما] قال الله تعالى في كتابه: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾ بوسوسته وغروره ﴿مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ من النعيم، ﴿وَقُلْنَا﴾ يا آدم، ويا حواء، ويا أيتها الحيّة، ويا إبليس! ﴿أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾، آدم وحواء وولدهما عدوّ للحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم، ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ منزل ومقرّ للمعاش، ﴿وَمَتْنَعٌ﴾ منفعة ﴿إِلَى حِينٍ﴾ الموت^(١).

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ السَّوَابُ الرَّجِيمُ﴾ * قُلْنَا أَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿: ٣٧/٢ - ٣٩.

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤. عنه البحار: ١١/١٩٠، س ٩، ضمن ح ٤٧، بتفاوت يسير.

والبرهان: ١/٧٩، س ٣٤، ضمن ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ١١/٢٠٥،

ح ١٢٧٤٧، قطعة منه.

قطعة منه في (سورة الأعراف: ٧/٢٠ و ٢١)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)،

و(ما رواه عن آدم عليه السلام).

(٥٥٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله تعالى:
﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ يقولها، فقالها **﴿فَتَابَ﴾** الله **﴿عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ
 الثَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾** [التَّوَابِ] القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين.
﴿قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ كان أمر في الأوَّل أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم
 أن يهبطوا جميعاً لا يتقدَّم أحدهم الآخر.
 والهبوط إنما كان هبوط آدم وحواء من الجنة، وهبوط الحية أيضاً منها فإنها
 كانت من أحسن دوابها، وهبوط إبليس من حوالها، فإنه كان محرماً عليه
 دخول الجنة.

﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ يأتيتكم - وأولادكم من بعدكم - مني هدىً
 يا آدم ويا إبليس **﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** لا خوف عليهم حين
 يخاف المخالفون، ولا هم يحزنون إذا يحزنون.

قال عليه السلام: فلما زلت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربه عز وجل، قال:
 «يا رب! تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع
 لديك درجتي، فلقد تبين نقص الخطيئة وذللها في أعضائي وسائر بدني».
 قال الله تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين
 عند شدائدك، ودواهيك وفي النوازل [التي] تهبطك؟^(١)
 قال آدم: يارب! بلى.

قال الله عز وجل (له فتوسل بمحمد)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين
 صلوات الله عليهم خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتصقك، وأزدك فوق مرادك.
 فقال آدم: يارب! يا الهي! وقد بلغ عندك من محلمهم أنك بالتوسل [إليك] بهم

(١) بهظه الحمل أو الأمر: أثقله، وسبب له مشقة. المنجد: ٥٢، (بهظ).

تقبل توبتي، وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنتك، وزوجته حواء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!

قال الله تعالى: يا آدم! إنما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطّنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك.

فعند ذلك قال آدم: «اللهم! بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لما تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي»

فقال الله عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعماني إليك، وأعدت لك إلى مرتبتك من كراماتي، ووقّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُرَهُوَ النَّوَابِ الرَّجِيمِ﴾ (١).

(٥٥٣) ٢- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثمّ قال عزّ وجلّ للذين أهبطهم - من آدم وحواء وإبليس والحية -: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ مقام فيها يعيشون وتحثكم لياليها وأيامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن (تزوّد منها) لدار البقاء ﴿وَمَتَّعِ إِلَىٰ حِينٍ﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ الله تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزّهكم وينعمكم، وفيها أيضاً

(١) التفسير: ٢٢٤، ح ١٠٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠، س ١٦، قطعة منه، والبحار:

١١/١٩١، س ١٥، ضمن ح ٤٧، بتفاوت، والبرهان: ٨٧/١، ح ١٢، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (الخمسة النجباء عليه السلام)، (وما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، (وما رواه عن آدم عليه السلام).

بالبلايا يمتحنكم، يلذذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكركم نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا، ويبطله، ويزهده فيه، ويصغره ويحقره، ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي [قد] تكون في خلالها (الرحمات، وفي تضاعيفها النعم التي) تدفع عن المبتلى بها مكارهها، ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة.

﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ ﴾ قد فسر، ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا ﴾ قد فسر.

ثم قال الله عز وجل: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ الدالات على صدق محمد صلى الله عليه وسلم على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي عليه السلام وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات.

﴿ أُولَٰئِكَ ﴾ الدافعون لصدق محمد في أنبائه، [والمكذبون له في نصبه لأوليائه] علي سيد الأوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿ يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَازِهُبُونَ ﴾: ٤٠/٢.

(٥٥٤) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿ يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ ﴾ ولد يعقوب إسرائيل الله

(١) التفسير: ٢٢٦، ح ١٠٦. عنه البحار: ١١/١٩٢، ضمن ح ٤٧، بتفاوت، و٣٤٣/٦٦، س ١٠، والبرهان: ١/٨٨، ضمن ح ١٢، قطعة منه، و٨٩، س ٣٥، ح ١، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٤، س ٦، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٩٠، س ١٠، أشار إليه. قطعة منه في (أن محمداً وآله عليهم السلام خير الفاضلين والفاضلات).

﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ لما بعثت محمداً ﷺ وأقررتة في مدينتكم ولم أجسمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه، لتلا يشتبه عليكم حاله.

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياءهم، وأمروهم أن يودّوه إلى أخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي القرشي الهاشمي المباني بالآيات، والمؤيّد بالمعجزات التي منها أن كلمته ذراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ إليه عود المنبر، وكثر الله له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلّب له المياه السيّالة، ولم يؤيّد نبياً من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أفضل منها.

والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله، وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، وحلمه من حلمه، مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل.

﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة، ﴿وَأَيْسَىٰ فَازِهُبُونَ﴾ في مخالفة محمد ﷺ، فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرّون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي^(١).

(١) التفسير: ٢٢٧، ح ١٠٧. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤، س ١٩، بتفاوت، والبحار: ١٧٨/٩، ح ٦، بتفاوت، و٢٨٧/٢٦، ح ٤٧، و٣٤٠/٦٦، س ١٤، والبرهان: ٩٠/١، ح ١، بتفاوت.

قطعة منه في (أنّ النبي ﷺ المباني بالآيات والمؤيّد بالمعجزات)، و(علي عليه السلام من أكبر آيات الله تعالى).

قوله تعالى: ﴿وَعَامِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ، وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتِقُونَ﴾: ٤١/٢.

(٥٥٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
ثم قال الله عز وجل: لليهود ﴿وَعَامِنُوا﴾ أيها اليهود ﴿بِمَا أَنْزَلْتُ﴾ على محمد نبيي من ذكر نبوته وإنباء إمامة أخيه علي عليه السلام وعترته الطيبين الطاهرين ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾.

فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمداً النبي سيد الأولين والآخرين، المؤيد بسيد الوصيين، وخليفة رسول رب العالمين، فاروق هذه الأمة، وباب مدينة الحكمة، ووصي رسول [رب] الرحمة.
﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي﴾ المنزلة لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة علي عليه السلام والطيبين من عترته ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ بأن تجحدوا نبوة النبي [محمد] صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة الإمام [علي] عليه السلام [وأهلها]، وتعتاضوا عنها عرض الدنيا فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاق وخسار وبوار.

ثم قال الله عز وجل ﴿وَإِنِّي فَاتِقُونَ﴾ في كتاب أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر وصيه عليه السلام، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي، ولا في وصية الوصي، بل حجج الله عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم.

وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أن محمداً نبي، وأن علياً وصيه، ولكن لست أنت ذاك، ولا هذا - يشيرون إلى علي عليه السلام - فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كل واحد منها للابسه: كذبت يا عدو الله! بل النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم هذا، والوصي

عليّ هذا، ولو أذن الله لنا لضغطناكم، وعقرناكم، وقتلناكم.
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عزّ وجلّ يمهّلهم لعلمه بأنّه سيخرج من
أصلاهم ذرّيات طيبات مؤمنات، ولو تزيّلوا لعذب [الله] هؤلاء عذاباً أليماً،
إنّما يعجلّ من يخاف الفوت (١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ *
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾: ٤٢/٢ و ٤٣.

(٥٥٦) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
خاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ
محمدًا صلى الله عليه وسلم نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّها يأتیان بعد وقتنا هذا بخمسة سنة.
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟
قالوا: بلى، فجاءوا بها، وجعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها، فقلّب الله عزّ
وجلّ الطومار الذي كانوا منه يقرءون، وهو في يد قرّاءين (٢) منهم مع أحدهما

(١) التفسير: ٢٢٨، ح ١٠٨. عنه مدينة المعاجز: ٤٤٢/١، ح ٢٩٧، وإثبات الهداة:
١٥١/٢، ح ٦٦٤، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٥، س ١٧، بتفاوت، والبحار:
١٧٩/٩، س ١، ضمن ح ٦، بتفاوت يسير، و ٣٩٣/٢٤، ح ١١٣، بتفاوت، و ١٩/٦٤، س
٩، قطعة منه، و ٣٤١/٦٦، س ١٤، قطعة منه وبتفاوت، و ٢٦٧/٦٧، س ١٨، أشار إلى
قطعة منه، والبرهان: ٩١/١، ح ١، بتفاوت، ومقدمة البرهان: ٢٠٥، س ٤، و ٢١٥، س ٧،
قطعتان منه.

قطعة منه في (أنّ محمدًا وآله عليهم السلام حجج الله وبراهينه)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم).
(٢) القرّاء ج قرّاءون: الحسن القراءة، والقارئ ج قرّاء، والقرّاء ج قرّاءون: الناسك المتعبّد.
المنجد: ٦١٧، (قرأ).

أوله ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان [و] تناول كل رأس منها يمين من هو في يده، وجعل يرضضه ويهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير أخر، فنطقت، وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرأ ما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته، وصفة علي عليه السلام وإمامته على ما أنزل الله تعالى فيها، فقرأه صحيحاً وآمناً برسول الله صلى الله عليه وآله، واعتقدا إمامة علي عليه السلام ولي الله، ووصي رسول الله.

فقال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾، بأن تقرؤا بمحمد وعلي من وجه، وتجدوهما من وجه.

﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾ من نبوة هذا وإمامة هذا ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم تكتُمونه وتكأبرون علومكم وعقولكم، فإن الله إذا كان قد جعل أخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع [هو] حجته بل يقيها من غير جهتكم، فلا تقدرؤا أنكم تغالبون ربكم وتقاہرونه.

ثم قال الله عز وجل هؤلاء: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

قال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المكتوبات التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين على سيدهم وفاضلهم.

﴿وَأَتُوا الزُّكَاةَ﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمتم، ومن معونتكم إذا التمستم، ﴿وَأَرْكَعُوا مَعَ الرُّكُوعِينَ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله لمحمد نبي الله، ولعلي ولي الله، وللائمة بعدهما سادة أصفياء الله^(١).

(١) التفسير: ٢٣٠، ح ١٠٩. عنه البحار: ٣٠٧/٩، ح ١٠، بتفاوت يسير، و٢٤/٣٩٥.

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَثْلَوْنَ
الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ٤٤/٢.

(٥٥٧) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال
الإمام عليه السلام]: ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتججين^(١)
الأموال الفقراء، المستأكلين للأغنياء، الذين يأمرون بالخير ويتركونه، وينهون
عن الشر ويرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود! ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ﴾
بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ أفلا تعقلون ما به تأمر
﴿وَأَنْتُمْ تَثْلَوْنَ الْكِتَابَ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات، الناهية عن المنكرات،
المخبرة عن عقاب المتمردين، وعن عظيم الشرف الذي يتطوّل الله به على
الطائعين المجتهدين.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ما عليكم من عقاب الله عز وجل في أمركم بما به
لا تأخذون، وفي نهيككم عما أنتم فيه منهمكون.

وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلماهم احتجوا أموال الصدقات
والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه.

وقد حشروا عليه عوامهم يقولون: إنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تعدّى طوره وادّعى

→ ح ١١٤، قطعة منه، و٣٠٨/٧١ ح ٦٢، قطعة منه، و٦/٩٣، س ٢، قطعة منه، والبرهان:
٩١/١، ح ١، بنفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ٤٧٨/١، ح ٣١٤، قطعة منه، وتأويل
الآيات الظاهرة: ٥٧، س ٣ و١٧، بنفاوت.

قطعة منه في (أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَصْفِيَاؤَهُ)، (وَأَنَّ عَلِيًّا وَسَيِّدَ الْأُمَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)،
(وما رواه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(١) احتج بالمال: ضمّه إلى نفسه واحتواه... واحتج عليه: حجر المنجد: ١٢٠، (حجج).

ما ليس له ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾: ٤٥/٢.

(٥٥٨) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

ثم قال الله عزّ وجلّ لسائر اليهود والكافرين المظهرين: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [أي بالصبر] عن الحرام، [و] على تأدية الأمانات، وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمد بنوّه، ولعليّ بوصيته. ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتها، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران، وداثم نعيم الجنان في جوار الرحمن، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتع بالنظر إلى عزة محمد سيّد الأولين والآخريين، وعليّ سيّد الوصيّين، والسادة الأخيار المنتجبين، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم، وأتمّ لسروركم، وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان. واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمد وآله الطيبين (على قرب الوصول إلى جنّات النعيم).

﴿وَإِنَّهَا﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس، و [من] الصلاة على محمد وآله الطيبين مع الإنقياد لأوامرهم، والإيمان بسرّهم وعلايتهم، وترك معارضتهم بلم وكيف ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ [ل] عظيمة، ﴿إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ الخائفين من عقاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه ^(٢).

(١) التفسير: ٢٣٣، ح ١١٤. عنه مستدرک الوسائل: ٢٠٢/١٢، ح ١٣٨٨٤.

والبحار: ٣٠٨/٩، س ٢٢، والبرهان: ٩٢/١، ح ١.

(٢) التفسير: ٢٣٧، ح ١١٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩، س ٨، والبحار: ٣٩٥/٢٤.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾: ٤٦/٢.

(٥٥٩) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]:

ثم وصف الخاشعين، فقال: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ الذين يقدرون أنهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده، وإنما قال: ﴿يَظُنُّونَ﴾ لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم، والعاقبة مستورة عنهم ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رُجْعُونَ﴾ إلى كراماته، ونعيم جنّاته لإيمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقيناً، لأنهم لا يأمنون أن يغيروا ويبدّلوا.

قال رسول الله ﷺ: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له. وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته، وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله، ولما هو عليه من [شدة] اضطراب أحواله في معاملته وعياله، [و] قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون أمانته، فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟

فيقول: لا اضطراب أحوالي، واقتطعك لي دون [أموالي و] آمالي. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف^(١) واعتياض

→ ح ١١٥، و٣٤٢/٦٦، س ١٣، و٣٤٢، س ١٠، وس ١٩، س ٢٢، و١٩٢/٧٩، س ٩، و١٩٣، س ١، قطع منه، والبرهان: ٩٤/١، ح ١. قطعة منه في (فضل الصلاة على محمد وآله عليه السلام)، و(أن نعيم الجنان دائم)، و(أهمية صلوات الخمس وعظمتها)، و(موعظته عليه السلام في أمور شتى).

(١) جاء في الحديث: درهم زيف: أي رديء، مجمع البحرين: ٦٨/٥ (زيف).

ألف ألف ضعف الدنيا؟

فيقول: لا! فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانى، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعبالك، ومن كان من أهلك ههنا، وذريّتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً مما هناك؟

فيقول: بلى، والله! ثم يقول: انظر! فينظر فيرى محمداً وعلياً والطيبين من آلها في أعلى عليين فيقول [له]: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمة هم هناك جلاّسك وأناسك، [أ] فما ترضى بهم بدلاً مما تفارق ههنا، فيقول: بلى، وربّي! فذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا تَنْزِيلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَكِ الْمُنْبِئَةِ الْأَتَّخَفُوا وَلَا تَخْزَنُوا﴾ فإمامكم من الأحوال فقد كفيتموها ﴿وَلَا تَخْزَنُوا﴾ على ما تخلفونه من الدراري والعيال [والأموال].

فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿وَأَبشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(١) هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأناسكم وجلاّسكم^(٢).

قوله تعالى: ﴿يَنْبِئِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنبِئِي

(١) فصلت: ٤١/٣٠.

(٢) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦ و ١١٧. عنه البحار: ١٧٦/٦، ح ٢، و ٢٦/٢٤، ح ٤، و ٣٤٣/٦٦، ح ٤، و ٣٦٦/٦٨، ح ١٣، و ١٩٣/٧٩، ح ١٢، و ١٩٤، ح ٤، قطع منه، والبرهان: ٩٤/١، ح ١٥، ضمن ح ١، و ١١١/٤، ح ١٢، قطعان منه، ومدينة المعاجز: ١٢٦/٣، ح ٧٨٥، قطعة منه، والمختصر: ٢٢، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٤، ح ٢٢، بتفاوت. قطعة منه في (سورة فصلت: ٤١/٣٠)، و(أن محمداً وآله عليهم السلام سادات أهل الجنة)، و(سكرات الموت وأحوال البرزخ)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عليه السلام عن الملائكة)، و(ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

فَضَّلْتُمْ عَلَى الْعَلَمِينَ ﴿٤٧/٢﴾.

(٥٦٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال [الله تعالى]: ﴿يَنْبِيئِي إِسْرَائِيلَ أَدْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم إلى نبوة محمد وآله وصحبه ووصية [علي] وإمامة عترته الطيبين. وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه، مستحقين لكراماته ورضوانه، ﴿وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَلَمِينَ﴾ هناك أي فعلته بأسلافكم فضلتهم ديناً ودنياً.

أما تفضيلهم في الدين فلقبوهم نبوة محمد، [وولاية علي] وأهلها الطيبين. وأما [تفضيلهم] في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وسقيتهم من حجر ماء عذبا، وقلقت لهم البحر، فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضلتهم بذلك [علي] عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، وحادوا عن سبيلهم. ثم قال الله عز وجل [هم]: فإذا كنت [قد] فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبوهم ولاية محمد وآله، فبالحرى أن أزيدكم فضلاً في هذا الزمان إذا أنتم وفيتم بما أخذ من العهد والميثاق عليكم^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَاتَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلَ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾: ﴿٤٨/٢﴾.

(١) التفسير: ٢٤٠، ح ١١٨. عنه البحار: ٣١١/٩، س ١١، ضمن ح ١٠، و٢٤/٢٤، ح ٤٧، والبرهان: ٩٥/١، ح ٤، بتفاوت يسير. قطعة منه في (هداية الله تعالى موسى وهارون إلى نبوة محمد وعترته عليهم السلام)، و(ثمره قبول ولاية محمد وأهل بيته عليهم السلام).

(٥٦١) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال الله عز وجل: ﴿وَأَنْقُضُوا يَوْمَ مَا لَأَنْجِزِي نَفْسٍ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته عند النزاع، ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ يشفع لها بتأخير الموت عنها، ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ لا يقبل [منها] فداء [ب]مكانه يمات ويترك هو. قال الصادق عليه السلام: وهذا [اليوم] يوم الموت، فإن الشفاعة والفداء لا يغني عنه.

فأما في القيامة فإننا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزء ليكون على الأعراف بين الجنة والنار محمد، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم، فترى بعض شيعتنا في تلك العرصات - بمن كان منهم مقصراً - في بعض شدائدنا، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان، والمقداد، وأبي ذر، وعمار، ونظائرهم في العصر الذي يليهم، ثم في كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزة والصقور ويتناولونهم كما تتناول البزة والصقور صيدها، فيزقونهم إلى الجنة زقاً.

وإننا لنبعث على آخرين من محبيننا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. وسيؤتي [الواحد] من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقية وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه ما بين مائة وأكثر من ذلك إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار.

فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة وأولئك النصاب النار.

وذلك ما قال الله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بالولاية

﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾^(١) في الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾: ٤٩/٢.

(٥٦٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ﴾ أنجينا أسلافكم ﴿مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ كانوا يعذبونكم ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم. قال: وكان من عذابهم الشديد، أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلايم إلى السطوح.

فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن، ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام: قل لهم: لا يبتدءون عملاً إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين، ليخف عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم. وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها

(١) الحجر: ٢/١٥.

(٢) التفسير: ٢٤١، ح ١١٩.

عند البحار: ٤٤/٨، ح ٤٥، و٣٣٧، ح ١٣، قطعة منه، والبرهان: ٩٥/١، س ٢٦، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير، و٣٢٥/٢، ح ٤، بتفاوت، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٠، س ٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة الحجر: ٢/١٥)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

على نفسه إن أمكنه - أي الصلاة على محمد وآله - أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم ولا يضره ذلك، ففعلوها، فسلموا.

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ وذلك لما قيل لفرعون أنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك، فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة [منهن] تصانع القوابل عن نفسها - لئلا ينم عليها - [ويتم] حملها ثم تلقى ولدها في صحراء، أو غار جبل أو مكان غامض، وتقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمد وآله، فيقيض الله [له] ملكاً يرّيه، ويدرّ من إصبع له لبناً يمصّه، ومن إصبع طعاماً [لبنياً] يتغذّاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل، وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل، ﴿وَيَسْتَخِينُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يقونهنّ ويتخذونهنّ إماء، فضجّوا إلى موسى وقالوا: يفترعون بناتنا وأخواتنا.

فأمر الله تلك البنات كلّمها ربهنّ ريب من ذلك صلّين على محمد وآله الطيّبين، فكان الله يردّ عنهنّ أولئك الرجال إمّا بشغل، أو مرض، أو زمانة، أو لطف من الطافه، فلم يفترش منهنّ امرأة، بل دفع الله عزّ وجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمد وآله الطيّبين.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ أي في ذلك الإجماع الذي أنجاكم منهم ربّكم ﴿بَلَاءٌ﴾ نعمة ﴿مِن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ كبير.

قال الله عزّ وجلّ: يا بني إسرائيل! أذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم، ويخفّ بالصلاة على محمد وآله الطيّبين، أفما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم [وأفضل]، وفضل الله عليكم [أكثر] وأجزل^(١).

(١) التفسير: ٢٤٢، ح ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾: ٥٠/٢.

(٥٦٣) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض ﴿فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾ هناك، ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ فرعون وقومه. ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم وهم يغرقون.

وذلك أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه: قل لبني إسرائيل جدّدوا توحيدني، وأمروا بقلوبكم ذكر محمد سيّد عبيدي وإمامي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمد وآله الطيّبين وقولوا: «اللّهم بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء».

فإن الماء يتحوّل لكم أرضاً، فقال لهم موسى ذلك. فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل] فرعون إلا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا، فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا - وهو على دابة له، وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ -: يا نبيّ الله! أمرك الله بهذا أن نقوله ندخل الماء؟ فقال: نعم! قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى.

[قال:] فوقف وجدّد على نفسه من توحيد الله، ونبوّة محمد، وولاية عليّ بن أبي طالب، والطيّبين من أهلها ما أمره به، ثمّ قال: «اللّهم بجاههم، جوّزني على متن هذا الماء».

→ عنه البحار: ٤٧/١٣، ح ١٦، بتفاوت يسير، و٦١/٩١، ح ٤٨، بتفاوت يسير، والبرهان: ٩٦/١، ح ١، ومستدرک الوسائل: ٣٣٨/٥، ح ٦٠٤٤، بتفاوت يسير. قطعة منه في (ثمر الصلاة على محمد وآله عليه السلام)، (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

ثم أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضاً، ثم قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل! أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل الأرزاق، وجالب على عباد الله وإمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلاق، فأبوا وقالوا: [نحن] لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله إلى موسى: ﴿أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ﴾^(١)، وقل: «اللَّهُمَّ بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته»، ففعل، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى عليه السلام: أدخلوها! قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها. فقال الله عز وجل: يا موسى! قل: «اللَّهُمَّ بحق محمد وآله الطيبين جففها»، فقاها، فأرسل الله عليها ربح الصبا، فجفت.

وقال موسى: أدخلوها. فقالوا: يا نبي الله! نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كل فريق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقسوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: «اللَّهُمَّ بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا، وامط الماء عنا»، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً وجفّ قرار الأرض بربح الصبا، فقال: أدخلوها!

فقالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال الله عز وجل: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك، فاضرب وقال: «اللَّهُمَّ بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاناً

(١) الشعراء: ٦٣/٢٦.

واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها]، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها]»، ثم دخلوها، فلما بلغوا آخرها جاء فرعون، وقومه فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم، وهم أولهم بالخروج أمر الله تعالى البحر، فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم.

فذلك قوله عز وجل: ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم. قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد ﷺ، فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد ﷺ، ودعاء موسى، دعاء تقرب بهم [إلى الله]، أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد وآله، إذ [قد] شاهدتموه الآن^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ * ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: ٥١/٢ و٥٢.

(٥٦٤) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: كان موسى بن عمران عليه السلام يقول: لبني إسرائيل إذا فرّج الله عنكم، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله.

فلما فرّج الله تعالى عنهم أمره الله عز وجل أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب.

(١) التفسير: ٢٤٥، ح ١٢١. عند البحار: ١٣/١٣٨، ح ٥٤، و٦/٩١، ح ٨، بتفاوت يسير، وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٤، س ٧، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٦، س ٩، بتفاوت يسير، والبرهان: ٩٦/١، ح ١، بتفاوت، ومستدرک الوسائل: ٥/٢٣٣، ح ٥٧٦٦، قطعة منه. قطعة منه في (التوسل بمحمد وآله عليه السلام لدفع الشدائد)، (وما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسية).

فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل]، فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطر، فأوحى الله عز وجل [إليه]: يا موسى! أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، صم عشرًا آخر، ولا تستك عند الإفطار، ففعل ذلك موسى عليه السلام، وكان وعد الله عز وجل أن يعطيه الكتاب بعد ﴿أَنْبِئِينَ نَبِيَّةً﴾، فأعطاه إياه.

فجاء السامري فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل، وقال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت أربعون، أخطأ موسى ربه، وقد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه.

فأظهر لهم العجل الذي كان عمله، فقالوا له: فكيف يكون العجل إلهنا؟ قال لهم: إنما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة، فالإله في العجل كما كان في الشجرة، فضلوا بذلك، وأضلوا.

[فلما رجع موسى إلى قومه قال: يا أيها العجل! أكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل، وقال: عز ربنا عن أن يكون العجل حاوياً له أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتملاً، لا والله يا موسى! ولكن السامري نصب عجلاً مؤخره إلى الحائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلم بما تكلم لما قال: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِنَّهُ مُوسَى﴾ (١).

يا موسى بن عمران! ما خذل هؤلاء بعبادتي، واتخاذي إلهاً إلا لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين، وجحودهم بموالاتهم، ونبوة النبي محمد،

ووصية الوصي حتى أداهم إلى أن اتخذوني إلهاً.
قال الله عز وجل: فإذا كان الله تعالى إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصلاة على محمد ووصيه علي، فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم
لمحمد وعلي، وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلها.
ثم قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي
عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا أيها الكائنون! في عصر محمد من
بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم.
[ثم] قال عليه السلام: وإنما عفى الله عز وجل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد وآله
الطاهرين، وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآله الطيبين، فعند ذلك
رحمهم الله وعفا عنهم^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ﴾: ٥٣/٢.

(٥٦٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
واذكروا ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ وهو التوراة الذي أخذ
على بني إسرائيل الإيمان به، والانقياد لما يوجبه، ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ آتيناه أيضاً فرّق
به [ما] بين الحقّ والباطل، وفرّق [ما] بين المحقّين والمبطلين.
وذلك أنه لما أكرمهم الله تعالى بالكتاب والإيمان به، والانقياد له أوحى الله

(١) التفسير: ٢٤٧، ح ١٢٢. عنه البحار: ٢٣٠/١٣، ح ٤٢، و٢٣٢، ح ٤٣، قطعتان منه،
و٥٣/٣٢٧، س ٣، وقصص الأنبياء للجزائري: ٢٧٥ س ٢٦، وتأويل الآيات الظاهرة:
٦٢، س ١٧، قطعة منه، والبرهان: ٩٧/١، س ٢٥، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (من خذل محمد وآله عليهم السلام في موالاتهم والصلاة عليهم خذله الله)،
و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن موسى عليه السلام).

بعد ذلك إلى موسى عليه السلام: يا موسى! هذا الكتاب قد أقرّوا به، وقد بقي الفرقان فرّق ما بين المؤمنين، والكافرين، والمحقّين، والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به فإنّي قد آليت على نفسي قسماً حقاً لا أتقبّل من أحد إيماناً، ولا عملاً إلاّ مع الإيمان به. قال موسى عليه السلام: ما هو؟ يا رب!

قال الله عزّ وجلّ: يا موسى! تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر، وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّته عليّاً خيراً الوصيّين، وأنّ أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأنّ شيعته المنقادين له المسلمین له، ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى، وملوك جنّات عدن.

قال: فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقاً بلوح على جبينه نور مبین، ومن أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور. فذلك الفرقان الذي أعطاه الله عزّ وجلّ موسى عليه السلام، وهو فرّق [ما] بين المحقّين والمبطلين.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلكم تعلمون أنّ الذي [به] يشرف العبد عند الله عزّ وجلّ هو اعتقاد الولاية كما شرف به أسلافكم^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَيَّ يَا رَبِّكُمْ فَأَنْقُضُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِبِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾: ٥٤/٢.

(١) التفسير: ٢٥٢، ح ١٢٣. عند البحار: ٢٣٣/١٣، س ٣، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٣ س ١٤، والبرهان: ٩٨/١، س ١٢، ضمن ح ١. قطعة منه في (ثمره الاعتقاد بولاية الأئمة عليهم السلام)، (ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

(٥٦٦) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: فاذكروا يا بني إسرائيل! ﴿إِذ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ عبدة العجل ﴿يَقُولُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ أضرتكم بها ﴿بِاتِّخَاذِكُمْ الْعِجْلِ﴾ إلهاً. ﴿فَتَوَبُّوا إِلَيَّ يَا بَارِكُكُمْ﴾ الذي بركم وصوركم ﴿فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ بقتل بعضكم بعضاً، يقتل من لم يعبد العجل من عبده.

﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ذلكم القتل خير لكم ﴿عِنْدَ بَارِكِكُمْ﴾ من أن تعيشوا في الدنيا، وهو لم يغفر لكم، فيتم في الحياة الدنيا حياتكم، ويكون إلى النار مصيركم، وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم، وجعل الجنة منزلتكم ومقيلكم.

ثم قال الله عز وجل: ﴿فَقَاتِبْ عَلَيْكُمْ﴾ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم، وقبل إتيانه على كافتكم، وأهلكم للتوبة، واستبقاكم للطاعة ﴿إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾.

قال: وذلك أن موسى عليه السلام لما أبطل الله عز وجل على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري، فأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ أكثرهم، وقالوا: لم نعبد.

فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثم ذره في البحر، فن شرب من مائه اسودت شفثاه وأنفه، وبان ذنبيه، ففعل فبان العابدون للعجل، فأمر الله اثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقيين شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن الله أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن الله من تأمل المقتول، لعله تبيته حميماً أو قريباً فيتوقاه، ويتعداه إلى الأجنبي، فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا [وأُمَّهَاتنا]

وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة.
 فأوحى الله تعالى إلى موسى: يا موسى! [إني] إنما امتحنتهم بذلك لأنهم
 (ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك.
 قل لهم: من دعا الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل
 بذنوبهم، فقالوها، فسهل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم أملاً.
 فلما استحرّ القتل فيهم، وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا
 العجل وفق الله بعضهم، فقال لبعضهم: والقتل لم يفض بعد إليهم.
 فقال: أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه
 طلبه، ولا يردّ به مسألة، وهكذا توسلت الأنبياء والرسل، فما لنا لا نتوسل
 بهم؟!]

قال: فاجتمعوا وضجّوا: «يا ربنا! بجاه محمد الأكرم، وبجاه عليّ
 الأفضل الأعظم، وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين سبطي
 سيّد النبيين، وسيدي شباب أهل الجنة أجمعين، وبجاه الذرّيّة الطيبين
 الطاهرين من آل طه ويس، لما غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفواتنا،
 وأزلت هذا القتل عنا»، فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء أن كفّ القتل
 فقد سألتني بعضهم مسألة، وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل،
 وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه، ولو أقسم عليّ بها إبليس هديته.
 ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ] وفرعون لنجيتيه.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا! أين كنا عن هذا الدعاء
 بمحمد وآله الطيبين، حتى كان الله يقيناً شرّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة^(١).

(١) التفسير: ٢٥٤، ح ١٢٤. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥، س ١، قطعة منه،

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ آلَٰةَ جَهَنَّمَ فَاخِذْتُكُمْ الصُّلْبَةَ وَانْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: ٥٥/٢ و ٥٦.

(٥٦٧) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ آلَٰةَ جَهَنَّمَ﴾. قال: أسلافكم ﴿فَاخِذْتُكُمْ الصُّلْبَةَ﴾ أخذت أسلافكم [الصاعقة] ﴿وَانْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ إليهم ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ﴾ بعثنا أسلافكم ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ من بعد موت أسلافكم.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحياة] أي لعل أسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون ويقلمون، وإلى ربهم ينسبون لم يدم عليهم ذلك الموت، فيكون إلى النار مصيرهم، وهم فيها خالدون.

قال [الإمام عليه السلام]: وذلك أن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان، [فرّق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمد صلى الله عليه وآله بنبوته، ولعلي عليه السلام بإمامته، وللأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ﴾ أن هذا أمر ربك ﴿لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ آلَٰةَ جَهَنَّمَ﴾ عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة، وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.

→ والبحار: ٢٣٣/١٣، س ١٩، ضمن ح ٤٣، و ٨٦/١٦، ح ٥، و ٧/٩١، ح ٩، قطعان منه، والبرهان: ٩٨/١، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٢٣٥/٥، ح ٥٧٦٧، قطعة منه. قطعة منه في (توسل الأنبياء بمحمد وآله عليهم السلام)، و(التوسل بمحمد وآله عليهم السلام لغفران الذنوب وكشف الشدائد)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسية).

وقال الله عزّ وجلّ: يا موسى! إني أنا المكرم لأوليائي المصدّقين بأصفيائي ولا أبالي، وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي. فقال موسى عليه السلام للباقيين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، أتعلمون وتعترفون؟ وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

قالوا: يا موسى! لا ندري ما حلّ بهم، ولماذا أصابتهم، كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر. فإن كانت إنما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما، فاسأل الله ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الذين تدعوننا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم [ما أصابهم].

فدعا الله عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام، فأحياهم الله عزّ وجلّ.

فقال موسى عليه السلام: سلوهم لماذا أصابهم، فسألوهم.

فقالوا: يا بني إسرائيل! أصابنا ما أصابنا لا بائنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيّه وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك، وأعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران.

فناداهم محمّد وعليّ عليهما الصلاة والسلام: كفّوا عن هؤلاء عذابكم. فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [يسأل] ربّنا عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطيّبين.

وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية، وأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران! بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال الله عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا

لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز وجل^(١).

قوله تعالى: ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: ٥٧/٢.

(٥٦٨) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عز وجل: واذكروا يا بني إسرائيل إذ ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ لما كنتم في التيه يقيكم حرّ الشمس وبرد القمر.

﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰ وَالسَّلْوَىٰ﴾ المنّ الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه، والسلوى السمانى طير أطيّب طير لحماً يسترسل لهم، فيصطادونه. قال الله عز وجل [لهم]: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ واشكروا نعمتي، عظموا من عظّمته، ووقّروا من وقّره ممن أخذت عليكم العهود، والمواثيق [لهم] محمّد وآله الطيّبين.

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لما بدّلوا، وقالوا غير ما أمروا [به]، ولم يفوا بما عليه عوهدوا، لأنّ كفر الكافر لا يقدر في سلطاننا وممالكنا، كما أنّ إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا، ﴿وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يضرّون بها بكفرهم وتبديلهم.

(١) التفسير: ٢٥٦، ح ١٢٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥، س ١٧، قطعة منه، والبحار:

٢٣٥/١٣، س ١٧، بتفاوت يسير، و٣٢٨/٢٦، ح ١١، قطعة منه، والبرهان: ٩٩/١، ح ١،

بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٢٠١/٣، ح ١٢٥، أشار إليه.

قطعة منه في (التوسّل بمحمّد وآله عليه السلام لإحياء الموقى وكشف الشدائد)، (وما رواه عليه السلام من

الأحاديث القدسيّة)، (وما رواه عن موسى النبي عليه السلام).

ثمّ [قال عليه السلام]: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عباد الله! عليكم باعتماد ولايتنا أهل البيت، و [أن] لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء الله شاكرين ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾: ٥٨/٢ و ٥٩.

(٥٦٩) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ لأسلافكم ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ وهي أريحا من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿فَكُلُوا مِنْهَا﴾ من القرية- ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً بلا تعب [ولا نصب] ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾. مثل الله تعالى على الباب مثال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال، ويمجدوا على أنفسهم بيعتها، وذكر موالاتها، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لها، ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إنّ سجدنا لله تعالى تعظيماً لمثال محمّد وعلي،

(١) التفسير: ٢٥٧، ح ١٢٦. عنه قصص الأنبياء للجزائري: ٢٦٣، س ١٩، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٧، س ٤، والبحار: ١٨٢/١٣، ح ١٩، والبرهان: ١٠١/١، ح ١، بتفاوت يسير. قطعة منه في (أن الله أخذ العهد والميثاق لمحمّد وآله عليهم السلام)، (وما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

واعتقادنا لولايتها حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا.

قال الله عز وجل: ﴿نُغْفِرْ لَكُمْ﴾ [أي] بهذا الفعل ﴿حَطَّيْنَكُمْ﴾ السالفة، ونزِيل عنكم آثامكم الماضية.

﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، [وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية] فإننا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾.

قوله عز وجل: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ أنهم لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا، ولكن دخلوها مستقبلها بأستاهم وقالوا: هطاسمقانا - أي حنطة حمراء نستقوتها - أحب إلينا من هذا الفعل، وهذا القول.

قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين ﴿رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون عن أمر الله وطاعته.

قال والرجز الذي أصابهم أنه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم من علم الله تعالى منهم أنهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنه يتوب أو يخرج من صلبه ذريرة طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاته علي وصيه وأخيه^(١).

(١) التفسير: ٢٥٩، ح ١٢٧. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧، ص ١٨ و ٦٨، ص ١٤، قطعان منه، والبحار: ١٨٣/١٣ ص ٧، ضمن ح ١٩، بتفاوت يسير، والبرهان: ١٠٢/١، ح ١، بتفاوت يسير،

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْزِلُ الْأَرْضُ مِنَ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾: ٦٠/٢ و ٦١.

(٥٧٠) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال الله عز وجل: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ قال: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا، لما لحقهم العطش في التيه^(١)، وضجوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش! فقال موسى: «اللهم بحق محمد سيّد الأنبياء، وبحق عليّ سيّد الأوصياء، وبحق فاطمة سيّدة النساء، وبحق الحسن سيّد الأولياء، وبحق الحسين سيّد الشهداء، وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء».

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾؛ فضربه بها

→ ومقدمة البرهان: ١٥٩، ص ٣٥، قطعة منه.

قطعة منه في (سجود أولاد يعقوب عليه السلام تعظيماً لمحمد وعلي عليه السلام، وحنة لذنوبهم)، و(نزول الرجز على من لم ينقد لولاية محمد وآله عليه السلام).

(١) التيهاء: الأرض التي لا يهتدي فيها، والتهيء: المضلة الواسعة التي لا أعلام فيها ... والتهيء: المغازة يتناه فيها. لسان العرب: ١٣/٤٨٢ (تية).

﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ أُمَّتُنَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ - كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب - ﴿مُشْرَبِيهِمْ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.
قال الله عز وجل: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.
قال رسول الله ﷺ: من [أ] قام على موالاتنا أهل البيت، سقاه الله تعالى من محبته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً.
ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم.

وإن كل واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا (لما يلقاه) بين يديه. ثم يقال له: وطنت نفسك على احتمال المكاره في موالاتنا محمد وآله الطيبين، فقد جعل الله إليك، وممكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات.

فيمدّ بصره فيحيط بهم، ثم ينتقد من أحسن إليه، أو برّه في الدنيا بقول، أو فعل، أو ردّ غيبة، أو حسن محضر، أو إرفاق، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثم يقال له: اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت، فينزلهم جنان ربنا.
ثم يقال له: وقد جعلنا لك وممكنك من إلقاء من تريد في نار جهنم، فيراهم فيحيط بهم، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة.
ثم يقال له: صيرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ: فإذا كان

أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد وآله، فأنتم [الآن] لما شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله.
فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إلينا، ولا تتقربوا من سخطه، ولا تتباعدوا من رحمته بالازورار عنا.

ثم قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامِ وَجَدٍ﴾ .
واذكروا إذ قال أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد المن والسلوى، ولا بد لنا من خلط معه، ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُدْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا قَالَ - موسى - أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ يريد أ تستدعون الأدنى ليكون لكم بدلاً من الأفضل.

ثم قال: ﴿أَمْ يَبْطُؤْنَ مِصْرًا﴾ [من الأمصار] من هذا التيه، ﴿فَإِنْ لَكُمْ مَأْسَأَلْتُمْ﴾ في المصر.

ثم قال الله عز وجل: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ الجزية، أخزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عباده ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ هي الفقر والذلة ﴿وَبَاءَعُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بأنهم كانوا بذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة، واحتملوه من غضب الله ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ قبل أن تضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة.

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ وكانوا يقتلونهم بغير حق، بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم، ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾ ، ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباءوا بغضب من الله [بما عصوا] ﴿وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [أي] يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس.

ثم قال رسول الله ﷺ: ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تسخطوا

نعم الله، ولا تقترحوا على الله تعالى، وإذا ابتلى أحدكم في رزقه، أو معيشته بما لا يحبّ فلا يحبس شيناً يسأله، لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين، إن كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل في ديني، فصبرني عليه، وقوّني على احتماله، ونشطني للنهوض بشقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً [لي]، فجد عليّ به، ورضني بقضائك على كلّ حال، فلك الحمد».

فإنك إذا قلت ذلك قدّر الله [لك]، ويسرّ لك ما هو خير.

ثمّ قال ﷺ: يا عباد الله! فاحذروا الانهباك^(١) في المعاصي، والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول الله ﷺ، ودفع نبوة نبيّ الله، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد الله، والإلحاد في دين الله^(٢).

(١) انهماك الرجل في الشيء: أي جدّ ولمج... وفي القاموس: الانهباك: التماذي في الشيء واللدجاج فيه، مجمع البحرين: ٢٩٩/٥ (همك).

(٢) التفسير: ٢٦١، ح ١٢٩. عنه مستدرک الوسائل ٢٣٦/٥، ح ٥٧٦٨، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٩، ح ١٣، قطعة منه، والبحار: ١٣/١٨٤، ح ٦، ضمن ح ١٩، و١٤٩/٦٨، ح ٤٦، و٣٦٠/٧٠، ح ٨٣، و٨/٩١، ح ١٠، قطع منه، والبرهان: ١٠٣/١، ح ٩، ضمن ح ١، أورده بتامه مع تفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٢٠٢/١، ح ١٢٦، و٦٣٧، ح ٧٤٩، قطعتان منه، ومستدرک الوسائل: ٣٣٦/١١، ح ١٣٢٠٠، قطعة منه، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢١، ح ٦، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن موسى عليه السلام)، (وما رواه عن النبي ﷺ).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّةَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: ٦٢/٢.

(٥٧١) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بالله وبما فرض عليهم الإيمان به من الولاية لعلي بن أبي طالب والطيبين من آله.

﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ يعني اليهود ﴿وَالنَّصَارَى﴾ الذين زعموا أنهم في دين الله متناصرون، ﴿وَالصَّبِيَّةَ﴾ الذين زعموا أنهم صبوا^(١) إلى دين (الله، وهم بقولهم) كاذبون.

﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾ من هؤلاء الكفار، ونزع عن كفره، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم، وأخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ ومن عمل صالحاً من هؤلاء المؤمنين، ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ هناك حين يخاف الفاسقون، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن المخالفون لأنهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزن له، ونظر أمير المؤمنين [علي عليه السلام] إلى رجل [فراى] أتر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟ قال: إنني أخاف الله.

قال: يا عبد الله! خف ذنوبك، وخف عدل الله عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلفك، ولا تعصه فيما يصلحك، ثم لا تخف الله بعد ذلك.

(١) صبأ الرجل: ترك دينه ودان بآخر، والصابئون من يتركون دينهم ويدينون بآخر، وصبا فلان صبواً: مال إلى اللهو. المعجم الوسيط: ٥٠٥، (صبأ)، و٥٠٧، (صبا).

فإنه لا يظلم أحداً ولا يعذبُه فوق استحقاقه أبداً إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغير أو تبدل، فإن أردت أن يؤمنك الله سوء العاقبة، فاعلم! أن ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه، وما تأتيه من شرّ فبإمهال الله، وإنظاره إتيك وحلمه عنك^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: ٦٣/٢.

(٥٧٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ لهم: [واذكروا] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة، وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعليّ والطيبين من أهلها بأنهم سادة الخلق، والقوامون بالحق. وإذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به، وأن تودّوه إلى أخلافكم، وتأمروهم أن يودّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمننّ بمحمد نبيّ الله، ويسلمنّ له ما يأمرهم [به] في عليّ وليّ الله عن الله، وما يخبرهم به [عنه] من أحوال خلفائه بعده القوامين بحقّ الله، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ الجبل أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ، فقطعها وجاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، فقال موسى عليه السلام لهم: إمّا أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، وإمّا أن ألقى عليكم هذا الجبل، فألجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد، فإنه

(١) التفسير: ٢٦٤، ح ١٣٣. عنه البحار: ٣٩١/٦٧، ح ٦٠، بتفاوت يسير، والبرهان:

١/١٠٤، س ٨، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (أن الإيمان بالأئمة عليهم السلام وبميثاقهم فرض)، (وما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

قبله طائعاً مختاراً.

ثم لما قبلوه سجدوا وعرّفوا، وكثير منهم عرّف خديبه لا لإرادة الخضوع لله، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا طائعين مختارين.

[ثم قال عليه السلام]: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: احمدا الله معاشر شيعتنا على توفيقه إياكم، فإنكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفره خيارهم.

قال الله عز وجل: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين.

﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إياكم له، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقوا بذلك جزيل الثواب^(١).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾: ٦٤/٢.

(٥٧٣) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل [لهم]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ عن القيام به والوفاء بما عاهدوا عليه.

﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم لولا فضل الله

(١) التفسير: ٢٦٦، ح ١٣٤. عنه البحار: ٢٣٧/١٣، ح ٤٧، قطعة منه، و٢٦٨/٢٦، ح ٤٨، والبرهان: ١٠٦/١، ح ٩، بتفاوت، وتأويل الآيات الظاهرة: ٧١، س ٧، بتفاوت يسير. قطعة منه في (أن محمداً وآله عليهم السلام سادة الخلق والقوامون بالحق)، (وما رواه عن موسى عليه السلام)، (وما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

عليهم بإمهاله إيتاهم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإجابة ﴿لَكُنْتُمْ مِّنَ
الْخٰسِرِينَ﴾ المغبونين قد خسرتهم الآخرة والدنيا.

لأن الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها
لاخترامنا لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم، وأمانيتكم التي قد اقتطعت
دونها.

ولكننا أمهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للإجابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب
من تاب منهم فسعد، وخرج من صلبه من قدر أن يخرج منه الذرية الطيبة التي
تطيب في الدنيا [بالله تعالى] معيشتها، وتشرف في الآخرة - بطاعة الله -
مرتبها.

وقال الحسين بن علي عليه السلام: أما أنتم لو كانوا دعوا الله بحمد وآله الطيبين
بصدق من نياتهم، وصحة اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد
مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه.

ولكنهم قصّروا وآثروا الهوى بنا، ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا
قِرَدَةً خٰسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً
لِّلْمُتَّقِينَ﴾: ٦٥/٢ و٦٦.

(٥٧٤) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله

(١) التفسير: ٢٦٧، ح ١٣٥. عنه البحار: ٢٦/٢٨٩، س ١١، ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير،

والبرهان: ١٠٦/١، س ١٨، ضمن ح ٩.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام).

عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ لما اصطادوا السموك فيه ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ مبعدين عن كل خير.

﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾ [أي] جعلنا تلك المسخة التي أخزيناها، ولعناهم بها ﴿نَكَالًا﴾ عقاباً وردعاً ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات.

﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا.

﴿وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يتعظون بها فيفارقون المخزيات، ويعظون [بها] الناس ويحذرونهم المرديات.

وقال علي بن الحسين عليه السلام: كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وأنبيأوه عن اصطيد السمك في يوم السبت. فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخذوا أخاديد^(١)، وعملوا طرقاً تؤدي إلى حياض يتهياً للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولا يتهياً لها الخروج إذا همت بالرجوع [منها إلى اللجج].

فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله [لها] فدخلت الأخاديد، وحصلت في الحياض والغدران^(٢)، فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صاندها، فرامت الرجوع فلم تقدر وأبقيت ليلتها في مكان يتهياً أخذها [يوم الأحد] بلا اصطيد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع

(١) الأخدود: شقق في الأرض مستطيل، جمعه أخاديد. مجمع البحرين: ٤٢/٣، (خدد).

(٢) الغدير: مستنقع الماء، صغيراً كان أو كبيراً ... والجمع غدر، وغدران، (بضم الغين).

لسان العرب: ٩/٥ (غدر).

لمنع المكان لها.

فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون ما اصطدنا يوم السبت، إنما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك ما لهم وراثتهم، وتنعموا بالنساء وغيرهن لا تساع أيديهم به.

وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقيون، كما قص الله تعالى: ﴿وَسَطَّهْمُ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾^(١) الآية. وذلك أن طائفة منهم وعظومهم وزجروهم، ومن عذاب الله خوفهم، ومن انتقامه وشديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم ﴿لِمَ تَعْظُونَ قَوْمًا أَلَلَّهُ مُهَلِكُهُمْ﴾ بذنوبهم هلاك الاصطلام ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

فأجابوا القائلين لهم هذا ﴿مَعذِرَةٌ إِلَيْنِي رَبِّكُمْ﴾ [هذا القول منا لهم معذرة إلى ربكم] إذ كلّفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن نهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم، وكرهتنا لفعالهم.

قالوا: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَنْتَفُونَ﴾^(٢) ونعظهم أيضاً لعلهم تتجع فيهم المواعظ فينتقوا هذه الموبقة، ويحذروا عقوبتها.

قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾ حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾^(٣) مبعدين عن الخير مقصين. قال: فلما نظر العشرة الآلاف والنيف أن السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم،

(١) الأعراف: ١٦٣/٧.

(٢) الأعراف: ١٦٤/٧.

(٣) الأعراف: ١٦٦/٧.

ولا يحفلون بتخويلهم إياهم وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم، وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلاهم، فامسوا ليلة، فمسخهم الله تعالى كلهم قردةً [خاسئين]، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد، [ولا يدخله أحد].

وتسامع بذلك أهل القرى، فقصدوهم، وتستموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فإذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم، وقراباتهم وخطاءهم، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة، فتدمع عينه ويؤمي برأسه (بلا، أو نعم).

فما زالوا كذلك ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز وجل [عليهم] مطراً وريحاً فجرفهم إلى البحر، وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام، وإنما الذين ترون من هذه المصوّرات بصورها فإنما هي أشباهها، لا هي بأعيانها ولا من نسلها.

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند الله عز وجل [يكون] حال من قتل أولاد رسول الله ﷺ، وهتك حرمة؟

إن الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا، فإن المعد لهم من عذاب [الله في] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! فإننا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادي السمك.

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل هؤلاء النصاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك الله تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصرُوا

عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات، إلا كان ربنا عزّ وجلّ حكيماً بتدبيره، وحكمه فيمن أهلك، وفيمن استبقى، فكذلك هؤلاء الصائدون [للسمك] في السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة، ﴿ لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾^(١).

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام: أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عزّ وجلّ أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم، ولكن الله تعالى لم يلهمهم ذلك، ولم يوفقهم له، فجرت معلومات الله تعالى فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ.

وقال الباقر عليه السلام: فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله! كيف يعاقب الله، ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم، وهو يقول عزّ وجلّ: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(٢)؟ فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن [نزل] بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل التيمي - قد أغار قومه على بلد، وقتلوا من فيه - أغرتم على بلد كذا [وكذا] وقتلتم كذا، ويقول العربي أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خرّبنا بلد كذا، لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل، وأولئك بالافتخار أن قومهم فعلوا كذا، وقول الله تعالى في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العدل على هؤلاء

(١) الأنبياء: ٢٣/٢١.

(٢) الأنعام: ١٦٤/٦.

الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي بها أنزل القرآن، فلأن هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم]: أنتم فعلتم، أي إذ رضيتم بقبيح فعلهم^(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالُوا آذِعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُوا آذِعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوثُهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ * قَالُوا آذِعْ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا سَيبَةَ فِيهَا قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَلْعَنُونَ * وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * فَكَلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْعَوَاتِقَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣ - ٦٧/٢﴾.

(١) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦. عنه البحار: ٥٦/١٤، ح ١٣، بتفاوت، و٥/١١٣، س ٢١، و١١٥، س ٣، قطعتان منه، والبرهان: ١٠٦/١، س ٢٤، ضمن ح ٩، بتفاوت واختلاف، و٤٢/٢، ح ٣، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ١٧٤، س ١٦، قطعة منه، تفسير الصافي: ٢٤٦/٢، س ٦، بتفاوت يسير.
الإحتجاج: ١٣٦/٢، ح ١٧٧، بتفاوت.
عنه وعن التفسير، البحار: ٢٩٥/٤٥، ح ٢.
قطعة منه في (سورة الأنعام: ١٦٤/٦)، و(سورة الأعراف: ١٦٤/٧، ١٦٦)، و(ما رواه عن الإمام السجاد عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام الباقر عليه السلام).

(٥٧٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
 قال الله عزّ وجلّ ليهود المدينة: واذكروا ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ
 يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ تضربون بعضها هذا المقتول بين أظهركم، ليقوم حياً
 سوياً بإذن الله عزّ وجلّ، ويخبركم بقاتله.
 وذلك حين ألقى القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله
 تعالى أن يحلف خمسون من أمثالهم بالله القويّ الشديد إله [موسى و]
 بني إسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين: [أنا] ما قتلناه،
 ولا علمنا له قاتلاً.

فإن حلفوا بذلك، غرّموا دية المقتول، وإن نكلوا نصّوا على القاتل، أو أقرّ
 القاتل فيقاد منه، فإن لم يفعلوا حسبوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا، أو يقرّوا، أو
 يشهدوا على القاتل.

فقالوا: يا نبيّ الله! أما وقت أيماننا أموالنا، و[لا] أموالنا أيماننا؟
 قال: لا، هكذا حكم الله.

وكان السبب أن امرأة حسناء ذات جمال، وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب
 شريف، وستر ثخين^(١)، كثر خطاياها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم
 علماً، وأثخنهم سترأ، وأرادت التزويج به.
 فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له [غيضاً]، وغطاه عليها لإيثارها إيّاه،
 فعمداً إلى ابن عمّها المرضي، فأخذه إلى دعوتها، ثمّ قتلاه وحمله إلى محلّة
 تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً.

(١) ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخناً، فهو ثخين: كثف وغلظ وصلب ... رجل ثخين: حليم
 رزين ثقيل في مجلسه. لسان العرب: ٧٧/١٣، (ثخن).

فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان له،
فزقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رءوسهما، واستعديا عليهم.
فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله.
فقال: فحكم الله عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتموه.
فقالوا: يا موسى! أيّ نفع في أيماننا [لنا]، إذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة؟
أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟
فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة الله، والابتعاد لأمره، والانتفاء عما
نهى عنه.

فقالوا: يا نبيّ الله! غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة ولا حقّ في رقابنا،
[لو] أن الله عرفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربك يبيّن لنا هذا القاتل،
لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب.
فقال موسى عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن
أقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما أمر.
ألا ترون أنّه لما حرّم العمل في يوم السبت، وحرّم لحم الجمل، لم يكن لنا
أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك. بل علينا أن نسلم له حكمه،
ونلتزم ما ألزمننا، وهمّ بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل
حادثهم.

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبيّن
لهم القاتل، ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّي إنّما أريد بإجابتهم إلى ما
اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتك دينه الصلاة على محمّد وآله
الطيبين، والتفضيل لمحمّد صلى الله عليه وآله وعليّ بعده على سائر البرايا أغنية في الدنيا في
هذه القضية، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله. فقال موسى: يا ربّ! بيّن

لنا قاتله؟

فأوحى الله تعالى إليه: قل لبي إسرائيل: إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيى، فتسلمون لرب العالمين ذلك، وإلا فكفوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي.

فذلك ما حكى الله عز وجل: ﴿وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ - أَي سِيَامُكُمْ - أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها، ليحيى ويخبر بالقاتل.

﴿قَالُوا - يَا مُوسَى - أَتَتَّخِذُنَا هُرُوجًا﴾ [و] سخريّة؟

تزعّم أن الله يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميت، ونضرب بها ميتاً، فيحيى أحد الميتين بملاقات بعض الميت الآخر، [له] فكيف يكون هذا؟!
﴿قَالَ - مُوسَى - أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت دافعاً لقول الله عز وجل وأمره.

ثم قال موسى عليه السلام: أوليس ماء الرجل نطفة ميتة، وماء المرأة كذلك، ميتان يلتقيان، فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشراً حياً سوياً، أوليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تنفسخ وتتعفن وهي ميتة، ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة^(١) المونقة.

فلما بهرهم موسى عليه السلام ﴿قَالُوا﴾ له: يا موسى! ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنَ لَنَا مَا هِيَ﴾ [أي] ما صفتها لنقف عليها.

(١) الباسق: المرتفع في العلو، قوله تعالى: ﴿والنخل باسقات﴾، ق: ٥٠/١٠، أي طوال السماء. مجمع البحرين: ١٣٩/٥ (بسق).

فسأل موسى ربه عز وجل، فقال: ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ﴾ كبيرة ﴿وَلَا بَكْرٌ﴾ صغيرة [لم تغبط] ﴿عَوَانٌ﴾ وسط ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾ بين الفارض والبكر ﴿فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ إذا أمرتم به.

﴿قَالُوا - يا موسى - أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها.

﴿قَالَ﴾ [موسى] - عن الله بعد السؤال والجواب - ﴿إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿لَوْنُهَا﴾ هكذا فاقع ﴿تَسْرُ - البقرة - الْفُظْرَيْنِ﴾ إليها لهجتها وحسنها وبريقها.

﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ﴾ ما صفتها [يزيد في صفتها].
﴿قَالَ - عن الله تعالى - إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ لم تذلل لإثارة الأرض، ولم ترض بها ﴿وَلَا تَسْقِي الْحَزْنَ﴾، ولا هي مما تجر الدلاء، ولا تدير التواعير^(١)، قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلها لا عيب فيها ﴿لَا شَيْئَةَ فِيهَا﴾ لا لون فيها من غيرها.

فلما سمعوا هذه الصفات قالوا: يا موسى! [أ] فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلى.

ولم يقل موسى في الابتداء إن الله قد أمركم، لأنه لو قال: إن الله أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي، وما لونها [وما هي]، كان لا يحتاج أن يسأله - ذلك - عز وجل، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة، فأبي شيء وقع عليه اسم بقرة، فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

(١) الناعور: واحد التواعير التي يستقى بها، يديرها الماء ولها صوت. لسان العرب: ٥/٢٢٢ (نعر).

قال: فلما استقرّ الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلا عند شاب من بني إسرائيل أراه الله عزّ وجلّ في منامه محمّداً، وعليّاً، وطيبّي ذريّتها، فقالا له: إنك كنت لنا [وليّاً] محبباً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلا بأمر أمك، فإنّ الله عزّ وجلّ يلقنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام.

وجاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟

قال: بدينارين والخيار لأمي، قالوا: قد رضينا [بدينار]، فسأها؟

فقال: بأربعة، فأخبرهم، فقالوا: نعطيك دينارين، فأخبر أمّه، فقالت: بثانية، فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أمّه ويرجع إلى أمّه، فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع، ثمّ ذبحوها وأخذوا قطعة، وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم، وعليه يركب إذا أُعيد خلقاً جديداً، فضربوه بها، وقالوا: «اللهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لَمّا أحييت هذا الميّت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله».

فقام سالماً سوياً، وقال: [يا نبيّ الله!] قتلني هذان ابنا عمّي حسداني على بنت عمّي، فقتلاني، وألقياني في محلّة هؤلاء ليأخذوا ديتي [منهم].

فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلها، وكان قبل أن يقوم الميّت ضرب بقطعة من البقرة، فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ الله! أين ما وعدتنا عن الله عزّ وجلّ؟

فقال موسى عليه السلام: [قد صدقت]، وذلك إلى الله عزّ وجلّ.

فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى! إنّي لا أخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير، ثمّ أحيي هذا.

فجمعوا أموالهم، فوسّع الله جلد الثور حتى وزن ما ملء به جلده، فبلغ خمسة آلاف ألف دينار.

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام: - وذلك بحضرة المقتول المنشور
المضروب ببعض البقرة - لا ندري أيهما أعجب: إحياء الله هذا، وإنطاقه بما
نطق، أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم؟!

فأوحى الله إليه: يا موسى! قل لبني إسرائيل: من أحب منكم أن أطيّب في
الدنيا عيشه، وأعظم في جنّاتي محلّه، وأجعل لمحمّد وآله الطيّبين فيها منادمته،
فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر
محمّد صلى الله عليه وآله وعليّ وآلهما الطيّبين، فكان عليهم مصلياً، ولهم على جميع الخلائق
من الجنّ والإنس والملائكة مفضلاً.

فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم، ليتنعم بالطيّبات، ويستكرّم بالهبات
والصلوات، ويتحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات.
قال الفتى: يا نبيّ الله! كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من
يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقول قبل أن تنالها،
فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول
مع صحّة الاعتقاد).

فقالها الفتى، فما رامها حاسد [له] ليفسدها، أو لصّ ليسرقها، أو غاصب
ليغصبها إلا دفعه الله عزّ وجلّ عنها بلطف من ألطافه حتّى يستنع من ظلمه
اختياراً، أو منعه منه بآفة، أو داهية حتّى يكفّه عنه فيكفّ اضطراراً.

[قال عليه السلام]: فلمّا قال موسى عليه السلام للفتى ذلك، وصار الله عزّ وجلّ له - لمقاتته -

حافظاً، قال هذا المنشور:

«اللهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمّد وآله
الطيّبين، والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي، وتجزّي

عني أعدائي، وحسّادي، وترزقني فيها [خيراً] كثيراً طيباً». فأوحى الله إليه: يا موسى! إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، وقد وهبت له بمسألته، وتوسّله بمحمّد وآله الطيّبين سبعين سنة، تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حوائثه، ثابت فيها جناته، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش، ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً]، فصارا إلى جنائي، وكانا زوجين فيها ناعمين. ولو سألتني -يا موسى- هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توّسل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته -وذلك هو الملك العظيم- لفعلت. ولو سألتني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إيانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده.

ولو سألتني بعد ما افتضح وتاب إليّ، وتوّسل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسي الناس فعله -بعدما أطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص- لفعلت، فكان لا يعيّر به فعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكراً، ولكن ذلك فضل أوتيه من أشياء، وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشياء، وأنا العزيز الحكيم. فلما ذبحوها قال الله تعالى: ﴿فَذَبْحُوهَا وَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكنّ اللجاج حملهم على ذلك، وأتهمهم لموسى عليه السلام حدّاهم عليه.

[قال]: فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التكفّف، وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع الله لنا بسعة الرزق. فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم، أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة، وما أورثه الله تعالى من الغنى، أو ما سمعتم دعاء [الفتى] المقتول

المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل، والسعادة والتنعم، والتمتع بحواشيه وسائر بدنه وعقله، لم لا تدعون الله تعالى بمثل دعائهما، وتستوسلون إلى الله بمثل توسلها ليسدّ فافتكم ويجبر كسركم، ويسدّ خلّتكم؟

فقالوا: «اللّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَانُّ، وَعَلَى فَضْلِكَ اعْتَمَدْنَا، فَأَزَلْ فَقْرَنَا، وَسَدِّ خَلَّتْنَا بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ». فأوحى الله إليه: يا موسى! قل لهم ليذهب رؤسائهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا - لموضع عينه - وجه أرضها قليلاً، ثم يستخرجوا ما هناك، فإنه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه]، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل، وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة لتضاعف أموالهم، جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين، واعتقادهم لتفضيلهم.

فذلك ما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا﴾ اختلفتم فيها، وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه، ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ مظهر ﴿مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ما كان من خبر القاتل، وما كنتم تكتُمون من إرادة تكذيب موسى عليه السلام باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربّه لا يجيبه إليه.

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ يبعض البقرة ﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْغَوَّاتِ﴾ في الدنيا والآخرة، كما أحى الميت بملاقاة ميت آخر له.

أما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة، فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيّاً.

وأما في الآخرة فإنّ الله تعالى ينزل بين نفختي الصور - بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا - من البحر المسجور الذي قال الله تعالى [فيه]:

﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(١) وهي مني كمنّي الرجال، فيمطر ذلك على الأرض، فيلقى الماء المنّي مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون، ثم قال الله عزّ وجلّ ﴿وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيدِهِ، ونبوة موسى عليه السلام نبيّه، وفضل محمّد عليه السلام على الخلائق سيّد إمامته وعبيدِهِ، وتبيينه فضله وفضل آله الطيّبين على سائر خلق الله أجمعين، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [تعتبرون و] تتفكّرون أنّ الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلاّ بالحكمة، ولا يختار محمّداً وآله إلاّ لأنّهم أفضل ذوي الألباب^(٢).

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْجُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: ٧٤/٢.

(٥٧٦) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ عست^(٣) وجفت وبيست من الخير

(١) الطور: ٦/٥٢.

(٢) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠. عنه قصص الأنبياء للجزائري: ٢٨٦ س ٣، وتأويل الآيات الظاهرة: ٧٢، س ١٤، بتفاوت واختصار، والبحار: ٣٢٩/٦، ح ١٣، قطعة منه، و٤٣/٧، ح ١٩، قطعة منه، و٢٦٦/١٣، ح ٧، أورده بتامه مع تفاوت يسير، و٣٥٨/٥٧، ح ٤٦، قطعة منه، والبرهان: ١٠٨/١، ح ١، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة الطور: ٦/٢٥)، و(فضل الأئمّة والتوسّل بهم عليهم السلام)، و(نفخة الصور وإحياء الأموات)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن موسى عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

(٣) قال الفيروز آبادي: عسى النبات عساءً وعسواً: غلظ وبيس، والليل اشتدّت ظلمته.

راجع البحار: ١٦٢/٦٧ هامش المرقم ٣.

والرحمة قلوبكم معاشر اليهود ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ من بعد ما بيّنت من الآيات الباهرات في زمان موسى ٧، ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد.

﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة، ولا ينتفض منها ما ينتفع به، أي أنكم لا حقّ الله تعالى تؤدّون، ولا [من] أموالكم، ولا من مواشيها تتصدّقون، ولا بالمعروف تتكرّمون وتجدّون، ولا الضيف تقرءون، ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانيّة تعاشرون وتعاملون.

﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إنّما هي في قساوة الأحجار ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أبهم على السامعين، ولم يبيّن لهم كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به إنّي لا أدري ما أكلت، بل يريد [به] أن يهيم على السامع حتّى لا يعلم ما ذا أكل، وإن كان يعلم أنّه قد أكل، وليس معناه بل أشدّ قسوة لأنّ هذا استدراك غلط، وهو عزّ وجلّ يرتفع [عن] أن يغلط في خبر ثمّ، يستدرك على نفسه الغلط، لأنّه العالم بما كان، وبما يكون، وبما لا يكون، أن لو كان كيف كان يكون، وإنّما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص.

ولا يريد به أيضاً فهي كالحجارة أو أشدّ أي وأشدّ قسوة، لأنّ هذا تكذيب الأوّل بالثاني لأنّه قال: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ في الشدّة لا أشدّ منها ولا ألين. فإذا قال بعد ذلك: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ فقد رجع عن قوله الأوّل أنّها ليست بأشدّ، وهذا مثل أن يقول: لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير.

فأبهم عزّ وجلّ في الأوّل حيث قال: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾.

وبيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة لا بقوله ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾، ولكن بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ الْحِجَارَةِ لَعَا يَنْفَجِرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير [يا يهود]، وفي الحجارة ما ينفجر منه الأنهار، فيجيء بالخير والغيث لبني آدم.

﴿وَأِنْ مِنْهَا﴾ من الحجارة ﴿لَمَّا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ أَلْمَاءٌ﴾ وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجّر من بعضها، وقلوبهم لا يتفجّر منها الخيرات، ولا يشقّق فيخرج منها قليل من الخيرات، وإن لم يكن كثيراً. ثم قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ مِنْهَا﴾ يعني من الحجارة ﴿لَمَّا يَهْبِطُ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم الله وبأسمي أوليائه محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيبين من آلهم صلى الله عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات.

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به، عادل عليكم، وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم، ويؤلم عقابكم. وهذا الذي [قد] وصف الله تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾^(١). وما وصف به الأحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ هَتِيبًا مُتَصَدِّعًا مِنَ حَشِيَّةِ اللَّهِ﴾^(٢).

وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول الله ﷺ، فقال جماعة من رؤسائهم، وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمّد! إنك تهجوننا وتدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافة، إن فيها خيراً كثيراً نصوم، ونتصدّق، ونواسي الفقراء.

(١) النساء: ٥٣/٤.

(٢) الحشر: ٢١/٥٩.

فقال رسول الله ﷺ: إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى، وعمل على ما أمر الله تعالى [به].

فأما ما أريد به الرياء والسمعة، أو معاندة رسول الله، وإظهار الغنى له، والتمالك، والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص، ووبال على صاحبه، يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما نفقهه إلا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك، وهو الجهاد الأعظم، تؤمل به من الله الثواب الأجل الأجسم، وأقل أحوالنا أننا تساوينا في الدعاوي، فأبي فضل لك علينا؟ فقال رسول الله ﷺ: يا إخوة اليهود! إن الدعاوي يتساوي فيها المحقون والمبطلون، ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبين عن حقائق المحقّين.

ورسول الله محمد لا يغتم جهلكم، ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة، ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمد بريككم آية من عنده لشككتكم وقلتم: إنه متكلف مصنوع محتمل فيه معمول، أو متواطأ عليه.

فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول، أو متواطأ عليه، أو متأتى بحيلة ومقدمات.

فما الذي تقترحون، فهذا رب العالمين قد وعدني: أن يظهر لكم ما تقترحون، ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمد! فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، وإلا فأنت أول راجع من دعواك للنبوّة، وداخل في غمار الأمة، ومسلم لحكم

التوراة لعجزك عما نقترحه عليك، وظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك.
فقال رسول الله ﷺ: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا: يا محمد! زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، والنفقة في إبطال الباطل، وإحقاق الحق، وأن الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع لله منا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشده على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بأنك المبطل في دعواك المعاند لهواك.

فقال رسول الله ﷺ: نعم، هلموا بنا إلى أيها شتم، أستشده ليثشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه.
فقالوا: يا محمد! هذا الجبل فاستشده.

فقال رسول الله ﷺ للجبل: إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير الله عز وجل، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته وأعادته إلى مرتبته، وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع إدريس في الجنة [مكاناً] علياً لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر فساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله ﷺ.
فتحرك الجبل، وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمد أشهد أنك رسول الله [الله] رب العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين.

وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً، أو تفجيراً.

وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين. ثم قال رسول الله ﷺ: وأسألك أيها الجبل أمرك الله بطاعتي فيما ألتسه منك بجاء محمد وآله الطيبين، الذين بهم نجي الله تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرّد الله النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير^(١) لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حوالبه من الأشجار الخضرة النضرة الزهدة، وغمر ما حوله من أنواع المنتور بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد! بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلب النيران جليداً والجليد^(٢) نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغرب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل، وإنه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال، والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمد! أعلينا تلبّس وتشبّه! قد أجلسنا مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من

(١) الوثير: الفراش الوطييء. لسان العرب: ٥/٢٧٨، (وثر).

(٢) الجليد ج جلداء وجلاد، وجليد: ما يجمد على الأرض، أو في البرادات من الماء. المنجد: ٩٦.

الرجال، أم من الجبل؟! لا يغترّ بمثل هذا إلا ضعفاؤك الذين تبيح في عقولهم، فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك - ونحن نشاهده - فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى.

فإذا أصل الجبل قلته وقلته أصله لنعلم أنه من الله لا يتفق بمواطاة، ولا بمعاونة موهين متمردين.

فقال رسول الله ﷺ - وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرتال - يا أيها الحجر تدحرج؟

فتدحرج، ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت فإن هذا جزء من ذلك الجبل.

فأخذه الرجل، فأدناه إلى أذنه، فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً من تصديق رسول الله ﷺ فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد ﷺ باطل، ووبال عليهم.

فقال [له] رسول الله ﷺ: أسمعت هذا، أخلف هذا الحجر أحد يكلمك [ويوهمك أنه يكلمك]؟! قال: لا، فأنتي بما اقترحت في الجبل؟

فتباعد رسول الله ﷺ إلى فضاء واسع، ثم نادى الجبل: يا أيها الجبل! بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم (ومسألة عباد الله) بهم أرسل الله على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك بإذن الله، وجئت إلى حضرتي هذه - ووضع يده على الأرض بين يديه.

[قال:] فتزلزل الجبل، وسار كالقارح الهملاج حتى [صار بين يديه، و] دنا من إصبه أصله فلزق بها، ووقف ونادى: [ها] أنا سامع لك مطيع يا رسول (رب العالمين)، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: إن هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ أن أمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثم ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول الله رب العالمين؟ قال: بلى. فانقطع [الجبل] نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه، ثم نادى الجبل: معاشر اليهود! هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون؟! فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: ما عن هذا محيص. وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت، يؤتى له، والمبخوت يتأتى له العجائب، فلا يغرنكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء الله! قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام هلاً قلم لموسى: إن قلب العصا ثعباناً، وانفلاق البحر طرقاتاً، ووقوف الجبل كالظلة فوقكم، إنك يؤتى لك يأتيك جدك^(١) بالعجائب، فلا يغرننا ما نشاهده منك، فألقمتهم الجبال - بمقاتلتها - الصخور، ولزمتهم حجة رب العالمين^(٢).

(١) المراد بالمجد الحظ، ومنه: أتعب الله جدودكم أي أهلك حظوظكم. مجمع البحرين: ٢١/٣، (جدد).

(٢) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦، س ١١، باختصار، والبحار: ٣١٢/٩، ح ١١، بتفاوت يسير، و٤٠/١٢، ح ٢٨، قطعة منه، و٣٣٥/١٧، ح ١٦،

قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضِبْهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ، عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * أُولَٰئِكَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾: ٧٧ - ٧٥/٢.

(٥٧٧) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: فلما بهر^(١) رسول الله ﷺ هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالة، لم يمكنهم مراجعته في حجته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته. فقالوا: يا محمد! قد آمنّا بأنتك الرسول الهادي المهدي، وأنّ عليّاً أخاك هو الوصي والولي.

وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون [لهم]: إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه، واصطلام أصحابه لأنهم عند

→ بتفاوت يسير، و١٦١/٦٧، ح ١٦، بتفاوت، والبرهان: ١١٢/١، ح ١، بتفاوت يسير.

المناقب لابن شهر آشوب: ٩٢/١، ص ١٨، قطعة منه،

قصص الأنبياء للراوندي: ٢٨٨، ح ٣٥٧، قطعة منه.

الخرائج والجرائح: ٥١٩/٢، ح ٢٨، باختصار.

الاحتجاج: ٩٥/١، ح ٢٧، بتفاوت. عنه نور الثقلين: ٨٩/١، ح ٢٤٤، وإثبات الهداة:

٣٢٩/١، ح ٣١١، قطعة منه.

قطعة منه في (سورة النساء: ٥٣/٤)، و(سورة الحشر: ٢١/٥٩)، و(صفات الله تعالى)،

و(هبوط الأحجار إذا أقسم عليها بمحمد وآله عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي ﷺ).

(١) البهر: الغلبة، وبهره بهراً: قهره وعلاه وغلبه. لسان العرب: ٨١/٤، (بهر).

اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتفوننا شيئاً، فنطلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاوتتنا، ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذر المدافعة، والامتناع من الأعداء عليهم.

وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته، ويعاينونه من معجزاته.

فأظهر الله تعالى محمداً رسولاً ﷺ على سوء اعتقادهم، وقبح [أخلاقهم و] دخلاتهم، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد، وواضح بيناته، وباهر معجزاته.

فقال عز وجل: يا محمد! ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ أنت وأصحابك من علي وآله الطيبين ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتهم، وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتمهم، أن يؤمنوا لكم ويصدقكم بقلوبهم، ويبدوا في الخلووات لشياطينهم شريف أحوالكم.

﴿وَقَدْ كَانَ قَرِيْبٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ في أصل جبل طور سيناء وأوامره ونواهيته ﴿فَمِنْ يُحَرِّفُونَهُ﴾ عما سمعوه إذا أدوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم في قلوبهم كاذبون.

وذلك أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام الله، ووقفوا على أوامره ونواهيته رجعوا فأدوه إلى من بعدهم، فشق عليهم، فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نياتهم.

وأما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله ﷺ في هذه القضية فإنيهم قالوا لبني إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم،

ونهاننا، وأتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن [لا تفعلوه، وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن] ترتكبوه وتواقعوه، [هذا] وهم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون.

ثم أظهر الله تعالى (على نفاقهم الآخر) مع جهلهم.

فقال عز وجل: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾ كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذرّ وعماراً قالوا: آمنا كمايمانكم، إيماناً بنبوّة محمد ﷺ مقروناً [بالإيمان] بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبأنه أخوه الهادي، ووزيره [الموالي]، وخليفته على أمتّه، ومنجز عدته، والوافي بدمته، والناسهض بأعباء سياسته، وقيم الخلق، والذائد^(١) لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم -إن أطاعوه- رضي الرحمن.

وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضيئة الباهرة، وأنّ أولياءهم أولياء الله، وأنّ أعداءهم أعداء الله. ويقول بعضهم: نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقدأ لروحه، أيبس الله تعالى أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين.

ولو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين، وهو الذي لما جاءته قريش وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خرّ هبل لوجهه، وشهد له بنبوّته، وشهد لأخيه عليّ بإمامته، ولأوليائه من بعده بوراثته، والقيام بسياسته وإمامته. وهو الذي لما ألجأته قريش إلى الشعب، ووكلوا ببابه من يمنع من إيصال

(١) رجل ذائد: أي حامي الحقيقة، دفاع من قوم. لسان العرب: ١٦٧/٣ (ذود).

قوت، ومن خروج أحد عنه خوفاً أن يطلب لهم قوتاً، غذى هناك كفاقرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمة الطيّبات، ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات.

وكان رسول الله ﷺ بين أظهرهم إذا رآهم، وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم، قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا يسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي، فتندفع وتتأخّر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثم يقول بيده هكذا ويقول: اطلعي يا أيتها المودعات! لمحمد وأنصاره ما أودعكموها الله من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والمخضروات النزهة ما تتمتع به القلوب والأبصار، وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليهم من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطراد أنهارها وغضارة، رياحينها، وحسن نباتها.

ومحمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدّده، ويقول: يا محمد! إنّ الخبوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكّة، ورمت بك إلى يثرب، وإنها لا تزال بك [حتى] تنفرك وتحثك على ما يفسدك، ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حرّ نار تعدّيك طورك، وما أرى ذلك إلّا وسيؤول إلى أن تنور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلاتك فتلقاهم بسفهائك المغترّين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفاً لأن يهلك بهلاكك، و [تعطب] عياله بعطبك، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبئيك، إذ يعتقدون أنّ أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على

أموالك و عيالك، وقد أعذر من أنذر، وبالغ من أوضح.
 أدّيت هذه الرسالة إلى محمد ﷺ وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه
 وعامة الكفار به من يهود بني إسرائيل.
 وهكذا أمر الرسول ليجتنبوا المؤمنين، ويغزوا بالوثوب عليه سائر من هناك
 من الكافرين.

فقال رسول الله ﷺ: للرسول: قد أطريت مقاتلك، واستكملت رسالتك؟
 قال: بلى.

قال ﷺ: فاسمع الجواب! إنّ أبا جهل بالمكارة والعطب يهدّدني، وربّ
 العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر الله أصدق، والقبول من الله أحقّ، لن يضّرّ محمّداً
 من خذله، أو يفضب عليه بعد أن ينصره الله عزّ وجلّ، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه.
 قل له: يا أبا جهل! إنك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أجيبك
 بما ألقاه في خاطري الرحمن: إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين
 [يوماً]، وإنّ الله سيقنتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة
 والوليد وفلان وفلان - وذكر عدداً من قريش - في قليب بدر مقتلين، أقتل منكم
 سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل، ثمّ نادى جماعة
 من بحضرتة من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخطا: ألا تحبّون أن
 أريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا: بلى، قال]: هلّموا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء
 الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد، ولا تنقص،
 ولا تتغيّر، ولا تتقدّم، ولا تتأخّر لحظة، ولا قليلاً، ولا كثيراً.

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلاّ عليّ بن أبي طالب وحده، وقال:
 نعم، بسم الله.

فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك، وهو مسيرة أيام.

فقال رسول الله ﷺ لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول الله ﷺ: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، أخطوا خطوة واحدة، فإنّ الله يطوي الأرض لكم، ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك. فقال المؤمنون: صدق رسول الله ﷺ، فلنتشرّف بهذه الآية. وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد وتصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال فخطا القوم خطوة، ثمّ الثانية فإذا هم عند بئر بدر، فعجبوا. فجاء رسول الله ﷺ فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعاً، فذرعوا فلما انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل يجرحه فلان الأنصاريّ، ويجهز عليه عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي. ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر.

[ثمّ جانب آخر، ثمّ جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلما انتهى كلّ عدد إلى آخره، قال رسول الله ﷺ: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان - إلى أن (سمّي تمام) سبعين منهم بأسمائهم - وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسويين إلى الآباء منهم، ونسب الموالى منهم إلى مواليتهم.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: أوقفتم علي ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى.

قال: (إنّ ذلك لحقّ) كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين، وعداً من الله مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا: يا رسول الله ﷺ! قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول الله ﷺ: الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول الله ﷺ! وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول الله ﷺ: ذلك للملائكة.

ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة في أكتاف، واجعلوا في كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثمّ قال: معاشر المسلمين! تأملوا أكتافكم وما فيها وأخرجوه واقروّوه.

فتأملوها، فإذا في كلّ واحد منهم صحيفة قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال

رسول الله ﷺ في ذلك سواء لا يزيد، ولا ينقص، ولا يتقدّم، ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها في أكتافكم تكن حجة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم،

وحجة على الكافرين.

فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلّها [ببدر ووجدوها]

كما قال رسول الله ﷺ لا يزيد ولا ينقص، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبت

الملائكة لا تزيد، ولا تنقص، ولا تتقدّم، ولا تتأخّر.

فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكّلوا باطنهم إلى خالقهم.

فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قالوا: أيّ شيء صنعتم؟

أخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد ﷺ،

وإمامة أخيه عليّ عليه السلام.

﴿لِيُخَاجِبُوكُمْ بِهِ، عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ بأنكم كنتم قد علمتم هذا، وشاهدتموه

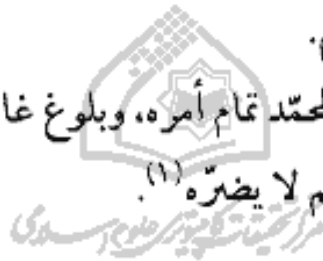
فلم تؤمنوا به، ولم تطيعوه، وقدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها.

ثم قال عز وجل: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [إن هذا] الذي تخبرونهم [به] مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد عليه السلام حجة عليكم عند ربكم.

قال الله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ يَعْلَمُونَ﴾ يعني أولاً يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم أحدثونهم بما فتح الله عليكم ﴿أَنَّ أَلَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ من عداوة محمد عليه السلام ويضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه وإيارة أصحابه.

﴿وَمَا يُغْلِبُونَ﴾ من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم، ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم.

وإن الله لما علم ذلك دبر لمحمد تمام أمره، وبلوغ غاية ما أراد الله بيعته، وإنه يتم أمره، وإن نفاقهم وكيادهم لا يضره ^(١).



قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْزِمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا آمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخُنُونَ﴾: ٧٨/٢.

(١) التفسير: ٢٩١، ح ١٤٢. عنه البحار: ٣١٦/٩، ح ١٢، باختصار، و٢١٩/١٧، ح ٢٣، قطعة منه، و٣٣٩، س ٨، ضمن ح ١٦، بتفاوت يسير، و١٦٦/٦٧، س ٨، ضمن ح ١٨، باختصار، والبرهان: ١١٥/١، ح ١، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣٢٧/١، ح ٣٠٩، قطعة منه، وحلية الأبرار: ١٠٨/١، ح ٣، بتفاوت.

الاحتجاج: ٧٤/١، ح ٢٤، قطعة منه. عنه وعن التفسير، البحار: ٢٦٥/١٩، ح ٦. قطعة منه في (أن محمداً وآله عليهم السلام الشمس المضيئة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

(٥٧٨) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: [ثم] قال الله عز وجل: يا محمد! ومن هؤلاء اليهود ﴿أُمِّيُونَ﴾ لا يقرءون [الكتاب] ولا يكتبون كالأمِّيِّ، منسوب إلى أمّه، أي هو كما خرج من بطن أمّه لا يقرأ ولا يكتب.

﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينها ﴿إِلَّا أَمَانِي﴾ أي إلا أن يقرأ عليهم.

ويقال لهم: [إن] هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما فيه ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخُنُّونَ﴾ أي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد ﷺ في نبوته، وإمامة علي عليه السلام سيّد عترته، وهم يقلّدونهم مع أنّه محرم عليهم تقليدهم^(١).



قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ، ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾: ٧٩/٢.

(٥٧٩) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنّها صفة النبي ﷺ وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين [منهم]: هذه صفة النبي

(١) التفسير: ٢٩٩، ح ١٤٣. عنه مستدرک الوسائل: ٢٠٦/١١، ح ١٢٧٤٨، أشار إليه،

والبهار: ١٦٨/٦٧، س ٨.

الاحتجاج: ٥٠٨/٢، ح ٣٣٧. عنه نور الثقلين: ٩٢/١، ح ٢٥٤، وأعيان الشيعة: ٤٠/٢،

س ٢٧، بتفاوت يسير.

المبعوث في آخر الزمان، إنه طويل عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسة مائة سنة. وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم، ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، [وخدمة علي عليه السلام] وأهل خاصته.

فقال الله تعالى: ﴿قَوِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من هذه الصفات المحرفات المخالفت لصفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام الشدة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنم ﴿وَوَيْلٌ لَهُمْ﴾ الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى ﴿مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا عواقمهم على الكفر بمحمد رسول الله، والجحد لو صيئه أخيه علي عليه السلام ولي الله عليه السلام (١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ تَكُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: ٨٠/٢.

(٥٨٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا﴾ يعني اليهود [المصرّون] المظهرون للإيمان، المسرّون للنفاق، المدبّرون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذويه بما يظنون أنّ فيه عظيمهم ﴿لَنْ نَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة

(١) التفسير: ٣٠٢، ح ١٤٥. عنه البحار: ٣١٩/٩، س ١، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير،

و١٦٨/٦٧، س ١٦، ضمن ح ١٨، والبرهان: ١١٩/١، س ١، ضمن ح ١.

الاحتجاج: ٥٠٩/٢، س ٥، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، البحار: ٨٧/٢، س ٥،

ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (الويل لمن جحد النبوة. والولاية).

رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد ﷺ وصحبه، وإن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم.
قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ﴿أَيَّامًا مُّعَدُّوۡةً﴾ تنقضي، ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي [هو] بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفني وتنقضي.
ونكون قد حصلنا لذات الحرّية من الخدمة، ولذات نعمة الدنيا، ثم لانبالي بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائماً فكأنه قد فنى.

فقال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ - يَا مُحَمَّدُ - اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾ أن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعمكم لآياته في نفسه وفي عليّ وسائر خلفائه، وأوليائه منقطع غير دائم؟! بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاذ له، فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله، وبرسوله، وبوليّه المنصوب بعده على أمته، ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم [الكريم] لولده، ورعاية الحدب المشفق على خاصّته.

﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ فكذاك أنتم بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أتخذتم عهداً، أم تقولون [جهلاً]؟ بل أنتم في أيها ادّعيتم كاذبون^(١).

(١) التفسير: ٣٠٣، ح ١٤٦. عنه البحار: ٢٠٠/٨، ح ٥٥، و٣١٩/٩، س ١١، ضمن ح ١٢، و١٦٩/٦٧، س ١١، ضمن ح ١٢، والبرهان: ١١٩/١، ح ١، بتفاوت يسير في جميعها.
قطعة منه في (عذاب الكافر بنبوّة محمد وعليّ)، و(الأئمة عليهم السلام) سياسة الأئمة ورعاتهم.

قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: ٨١/٢.

(٥٨١) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: السيئة المحيطة به، هي التي تخرجه عن جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وترميه في سخط الله [و] هي الشرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوّة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كلّ واحد من هذه سيئة تحيط به، أي تحيط بأعماله، فتبطلها وتمحقها، ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: ٨٢/٢.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أبو يعقوب يوسف ابن زياد، وعليّ بن سيّار (رضي الله عنهما): حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمد عليه السلام ...

[فقال عليه السلام]: وإنما شيعة عليّ عليه السلام الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ...^(٢).

(١) التفسير: ٣٠٤، ح ١٤٧. عند البحار: ٣٠٠/٨، س ١٨، ضمن ح ٥٥، بتفاوت، و٣٥٨، ح ١٩، بتفاوت، والبرهان: ١١٩/١، س ٢٩، ضمن ح ١، بتفاوت يسير، و٢٠/٤، ح ٤، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ١٧٣، س ١٠، قطعة منه.
قطعة منه في (الكفر بنبوّة محمد وولاية عليّ تحبط الأعمال)، و(موعظته عليه السلام في السيئات التي تحبط الأعمال).

(٢) التفسير: ٣١٦، ح ١٦١. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١١.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾: ٨٣/٢.

(٥٨٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عز وجل لبني اسرائيل: واذكروا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عهدهم المؤكد عليهم ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ أي لا يشبهوه بخلقه، ولا يجوره في حكمه، ولا يعملوا ما يراد به [وجهه، يريدون به] وجه غيره.

﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحساناً، مكافأة على إنعامها عليهم، وإحسانها إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم، لترفيهم وتوديعهم.

﴿وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ﴾ قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين. ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾ أي وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم، الكافلين لهم أمورهم، السائقين إليهم غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾ الذين لا مؤونة لهم عليكم ﴿حُسْنًا﴾ عاملوهم بخلق جميل، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الخمس، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدتكم، ورخاكم، وهمومكم المعلقة لقلوبكم ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذي أداه أسلافكم إليكم ﴿وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه^(١).

(١) التفسير: ٣٢٦، ح ١٧٤. عنه البحار: ٣٤٣/٦٦، س ١٠، قطعة منه، و١٨٢/٦٨، ح ٤٤،

(٥٨٣) ٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام:

وأما قوله عز وجل: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها، وسجودها، وحفظ مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق، أتدرون ما تلك الحقوق؟

فهي اتباعها بالصلاة على محمد وعلي وآله عليهم السلام منطويماً على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله، والقوام بحقوق الله، والنصارى لدين الله.

﴿وَأَتُوا الزُّكَاةَ﴾ من المال، والجاء، وقوة البدن.

فمن المال مواساة إخوانكم المؤمنين، ومن الجاء إيصالهم إلى ما يستقاسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة في صدورهم، وبالقوة معونة أخ لك قد سقط حماره، أو جملة في صحراء، أو طريق وهو يستغيث فلا يفاث تعينه حتى حمل عليه متاعه، وتركبه [عليه] وتنهضه حتى تلحقه القافلة، وأنت في ذلك كله معتقد لموالاته محمد وآله الطيبين.

فإن الله يزكي أعمالك، ويضاعفها بموالاتك لهم، وبراءتك من أعدائهم.

قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ﴾ يا معاشر اليهود المأخوذ عليكم من هذه العهود كما أخذ على أسلافكم ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن أمر الله عز وجل الذي فرضه ^(١).

→ بتفاوت يسير، والبرهان: ١٢٠/١، ح ١، بتفاوت، ومقدمة البرهان: ٣٤٥، س ١١، قطعة منه. قطعة منه في الصلاة على محمد وآله عليهم السلام عند الغضب والهموم، (وموعظته عليه السلام في الصلاة على محمد وآله عليهم السلام).

(١) التفسير: ٣٦٤، ح ٢٥٣. عنه البحار: ٣٤٤/٦٦، س ٢٤، و١٢٢٨/٧١، ح ٢٣، قطعة منه، و٢٨٥/٨٢، ح ١٢، قطعة منه، و٩/٩٣، ح ٥، قطعة منه، والبرهان: ١٢٢/١، ح ١٩-٢١،

أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٤-٨٦﴾.

(٥٨٤) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ واذكروا يا بني إسرائيل! حين أخذنا ميثاقكم [أي أخذنا ميثاقكم] على أسلافكم، وعلى كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم، ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾.

ولا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم، والتزمتوه كما التزموه ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ﴾ معاشر اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضاً [على إخراج من يخرجونه من ديارهم] ﴿وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِّنْكُمْ مِّن دِيَارِهِمْ﴾ غضباً وقهراً ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم، وقتل من تقتلونه منهم بغير حق ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون.

﴿وَإِنْ يَأْتِوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم - أن تروموا إخراجهم، وقتلهم ظلماً - إن يأتوكم ﴿أَسْرَى﴾ قد أسره أعداؤكم وأعداؤهم، ﴿تُقَدِّوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

أعاد قوله عز وجل: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ولم يقتصر على أن يقول وهو محرّم عليكم لأنه لو قال ذلك لرأى أن المحرّم إنما هو مفاداتهم.

ثم قال عز وجل: ﴿أَفْتُونُومِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ﴾، وهو الذي أوجب عليكم المفادات ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾، وهو الذي حرّم قتلهم وإخراجهم.

فقال: فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس، والإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء فما بالكم تطيعون في بعض، وتعصون في بعض؟ كأنكم ببعض كافرون، وبعض مؤمنون.

ثم قال عز وجل: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ يا معاشر اليهود ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ ذلٌّ ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ جزية تضرب عليه يذل بها ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزَادُونَ إِلَيَّ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ إلى جنس أشدّ العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود. ثم وصفهم فقال عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله ﴿فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد، يرفع عنهم العذاب^(١).



قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِقْنَا كَذِبْتُمْ فَفَرِقْنَا تَقْتُلُونَ﴾: ٨٧/٢.

(٥٨٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل - وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمد ﷺ المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم - ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا، وعلى ذكر فضل محمد وعلي وآلهما الطيبين،

(١) التفسير: ٣٦٧، ح ٢٥٧. عنه البحار: ٩/١٨٠، ح ٨، و٧٢/٣١٦، ح ٤٠، والبرهان: ١/١٢٣، ح ١.

وإمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه.

﴿ وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ جعلنا رسولاً في أثر رسول.

﴿ وَءَاتَيْنَا ﴾ أعطينا ﴿ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتِ ﴾ الآيات الواضحات [مثل] إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، والإنباء بما يأكلون، وما يدخرون في بيوتهم.

﴿ وَأَيُّدُنُهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ وهو جبرئيل عليه السلام، وذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء وألقى شبهه على من رام قتله، فقتل بدلاً منه. وقيل: هو المسيح!

قال الامام عليه السلام: ما أظهر الله عز وجل لنبي تقدم آية إلا وقد جعل لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلي عليه السلام مثلها، وأعظم منها. قيل: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم! فأني شيء جعل لمحمد وعلي عليه السلام ما يعدل آيات عيسى من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخرون؟

قال عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي بمكة، وأخوه علي عليه السلام يمشي معه، وعمه أبو لهب خلفه - يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه - ينادي: معاشر قريش! هذا ساحر كذاب! فافقدوه، واهجروه، واجتنبوه، وحرّش^(١) عليه أوباش قريش، فتبعوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها) حجر أصابه إلا وأصاب علياً عليه السلام.

(١) التحريش: الإغراء بين القوم والكلاب، وتهيج بعضها على بعض. مجمع البحرين:

فقال بعضهم: يا علي! ألسنت المتعصب لمحمد ﷺ، والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك، وأنت لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمداً، ولا تدفع عنه؟!

فناداهم علي عليه السلام: معاشر أوباش قريش لا أطيع محمداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب.

وما زالوا يتبعونه حتى خرج من مكة، فأقبلت الأحجار على حالها تندرج، فقالوا: الآن تشدخ هذه الأحجار محمداً وعلياً، وتتخلص منها. وتنحت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمد وعلي عليه السلام كل حجر منها ينادي:

«السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

السلام عليك يا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.

السلام عليك يا رسول رب العالمين، وخير الخلق أجمعين.

السلام عليك يا سيّد الوصيين، ويا خليفة رسول رب العالمين».

وسمعتها جماعات قريش، فوجوا.

فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه الأحجار تكلمها، ولكنهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبأهم محمد تحت الأرض، فهي تكلمها ليغرنا، ويختدعنا، فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور وتحلقت، وارتفعت فوق العشرة المتكلمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم، وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة أحد إلا سال دماغه ودماؤه من منخريه، وتخلخل رأسه


وهامته ويا فوخه ^(١).

فجاء أهلوههم وعشائرهم يبكون ويضجون يقولون: أشدّ من مصابنا بهؤلاء
تبيح محمد، وتبذخه بأنهم قتلوا بهذه الأحجار.

[فصار ذلك] آية له، ودلالة ومعجزة.

فأنطق الله عزّ وجلّ جنائزهم [فقال]: صدق محمد وما كذب، وكذبت
وما صدقتم، واضطربت الجنائز ورمت من عليها، وسقطوا على الأرض،
ونادت، ما كنّا لننقاد ليحمل علينا أعداء الله إلى عذاب الله.

فقال أبو جهل (لعنه الله): إنّما سحر محمد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار
والجلاميد والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت - قتل هذه
الأحجار هؤلاء - لمحمد آية له، وتصديقاً لقوله، وتثبيتاً لأمره، فقالوا له: يسأل
من خلقهم أن يحييهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء
عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم، يا علي؟! 

قال علي عليه السلام: جرحت (أربع جراحات).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد
منا ربّه أن يحيي من العشرة بقدر جراحاته.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لستّة منهم، فنشروا، ودعا علي عليه السلام لأربعة منهم
فنشروا، ثمّ نادى المحيون: معاشر المسلمين! إنّ لمحمد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك
التي كنّا فيها لقد رأينا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم مثلاً على سرير عند البيت المعمور، وعند
العرش، ولعلي عليه السلام مثلاً عند البيت المعمور، وعند الكرسيّ، وأملاك السماوات،

(١) اليافوخ ج يوافيخ: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل. المنجد: ٩٢٦، (يفخ).

والحجب، وأملاك العرش يحفون بهما، ويعظمونهما، ويصلون عليهما، ويصدرون عن أوامرها، ويقسمون بهما على الله عز وجل لحوائجهم إذا سألوه بهما. فآمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين.

وأما تأييد الله عز وجل لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإن جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله ﷺ وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه، وعلى علي، وفاطمة، والحسين، والحسن عليهم السلام، وقال:

«اللهم هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محب لمن أحبهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلباً، ولمن أحبهم محباً، ولمن أبغضهم مبغضاً».

فقال الله عز وجل: قد أجبتك إلى ذلك يا محمد! فرفعت أم سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول الله ﷺ، وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرئيل عليه السلام متدبراً، وقال: يا رسول الله! اجعلني منكم. قال: أنت منّا. قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟ قال: بلى. فدخل في العباءة، ثم خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى، وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا. قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرفت بأن جعلت من آل محمد ﷺ وأهل بيته.

قالت الأملاك في ملكوت السماوات، والحجب، والكرسي، والعرش: حق لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.

وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره،

وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه.

وأما إبراء الأكمه، والأبرص، والإنباء بما يأكلون، وما يدخرون في بيوتهم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة، قالوا: يا محمد! إن ربنا هبل الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.

قال صلى الله عليه وسلم: كذبتُم ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل الله تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك.

قال عليه السلام: فكبر هذا على مردتهم، فقالوا: يا محمد! ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوة، والفالج، والجذام، والعمى، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه.

قال صلى الله عليه وسلم: لن يقدر على شيء مما ذكرتموه إلا الله عز وجل. قالوا: يا محمد! فإن كان لك رب تعبده لا رب سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أن هبل هو شريك ربك الذي إليه تومي وتشير.

فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع علي عليه السلام [علي بعض، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عشرين منهم، ودعا علي عليه السلام على عشرة، فلم يريموا مواضعهم حتى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلا ألسنتهم وأذانهم.

فلما أصابهم ذلك صير بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا علي هؤلاء محمد وعلي، ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل: يا أعداء الله! وأي قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيين والمرسلين، لو دعا علي لتهافت

أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملتني الرياح، وتذروا إيتاي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا أثر، يفعل الله ذلك بي حتى يكون أكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة.

فلما سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول الله ﷺ، وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغشنا، وادع الله لأصحابنا، فإنهم لا يعودون إلى أذاك. فقال رسول الله ﷺ: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ، وعشرة على عليّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام.

فقال رسول الله ﷺ للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: «اللهم! بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمد وعليّ والطيبين من آلها». وكذلك قال عليّ عليه السلام للعشرة الذين بين يديه.

فقالوا، فقاموا فكأنما أنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة، وهو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب، فأمن الثلاثون وبعض أهلهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقيين.

وأما الإنباء بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، فإنّ رسول الله ﷺ سلّمًا برؤا - قال لهم: آمنوا، فقالوا: آمنا!

فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى.

قال: أخبركم بما تغذّي به هؤلاء، وتداووا؟ فقالوا: [قل، يا رسول الله!

فقال: [تغذّي فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتى ذكرهم أجمعين.

ثمّ قال: ياملائكة ربّي! احضروني بقايا غذائهم، ودوائهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك

ودوائهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا.

ثم قال: يا أيها الطعام! أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل مني كذا، وترك مني كذا، وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هذا] مني كذا، وبقي مني كذا، (وجاء به) الخادم فأكل مني كذا، وأنا الباقي.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فمن أنا؟

فقال الطعام والدواء: أنت رسول الله صلى الله عليك وآلك!

قال: فمن هذا؟ - يشير إلى علي عليه السلام -

فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأولين والآخرين ووزيرك، أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء.

ثم وجّه الله العذل^(١) نحو اليهود - المذكورين - في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ﴾.

﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمْ﴾ فأخذ عهدكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لأولياء الله الأفضلين، وعباده المنتجبين محمد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما آذاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد [وآل محمد] هي الغرض الأقصى.

والمراد الأفضل ما خلق الله أحداً من خلقه، ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد وعلي وخلفائهم عليهم السلام، ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه، وليعمل به سائر عوامّ الأمم.

فلهذا ﴿أَسْتَكْبَرْتُمْ﴾ كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريّا ويحيى،

(١) عذل وعذله: لامه. المنجد: ٤٩٤، (عذل).

واستكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد وعلي عليه السلام، فخيّب الله تعالى سعيكم، وردّ في نحوكم كيدكم.

وأما قوله عز وجل: ﴿تَقْتُلُونَ﴾ فعناه قتلتم كما تقول لمن توبّخه: ويلك، كم تكذب، وكم تمخرق، ولا تريد ما [لم] يفعله بعد، وإنما تريد، كم فعلت وأنت عليه موطن (١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾: ٨٨/٢.

(٥٨٦) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين أراهم

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ - ٢٦٤. عنه البحار: ٣٢٠/٩، ح ١٣، ١١١/١٣٨، ح ١، و٣٣٨/١٤، ح ١٠، و٢٥٩/١٧، ح ٥، بتفاوت، و٢٦٠/٢٦، ح ٤٩، و٣٤٣، ح ١٥، و١٧٠/٦٧، ح ١٩، و١٨٣/٧٠، ح ٥، قطع منه، ووسائل الشيعة: ٣٨٨/٦، ح ٨٢٥٦، قطعة منه، والبرهان: ١٢٤/١، ح ١، باختصار، ومدينة المعاجز: ٢٩١/١، ح ١٨٣، بتفاوت، وإثبات الهداة: ٣٩٣/١، ح ٦٠٦، باختصار، و٦٣٧، ح ٧٥٠، و٤٨٢/٢، ح ٢٨٩، و٤٨٣، ح ٢٩٤، قطع منه، ومقدمة البرهان: ٢٥، ح ١٤، و٣٢، ح ١٠، و٢٨٣، ح ٨، قطع منه.

قطعة منه في (في قتل زكريا ويحيى عليهما السلام)، و(فضل النبي وآله عليهم السلام عن التوراة)، و(الخمسة النجباء عليهم السلام هم أصحاب العباءة)، و(مواساة الملائكة علياً عليهم السلام الحروب)، و(أن الأحجار تسلّم على محمد وعلي عليهما السلام)، و(دعاء محمد وعلي عليهما السلام لإحياء الأموات)، و(أخذ العهد والميثاق لهم عليهم السلام)، و(التوسل بهم عليهم السلام في شفاء الأمراض والأسقام)، و(ما رواه عليهم السلام من الأحاديث القدسية)، و(ما رواه عليهم السلام عن الملائكة)، و(ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات - عند قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾
الآية -

﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أوعية للخير، والعلوم قد أحاطت بها، واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد! فضلاً مذكوراً في شيء من كتب الله، ولا على لسان أحد من أنبياء الله.

فقال الله تعالى رداً عليهم: ﴿بَلْ﴾ ليس كما يقولون أوعية العلوم، ولكن قد ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ أبعدهم من الخير ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله تعالى، ويكفرون ببعض.

فإذا كذبوا محمداً صلى الله عليه وآله في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به أكثر، وما صدقوا به أقل.

وإذا قرىء ﴿غُلْفٌ﴾ فإنهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ (١).

وكلا القراءتين حق، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً (٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: ٨٩/٢.

(١) فصلت: ٥/٤١.

(٢) التفسير: ٣٩٠، ح ٢٦٦. عنه البحار: ٣٢٠/٩، ح ١٤، بتفاوت يسير، و١٧٠/٦٧،

ح ٢٠، والبرهان: ١٢٥/١، ح ١، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة فصلت: ٥/٤١).

(٥٨٧) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ذمّ الله تعالى اليهود، فقال: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود - الذين تقدّم ذكرهم - وإخوانهم من اليهود جاءهم ﴿يَكْتَبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لَمَّا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بين فيها أن محمداً الأمي من ولد إسماعيل، المؤيد بخير خلق الله بعده عليّ وليّ الله. ﴿وَكَانُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ظهور محمداً ﷺ بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم، والمناوين لهم، فكان الله يفتح لهم وينصرهم. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿مَا عَرَفُوا﴾ من نعت محمداً ﷺ ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾، وجحدوا نبوته حسداً له، وبغياً عليه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أي يسألون الله الفتح والظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم، والمناوين لهم، فكان الله يفتح لهم وينصرهم. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿مَا عَرَفُوا﴾ من نعت محمداً ﷺ ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾، وجحدوا نبوته حسداً له، وبغياً عليه. قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (١).

(٥٨٨) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ذمّ الله تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمداً ﷺ، فقال: ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ أي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل إليهم.

(١) التفسير: ٣٩٣، ح ٢٦٨. عنه البحار: ١٨١/٩، ح ٩، و١٠/٩١، ح ١١، بتفاوت يسير.

والبرهان: ١٢٦/١، ح ١.

قطعة منه في (أنه ﷺ من ولد إسماعيل)، وأن علياً عليه السلام خير خلق الله.

وكان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم، والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة، فلم يشتروها بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال، وينالوا المحرمات، وأصابوا الفضولات من السفلة، وصرفوهم عن سبيل الرشاد، ووقفوهم على طريق الضلالات.

ثم قال عز وجل: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلْنَا اللَّهُ بِهَا﴾ أي بما أنزل على موسى عليه السلام من تصديق محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغياً ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِي﴾.

قال: وإنما كان كفرهم لبغيتهم، وحسدهم له لما أنزل الله من فضله عليه، وهو القرآن الذي أبان فيه نبوته، وأظهر به آيته ومعجزته.

ثم قال: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَيَّ غَضَبٍ﴾ يعني رجعوا، وعليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب. تتمت تكملة تكملة علوم رسول
والغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم، والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: والغضب الأول أن جعلهم قردة خاسئين، ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام، والغضب الثاني حين سلط الله عليهم سيوف محمد وآله، وأصحابه، وأُمَّته حتى ذلّهم بها، فإما دخلوا في الإسلام طائعين، وإما أدوا الجزية صاغرين داخرين ^(١).

(١) التفسير: ٤٠١، ح ٢٧٢. عنه البحار: ١٨٢/٩، ح ١٠، والبرهان: ١٢٨/١، ح ١، بتفاوت يسير. قطعة منه في (لعن عيسى عليه السلام على من كذبه فصار قردة)، و(ذلة من كذب محمد صلى الله عليه وآله وسلم).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾: ٩١/٢.

(٥٨٩) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ هؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكرهم ﴿ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾ على محمّد من القرآن، المشتغل على الحلال، والحرام، والفرائض، والأحكام. ﴿قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا﴾، وهو التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ يعني ما سواه لا يؤمنون به ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾، والذي يقول هؤلاء اليهود إنّه وراءه هو الحقّ! لأنّه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدّمه الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ لم كان يقتل أسلافكم ﴿أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة أي (ليس في التوراة الأمر) بقتل الأنبياء فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء.

وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد، وبما أنزل عليه وهو القرآن - وفيه الأمر بالإيمان به - فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾: ٩٢/٢.

(١) التفسير: ٤٠٣، ح ٢٧٥. عنه البحار: ١٨٢/٩، ح ١١، بتفاوت يسير، والبرهان: ١٢٩/١، ح ١. قطعة منه في (النهي عن قتل الأنبياء والأمر بالإيمان بمحمّد صلوات الله عليهم في التوراة)، و(مقدّمات الفقه).

(٥٩٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
 قال الله عز وجل لليهود الذين تقدّم ذكرهم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ
 بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الدلالات على نبوّته، وعلى ما وصفه من فضل محمّد، وشرفه على
 الخلائق، وأبان عنه من خلافة عليّ، ووصيّته، وأمر خلفائه بعده.
 ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ - إلهاً - مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل، وخالفت
 خليفته الذي نصّ عليه، وتركه عليكم وهو هارون عليه السلام ﴿وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾
 كافرون بما فعلتم من ذلك (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ
 بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِتِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾: ٩٣/٢.

(٥٩١) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
 قال الله عز وجل: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به
 موسى عليه السلام من دين الله وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمّد وعليّ صلوات الله
 عليهما، وخلفائهما على سائر الخلق.

﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بِقُوَّةٍ﴾
 قد جعلناها لكم مكناكم بها وأزحنا عنكم في تركيبها فيكم ﴿وَأَسْمِعُوا﴾
 ما يقال لكم و [ما] تؤمرون به.

﴿قَالُوا سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك، أي أنهم عصوا بعد، وأضمروا

(١) التفسير: ٤٠٨، ح ٢٧٨. عنه البحار: ٦٦/٢٨، ح ٢٦، والبرهان: ١٣٠/١، ح ١، بتفاوت يسير.
 قطعة منه في فضل محمّد عليه السلام وخلافة الأوصياء عليهم السلام، و (خلافة الأئمة عليهم السلام).

في الحال أيضاً العصيان ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرأت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده ﴿يَكْفُرِهِمْ﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك.

﴿قُلْ﴾ يا محمد! ﴿بِسْمَاعِ يَأْمُرُكُمْ بِهِتِ إِيْمَانِكُمْ﴾ موسى كفركم بمحمد وعليّ وأولياء الله من أهلها ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ بتوراة موسى، ولكن معاذ الله لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعليّ عليه السلام (١).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾: ٩٩/٢.

(٥٩٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد! ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ دالات على صدقك في نبوتك، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك، ووصيك ورفيقك، موضحات عن كفر من شكّ فيك، أو في أخيك، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم، ثم قال: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا﴾ بهذه الآيات الدالات على تفضيلك، وتفضيل عليّ بعدك على جميع الوريّ ﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ [الخارجون] عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين، والنواصب المتسمّين بالمسلمين (٢).

(١) التفسير: ٤٢٤، ح ٢٩٠. عنه البحار: ١٣/٢٣٨، ح ٤٨، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٣٠، ح ١.

قطعة منه في (تفضيل محمد وآله عليه السلام على الخلق).

(٢) التفسير: ٤٥٩، ح ٣٠٠. عنه البرهان: ١/١٣٥، ح ١، بتفاوت يسير، والبحار: ٩/٣١٦، ح ١٦.

ومقدمة البرهان: ١٠٤، س ١٠، و ٢٦٠، س ٢٤، قطعتان منه.

قطعة منه في (تفضيل محمد وعليّ عليه السلام على غيرهما).

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: ١٠٩/٢.

(٥٩٣) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام الحسن بن عليّ أبو القاسم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾: بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمد وعليّ وآلها الطيبين الطاهرين ﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدالات على صدق محمد، وفضل عليّ وآلها الطيبين من بعده.

﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج الله، وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة، فحينئذ تجلّونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب، ولا تقرّون بها كافرين. ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ولقدرته على الأشياء قدر ما هو أصلح لكم في تعبده إياكم من مداراتهم، ومقابلتهم بالمجدال بالتي هي أحسن^(١).

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: ١١٠/٢.

(١) التفسير: ٥١٥، ح ٣١٥. عنه البحار: ١٨٤/٩، ح ١٣، و١٦/٩١، ح ١٢، و٦٧/٩٧، ح ١٥، بتفاوت يسير، والبرهان: ١٤٢/١، ح ١، وإثبات الهداة: ٣٩٥/١، ح ٦١٣، قطعة منه. قطعة منه في (كنيته عليه السلام)، و(فضل محمد وعليّ وأهل بيته عليهم السلام).

(٥٩٤) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ بإتمام وضوئها، وتكبيراتها، وقيامها، وقراءتها، وركوعها وسجودها، وحدودها.

﴿وَأَتُوا الزُّكُوتَ﴾ مستحقيها لا تؤتوها كافرأ ولا مناصبأ.

قال رسول الله ﷺ: المتصدق على أعدائنا كالسارق في حرم الله.

﴿وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله، فإن لم يكن لكم مال فن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضار.

﴿تَجِدُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ ينفعكم الله تعالى بجاء محمد وعلي وآلهما يوم القيامة، فيحط به سيئاتكم، ويضاعف به حسناتكم، ويرفع به درجاتكم، فقال: ﴿تَجِدُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم وثباتكم. وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم، فينسب فعل بعضهم إلى غير فاعله، وجناية بعضهم إلى غير جانيه، فيقع ثوابه وعقابه - بجهله بما لبس عليه - بغير مستحقه.

وقال رسول الله ﷺ: مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول. وإن أعظم طهور الصلاة - التي لا يقبل الصلاة إلا به، ولا شيء من الطاعات مع فقده - موالة محمد، وأنه سيّد المرسلين وموالة علي، وأنه سيّد الوصيين، وموالة أوليائها، ومعاداة أعدائها.

وقال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا توضأ فغسل وجهه تناثرت [عنه]

ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه، وإذا مسح رجليه - أو غسلها للتقيّة - تناثرت عنه ذنوب رجليه.

وإن قال في أوّل وضوئه: «بسم الله الرحمن الرحيم»، طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب، وإن قال في آخر وضوئه، أو غسله من الجنابة: «سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن علياً وليك، وخليفتك بعد نبيك على خليقتك، وأن أولياءه وأوصيائه خلفاؤك»، تحاتت عنه ذنوبه كلّها كما يتحات ورق الشجر.

وخلق الله بعدد كلّ قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبح الله، ويقدّسه، ويهلّله، ويكبره، ويصلي على محمد وآله الطيبين، وثواب ذلك لهذا المتوضي، ثمّ يأمر الله بوضوئه، أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزّة. ثمّ يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس، ولا يفسده الأعداء حتّى يردّ عليه ويسلم إليه، أو فيما هو أحوج، وأفقر ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنّة ما لا يحصيه العادّون، ولا يعي عليه الحافظون، ويغفر الله له جميع ذنوبه حتّى تكون صلواته نافلة.

وإذا توجه إلى مصلاه ليصلي، قال الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إليّ، وأمل رحمتي وجودي ورافتي، أشهدكم أني أختصّه برحمتي وكراماتي.

فاذا رفع يديه، وقال: الله أكبر، وأثنى على الله تعالى بعده، قال الله لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبرني، وعظمني، ونزّهني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه، أو نظير، ورفع يديه تبرؤاً عما يقوله أعدائي من الإشراف بي، أشهدكم

يا ملائكتي! أني سأكبره وأعظمه في دار جلالي، وأنزّهه في متنزهات دار كرامتي، وأبرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنم ونيرانها.

فإذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة، قال الله تعالى لملائكته: أما ترون عبدي هذا، كيف تلذذ بقراءة كلامي، أشهدكم [يا] ملائكتي! لأقولنّ له يوم القيامة: اقرأ في جناني وارقي درجاتها، فلا يزال يقرأ ويرقي درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب، ودرجة من فضة، ودرجة من لؤلؤ، ودرجة من جوهر، ودرجة من زبرجد أخضر، ودرجة من زمرد أخضر، ودرجة من نور رب العالمين. فإذا ركع، قال الله لملائكته: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي أشهدكم لأعظمته في دار كبريائي وجلالي.

فإذا رفع رأسه من الركوع، قال الله تعالى: أما ترونه يا ملائكتي! كيف يقول أترفع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك، وأنتصب لخدمتك، أشهدكم يا ملائكتي! لأجعلنّ جميل العاقبة له، ولأصيرنّه إلى جناني.

فإذا سجد، قال الله [تعالى لملائكته]: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه.

وقال: إنني وإن كنت جليلاً مكيناً في دنياك، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر لي، سوف أرفعه بالحقّ، وأدفع به الباطل.

فإذا رفع رأسه من السجدة الأولى، قال الله تعالى: يا ملائكتي! أما ترونه كيف قال، وإنني وإن تواضعت لك فسوف أخلط الانتصاب في طاعتك بالذلّ بين يديك.

فإذا سجد ثانية، قال الله عزّ وجلّ: يا ملائكتي! أما ترون عبدي هذا كيف عاد إلى التواضع لي لأعيدنّ إليه رحمتي.

فإذا رفع رأسه قائماً، قال الله: يا ملائكتي! لأرفعنه بتواضعه، كما ارتفع إلى صلاته، ثم لا يزال يقول الله للملائكته هكذا في كل ركعة حتى إذا قعد للتشهد الأول والتشهد الثاني، قال الله تعالى: يا ملائكتي! قد قضى خدمتي وعبادتي، وقعد يثني عليّ، ويصليّ على محمد نبيي، لأُسنينّ عليه في ملكوت السماوات والأرض، ولأُصلينّ على روحه في الأرواح.

فإذا صلى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته، قال [الله له]: لأُصلينّ عليك كما صليت عليه، ولأجعلنه شفيعك كما استشفعت به. فإذا سلّم من صلاته، سلّم الله عليه، وسلّم عليه ملائكته^(١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنُصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النُّصْرَىٰ لَنُصْرَىٰ الْيَهُودَ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾: ١١٣/٢.

(٥٩٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنُصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ من الدين،

(١) التفسير: ٥٢٠، ح ٣١٨. عنه البحار: ٢٩٩/٧، ح ٥١، و١٨١/٨، ح ١٢٨، و٣٠٩/٧١، ح ٦٣، و٢٣٦/٧٧، ح ٩، و٣١٦، ح ٧، و٢٢١/٧٩، ح ٤٢، و٢٤٤/٨١، ح ٣٤، و٢٨٦/٨٢، ح ١٣، و٦٨/٩٣، ح ٤١، قطع منه، ووسائل الشيعة: ٣٩٧/١، ح ١٠٣٩، و١٠٤٠، قطعة منه، و٢٢٥/٩، ح ١١٨٩٢ و١١٨٩٣، قطعان منه، ومستدرک الوسائل ٢٨٨/١، ح ٦٣٠، و٧٧/٢، ح ٣٠٧٢، و١٣٦/٤، ح ٤٣١٩، و١٤/٥، ح ٥٢٥٤، و٤٢٧/١٢، ح ١٤٥١٩، قطع منه، والبرهان: ١٤٢/١، ح ١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٦٣٧/١، ح ٧٥١، و١٥٢/٢، ح ٦٦٧.

قطعة منه في (مقدمات الصلاة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

بل دينهم باطل وكفر ﴿ وَقَالَتِ الْنَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾
من الدين، بل دينهم باطل وكفر ﴿ وَهُمْ يَتْلُونَ - الْيَهُود - الْكِتَابِ ﴾ التوراة.
فقال: هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة، وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه
ليعملوا بما يوجبه، فيتخلصوا من الضلالة.

ثم قال: ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الحق ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم
الله، فقال بعضهم لبعض - وهم مختلفون - كقول اليهود، والنصارى بعضهم
لبعض: هؤلاء يكفر هؤلاء، وهؤلاء يكفر هؤلاء.

ثم قال الله تعالى: ﴿ قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ ﴾ في الدنيا يبين ضلالهم وفسقهم، ويجازي كل واحد منهم بقدر
استحقاقه.

وقال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: إنما أنزلت الآية لأن قوماً من
اليهود وقوماً من النصارى جاءوا إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! اقض
بيننا، فقال ﷺ: قصوا علي قصتكم؟

فقال اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى
على شيء من الدين والحق.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست
هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين.

فقال رسول الله ﷺ: كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره.
فقال اليهود: كيف نكون كافرين، وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه؟!

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الإنجيل نقرؤه؟!

فقال رسول الله ﷺ: إنكم خالفتم، أيها اليهود والنصارى! كتاب الله
ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة، لأن

كتب الله أنزلها شفاء من العمى، وبيانا من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، كتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، ولسخطه متعرضين.

ثم أقبل رسول الله ﷺ على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله وبخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾ وأمروا بأن يقولوه.

قال الله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(١) عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثم أخذهم بعد قباع^(٢) فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً.

وكان خلافتهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج، إلى أن نركع عند الدخول ها هنا ظننا أنه باب متطامن^(٣) لا بد من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى، ثم يوشع بن نون- ويسجدوا لنا في الأباطيل، وجعلوا أستاذهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم حطة الذي أمروا به: هطاً سمقناً يعنون حنطة حمراء، فذلك تبدلهم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فهو لاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة، وأنتم يا معشر أمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد ﷺ وأمرتم باتِّباع هدايتهم، ولزوم طريقتهم، ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم وذنوبكم، ويزداد

(١) البقرة: ٥٩/٢.

(٢) قَبِعٌ... قَبِعاً وقبوعاً النجم: ظهر ثم خفي... قَبِعَ قَبِعاً الشيء عند العامة: اقتلعه ونزعه عما كان ملتصقاً به، سريانية. المنجد: ٦٠٦، (قبع).

(٣) طامن ظهره: إذا حنى ظهره. لسان العرب: ٢٦٨/١٣، (طمن).

المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم لأن ذلك [كان] باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله ﷺ: إنَّ النجوم في السماء أمان من الغرق، وإنَّ أهل بيتي أمان لأمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون (فيها مادام فيهم) من يتبعون هديه وسنته.

أما إنَّ رسول الله ﷺ قد قال: من أراد أن يحيا حياتي، وأن يموت مماتي، وأن يسكن الجنة التي وعدني ربِّي، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده، وقال له: كن، فكان، فليتولَّ علي بن أبي طالب عليه السلام، وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتولَّ ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فإنهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذب بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتني، لا أنا لهم الله شفاعتي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أنَّ بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذبوا، فكذلك تكونون أنتم.

قالوا: فن العصاة يا أمير المؤمنين!؟

قال عليه السلام: الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا، فخالفوا ذلك وعصوا، وجحدوا حقوقنا، واستخفوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله ﷺ الذين أمرنا بإكرامهم ومحبتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! وإنَّ ذلك لكائن؟

قال عليه السلام: بلى، خبراً حقاً وأمرأ كائناً، سيقتلون ولدي هذين الحسن [و]

الحسين عليهما السلام.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام وسيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجلاً في الدنيا بسيف [بعض] من يسلم الله تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟

قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيد.
وقال علي بن الحسين عليهما السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان.
وإن هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف، عليه لعائن الله، من قول علي بن
الحسين عليهما السلام، فقال: أمّا رسول الله فما قال هذا، وأمّا علي بن أبي طالب، فأنا
أشك هل حكاه عن رسول الله، وأمّا علي بن الحسين، فصبي مغرور يقول
الأباطيل، ويغريها متبعوه، اطلبوا إلي المختار.
فطلب وأخذ، فقال: قدّموه إلى النطع^(١) واضربوا عنقه فأني بالنطع، فبسط
وأنزل عليه المختار، ثم جعل الغلمان يميثون ويذهبون لا يأتون بالسيف. قال
الحجاج: ما لكم؟

قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة، وقد ضاع منا والسيف في الخزانة.
فقال المختار: لن تقتلني، ولن يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولئن قتلتني ليحييني
الله حتى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً.
فقال الحجاج لبعض حجابيه: أعط السيّاف سيّفك يقتله به، فأخذ السيّاف
بسيّفه، فجاء ليقتله به، والحجاج يحثّه، ويستعجله، فبينما هو في تدبيره إذ عثر
والسيف في يده، وأصاب السيف بطنه فشقه ومات، وجاء بسيّاف آخر وأعطاه
السيف، فلما رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات، فنظروا وإذا
العقرب، فقتلوه.

فقال المختار: يا حجاج! إنك لن تقدر على قتلي، ويحك يا حجاج! أما تذكر
ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين [كان] يقتل العرب،

(١) النطع، ج: أنطاع ونطوع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب ... المنجد: ٨١٦،
(نطع).

ويصطلمهم، فأمر نزار [ولده]، فوضع في زنبيل في طريقه، فلما رآه قال له: من أنت؟ قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب، ولا ذنوب لهم إليك، وقد قتلت الذين كانوا مذنبين، وفي عملك مفسدين.

قال: لأنني وجدت في الكتب أنه يخرج منهم رجل، يقال له: محمد، يدعي النبوة، فيزيل دولة ملوك الأعاجم، ويفنيها، فأنا أقتلهم حتى لا يكون منهم ذلك الرجل. [قال:] فقال له نزار: لئن كان من وجدته من كتب الكذابين، فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين [بقول الكاذبين]! وإن كان ذلك من قول الصادقين، فإن الله سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل، ولن تقدر على إبطاله، ويجري قضاءه، وينفذ أمره، ولو لم يبق من جميع العرب إلا واحد. فقال سابور: صدق هذا نزار - بالفارسية يعني المهزول - كفوا عن العرب، فكفوا عنهم، ولكن يا حجاج! إن الله قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإن شئت فتعاط قتلي، وإن شئت فلا تتعاط، فإن الله تعالى إما أن يمنعك عني، وإما أن يحبسني بعد قتلك، فإن قول رسول الله ﷺ حق لا مرية فيه.

فقال للسياف: اضرب عنقه.

فقال المختار: إن هذا لن يقدر على ذلك، وكنت أحب أن تكون أنت المتولي لما تأمره، فكان يسلط عليك أفعى كما سلط على هذا الأول عقرباً.

فلما هم السياف بضرب عنقه إذا برجل من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح: يا سياف! كف عنه ويحك، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان، فإذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد! يا حجاج بن يوسف! فإنه سقط إلينا طائر عليه رقعة فيها، إنك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، وتزعم أنه حكى عن رسول الله ﷺ أنه سيقول من أنصار بني أمية ثلاثمائة وثلاثة

وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه، ولا تتعرّض له إلا بسبيل خير، فإنه زوج ظنر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان، وقد كلفني فيه الوليد، وإنّ الذي حكى إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، وإن كان حقاً فإنك لا تقدر على تكذيب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فخلّى عنه الحجاج، فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا، وأقتل من الناس كذا، وهؤلاء صاغرون، يعني بني أمية. فبلغ ذلك الحجاج، فأخذ وأنزل لضرب العنق.

فقال المختار: إنك لن تقدر على ذلك، فلا تتعاط رداً على الله.

وكان في ذلك إذ أسقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان: بسم الله الرحمن الرحيم، يا حجاج! لا تتعرّض للمختار، فإنه زوج مرضعة ابني الوليد، ولئن كان حقاً فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى أن يقتل بني إسرائيل. فتركه الحجاج، وتوعّده إن عاد لمثل مقاتله.

فعاد بمثل مقاتله، فاتّصل بالحجاج الخبر، فطلبه فاختنى مدّة، ثمّ ظفر به فأخذ، فلما هم بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب من عبد الملك أن ابعت إليّ المختار، فاحتبسه الحجاج، وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدواً مجاهراً يزعم أنّه يقتل من أنصار بني أمية كذا وكذا ألفاً، فبعث إليه عبد الملك أنّك رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلاً، فما أحقنا برعاية حقه لحقّ من خدمنا، وإن كان الخبر فيه حقاً، فإننا سنريه ليسلّط علينا كما ربّي فرعون موسى حتى تسلّط عليه، فبعثه إليه الحجاج.

فكان من أمر المختار ما كان، وقتل من قتل.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه وقد قالوا له: يا ابن رسول الله! إن

أمير المؤمنين عليه السلام ذكر [من] أمر المختار، ولم يقل متى يكون قتله، ولمن يقتل.
فقال علي بن الحسين عليه السلام: صدق أمير المؤمنين عليه السلام أولاً أخبركم متى
يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم، وسيؤتى برأس
عبيد الله بن زياد وشمير بن ذي الجوشن (عليهما اللعنة) في يوم كذا وكذا، وسنأكل
وهما بين أيدينا ننظر إليهما.

قال: فلما كان في اليوم الذي أخبرهم أنه يكون فيه القتل من المختار
لأصحاب بني أمية كان علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه على مائدة، إذ قال لهم:
معاشر إخواننا! طيبوا نفساً [وكلوا]، فإنكم تأكلون وظلمة بني أمية يحصدون.
قالوا: أين؟ قال عليه السلام: في موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتى بالرأسين يوم كذا
[وكذا]، فلما كان في ذلك اليوم أتى بالرأسين لما أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من
صلاته، فلما رآهما سجد، وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني، فجعل يأكل
وينظر إليهما.

فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر
الرأسين، فقال ندماءه، لم نعمل اليوم حلواء، فقال علي بن الحسين عليه السلام: لا تريد
حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين.

ثم عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: وما للكافرين والفساقين
عند الله أعظم وأوفى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم فيزيدهم
إحساناً إلى حسناتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! ومن المطيعون لكم؟

قال: الذين يوحدون ربهم ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمد
نبيه وآله وصحبه، ويطيعون الله في إتيان فرائضه، وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم

بذكره، وبالصلاة على نبيه محمد، وآله [الطيبين]، وينفون عن أنفسهم الشحّ والبخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها^(١).

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَذَمُّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾: ١١٥/٢.

١- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: ... وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربعة عشر سنة، ثم تركتها الآن! ...، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَذَمُّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يعني إذا توجهتم بأمره، فتمّ الوجه الذي تقصدون منه الله، وتأملون ثوابه...^(٢).

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ

(١) التفسير: ٥٤٤، ح ٣٢٥. عنه البحار: ١٨٤/٩، ح ١٤، و١٨٥/١٣، ح ٢١، و١٢٢/٢٣، ح ٤٧، و٢٢٥/٢٤، س ١٠، و٣٣٩/٤٥، ح ٦، و١٦٣/٦٥، ح ١٢، قطع منه، ومدينة المعاجز: ٣٣١/٤، ح ١٣٤١، وإثبات الهداة: ٤٨٢/٢، ح ٢٩٢، و٢١/٣، ح ٤٥، قطعان منه، ومستدرک الوسائل: ٢٥٧/١١، ح ١٢٩٢١، أورد ذيل الحديث، و٣٥٦/١٦، ح ٢٠١٥٦، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام علي عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام المجتبي عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام السجاد عليه السلام).

(٢) الاحتجاج: ٨١/١، ح ٢٥. يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ٩٠٧.

عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ
مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ
اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢/١٤٢ و ١٤٣.

١- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: ...
وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: والله ما درى محمد كيف صلى حتى صار
يتوجه إلى قبلتنا

فأجابهم الله أحسن جواب، فقال: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وهو
يملكهما، وتكليفه التحول إلى جانب، كتحويله لكم إلى جانب آخر.

﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وهو أعلم بمصلحتهم، وتوذيهم
طاعتهم إلى جنات النعيم.

قال أبو محمد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا:
يا محمد! هذه القبلة بيت المقدس، قد صليت إليها أربعة عشر سنة، ثم تركتها
الآن!....، فقيل [له]: يا ابن رسول الله! فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: لما قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا - وهي
بيت المقدس - إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾ إلا لنعلم
ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد.

وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبعي محمد ممن
خالفه باتباع القبلة التي كرهها، ومحمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في
بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها، والتوجه إلى الكعبة، ليبين من يوافق محمداً فيما
يكرهه، فهو مصدقه وموافقه.

ثم قال: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ أي [إن] كان
التوجه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف

أَنَّ اللَّهَ يَتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا يَرِيدُهُ الْمَرْءُ لِيَتَّبِعِي طَاعَتَهُ فِي مَخَالَفَةِ هَوَاهُ (١).

٢ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ... وإني أراكم تفرطون في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه.

وقد أمركم الله جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلا هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام ...

وقال جلّ جلاله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ... (٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾: ١٥٨/٢.

(٥٩٦) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال: يا أمة (٣) إن قول الله عزّ وجلّ في الصفا والمروة حقّ ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا﴾ فأكثرى الطواف، فإنّ الله شاكر لصنيعه بحسن جزائه، عليم بنيتّه، وعلى حسب ذلك يعظّم ثوابه، ويكرم ما به.

(١) الاحتجاج: ١/٨١ ح ٢٥. يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ٩٠٧.

(٢) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٨.

(٣) الظاهر أنّ هذه العبارة بقرينة: ثمّ قال، مرتبطة بما قبلها، ولكن لم نعثر عليها في سائر المصادر، فنقلناها كما كانت في التفسير.

يا أمة! هذا رسول الله قد شرفني ببنوة علي بن أبي طالب عليه السلام، فاشكري نعم الله الجليلة عليك، فإن من شكر النعم استحق مزيدها، كما أن من كفرها، استحق حرمانها، فقل ذلك أيضاً بعد لرسول الله، فقال رسول الله ﷺ: سيخرج منه كبراء، وسيكون أبا عدّة من الأئمة الطاهرين، وأبا القائم من آل محمّد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَسَابَوْا وَأُضْلِحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾: ٢/١٥٩، و١٦٠.

(٥٩٧) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ من صفة محمّد، وصفة علي، وحليته ﴿وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ﴾.

[قال:] والذي أنزلناه من [بعد] الهدى هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم، ومحلهم كالغمامة التي كانت تظلّ رسول الله ﷺ في أسفاره، والمياه الأجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببصاقه، والأشجار التي كانت تتهدّل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول عمّن يمسخ يده عليه، أو ينفث ببصاقه فيها.

(١) التفسير: ٥٦٩، ح ٣٣٢. عنه إثبات الهداة: ١/٦٣٧، ح ٧٥٢، قطعة منه.

قطعة منه في (حكم إزدياد الطواف)، و(موعظته عليه السلام في شكر نعم الله تعالى)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي ﷺ).

وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم الجبال، والصخور، والأشجار قائمة: يا ولي الله، ويا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها، ولم يصبه بلاؤها، والأفعال العظيمة من التلال والجبال التي قلعتها، ورمى بها كالحصاة الصغيرة، وكالعاهات التي زالت بدعائه، والآفات والبلايا التي حلت بالأصحاء بدعائه، وسائر ما خصه الله تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه.

ثم قال: ﴿أُولَئِكَ﴾ [أي أولئك] الكاتمون لهذه الصفات من محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن علي عليه السلام المخفون لها عن طالبها الذين يلزمهم إبدائها لهم عند زوال التقيّة ﴿يَلْعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ يلعن الكاتمين ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾، فيه وجوه منها ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ أنه ليس أحد محققاً كان أو مبطلاً إلا، وهو يقول: لعن الله الظالمين الكاتمين للحق، إن الظالم الكاتم للحق ذلك يقول أيضاً: لعن الله الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كل اللاعنين، وفي لعن أنفسهم. ومنها أن الاثنين إذا ضجر بعضها على بعض، وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثنا عليه.

فقال الله عز وجل للملائكة: انظروا فإن كان اللاعن أهلاً للعن، وليس المقصود به أهلاً فأنزلوها جميعاً باللاعن.

وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللاعن أهلاً فوجهوهما إليه، وإن كانا جميعاً لها أهلاً، فوجهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجهوا لعن ذلك إلى هذا.

وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانها، وأن الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمد وصفته صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر علي عليه السلام وحليته وإلى النواصب الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله.

ثم قال الله عز وجل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ من كتابه ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ أعماهم

وأصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل، واستحقاق الحق ﴿وَبَيَّنُوا﴾ ما ذكره الله تعالى من نعت محمد ﷺ وصفته، ومن ذكر علي عليه السلام وحليته وما ذكره رسول الله ﷺ ﴿فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: ١٦١/٢ و ١٦٢.

(٥٩٨) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالله في ردِّهم نبوة محمد ﷺ، وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ على كفرهم. ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة، والسحق من الثواب ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾ وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم ﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولعنة الناس أجمعين كلِّ يلعنهم، لأن كلَّ المأمورين المنهيين يلعنون الكافرين.

والكافرون أيضاً يقولون: لعن الله الكافرين! فهم في لعن أنفسهم أيضاً ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة في نار جهنم ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ يوماً

(١) التفسير: ٥٧٠، ح ٣٣٣. عنه البحار: ١٠٧/٣٦، ح ٥٧، بتفاوت يسير، و ٢٠٥/٦٩، ح ٥، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ١٤١/٩، ح ١٠٤٩٥، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ١٠٤، س ١٣، و ٢٨٣، س ١٠، قطعتان منه.

قطعة منه في (بعض معجزات النبي ﷺ)، و(بعض معجزات الإمام علي عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسية).

ولا ساعة ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ لا يؤخرون ساعة ولا يخجل بهم العذاب^(١).

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: ١٦٣/٢.

(٥٩٩) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَاللَّهُكُمْ﴾ الذي أكرم محمدًا عليه السلام وعليًا عليه السلام بالفضيلة، وأكرم أهلها الطيبين بالخلافة، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ﴿إِلَهٌ وَحْدٌ﴾ لا شريك له، ولا نظير، ولا عديل.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الخالق الباريء المصور الرازق الباسط المغني المفقّر المعزّ المذلّ، ﴿الرَّحْمَنُ﴾ يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم، لا يقطع عنهم موادّ فضله ورزقه، وإن انقطعوا هم عن طاعته، ﴿الرَّحِيمُ﴾ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد عليه السلام، وسّع لهم في التقيّة يجاهرون بإظهار موالاته أولياء الله، ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسترونها إذا عجزوا.

قال رسول الله عليه السلام: ولو شاء لحرم عليكم التقيّة، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ، ألا فأعظم فرائض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا، ومعاداة أعدائنا، استعمال التقيّة على أنفسكم، وإخوانكم [ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم] في الله.

ألا وإنّ الله يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، فأما هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد إلّا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار،

(١) التفسير: ٥٧٢، ح ٣٣٤. عنه البحار: ١٨٩/٦، ح ٣٣.

قطعة منه في (جزاء من أنكر نبوة محمد عليه السلام وولاية علي عليه السلام).

فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار، والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق، وما لهم إليكم من الظلم، فاتقوا الله! ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين^(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَضْرِيحَ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾: ١٦٤/٢.

(٦٠٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

لما توعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة، قال مرده اليهود وعتاة النواصب: من هذا الذي ينصر محمداً، وعلياً على أعدائهما؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط، ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم، وأنتم يا أيها العباد والإماء! أسرائي في قبضتي، الأرض من تحتكم لا منجا لكم منها أين هربتم، والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها أين ذهبتم، فإن [شئت أهلكتكم بهذه، وإن شئت أهلكتكم بتلك.

ثم في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم، لتنتشروا في معاشكم، ومن

(١) التفسير: ٥٧٣، ح ٣٣٦. عنه البحار: ٢٢٩/٧١، ح ٢٤، قطعة منه، و٤٠٩/٧٢، ح ٥٢،

بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٢٢٤/١٦، س ٦، ضمن ح ٢١٤٢٠، وح ٢١٤٢١، قطعتان منه،

ومقدمة البرهان: ٨٧ س ١٣، قطعة منه.

قطعة منه في (صفات الله تعالى)، (إكرام محمد وآله عليهم السلام بالفضيلة والخلافة)، (فضائل

الشيعة)، (ما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم).

القمر المضيء لكم في ليلكم، لتبصروا في ظلماته، وإجأؤكم بالاستراحة بالظلمة إلى ترك مواصلة الكد الذي ينهك^(١) أبدانكم.

﴿وَأَحْتَلَفَ الْأَلْبُيُنَاءُ وَالنَّهَارُ﴾ المتتابعين الكادّين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربّكم في عالمه من إسعاد وإشقاء، وإعزاز وإذلال، وإغناء وإفكار، وصيف وشتاء، وخريف، وربيع، وخصب، وقحط، وخوف، وأمن.

﴿وَأَلْفَلْكَ أَنْتَىٰ تَجْرِي فِي الْأَبْحَرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً، ولا تقضيكم علفاً ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركبت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم، وبلوغكم الحوائج لأنفسكم.

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾ وابلأ وهطلاً ورذاذاً^(٢) لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم، ويهلك معاشكم، لكنّه ينزل متفرّقاً من علا حتى يعمّ الأوهاد والتلال والقلاع^(٣).

﴿فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فيخرج نباتها، وحبوبها، وثمارها.
﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ﴾ منها ما هو لأكلكم ومعاشكم، ومنها سباع ضارية حافظة عليكم، ولأنعامكم لئلا تشدّ عليكم خوفاً من افتراسها.

﴿وَتَضْرِيحَ الرِّيحِ﴾ المرئية لمحبوبيكم، المبلّغة لثماركم النافية لركد الهواء،

(١) النهك: التنفّص، ونكهته الحمّي نهكاً ... نقصت لحمه. لسان العرب: ١٠/٤٩٩، (نهك).

(٢) الوابل: المطر الشديد. مجمع البحرين: ٥/٤٩٠، (وبل)، والهطل: تتابع المطر. المصدر: ٤٩٩، (هطل)، والرذاذ: المطر الضعيف. المصدر: ٣/١٨١، (رذذ).

(٣) الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض. مجمع البحرين: ٣/١٦٧، (وهد)، والتلّ من التراب معروف، المصدر: ٥/٣٢٨، (تلل). القلعة بالتحريك لا يجوز الإسكان: الحصن على الجبل، والجمع قلّع وقلاع. المصدر: ٤/٣٨٣، (قلع).

والإقتار عنكم.

﴿وَالسَّحَابِ﴾ الواقف ﴿الْمُسْحَرِ﴾ المذلل ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

يحمل أمطارها، ويجري بإذن الله، ويصبها حين يؤمر.

﴿لَأَيَّتِ﴾ دلائل واضحات ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يتفكرون بعقولهم أن من

هذه العجائب من آثار قدرته قادر على نصرته محمد وعلي وآلهما عليهم السلام على من تأذاهما، وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه.

فإن المجازاة ليست على الدنيا، وإنما هي [على] الآخرة التي يدوم نعيمها

ولا يبید عذابها^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ

اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ

الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا

كُنَّا كَمَا كُنْتُمْ مِنكُمْ لَآتَيْنَاكُمْ مِمَّا كُنْتُمْ تُبَدِّلُونَ * اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي سُلُوفِكُمْ وَبِمَا

وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾: ١٦٥/٢ - ١٦٧.

(٦٠١) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال الله عز وجل: لما آمن المؤمنون، وقبل ولاية محمد وعلي عليهم السلام العاقلون،

وصد عنها المعاندون ﴿وَمِنَ النَّاسِ - يَا مُحَمَّد - مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا﴾

(١) التفسير: ٥٧٥، ح ٣٣٨. عنه البحار: ٥٤/٣، ح ٢٦، بتفاوت في الذيل.

قطعة منه في (أن الله قادر على نصرته محمد وآله عليهم السلام)، (وأن نعيم الآخرة يدوم ولا يبید عذابها)، و(فضائل الشيعة).

أعداء يجعلونهم لله أمثالاً ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ يحبون تلك الأنداد من الأصنام كحبهم لله ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله، لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده، لا يشركون [به].

ثم قال: يا محمد! ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالتخاذ الأصنام أنداداً، واتخاذ الكفار والفجار أمثالاً لمحمد وعلي عليهما السلام ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم، وعنادهم ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ يعلمون أن القوة لله يعذب من يشاء، ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾، ويعلمون أن الله شديد العقاب لمن اتخذ الأنداد مع الله، ثم قال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ لو رأى هؤلاء الكفار الذين اتخذوا الأنداد حين تبرأ الذين اتبعوا الرؤساء ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الرعايا والأتباع ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ فنيبت حبلهم، ولا يقدر على النجاة من عذاب الله بشيء.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ الاتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾ يتمنون لو كان لهم كربة رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَتَّبِرَآ مِنْهُمْ﴾ هناك ﴿كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا﴾ ههنا. قال الله عز وجل: ﴿كَذَلِكَ﴾ [كما] تبرأ بعضهم من بعض ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾، وذلك أنهم عملوا في الدنيا لغير الله، فيرون أعمال غيرهم التي كانت لله قد عظم الله ثواب أهلها، ورأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير الله أو كانت على غير الوجه الذي أمر الله به، قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ كان عذابهم سمرداً دائماً، وكانت ذنوبهم كفرة لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم^(١).

(١) التفسير: ٥٧٨، ح ٣٤٠. عند البحار: ١٨٨/٧، ح ٥١، بتفاوت يسير، و١٨٦/٩، ح ١٦.

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُتُومًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: ١٦٨/٢ - ١٦٩.

(٦٠٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُتُومًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾ لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه، والاستخفاف بمن أهانه وصغره، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ﴾ ما يخطو بكم إليه، ويغركم به من مخالفة من جعله الله رسولاً أفضل المرسلين، وأمره بنصب من جعله الله أفضل الوصيين، وسائر من جعل خلفاءه وأولياءه.

﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ يبين لكم العداوة، ويأمركم إلى مخالفة أفضل النبيين، ومعاندة أشرف الوصيين، ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ﴾ الشيطان ﴿بِالسُّوءِ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله [محمد رسول الله]، وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظاً، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفراً [به] ^(١).

→ بتفاوت يسير، ومقدمة البرهان: ٣١٠، س ٢٤، قطعة منه.

قطعة منه في (الخمسة النجباء عليهم السلام)، و(الشفاعة في القيامة).

(١) التفسير: ٥٨٠، ح ٣٤٢. عنه البحار: ٣٧٩/٢٤، ح ١٠٦، و١٥٦/٦٢، ح ٢٧، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ٣٣٣/١٦، ح ٢٠٠٦٠، قطعة منه، ومقدمة البرهان: ٢٤٢، س ٣٠، و٢٧٦، س ١٢، قطعتان منه.

قطعة منه في (أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل النبيين والمرسلين عليهم السلام)، و(أن علياً عليه السلام أفضل وأشرف الوصيين).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْطَلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ١٧٠/٢.

(٦٠٣) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان، فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ تعالوا إلى ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في كتابه من وصف محمد صلى الله عليه وآله، وحلية علي عليه السلام، ووصف فضائله، وذكر مناقبه، وإلى الرسول، وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به.

قالوا: حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب، فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنازعة علي عليه السلام ولي الله.

قال الله عز وجل: ﴿أَوْلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْطَلُونَ﴾ [لا يعلمون] ﴿شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ إلى شيء من الصواب ^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْى فَهُمْ لَا يَعْطَلُونَ﴾: ١٧١/٢.

(٦٠٤) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في عبادتهم للأصنام، واتخاذهم للأنداد من دون محمد وعلي صلوات الله عليها ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ يصوت بما لا يسمع ﴿إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث،

(١) التفسير: ٥٨٢، ح ٣٤٤. عنه البحار: ٣٨٠/٢٤، ح ١٠٧، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (فضائل محمد وعلي عليه السلام).

ويعين من استعانه.

﴿صُمُّ بُحْمٌ عَفَى﴾ عن الهدى في اتباعهم الأنداد من دون الله، والأضداد لأولياء الله الذين سموهم بأسماء خيار خلائف الله، ولقبوهم بألقاب أفاضل الأئمة الذين نصبهم الله لإقامة دين الله ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أمر الله عز وجل. قال علي بن الحسين عليه السلام: هذا في عبادة الأصنام، وفي النصاب لأهل بيت محمد ﷺ نبي الله، هم أتباع إبليس، وعتاة مردته، سوف يصيرون إلى الهاوية^(١).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اِيَّاهُ تَعْبُدُوْنَ * اِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْنَكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَّ وَاللَّحْمَ الْخَنِزِيرِ وَمَا اَهْلُ بِهِ، لِغَيْرِ اللّٰهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا اِثْمَ عَلَيْهِ اِنْ اَللّٰهُ عَفُوٌّ رَّحِيْمٌ﴾: ١٧٢/٢ و ١٧٣. *تحفة كوتور علوم حسدي*

(٦٠٥) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بتوحيد الله ونبوة محمد ﷺ رسول الله وبإمامة علي ولي الله ﴿كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ﴾ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي ليقبلكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل، فإنكم كلما جدّتم على أنفسكم ولاية

(١) التفسير: ٥٨٣، ح ٣٤٦. عنه البحار: ١٨٧/٩، ح ١٨، بتفاوت يسير، و ٥٩/٢٧، ح ٢٠، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إن الله نصب محمداً وآله عليهم السلام لإقامة دينه)، وما رواه عن الإمام السجاد عليه السلام.

محمد وعلي عليهما السلام، تجدد على مرده الشياطين لعائن الله، وأعادكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل: يا رسول الله! وما نفخاتهم؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به.

أتدرون ما أشد ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أن أحداً من هذه الأمة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت كلاً - والله - بل جعل الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم ثم آل محمد فوق جميع هذه الأمة كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشمس والقمر على السهي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وأما نفثاته فإن يرى أحدكم أن شيئاً بعد القرآن أشقى له من ذكرنا أهل البيت، ومن الصلاة علينا، فإن الله عز وجل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدر، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب، ومطهرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات.

قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [أي إن كنتم إيَّاه تعبدون]، فاشكروا نعمة الله بطاعة من أمركم بطاعته من محمد وعلي وخلفائهم الطيبين.

ثم قال عز وجل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباجة من حيث أذن الله فيها ﴿وَالدَّمُ وَالْخَمُّ وَالْخِنْزِيرُ﴾ أن تأكلوه ﴿وَمَا أَهْلُ بِهِ﴾ بغير الله ﴿مَا ذَكَرَ اسْمَ غَيْرِ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الذَّبَائِحِ، وَهِيَ الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا الْكُفَّارُ بِأَسْمَائِهَا أَنْدَادَهُمُ الَّتِي اتَّخَذُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

ثم قال عز وجل: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ وهو غير باغ - عند الضرورة - على إمام هدى ﴿وَلَا عَابٍ﴾ ولا معتد قسوال

بالباطل في نبوة من ليس بنبي، أو إمامة من ليس بإمام ﴿فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ستار لعيوبكم أيها المؤمنون، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرّمه في الرخاء.

قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: يا عباد الله! اتقوا المحرمات كلها، واعلموا أنّ غيبتكم لأخيتكم المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في التحريم من الميتة.

قال الله جلّ وعلا: ﴿وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾^(١).

وإنّ الدم أخفّ عليكم - في تحريم أكله - من أن يشيء أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة محمد ﷺ إلى سلطان جائر، فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه، وأخاه المؤمن، والسلطان الذي وشي به إليه.

وإنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغره الله، وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت، وتلقّبكم بألقابنا من أسماء الله بأسماء الفاسقين، ولقّبه بألقاب الفاجرين.

وإنّ ما أهلّ به لغير الله أخفّ تحريماً عليكم من أن تعقدوا نكاحاً، أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقية.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِيْمَ عَلَيْهِ﴾ من اضطرّه اللّهُ إلى تناول شيء من هذه المحرمات، وهو معتقد لطاعة الله تعالى، إذا زالت التقية فلا إيم عليه.

وكذلك من اضطرّ إلى الوقعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه بذلك

(١) الحجرات: ١٢/٤٩.

الهلاك من الكافرين الناصبين، ومن وشى به أخوه المؤمن، أو وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه، ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها، ومن عظم مهاناً في حكم الله أو أوهم الإزراء^(١) على عظيم في دين الله للتقية عليه وعلى نفسه، ومن سماه بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه، ومن تقبل أحكامهم تقيّة، فلا إثم عليه في ذلك، لأن الله تعالى وسّع لهم في التقيّة^(٢).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ، ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: ١٧٤/٢ - ١٧٦.

(١) زرى عليه: عابه وعتب عليه، أزرى عليه: زرى. وأزرى بأخيه: أدخل عليه أمراً يريد أن يلبس عليه به. المعجم الوسيط: ٣٩٣، (زرى).

(٢) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٨ - ٣٥٠. عنه البحار: ٢٦/٢٣٢، ح ١، و٦٠/٢٠٤، س ٦، ضمن ح ٢٩، قطعة منه، و٦٢/١٥٦ ح ٢٨، و١٥٨، ح ٣٦، و٣٢٥، ح ٣٣، و٧٢/٢٥٨، ح ٥٢، قطع منه، ومستدرک الوسائل: ٩/١١٣، ح ١٠٣٨٩، و١٢/٣٩٢، ح ١٤٣٨٥، و١٦/١٤١ ح ١٩٤١٠، و١٦٤، ح ١٩٤٦٨، و٢٠٠، ح ١٩٥٨١، و٢٠١، ح ١٩٥٨٧، قطع منه، ومقدمة البرهان: ١٠٥، س ١٣، و١٣٨، س ٣٢، و١٤٨، س ١٧، و١٩٩، س ١٠ وس ١٢، و٣٤١، س ٢١، قطع منه.

قطعة منه في (ثمره الإيمان بنبوّة محمد وأوصيائه عليهم السلام)، و(حكم التقيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي ﷺ).

(٦٠٦) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمد ﷺ على جميع النبيين وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين ﴿وَيَسْتَكْتُمُونَ بِهِ﴾ بالكتمان - فَمَنَا قَلِيلًا ﴿ يكتُمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً، وينالوا به في الدنيا عند جهال عباد الله رياسة.

قال الله تعالى: أولئك ما يأكلون في بطونهم - يوم القيامة - إلا النار بدلاً من [إصابتهم] اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق.

﴿وَلَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بكلام خير، بل يكلمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بشس العباد أنتم، غير تم ترتيبي، وأخرتم من قدمته، وقدمتم من أخرته، وواليتم من عاديتهم، وعاديتهم من واليتهم.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم، لأن الذنوب إنما تذوب وتضمحل إذا قرن بها موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين الطيبين ﷺ، فأما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد وآله فتلك ذنوب تتضاعف، وأجرام تتزايد، وعقوباتها تتعاضم.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موجع في النار.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى﴾ أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى، والردي في دار البوار بدلاً من السعادة في دار القرار ومحل الأبرار.

﴿وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لأعداء الله بدلاً من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء الله ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار.

﴿ذَلِكَ﴾ يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم، وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه، أخيه وصفيته،

﴿بِأَنَّ أَلَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ نزل الكتاب الذي توعد فيه من مخالف المحققين، وجانب الصادقين، وشرع في طاعة الفاسقين نزل الكتاب بالحق إن ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ﴾ فلم يؤمنوا به، قال بعضهم: إنه سحر، وبعضهم: إنه شعر، وبعضهم: إنه كهانة ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ مخالفة بعيدة عن الحق، كأن الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه.

قال علي بن الحسين عليه السلام هذه أحوال من كتم فضائلنا، وجحد حقوقنا، وسمى بأسمائنا، ولقب بألقابنا، وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا، ومالاً^(١) علينا أعداءنا، والتقية [عليكم] لا تزعه، والمخافة على نفسه، وماله وحاله لا تبعته، فاتقوا الله معاشر شيعتنا! لا تستعملوا الهونينا^(٢)، ولا تقية عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة، والتقية تمنعكم، وسأحدثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم.

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطى أحدهما على حية فلدغته، ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته، وسقطا جميعاً، فكأتهما لما بهما يتضرعان ويبكيان، فقيل لأمر المؤمنين عليه السلام.

فقال: دعوهما فإنه لم يحن حينها، ولم تتم محنتها، فحملا إلى منزلها فبقيا عليين أليين في عذاب شديد شهرين.

ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه، والناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لها، فقال لها: كيف حالكما؟

قالا: نحن بألم عظيم، وفي عذاب شديد.

(١) مالا على الأمر: ساعده وعاونه. المعجم الوسيط: ٨٨٢، (ملاً).

(٢) الهونينا: التؤدة والرفق، وهي تصغير الهوني (تأنيث الأهون)، المنجد: ٨٧٨ (هون).

قال لهما: استغفرا الله من [كلّ] ذنب! أدّاكما إلى هذا، وتعوّذا بالله ممّا يحبط أجركما، ويعظم وزركما.

قالا: وكيف ذلك؟ يا أمير المؤمنين!

فقال [عليّ] عليه السلام: ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه، أمّا أنت يا فلان! - وأقبل على أحدهما - فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسي - رحمه الله - فلان وطعن عليه لموالاته لنا، فلم يمنعك من الرد والاستخفاف به خوفاً على نفسك، ولا على أهلك، ولا على ولدك، ومالك أكثر من أنّك استحييته، فلذلك أصابك، فإن أردت أن يزيل الله مابك، فاعتقد أن لا ترى مزرئاً على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلا نصرته إلا أن تخاف على نفسك، أو أهلك، أو ولدك، أو مالك.

وقال للآخر: فأنت أفندري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا!

قال: أمّا تذكر حيث أقبل قنبر خادمي، وأنت بحضرة فلان العاق، فقمت إجلالاً له لإجلالك لي، فقال لك: وتقوم لهذا بحضرتي! فقلت له: وما بالي لا أقوم، وملائكة الله تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي.

فلما قلت هذا له قام إلى قنبر، وضربه وشتمه وآذاه وتهدّده وتهدّدني، والأزمني الأعضاء على قذي، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة.

فإن أردت أن يعافيك الله تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا، ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه.

أما إن رسول الله ﷺ كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعل به بعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي، لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء الله على ما ينغمه وينغمي ويغمّ المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه، ولا عليهم مثل ما خاف عليّ

لو فعل ذلك بي ^(١).

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ * ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ سَبَاحِكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْراً فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: ٢/١٩٨ - ٢٠٢.

(٦٠٧) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل للحاج: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَتٍ﴾ ومضيتم إلى المزدلفة ﴿فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ بآلاته ونعمائه، والصلاة على محمد سيّد أنبيائه، وعلى عليّ سيّد أصفیائه.

واذكروا الله ﴿كَمَا هَدَيْتُمْ﴾ لدينه، والإيمان برسوله ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه. ﴿ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَقَاضَ النَّاسُ﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث

(١) التفسير: ٥٨٧، ح ٣٥٢. عنه البحار: ٢١٣/٧، ح ١١٥، قطعة منه، و٢٣٥/٢٦، ح ٢، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٣٣٦/١٢، ح ١٤٢٢١، قطعة منه. قطعة منه في (أن موالاة محمد وآله عليهم السلام تذيب وتضمحل الذنوب)، و(ما رواه عن الإمام عليّ ابن الحسين عليه السلام).

رجع الناس من جمع، والناس ههنا في هذا الموضع الحاجّ غير الخمس، فإنّ الخمس^(١) كانوا لا يفيضون من جمع.

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ لذنوبكم ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ للتائبين.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مِنْ سَبْكِكُمْ﴾ التي ستّت لكم في حجّكم.

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ اذكروا الله بألائه لديكم، وإحسانه

إليكم فيما وفقكم له من الإيمان بنبوّة محمد ﷺ سيّد الأنام، واعتقاد وصيّة أخيه، عليّ زين أهل الإسلام، كذكركم آباءكم بأفعالهم، ومآثرهم التي تذكرونها ﴿أَوْ أَشَدَّ نِكْرًا﴾ خيرهم بين ذلك، ولم يلزمهم أن يكونوا له أشدّ ذكراً منهم لآبائهم، وإن كانت نعم الله عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم.

ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا﴾ أموالها وخيراتها ﴿وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن خَلْقٍ﴾ نصيب، لأنّه لا يعمل لها عملاً، ولا يطلب فيها خيراً.

﴿وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ خيراتها ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ من نعم جنّاتها ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ نَجِّنَا من عذاب النار وهم بالله مؤمنون، وبطاعته عاملون، ولمعاصيه مجانبون.

﴿أُولَئِكَ﴾ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾ من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة.

﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ لأنّه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر، فإذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل، يتمّ

(١) الخمس بضمّ حاء وسكون ميم، جمع أحمس، هم قريش ومن ولدته، وكنانة، وجديلة قيس لأنّهم تحمّسوا في دينهم، أي تشدّدوا، وكانوا يقفون بمزدلفة، لا بعرفة. مجمع البحرين: ٦٣/٤، (حس).

حساب الكلّ بتمام حساب واحد، وهو كقوله ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَغْنُتُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(١) لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر، ولا بعث واحد عن بعث آخر^(٢).

قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بَعَثْنَا لَبِئْسَ الْأُمَّةَ وَالَّذِينَ خَفُوا اللَّهَ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: ٢/٢٠٣.

(٦٠٨) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
 ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ وهي الأيام الثلاثة التي هي أيام التشريق^(٣) بعد يوم النحر، وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتدئ من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيام التشريق:
 «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ».
 ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ من أيام التشريق، فانصرف من حجّه إلى بلاده التي هو منها ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾ إلى تمام اليوم الثالث ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾

(١) لقمان: ٢٨/٣١.

(٢) التفسير: ٦٠٥، ح ٣٥٨.

عنه البحار: ٢٥٧/٩٦، ح ٣٦، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٥٣/١٠، ح ١١٤٣١، قطعة منه، ومقدمه البرهان: ١٥٢، س ١٨، قطعة منه.

قطعة منه في: (الخمسة النجباء عليهم السلام)، و(سورة لقمان: ٢٨/٣١).

(٣) أيام التشريق: أيام منى، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر، واختلف في وجه التسمية، فقيل: سميت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديره وبسطه الشمس ليجفّ ... وقيل: سميت بذلك لقولهم: أشرق تبير، كما نغير. وعن ابن الأعرابي: سميت بذلك لأن الهدى والضحايا لا تنحر حتى تشرق الشمس أي تطلع. مجمع البحرين: ١٩٢/٥، (شرق).

[أي لا إثم عليه] من ذنوبه السالفة، لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها، وتوقيه منها.

﴿ لِعَيْنِ أَتَقْنَى ﴾ أن يواقع الموبقات بعدها، فإنه إن واقعها كان عليه إثمها، ولم تغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبقات بعدها، وإنما يغفرها بتوبة يجددها.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ يا أيها الحاج! المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، ويتقلكم احتياها، فلا يغفر لكم إلا بتوبة بعدها.

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها^(١).

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اسْقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ : ٢ / ٢٠٤ - ٢٠٦.

(٦٠٩) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
فلما أمر الله عز وجل في الآية المتقدمة هذه الآيات بالتقوى سرّاً وعلانيةً أخبر محمداً صلى الله عليه وآله أن في الناس من يظهرها ويسرّ خلافها، وينطوي على معاصي الله.

(١) التفسير: ٦١١، ح ٣٦٠. عنه البحار: ٢٦٨/٦٧، ص ١٥، و٣١١/٩٦، ح ٣٦، و٣١٦، ح ١٠، قطع منه، ومستدرک الوسائل: ١٣٩/٦، ح ٦٦٤٤، و١٥٩/١٠، ح ١١٧٤٨، قطعان منه. قطعة منه في (التكبير في أيام التشريق)، و(موعظته عليه السلام للحاج).

فقال: يا محمد! ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
بإظهاره لك الدين والإسلام، وتزيينه بحضرتك بالورع والإحسان ﴿وَيُشْهِدُ
اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾ بأن يحلف لك بأنه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله
﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ شديد العداوة، والجدال للمسلمين.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ عنك أدبر ﴿سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ يعصي بالكفر
المخالف لما أظهر لك، والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك.
﴿وَيُهْلِكُ النَّحْتِ﴾ بأن يحرقه أو يفسده، والنسل بأن يقتل الحيوان
فينقطع نسله.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ لا يرضى به، ولا يترك أن يعاقب عليه.
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله ﴿أَتَقِي اللَّهَ﴾ ودع سوء صنيعك.
﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الذي هو محتقبه فيزداد إلى شره شراً، ويضيف إلى
ظلمه ظلماً ﴿فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ﴾ جزاءً له على سوء فعله وعذاباً؛ ﴿وَلَيْسَ
أَلْمَهُاءُ﴾ يهدها ويكون دائماً فيها^(١).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ
رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾: ٢٠٧/٢.

(٦١٠) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ يبيعها ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ عز
وجلّ، فيعمل بطاعة الله، ويأمر الناس بها، ويصبر على ما يلحقه من الأذى

(١) التفسير: ٦١٧، ح ٣٦٢. عنه البحار: ١٨٨/٩، ح ٢٠، و١٨٣/٧٠، س ٩، أشار إليه،
و٣١٧/٧٢، ح ٤١، بتفاوت يسير.

فيها، فيكون كمن باع نفسه، وسلمها مرضاة الله عوضاً منها، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضا ربّها.

﴿وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ كلّمهم، أما الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانيهم، ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آماهم.

وأما الفاجرون في دينه فيتأناهم، ويرفق بهم ويدعوهم إلى طاعته، ولا يقطع من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته^(١).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنزَلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * فَإِن زَلَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: ٢/٢٠٨ و ٢٠٩.

(٦١١) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
فلما ذكر الله تعالى الفريقين أحدهما ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾،
والثاني ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَهُ﴾ وبين حالها دعا الناس إلى حال من
رضي صنيعه، فقال ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنزَلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ يعني في
السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافة جماعة ادخلوا فيه، [وادخلوا] في جميع
الإسلام فتقبلوه واعملوا فيه، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به، ويأبى
بعضه ويهجره.

قال: ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام كالدخول في قبول نبوة [محمد]
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لا يكون مسلماً من قال: إن محمداً رسول الله، فاعترف
به ولم يعترف بأنّ علياً وصيه، وخليفته، وخير أمته.

(١) التفسير: ٦٢٠، ح ٣٦٤. عنه البحار: ٣٣٨/٢٢، ح ٥٠، و ٦٧/٢١٧، ص ٧.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ من يتخطى بكم إليه الشيطان من طرق الغي، والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات.

﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ إنَّ الشيطان لكم عدوًّا مبين، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، وإهلاككم بشديد العقاب.

﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ﴾ عن السلم والإسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي عليه السلام، ولا ينفع الإقرار بالنبوة مع جحد إمامة علي عليه السلام، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوة إن زللتم.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ أَنْبِيئْتُ﴾ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلته وأتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمداً الدالّ على إمامة علي عليه السلام نبيّ صدق، ودينه دين حق، ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [عزيز] قادر على معاقبة المخالفين لدينه، والمكذّبين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه، وقادر على إثابة الموافقين لدينه، والمصدقين لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه.

حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات، ولا واضح لها في غير موضعها (وإن أتمّ له الكرامات)، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدّد عليه العقوبات^(١).

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾: ٢١٠/٢.

(١) التفسير: ٦٢٦، ح ٣٦٦. عند البحار: ١١٠/٣٦، ح ٥٩، و٢٣٠/٦٥، س ٨، قطعتان منه، ومقدّمة البرهان: ٢٤، س ٣١، و١٠٤، س ١٢، و١٨٨، س ١٣، قطع منه. قطعة منه في (تمام الإسلام باعتقاد الولاية لعلي عليه السلام).

(٦١٢) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:
 لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بآياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته أجب بعضهم
 الإيمان، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة، [وهي ما] قال الله تعالى:
**﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَدْبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ
 جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَيْنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَافَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
 زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾** ^(١) وسائر ما ذكر في الآية.
 فقال الله عز وجل: يا محمد! **﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ ﴾** أي هل ينظر هؤلاء المكذبون
 بعد إضاحنا لهم الآيات، وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات **﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلُمٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾** وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك
 اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان الله الذي لا يجوز عليه الإتيان، و[اقتراحهم]
 الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلا مع زوال هذا التعبد، وحين وقوع
 هلاك الظالمين بظلمهم و (وقتك هذا وقت تعبد) لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك،
 فهم في اقتراحهم بمجيء الأملاك جاهلون.
﴿ وَقَضَى الْأَمْرَ ﴾ أي هل ينظرون إلا مجيء الملائكة، فإذا جاءوا وكان ذلك
 قضي الأمر بهلاكهم، **﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾** فهو يتولى الحكم فيها يحكم
 بالعقاب على من عصاه، ويوجب كريم المآب لمن أراضاه ^(٢).

قوله تعالى: **﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ
 قَانِتِينَ ﴾** ٢/٢٣٨.

(١) الإسراء: ٩٠/١٧-٩٢.

(٢) التفسير: ٦٢٩، ح ٣٦٧. عنه البحار: ٢٨١/٩، ح ٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة الإسراء: ٩٠/١٧-٩٢).

١ - الحضيبي رضي الله عنه: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ...
فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام ...، [فقال عليه السلام]: ومختلفون
بإتيان هذه الآية، وتبيانها في حق صلاة العصر، وصلاة الصبح، وصلاة المغرب
فأساخ تبيانها في كتابه العزيز قوله: ﴿حَنِيفُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ
الْوُسْطَى﴾، وفي المغرب في ايقاع كتابه المنزل... (١).

الثالث - ما ورد عنه عليه السلام في سورة آل عمران [٣]:

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا
زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ
هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنادته
الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا
بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: ٣٧/٣ - ٣٩.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: ...
وقال في قصة يحيى وزكريا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ
لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ يعني لما رأى زكريا عند مريم فاكهة
الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

وقال لها: ﴿يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ
يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وأيقن زكريا أنه من عند الله، إذ كان لا يدخل عليها
أحد غيره.

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً، وإن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً، فهناك دعا زكريا ربه، فقال: ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾.

قال الله عز وجل: ﴿ فَنادَتْهُ الْمَلَكَةُ ﴾ يعني نادت زكريا، ﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ قال: مصدقاً يصدق يحيى بعيسى عليه السلام، ﴿ وَسَيِّدًا ﴾ يعني رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته ﴿ وَخَصُورًا ﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿ وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ^(١).

قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾: ٦١/٣.

(٦١٣) ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾، فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، جاء بها رسول الله، فأقعدهما بين يديه كجروي ^(٢) الأسد.

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤، ضمن ح ٣٧٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦١٣.

(٢) الجرو بتثليث الجيم، ج جراء... صغير كل شيء حتى الرمان والبطيخ وغلب على ولد الكلب والأسد المنجد: ٨٨ (جري).

وأما النساء، فكانت فاطمة عليها السلام، جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقعدها خلفه كلبوة الأسد.

وأما الأنفس، فكان علي بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول الله، فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض ^(١) هو صلى الله عليه وآله وسلم كالأسد.

وقال لأهل نجران: هلموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة الله على الكاذبين. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم هذا نفسي، وهو عندي عدل نفسي، اللهم هذه نسائي أفضل نساء العالمين».

وقال: «اللهم هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا»، ميز الله بذلك الصادقين من الكاذبين.

فجعل محمداً، وعلياً، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين، فأما محمد فأفضل رجال العالمين.

وأما علي، فهو نفس محمد أفضل رجال العالمين بعده.

وأما فاطمة، فأفضل نساء العالمين.

وأما الحسن والحسين، فسيدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام، فإن الله تعالى ما ألحق صبيانا برجال كاملتي العقول إلا هؤلاء الأربعة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريا، والحسن، والحسين عليهم السلام.

أما عيسى، فإن الله تعالى حكى قصته، وقال: «فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَرْحَامِ صَبِيًّا» قال الله عز وجل حاكياً عن عيسى عليه السلام:

(١) ربض الأسد على فريسته، والقرن على قرنه ... والربض: ما تحوى من مصارين البطن. لسان العرب: ١٤٩/٧ و١٥١، (ربض).

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَسْنِي إِلِكْتَبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾^(١) الآية.

وقال في قصة يحيى: ﴿ يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَمٍ أَسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾.

قال: لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى الله قصته إلى قوله ﴿ يَنْحِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَّءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾.

قال: ومن ذلك الحكم أنه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب؟

فقال: أوّه! واللّه! ما للعب خلقنا، وإنما خلقنا للجدّ لأمر عظيم.

ثم قال: ﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾ يعني تحنناً ورحمة على والديه، وسائر عبادنا ﴿ وَزَكَاةً ﴾ يعني طهارة لمن آمن به، وصدقه ﴿ وَكَانَ ثَقِيًّا ﴾ يتقى الشرور والمعاصي ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ محسناً إليهما، مطيعاً لهما.

﴿ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ يقتل على الغضب، ويضرب على الغضب.

لكنّه ما من عبد عبد الله عزّ وجلّ إلا وقد أخطأ، أو همّ بخطأ ما خلا يحيى بن زكريّا، فإنّه لم يذنب، ولم يهّمّ بذنب، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾^(٢).

وقال في قصة يحيى وزكريّا: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ يعني لما رأى زكريّا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء.

وقال لها: ﴿ يَمْزِزِيْمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾، وأيقن زكريّا أنّه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره.

(١) مريم: ٢٩/١٩ و ٣٠.

(٢) مريم: ١٩/٧-١٥.

قال عند ذلك في نفسه: إن الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً، وإن كنت شيخاً، وكانت امرأتي عاقراً، فهنالك دعا زكرياً ربه، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾.

قال الله عز وجل: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ يعني نادت زكرياً، ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾، قال: مصدقاً يصدق يحيى بعيسى عليه السلام، ﴿وَسَيِّدًا﴾ يعني رئيساً في طاعة الله على أهل طاعته، ﴿وَخَصُورًا﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾^(١).

وقال: وكان أول تصديق يحيى بعيسى عليه السلام أن زكرياً كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها يسلم، فإذا نزل أقفل عليها، ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح. فلما وجد مريم قد حبلى ساء ذلك، وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري، وقد حبلى، الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكون أنني أحبلتها، فجاء إلى امرأته، فقال لها ذلك.

فقالت: يا زكرياً! لا تخف، فإن الله لا يصنع بك إلا خيراً، واثني بمرم أنظر إليها، وأسألها عن حالها، فجاء بها زكرياً إلى امرأته، فكفى الله مريم مؤونة الجواب عن السؤال، ولما دخلت إلى اختها - وهي الكبرى، ومريم الصغرى - لم تقم إليها امرأة زكرياً، فأذن الله ليحيى، وهو في بطن أمه، فنخس بيده - في بطنها - وأزعجها، ونادى أمه تدخل إليك سيّدة نساء العالمين مشتملة على سيّد

(١) آل عمران: ٣٧/٣ - ٣٩.

رجال العالمين، فلا تقومين إليها!

فانزعجت، وقامت إليها، وسجد يحيى، وهو في بطن أمه لعيسى بن مريم. فذلك أول تصديقه له، فذلك قول رسول الله ﷺ في الحسن، وفي الحسين عليه السلام: إنهما سيّدا شباب أهل الجنة إلا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى.

ثم قال رسول الله ﷺ: هؤلاء الأربعة عيسى، ويحيى، والحسن، والحسين، وهب الله لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وأحقهم بالرجال الفاضلين البالغين.

وفاطمة عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين لما ميّز الصادقين من الكاذبين.

وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ﷺ.

ومحمد رسول الله ﷺ جعله أفضل خلق الله عز وجل^(١).

قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْبَيْتِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾: ١١٠/٣.

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤، ضمن ح ٣٧٤. عنه البحار: ١٤/١٨٥، ح ٣٦، قطعة منه،

و٣٧/٤٩، س ٤، ضمن ح ٢٧، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة آل عمران: ٣/٣٧ - ٣٩)، و(سورة مريم: ١٩/٧ - ١٥)، و(سورة

مريم: ١٩/٢٩ - ٣٠)، و(أحوال زكريّا، ويحيى، وعيسى عليه السلام)، و(أن الخمسة النجباء عليهم السلام

المقصودون من آية المباهلة، وأنهم أصدق الصادقين)، و(أحوال مريم سلام الله عليها)،

و(أن الحسن والحسين عليهم السلام كانا من صبيان كاملي العقول)، و(أن فاطمة عليها السلام أفضل

الصادقين)، و(ما رواه عن يحيى النبي عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن رسول الله ﷺ).

١ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...
وإني أراكم تفرّطون في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلا هو وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام.
فرحم الله ضعفكم، وقلة صبركم عما أمامكم، فما أغرّ الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي
وقال الله جلّ جلاله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ... (١).

الرابع - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النساء [٤]:

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾: ٤/٤١.

١ - الشيخ الطوسي رحمته الله: قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ...، والمشهود يوم القيامة - في قول الحسن بن علي عليه السلام - وتلا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ... (٢).

(١) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

(٢) التبيان: ١٠/٣١٦، س ٧.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٢٥.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾: ٤٨/٤.

١ - الراوندي رحمته الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: إن الله ليغفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد ...

فذكرت في نفسي: ... إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ^(١) ... إذ أقبل عليّ، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ ... ^(٢).

قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾: ٥٣/٤.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... وهذا الذي [قد] وصف الله تعالى به قلوبهم [أي اليهود] ههنا ^(٣)، نحو ما قال في سورة النساء: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ ... ^(٤).

(١) الزمر: ٥٣/٣٩.

(٢) الخرائج والجرائح: ٦٨٦/٢، ح ٧.

تقدم الحديث بتامه في ج ٢، رقم ٥١٣.

(٣) أي الآية: ٧٤، من سورة البقرة.

(٤) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١.

تقدم الحديث بتامه في رقم ٥٧٦.

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾: ٦٩/٤.

١ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام: ... قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ ... (١).

قوله تعالى: ﴿لَا حَيْزَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نُجُوتِهِمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: ١١٤/٤.

١ - فخر الدين الطريحي رحمته الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمد [الحسن بن علي] العسكري عليه السلام إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي ... [قال]: أوصيك ... الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩. تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٨.

الخامس - ما ورد عنه عليه السلام في سورة المائدة [٥]:

قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمَيْتَةُ وَالذَّمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَسِيسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَيْنِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَدْمَعْتُمْ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَعْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣/٥﴾.

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل! ... إن الله بفضله ومنه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه ...

ففرض عليكم الحج، والعمرة، وإقسام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية، وكفاهم لكم باباً، ولفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله. ولولا محمد ﷺ والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهاثم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض. وهل تدخل قرية إلا من بابها. فلما منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه ﷺ قال الله عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَعْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. (١).

(١) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٨.

السادس - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنعام [٦]:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: ٢٣/٦.

١ - الراوندي رحمته الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: إن الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتى يقول أهل الشرك ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ... (١).

قوله تعالى: ﴿وَتَقْتُلُ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾: ١١٥/٦.

١ - الحضيبي رحمته الله: حدثني هارون بن مسلم بن سعدان البصري، ومحمد بن أحمد بن مطهر البغدادي، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زياد الآدمي، وعبد الله ابن جعفر الحميري، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي... عن سيدنا أبي الحسن، وأبي محمد عليه السلام قالوا: إن الله جلّ جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنة... فإذا أتت أربعة أشهر، وهو حمل كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَقْتُلُ كَلِمَةً رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، فإذا ولد قام بأمر الله عز وجلّ ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلائق... (٢).

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦، ح ٧.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٣.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٥٣، س ١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٧٤.

السابع - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأعراف [٧]:

قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَا إِيَّيَ لَكُمَا لَعْنُ النَّاصِحِينَ﴾: ٢٠/٧ و ٢١.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله تعالى: ...

﴿مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة، ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ لا تموتان أبداً.

﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ حلف لهما ﴿إِيَّيَ لَكُمَا لَعْنُ النَّاصِحِينَ﴾ [الصالحين].

وكان إبليس بين لحيي الحية أدخلته الجنة، وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه، ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها... (١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾: ٥٤/٧.

١ - الراوندي رحمه الله: قال أبو هاشم: سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عليه السلام

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٥٥١.

عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾؟
 فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء،
 فقلت في نفسي: هذا قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾،
 فأقبل عليّ وقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ
 رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ... (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
 عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: ١٦٤/٧.
 ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال الله عز وجل:
 ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أُعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ ...

لما اصطادوا السموك فيه ... طائفة منهم وعظومهم وزجروهم، ومن عذاب الله
 خوفهم، ومن انتقامه، وشديد بأسه حذرهم، فأجابوهم عن وعظهم ﴿لِمَ تَعِظُونَ
 قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ بذنوبهم هلاك الاصطلام، ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.
 فأجابوا القائلين لهم هذا ﴿مَعذِرَةٌ إِيَّايَ رَبِّكُمْ﴾ [هذا القول متا لهم معذرة إلى
 ربكم] إذ كلّفنا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فنحن ننهي عن المنكر ليعلم
 ربنا مخالفتنا لهم، وكرهتنا لفعالهم.
 قالوا: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ونعظهم أيضاً لعلهم تتجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه
 الموبقة، ويحذروا عقوبتها... (٢).

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦، ح ٨

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٢١.

(٢) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٥٧٤.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً﴾: ١٦٦/٧.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ لما اصطادوا السموك فيه ... قال الله عز وجل: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا﴾ حادوا وأعرضوا وتكبروا عن قبولهم الزجر ﴿عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِيَةً﴾ مبعدين عن الخير مقصين. قال: فلما نظر العشرة الآلاف والنيف أن السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم، ولا يحفلون بتخويفهم إياهم وتحذيرهم لهم، اعترلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم، وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله، ونحن في خلاهم، فأمسوا ليلة فسخهم الله تعالى كلهم قردة [خاسيين]، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد، [ولا يدخله أحد].

وتسامع بذلك أهل القرى فقصدهم وتستنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم فإذا هم كلهم رجالهم ونسأؤهم قردة يوج بعضهم في بعض ... (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾: ١٧٢/٧.

(٦١٤) ١- ابن حمزة الطوسي عليه السلام: وعنه [أي أبي هاشم]، قال: كنت عنده فسأله محمد بن صالح الأرميني عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ

مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴿ الآية؟

قال: ثبتوا المعرفة، ونسوا الموقف، وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ومن رازقه. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه من جزيل ما حمه.

فأقبل أبو محمد عليه السلام عليّ، وقال: الأمر أعجب مما عجبت منه، يا أبا هاشم! وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله، ومن أنكرهم أنكر الله، ولا يكون مؤمناً حتى يكون لولايتهم مصدقاً، وبعرفتهم موقناً^(١).

الثامن - ما ورد عنه عليه السلام في سورة التوبة [٩]:

قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ، وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَابِيَعًا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾: ١٦/٩.

١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: ... سفيان بن محمد الضبعي قال:

كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الولاية، وهو قول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ، وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَابِيَعًا ﴾ ...

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٧، ح ٥٠٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٨/٧، ح ٢٦٢٣.

كشف الغمّة: ٤١٩/٢، س ١٢، عن دلائل الحميري، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٦٠/٥،

ح ٦٧، وإثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٦، قطعة منه.

إثبات الوصية: ٢٤٩، س ١٥.

مختصر بصائر الدرجات: ١٦١، س ١٦، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(اشتراط الإيمان بمعرفة ولاية الأئمة عليهم السلام)، و(لزوم

المعاد).

فرجع الجواب: الوليعة الذي يقيم دون ولي الأمر، وحدتتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضوع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم (١).

قوله تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: ١٠٥/٩.

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...

يا إسحاق يرحمك الله! ويرحم من هو وراءك، بينت لكم بياناً، وفسرت لكم تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط، ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقاً خوفاً من خشية الله، ورجوعاً إلى طاعة الله عز وجل، فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فَسَيَرَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ ... (٢).

التاسع - ما ورد عنه عليه السلام في سورة يونس [١٠]:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا

(١) الكافي: ٥٠٨/١، ح ٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٢.

(٢) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٨.

وَحَلَّأَ قُلَّ ءَأَلَّةُ أَدِنَ لَكُمُ أَمَ عَلَى أَلَّهَ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩/١٠﴾.

١ - أبو نصر الطبرسي رحمته الله: عن الحسن الزكي عليه السلام قال: ...
وإذا أخذته الحمى يكتب في قرطاس هذه الآية، ويشد على عضده:
﴿قُلَّ ءَأَلَّةُ أَدِنَ لَكُمُ أَمَ عَلَى أَلَّهَ تَفْتَرُونَ﴾ ... (١).

العاشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة هود [١١]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مُّجْمَعٌ لَّهُ
النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مُّشْهُودٌ﴾: ١٠٣/١١.

١ - الشيخ الطوسي رحمته الله: قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ...
والمشهود يوم القيامة - في قول الحسن بن علي عليه السلام - ...
وقال: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مُّجْمَعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مُّشْهُودٌ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلذَّكِّرِينَ﴾: ١١٤/١١.

١ - الحضيبي رحمته الله: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ...
فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام ... فقال عليه السلام: ...
وصلاة العصر بينها في قوله [تعالى]: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٨، س ٨

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٤.

(٢) التبيان: ٣١٦/١٠، س ٧.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٢٥.

مَنْ أَلْبَلِ إِنَّ أَحْسَنْتَ يُذْهِبَنَّ أَسْئِلَاتِكَ ﴿ الطرف صلوٰة العصر... (١).

الحادي عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة يوسف [١٢]:

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴾: ٣٣/١٢.

١ - ابن حمزة الطوسي رحمه الله: عن ابن الفرات قال: كان لي علي ابن عم لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشكو إليه، وأسأله الدعاء... فكتب إلي: أن يوسف عليه السلام شكى إلى ربه السجن، فأوحى الله إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك... (٢).

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ، وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾: ٧٧/١٢.

(٦١٥) ١ - الراوندي رحمه الله: روى سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن داود بن القاسم الجعفري، قال: سألت أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ رجل من أهل قم، وأنا عنده حاضر؟

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، ص ٢١.

تقدم الحديث بتامه في ج ١، رقم ٣٢١.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١٢.

يأتي الحديث بتامه في رقم ٧٢١.

فقال أبو محمد العسكري عليه السلام: ما سرق يوسف، إنما كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام، وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلا استعبد، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً، وإن المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سمية أم إسحاق. وإن سارة هذه أحببت يوسف، وأرادت أن تتخذه ولداً لنفسها، وإيها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه، ثم سدلت عليه سرباله، ثم قالت ليعقوب: إن المنطقة قد سرقت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب! إن المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد الله.

فقام يعقوب إلى يوسف، ففتشه - وهو يومئذ غلام يافع - واستخرج المنطقة، فقالت سارة ابنة إسحاق: مني سرقها يوسف، فأنا أحق به. فقال لها يعقوب: فإنه عبدك على أن لا تبعيه ولا تهيبه. قالت: فأنا أقبله على ألا تأخذه مني، وأعتقه الساعة. فأعطها إياه فأعتقته، فلذلك قال أخوة يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي وأفكر فيه، وأتعجب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف، وحزن يعقوب عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن، والمسافة قريبة.

فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام، فقال: يا أبا هاشم! تعوذ بالله مما جرى في نفسك من ذلك، فإن الله تعالى لو شاء أن يرفع الستائر بين يعقوب ويوسف حتى كانا يتراءيان فعل، ولكن له أجل هو بالغه، ومعلوم ينتهي إليه كل ما كان من ذلك،

فالخيار من الله لأوليائه (١).

قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفَى عَلَى يُونُسَ وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنْ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾: ١٢/٨٤.

١ - الحضيبي رحمه الله: حدثني أبو الحسين بن يحيى الخرقى ...

فخرج توقيع منه عليه السلام ...

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: من شقَّ جيبه على الذريرة يعقوب على يوسف حزناً، قال: ﴿يَا سَفَى عَلَى يُونُسَ﴾ فإنه قدَّ جيبه، فشقه (٢).

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ١٢/١٠٩.

١ - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد

وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار أنها قالوا:

(١) الخرائج والجرائح: ٧٣٨/٢، ح ٥٣. عنه قصص الأنبياء للجزائري: ١٨٤ س ٢٢،

ومدينة المعاجز: ٦٦٤/٧، ح ٢٦٥٣، والبحار: ٢٩٨/١٢، ح ٨٦، بتفاوت يسير، وإثبات

الهداة: ٤٢٣/٣، ح ٨٥، قطعة منه، ونور الثقلين: ٤٤٤/٢، ح ١٣٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(أن إبراهيم منطقة ورثها يعقوب عليه السلام)،

و(أحوال يعقوب ويوسف عليه السلام)، و(ما رواه عن جبرئيل عليه السلام)، و(ما رواه عن يعقوب

النبي عليه السلام).

(٢) الهداية الكبرى: ٢٤٨، س ١٥.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٤٤٤.

قلنا للحسن أبي القاسم عليه السلام: ...، ثم قال عليه السلام: أولست تعلم أن الله لم يخلق الدنيا من نبيٍّ أو إمام من البشر، أو ليس يقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا - يعني إلى الخلق - إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾. فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمةً وحكاماً، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله... (١).

الثاني عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الرعد [١٣]:

قوله تعالى: ﴿يَعْبُحُوا آلَهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكَيْبِ﴾: ٣٩/١٣.

(٦١٦) ١- ابن حمزة الطوسي رحمه الله: وعنه [أي أبي هاشم الجعفري] قال: سألت محمد بن صالح الأرميني أبا محمد عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿يَعْبُحُوا آلَهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكَيْبِ﴾؟

فقال عليه السلام: هل يحو إلا ما كان، وهل يثبت إلا ما لم يكن.

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام: إنه لا يعلم بالشيء حتى يكون.

فنظر إلي أبو محمد عليه السلام وقال: تعالى الجبار العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق

إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه.

فقلت: أشهد أنك حجة الله، ووليّه بقسط، وأنتك على منهاج

أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

(١) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٢٣٨.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ح ٥٠٧.

الثالث عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحجر [١٥]:

قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾: ٢/١٥.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ...

قال الله عز وجل: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بالولاية.

﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار^(١).

قوله تعالى: ﴿وَالْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾: ٢٧/١٥.

١ - أبو منصور الطبرسي رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد

وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار، أنهما قالوا: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: ...

فقال الإمام عليه السلام: ... إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح

مرکز تحقیق و ترویج علوم و فنون اسلامی

→ عنه مدينة المعاجز: ٦٣٨/٧، ح ٢٦٢٤، والبرهان: ٣٠١/٢، ح ٢٦، بتفاوت يسير.

الخرائج والجرائح: ٦٨٧/٢، ح ١٠، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٥/٧، ح ٢٦٢٠،

والبحار: ٢٥٧/٥٠، ح ١٤.

الغيبة للطوسي: ٤٣٠، ح ٤٢١، قطعة منه.

عنه البحار: ١١٥/٤، س ٥.

كشف الغمّة: ٤١٩/٢، س ٥، بتفاوت. عنه وعن الخرائج، البحار: ٩٠/٤، ح ٣٣ و ٣٤،

وإثبات الهداة: ٤١٦/٣، ح ٥٧، باختصار.

إثبات الوصية: ٢٤٩، س ٨، بتفاوت.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(صفات الله تعالى).

(١) التفسير: ٢٤١، ح ١١٩.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٥٦١.

بألطاف الله، قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً؟! فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: ... ﴿وَالْجَانُّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السُّمُومِ﴾ ... (١).

الرابع عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النحل [١٦]:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾: ١٦/٩٨ - ١٠٠.

(٦١٧) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الحسن أبو محمد الإمام عليه السلام: أما قوله الذي نديك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم»، فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن قوله أعوذ بالله أي أمتنع بالله السميع لمقال الأخيار والأشرار، ولكل المسموعات من الأعلان والأسرار.

العليم بأفعال الأبرار، والفجار، وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون، أن لو كان كيف كان يكون، من الشيطان الرجيم. (والشيطان) هو البعيد من كل خير، الرجيم: المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير.

والإستعاذة هي ما قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن، فقال: ﴿فَإِذَا

(١) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٣٣٨.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

قَرَأَتْ الْفُرْعَانَ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَنُهَا عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهَا وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١﴾.

ومن تأدب بأدب الله عز وجل أداه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين (١).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ أَلْهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾: ١٢٦/١٦ - ١٢٨.

١ - الحضيبي رحمته الله: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ... فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام ... قال: ... لما قتل [عمنا حمزة بن عبد المطلب] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله! لأقتلن عوضاً [عن] كل شعرة رجلاً من مشركي قريش، فأوحى الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ، وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ أَلْهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.

(١) التفسير: ١٦، ح ٣. عنه البحار: ٢٧٢/٦٠، ح ١٥٩، قطعة منه، و١٠/٨٢، ح ١، قطعة منه، و٢١٤/٨٩، ح ١٣، أورده بنامه، ووسائل الشيعة: ١٩٧/٦، ضمن ح ١، ومقدمة البرهان: ٢٠٤، س ١٢، قطعة منه.

قطعة منه في (موعظته عليه السلام في الأدب)، (وما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

وإنما أحبَّ اللهَ جلَّ ثناؤه يجعل ذلك في المسلمين، لأنه لو قتل بكلِّ شعرة من حمزة عليه السلام ألف رجل من المشركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج... (١).

الخامس عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الإسراء [١٧]:

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِنِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَٰ بِحِتْبَتِهِ، بِيَمِينِهِ، فَأُولَٰئِكَ يَفْرَعُونَ حِتْبَتَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾: ٧١/١٧.

١ - أبو عمرو الكشِّي رحمته الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...

وإني أراكم تفرطون في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه.

وقد أمركم الله جلَّ وعلا بطاعته، لا إله إلا هو وطاعة رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام، فرحم الله ضعفكم، وقلة صبركم عما أمامكم، فما أغرَّ الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جلَّ جلاله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِنِهِمْ﴾... (٢).

قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السُّعْيِ إِلَىٰ عَسْقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ

إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾: ٧٨/١٧.

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

(٢) رجال الكشِّي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

١- الحَضِينِيَّ عليه السلام: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ... فلَمَّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...، فقال عليه السلام: أمّا صلوات الخمس ...
فنها إلى وقت ثانٍ إلى الانتهاء في كميّة عدد الصلاة، وأنها الصلاة تشعبت منها مبدأ الضياء، وهي السبب والواسطة ما بين العبد ومولاه.
والشاهد من كتاب الله على أنها جامعة قوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.
لأنّ القرآن من بعد فراغ العبد من الصلاة، فإنّ القرآن كان مشهوداً أي في معنى الإجابة، واستماع الدعاء من الله عزّ وجلّ... (١).

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَيْسَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾: ٨٨/١٧.
١- الشيخ الصدوق عليه السلام: ... أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام ...

قال: كذبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوله.
فقال الله: ﴿الْم * ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي يا محمّد! هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطّعة التي منها ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم، وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين.
واستعينوا على ذلك بسائر شهادتكم، ثمّ بين أنّهم لا يقدرّون عليه بقوله:

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

﴿ قُلْ لَسِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَإِن يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ... (١).

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَدُجُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَيْنٌ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْفَاؤًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾: ١٧/٩٠-٩٢.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بآياته، وقطع معاذيرهم بمعجزاته أبي بعضهم الإيمان، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة، [وهي ما] قال الله تعالى:
﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَدُجُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَعَيْنٌ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا مِثْفَاؤًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ .
وسائر ما ذكر في الآية ... (٢).

السادس عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الكهف [١٨]:

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٩.

(٢) التفسير: ٦٢٩، ح ٣٦٧.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٦١٢.

الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ
عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠/١٨﴾.

١- أبو منصور الطبرسي عليه السلام: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد
وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار أنها قالوا: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: ...
فقال الإمام عليه السلام: ...

إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ مَحْفُوظُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْقُبَاحِ بِالطَّافِ اللَّهُ ...

قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً؟!!

فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (١) فأخبر أنه كان
من الجن... (٢).



السابع عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة مريم [١٩]:

قوله تعالى: ﴿يَنْزَكِرِيَا إِنَّا نَبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ
الْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
شَيْئًا * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ لَيْلًا سَوِيًّا *
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا *
يَنْحِتِي خُذِ الْجِتَابَ بِقُوَّةٍ وَعَاتِنِيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَرَكُوعًا

(١) الكهف: ٥٠/١٨.

(٢) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٣٢٨.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ
وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴿١٩/٧-١٥﴾.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: ...
وقال في قصة يحيى: ﴿يُنْزَكِرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ
لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

قال: لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى الله قصته إلى قوله ﴿يَتِيحِي خُذِ
الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

قال: ومن ذلك الحكم أنه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب؟

فقال: أوّه! والله ما للعب خلقنا، وإنما خلقنا للجدّ لأمر عظيم.

ثم قال: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ يعني تجنّأ ورحمة على والديه، وسائر عبادنا
﴿وَزَكَاةً﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدّقه ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ يتقى الشرور
والمعاصي ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ محسناً إليهما، مطيعاً لهما.

﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يقتل على الغضب، ويضرب على الغضب.

لكنّه ما من عبد عبد الله عزّ وجلّ إلّا وقد أخطأ أو همّ بخطأ ما خلا يحيى بن
زكريّا، فإنّه لم يذنب ولم يهمّ بذنب، ثمّ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَسَلَّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ
وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾... (١).

قوله تعالى: ﴿فَأَسَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْعِدِ صَبِيًّا﴾ قال
إبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾: ١٩/٢٩ - ٣٠.

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤ ضمن ح ٣٧٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦١٣.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: ...
 أما عيسى، فإنَّ الله تعالى حكى قصته وقال: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ
 مَنْ كَانَ فِي الْأَعْيُنِ صَبِيًّا﴾ قال الله عزَّ وجلَّ حاكياً عن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي
 عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَانِي الْأَنْبِيَاءُ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا﴾ الآية ... (١).

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَغْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
 وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رُحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ
 عَلِيًّا﴾: ١٩/٤٩ و ٥٠.

(٦١٨) ١ - علي بن إبراهيم القمي رحمته الله:

[قوله تعالى:] ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رُحْمَتِنَا﴾

يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب من رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَجَعَلْنَا
 لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدثني بذلك أبي، عن الحسن
 ابن علي العسكري عليه السلام (٢).

الثامن عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة طه [٢٠]:

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤ ضمن ح ٣٧٤.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٦١٣.

(٢) تفسير القمي: ٥١/٢، س ٤. عنه البرهان: ١٤/٣، ح ٥، والبحار: ٩٣/١٢، ح ٣،

و٥٧/٣٦، ح ١، قطعة منه.

قطعة منه في (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رحمة الله تعالى)، (وأن علياً عليه السلام لسان الصدق).

مَيِّ هُدَى فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿٢٠/١٢٣﴾.

(٦١٩) ١ - محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السياري ^(١)، عن علي بن عبد الله، قال: سأله رجل عن قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾.

قال عليه السلام: من قال بالأئمة، واتبع أمرهم، ولم يجز طاعتهم ^(٢).

التاسع عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنبياء [٢١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِۦٓ وَلَا يَشْتٰخِرُوْنَ * يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُوْنَ﴾: ٢١/١٩ و ٢٠.

١ - أبو منصور الطبرسي رضي الله عنه: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار، أنهما قالوا: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: ... فقال الإمام عليه السلام: ... إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بأطاف الله، فقال عز وجل فيهم: ...

﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ - يعني الملائكة -
لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِۦٓ وَلَا يَشْتٰخِرُوْنَ * يُسَبِّحُوْنَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ

(١) هو أحمد بن محمد بن السيار الذي ذكره النجاشي، وقال: كان من كتاب آل طاهر زمن أبي محمد عليه السلام ويعرف بالسياري، رجال النجاشي: ٨٥، رقم ١٩٢.

عده الشيخ من أصحاب المهدي والعسكري رضي الله عنهما: رجال الطوسي: ٤١١، رقم ٢٣، و ٤٢٧ رقم ٣.

(٢) الكافي: ٤١٤/١، ح ١٠. عنه إثبات الهداة: ٤٤٦/١، ح ٣٦، والوافي: ٨٨٥/٣، ح ١٥٢١.

بصائر الدرجات، الجزء الأول: ٣٤، ح ٢. عنه البحار: ٩٣/٢، ح ٢٥.

قطعة منه في لزوم اتباع أمر الأئمة عليهم السلام.

لَا يَفْتُرُونَ ﴿... (١).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾: ٢١/٢٦ - ٢٨.

١ - ابن شهر آشوب رحمته الله: إدریس بن زیاد الکفر توثائی، قال:

كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد عليه السلام، فقدمت ... فكان أول ما تلقاني به أن قال: يا إدریس! ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾... (٢).

٢ - أبو منصور الطبرسي رحمته الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار، أنّهما قالوا: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: فقال الإمام عليه السلام: ...

إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والتباج بالطاف الله، فقال عز وجل فيهم: ... ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ (٣) كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفائه في الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا، وكالائمة... (٤).

(١) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٣٣٨. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

(٢) المناقب: ٤٢٨/٤، س ٧.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٨.

(٣) الأنبياء: ٢٦/٢١ - ٢٨.

(٤) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٣٣٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَائِنًا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾: ٣٠/٢١.

١ - الكفعمي رحمته الله: وعن العسكري عليه السلام لوجع الرأس أيضاً: أن تقرأ على قدح فيه ماء: ﴿أُولَٰئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَائِنًا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾، ثم يشربه ^(١).

قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنزَارُ كُوَيْبِ بَزْدًا وَسَلَّمْنَا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾: ٦٩/٢١.

١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: ... الحسن بن ظريف، قال: ... أردت أن أسأله [أي أبي محمد العسكري عليه السلام] عن شيء لحمي الربع، فأغفلت خبر الحمي.

فجاء الجواب: ...، فاكتب في ورقة، وعلقه على المحموم ... ﴿يَنزَارُ كُوَيْبِ بَزْدًا وَسَلَّمْنَا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ ... ^(٢).

٢ - أبو نصر الطبرسي رحمته الله عن الحسن الزكي عليه السلام، قال: اكتب على ورقة: ﴿يَنزَارُ كُوَيْبِ بَزْدًا وَسَلَّمْنَا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ﴾، وعلقه على المحموم ... ^(٣).

(١) مصباح الكفعمي: ٢٠٢، س ٩. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٣.

(٢) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٤٦.

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٥٨، س ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٤.

العشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة المؤمنون [٢٣]:

قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾: ١١٥/٢٣.

١ - الشبلنجي: في درر الأصداف: وقع للبهلول معه، [أي مع أبي محمد العسكري عليه السلام] أنه رآه، وهو صبي يبكي، والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسر على ما بأيديهم، فقال له: أشترى لك ما تلعب به؟ فقال عليه السلام: يا قليل العقل! ما للعب خلقنا. فقال له: فلما ذا خلقنا؟ قال عليه السلام: للعلم والعبادة.

فقال له: من أين لك ذلك؟ فقال: من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ... (١١)

الحادي والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النور [٢٤]:

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: ٣٥/٢٤.

١ - حسين بن عبد الوهاب رحمه الله: ... محمد بن درياب الرقاش، قال:

(١) نور الأبصار: ٣٣٨، س ١٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٥.

كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن [قول الله تعالى] المشكاة ...
فوقع عليه السلام: المشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله ... (١).

الثاني والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النمل [٢٧]:

قوله تعالى: ﴿لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾: ٢٧/٢١.

(٦٢٠) ١ - الجزائري رضي الله عنه: وفي (تفسير العسكري عليه السلام) أن سليمان لما سار من مكة ونزل باليمن، قال الهدهد: إن سليمان عليه السلام قد اشتغل بالنزول، فأرتفع نحو السماء فأنظر إلى طول دنيا وعرضها. ففعل ذلك، ونظر يمينا وشمالا، فرأى بستانا لبلقيس، فمال إلى الخضرة، فوقع فيه، فإذا هو بهدهد، فهبط عليه، وكان اسم هدهد سليمان عليه السلام يعفور واسم هدهد اليمن عنقير، فقال عنقير ليعفور: من أين أقبلت؟ وأين تريد؟

قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام، وقال: ومن سليمان ابن داود؟

قال: ملك الجن والإنس، والطير، والوحوش، والشياطين، والرياح، فن أين أنت؟ قال: أنا من هذه البلاد، قال: ومن ملكها؟

قال: امرأة، يقال لها: بلقيس، وإن لصاحبكم سليمان ملكا عظيما، وليس ملك بلقيس دونه، فإنها ملكة اليمن، وتحت يدها اثني عشر ألف قاعد! فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها؟

(١) عيون المعجزات: ١٣٨، س ١٣.

بأقي الحديث بتمامه في رقم ٨١٣

قال: أخاف أن يتفقّدي سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء، قال الهدهد اليماني: إن صاحبك ليسرّه أن تأتيه بخبر هذه الملكة.

فانطلق معه، ونظر إلى بلقيس وملكها، وما رجع إلى سليمان إلا وقت العصر، فلما طلبه سليمان، فلم يجده دعا عريف الطيور وهو النسر، فسأله عنه؟

فقال: ما أدري أين هو، وما أرسلته مكاناً، ثم دعا بالعقاب، فقال: عليّ بالهدهد، فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلاً، فانقضّ نحوه، فناشده الهدهد: بحقّ الله الذي قوّاك وغلبك عليّ، إلا ما رحمتني، ولم تعرّض لي بسوء.

فولّى عنه العقاب، وقال له: ويلك! ثكلتك أمك، إن نبيّ الله حلف أن يعذبك، أو يذبحك، ثمّ تارا متوجّهين إلى سليمان عليه السلام، فلما إنتهى إلى المعسكر تلقّته النسر والطيّر، فقالوا: توعدك نبيّ الله، فقال الهدهد: أو ما استثنى نبيّ الله؟

فقالوا: بلى، ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾.

فلما أتيا سليمان عليه السلام، وهو قاعد على كرسيه، قال العقاب: قد أتيتك به، يا نبيّ الله! فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه، وأرخا ذنبه وجناحيه يجرّهما على الأرض تواضعاً لسليمان عليه السلام، فأخذ برأسه فدّه إليه، فقال: أين كنت؟

فقال: يا نبيّ الله! اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى، فارتعد سليمان عليه السلام وعنى عنه (١).

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام: ٣٧٩، س ٢٠.البحار: ١٤/١٢٨ س ٢١، عن تفسير الثعلبيّ، مرسلًا، وبتفاوت يسير. قطعة منه في (أحوال سليمان وتواضعه عليه السلام مع هدهد).

الثالث والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة القصص [٢٨]

قوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۗ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾: ١٣/٢٨.

١ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... محمد بن عبد الله الطهوي، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام ... فقالت لي: اجلس! فجلست، ثم قالت: ... فقال [أبو محمد] عليه السلام: يا عمّتا! بيّتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم ...، وإذا أنا بالصبي عليه السلام ساجداً لوجهه فسمعت أبا محمد عليه السلام يقول: استودعك الله الذي أودعته أم موسى، موسى، فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي! فإن الرضاع محرّم عليه إلا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أمه، وذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ (١).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

الرابع والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الروم [٣٠]:

قوله تعالى: ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِّئَلَّا تُؤْمِنُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾: ٤/٣٠.

(٦٢١) ١ - الراوندي رحمته الله: قال أبو هاشم: سألت محمد بن صالح الأرميني أبا محمد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِيَأْمُرُنَا مِنَ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [؟] فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء. فقلت

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦، ج ٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٧١.

في نفسي: هذا قول الله ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) فأقبل عليّ، وقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

قلت: أشهد أنك حجة الله، وابن حججه على عباده^(٢).

الخامس والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة لقمان [٣١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ، سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: ٢٧/٣١.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال محمد بن عليّ ابن محمد بن جعفر بن الدقاق: ... حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن سيّار - وكانا من الشيعة الإمامية - قالوا: ... ثم استأذنا على الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام، فلما رأنا، قال: مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا....

ففرح بذلك، وقال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم! قد جمعت علم القرآن كله؟

(١) الأعراف: ٥٤/٧.

(٢) الخرائج والجرائج: ٦٨٦/٢، ح ٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٢/٧، ح ٢٦١٦، ونور الثقلين: ٤٠/٢، ح ١٦١، بتفاوت يسير، و٤/١٧٠، ح ٥، قطعة منه. المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٦/٤، س ١٤. عنه وعن الخرائج، البحار: ٢٥٧/٥٠، ح ١٣.

كشف الغمّة: ٤٢٠/٢، س ١٦. عنه وعن الخرائج، والبحار: ١١٥/٤، ح ٤١.

الثاقب في المناقب: ٥٦٤، ح ٥٠٢، بتفاوت يسير. عنه البرهان: ٢٣/٢، ح ٢.

قطعة منه في (سورة الأعراف: ٥٤/٧)، و(إخباره عليه السلام بما في النفس).

فقال عليه السلام: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن.

إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ... ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ، سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾.

وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن]... (١).

قوله تعالى: ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَجِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾: ٢٨/٣١.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... لأنه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر، فإذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكل، يتم حساب الكل بتمام حساب واحد. وهو كقوله ﴿مَا خَلَقْنَاكُمْ وَلَا بَعَثْنَاكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر، ولا بعث واحد عن بعث آخر (٢).

السادس والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأحزاب [٣٣]:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَجِيلاً﴾: ٤٨/٣٣.

(١) التفسير: ٩، س ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٢.

(٢) التفسير: ٦٠٥، ح ٣٥٨. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٠٧.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... قال عليه السلام: فأتى زيد رسول الله ﷺ، فأسر إليه ما كان من عبد الله بن أبي وأصحابه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ﴾ المجاهرين لك يا محمد! فيما دعوتهم إليه من الإيمان بالله، والموالاتة لك ولأوليائك، والمعاداة لأعدائك، ﴿وَالْمُنَافِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن ﴿وَدَعِ الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنَ الْقَوْلِ السَّيِّئِ فِيكَ، وَفِي ذَوِيكَ﴾ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ في إتمام أمرك، وإقامة حجتك، فإن المؤمن هو الظاهر [بالحجة]، وإن غلب في الدنيا لأن العاقبة له... (١).

السابع والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة فاطر [٣٥]:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذِنَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾: ٣٥/٣٢.

١- الراوندي رحمه الله: قال أبو هاشم: إنه سأله (٢) عن قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾؟

قال: كلهم من آل محمد ﷺ الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام، والمقتصد:

(١) التفسير: ١٧، ح ٤.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ٨٦٤

(٢) الضمير في «سأله» يرجع إلى أبي محمد العسكري عليه السلام بقريته سابقه في المصدر، والسائل هو محمد بن صالح الأرميني.

العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن الله: الإمام. فجعلت أفكر في نفسي عظم ما أعطى الله آل محمد عليهم السلام، وبكيت. فنظر إليّ، وقال: الأمر أعظم ممّا حدثت به نفسك من عظم شأن آل محمد عليهم السلام، فاحمد الله أن جعلك مستمسكاً بحبلهم تُدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ أناس بإمامهم، إنك على خير^(١).

الثامن والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة فصلت [٤١]:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْثَرِ مَّآ تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيْ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَعْمَلُونَ﴾: ٥/٤١.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... فإنهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك، وحديثك نحو ما قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْثَرِ مَّآ تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيْ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ...^(٢).

(١) الخرائج والجرائح: ٦٨٧/٢، ح ٩. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٤/٧، ح ٢٦١٩، وإثبات الهداة: ٤٢٣/٣، ح ٨٣، قطعة منه، والبحار: ٢٥٨/٥٠، ح ١٨، والبرهان: ٤٣١/٢، ح ٢٤، بتفاوت، ونور الثقلين: ١٩٣/٣، ح ٣٣٨، بتفاوت يسير. الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ح ٥٠٦، عن أبي هاشم، قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فسألته ... بتفاوت يسير. عنه البرهان: ٣٦٥/٣، ح ١٨.

كشف الغمّة: ٤١٨/٢، س ٢٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢١٨/٢٣، ح ١٨. قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(مدح أبي هاشم الجعفري)، و(فضل الأئمة عليهم السلام أعظم ممّا يتصوّر).

(٢) التفسير: ٣٩٠، ح ٢٦٦.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨٦.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾: ٣٠/٤١.

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]:

ثم وصف الخاشعين، فقال: ... إن ملك الموت يرد على المؤمن، وهو في شدة علقته ... ثم يقول: انظر، فينظر فيرى محمداً، وعلياً، والطيبين من آلها في أعلى عليين، فيقول [له]: أوتراهم هؤلاء ساداتك، وأمتك هم هناك جلّاسك وأناسك؟ ... فذلك ما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما تخلفونه من الذراري والعيال [والأموال].

فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هذه منازلكم، وهؤلاء ساداتكم، وأناسكم، وجلّاسكم^(١).

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطَلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾: ٤٢/٤١.

١- الشيخ الصدوق عليه السلام: ... أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن علي ابن محمد عليه السلام ... قال الله: ... ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أن سأنزل عليك يا محمد! كتاباً عزيزاً

(١) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٥٩.

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ... إنَّ محمداً ينزل عليه كتاب لا يحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمَّته على سائر أحوالهم... (١).

التاسع والعشرون - ما ورد عنه ﷺ في سورة الشورى [٤٢]:

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ آلَئِهِ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ آلَئَهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾: ٢٣/٤٢.

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد ﷺ توقيع: ...

وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم، وأموالكم، وما كلكم، ومشاربكم، ومعرفتكم بذلك الغناء، والبركة، والثروة.

وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

واعلموا! أن من يبخل، فإنما يبخل على نفسه، وإنّ الله هو الغني، وأنتم الفقراء إليه... (٢).

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٩.

(٢) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

الثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفتح [٤٨]:

قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾: ٢٩/٤٨.

(٦٢٣) ١ - العاملي الإصفهاني رحمته الله:

وقد روى ابن مردويه عن الحسن بن علي عليهما السلام (١)، أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾: استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام (٢).

الحادي والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة ق [٥٠]:

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَيْلٍ فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَنَ السُّجُودِ﴾: ٤٠/٥٠.

(٦٢٤) ١ - أبو علي الطبرسي رحمته الله:

[قوله عز وجل]: ﴿وَأَذْبَنَ السُّجُودِ﴾ فيه أقوال، أحدها:

(١) لما كان الحسن بن علي عليهما السلام مشتركاً بين الإمام المجتبي والإمام العسكري صلوات الله عليهما، ولم نجد هنا قرينة على تعيين أحدهما، أوردنا الحديث في موسوعة كل واحد من الإمامين عليهما السلام.

(٢) مقدمة تفسير البرهان: ١٨٤، س ١٧.

قطعة منه في (استواء الإسلام بسيف علي عليه السلام).

إنّ المراد به الركعتان بعد المغرب، ﴿وَإِذْبَنِرَ النُّجُومِ﴾ ^(١) الركعتان قبل الفجر، عن الحسن بن علي عليهما السلام ^(٢) ^(٣).

الثاني والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الطور [٥٢]:

قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: ٦/٥٢.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال الله تعالى [فيه]: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾، وهي مني كمّي الرجال، فيمطر ذلك على الأرض، فيلقى الماء المني مع الأموات البالية، فينبتون من الأرض ويحيون... ^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَإِذْبَنِرَ النُّجُومِ﴾: ٤٩/٥٢.

١ - أبو علي الطبرسي رحمته الله: [قوله عز وجل]: ...

﴿وَإِذْبَنِرَ النُّجُومِ﴾ الركعتان قبل الفجر، عن الحسن بن علي عليهما السلام ^(٥).

(١) الطور: ٤٩/٥٢.

(٢) لما كان الحسن بن علي عليهما السلام مشتركاً بين الإمام المجتبي والإمام العسكري ولم تكن قرينة على أحدهما، أوردنا الحديث في موسوعة كل واحد من الإمامين صلوات الله عليهما.

(٣) مجمع البيان: ١٥٠/٥، ص ١٩.

التبيان: ٣٧٥/٩، ص ١، بتفاوت.

قطعة منه في (نوافل صلوات اليوميّة)، (سورة الطور: ٤٩/٥٢).

(٤) التفسير: ٢٧٣، ص ١٤٠.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٧٥.

(٥) مجمع البيان: ١٥٠/٥، ص ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦٢٤.

الثالث والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحشر [٥٩]:

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾: ٥٩/٢١.

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

وما وصف به الأحجار ههنا^(١) نحو ما وصف في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا

هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

وهذا التفریع من الله تعالى لليهود، والنواصب...^(٢).

الرابع والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الصف [٦١]:

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾: ٦١/٨.

١ - السيد ابن طاووس عليه السلام: وذكر الصميري... رأيت خطأ أبي محمد عليه السلام لما

خرج من حبس المعتد:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ

الْكَافِرُونَ﴾^(٣).

(١) أي الآية: ٧٤، من سورة البقرة.

(٢) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١.

تقدم الحديث بتامه في رقم ٥٧٦.

(٣) مهج الدعوات: ٣٣١، س ٨.

يأتي الحديث بتامه في رقم ٨٤٩.

الخامس والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الجمعة [٦٢]:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَمُوتَ الَّذِي تَعْبُدُونَ مِنْهُ فَأِنَّهُ رَمَقِيكُمْ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: ٨/٦٢.

١ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...

يا إسحاق يرحمك الله! ويرحم من هو وراءك، بينت لكم بياناً، وفسرت لكم تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط، ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية الله، ورجوعاً إلى طاعة الله عز وجل.

فاعملوا من بعد ما شئتم ... ﴿ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ والعاقبة للمتقين، والحمد لله كثيراً، ربّ العالمين ... (١).

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: ٩/٦٢.

١ - الحضيبي رحمته الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ... فلما دخلنا على

(١) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام ...، فقال عليه السلام: أما صلوات الخمس، فهي عند أهل البيت عليهم السلام كما فرض الله سبحانه وتعالى على رسوله، وهي إحدى وخمسين ركعة في ستة أوقات، أُيِّنها لكم من كتاب الله تقدّست أسماؤه، وهو قوله في وقت الظهر: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾، فأجمع المسلمون: أنّ السعي صلاة الظهر، وأبان وأوضح في حقّها في كتاب الله كثيراً... (١).

السادس والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة التحريم [٦٦]:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُورًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُورًا النَّاسِ وَالْجِبَارَةِ عَلَيْهَا مَلَكَةٌ مُنَاجِتٌ غَلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾: ٦٦/٦.

١- أبو منصور الطبرسي عليه السلام: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبي الحسن علي بن محمد بن سيار أنّهما قالوا: قلنا للحسن أبي القائم عليه السلام: ... فقال الإمام عليه السلام: ... إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقباح بألطف الله، فقال عز وجلّ فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ... (٢).

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

(٢) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٣٣٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

السابع والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة المعارج [٧٠]:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾، و﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾: ٣٤ و ٧٠/٢٣.

١ - الحضيبي رضي الله عنه: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ...

فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام ...

[قال عليه السلام]: وصلاة الفجر، فقد حكي في كتابه العزيز: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، وحكى في حقها: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ من صباحهم لمساهم، وهاتين الآيتين وما دونهما في حق صلاة الفجر، لأنها جامعة للصلاة... (١).

الثامن والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة المزمل [٧٣]:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الْمُرْمَلُ * فَمِ الْيَلِّ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَةٌ أَوْ أَنْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدَ عَلَيْهِ وَرِئِلَ الْقُرْءَانِ تَرْتِيلًا﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي النَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ النَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِيمٌ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُمْ مَرْضَىٰ وَعَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَعَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

قَرَضًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ
أَجْرًا وَأَسْتَعْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾: ١/٧٣ - ٤ و ٢٠.

١ - الحضيبي رحمه الله: عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: ... فلما دخلنا على
سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام ...

قال: ...، وقضى ما بين العشاء، وبين صلاة الليل، وقد جاء بيان ذلك في قوله،
ومن بعد صلاة العشاء فذكرها الله في كتابه، وسأها، ومن بعدها صلاة الليل
حكى في قوله: ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ * فَمِ الْبَيْتِ إِلَّا قَلِيلًا * بِنِصْفَةٍ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ
قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

وبين النصف والزيادة، وقوله عز وجل: ﴿أَنْتَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ نُحُوسِ الْبَيْتِ
وَبِنِصْفَةٍ وَتُنْتَهَرُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ الْبَيْتَ وَالنَّهَارَ﴾^(١) إلى
آخر السورة...^(٢).



التاسع والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة البروج [٨٥]:

قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾: ٣/٨٥.

(٦٢٥) ١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قسم آخر
بالشاهد والمشهود، فالشاهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والمشهود يوم القيامة - في قول
الحسن بن علي عليه السلام - وتلا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا
بِكَ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ شُهَدَاءُ﴾^(٣).

(١) المزمّل: ٧٣/٢٠.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٤، ص ٢١.

تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

(٣) النساء: ٤٠/٤.

وقال: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مُّجْمَعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ (١)(٢).

الأربعون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة البلد [٩٠]:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾: ٤/٩٠.

(٦٢٦) ١ - البحراني رحمته الله: الزمخشري في ربيع الأبرار، عن الحسن عليه السلام (٣) في

قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

لا أعلم خليفة يكابد من الأمر ما يكابد من الإنسان يكابد مضايق الدنيا
وشدائد الآخرة (٤).

الحادي والأربعون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة القدر [٩٧]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾: ١/٩٧.

١ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... محمد بن عبد الله الطهوي، قال:

قصت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضي أبي محمد عليه السلام أسألها عن الحجّة،

وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها ...

قالت حكيمة: فضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمد عليه السلام مكان والده،

(١) هود: ١٠٣/١١.

(٢) التبيان: ٣١٦/١٠، س ٧.

جمع البيان: ٤٦٦/٥، س ٢٦ و ٣١، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة النساء: ٤١/٤)، و(سورة هود: ١٠٣/١١).

(٣) لما كان «الحسن عليه السلام» مشتركاً بين الإمام المجتبي والإمام العسكري عليهما السلام ولم تكن قرينة

على أحدهما، أوردنا الحديث في موسوعتها.

(٤) تفسير البرهان: ٤٦٣/٤، ح ١.

وكنت أزوره كما كنت أزور والده ...

فقال عليه السلام: يا عمّتنا! بيّتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عزّ وجلّ....

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها [أي نرجس] إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يديّ لا تقلب جنباً إلى جنب حتى إذا كان آخر الليل ...، فضمّمتها إلى صدري وسمّيت عليها.

فصاح [إليّ] أبو محمّد عليه السلام، وقال: اقربي عليها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟
قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ... (١).

(ج) - الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في صلاته

- ١- الراوندي رحمه الله: صلاة الزكويّ [أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام]: ركعتان، في كلّ ركعة ﴿الحمد﴾ مرّة، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرّة... (٢).
- ٢- السيّد ابن طاووس رحمه الله: صلاة الحسن بن علي عليه السلام: أربع ركعات، الركعتين الأوليين بالحمد مرّة، و﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ خمس عشرة مرّة، وفي الأخيرتين كلّ ركعة بالحمد مرّة، والإخلاص خمس عشرة مرّة (٣).

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦، ح ٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٧١.

(٢) الدعوات: ٨٩، س ٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣١.

(٣) جمال الأسبوع: ١٨٠، س ١٠.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢، رقم ٤٣٢.

(د) - الآيات والسور التي أمر بقراءتها عليه السلام

وفيه موردان

الأول - صلاة ليلة القدر:

١ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... أبو الخير صالح بن أبي حماد، قال:

كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ...

فكتب عليه السلام: ... ليلة ثلاث وعشرين تصلي فيها مائة ركعة، تقرأ في كل ركعة

﴿ الحمد ﴾ مرة، و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرّات (١).

الثاني - صلوات أيام الأسبوع:

١ - السيّد ابن طاووس رحمته الله: ... أبو الحسين زيد بن جعفر العلوي المحمّدي،

عن أبي عبد الله الحسين بن جعفر الحميري ... عن الحسن بن عليّ

العسكري عليه السلام قال: ومن صلى يوم الأحد أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة

﴿ فاتحة الكتاب ﴾، وسورة الملك ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾

بوأه الله في الجنة حيث يشاء (٢).

٢ - السيّد ابن طاووس رحمته الله: ... قال عليه السلام: من صلى يوم الإثنين عشر

(١) فضائل شهر رمضان، ضمن كتاب المواعظ: ١٨٧، ح ٩١.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٦.

(٢) جمال الأسبوع: ٤٣، س ١٨.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٨.

ركعات، يقرأ في كل ركعة ﴿فاتحة الكتاب﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرًا.
جعل الله له يوم القيامة نوراً يضيء منه الموقف حتى يغبطه به جميع من
خلق الله في ذلك اليوم^(١).

٣- السيد ابن طاووس عليه السلام: ... قال عليه السلام: من صلى يوم الثلاثاء ست ركعات،
يقرأ في كل ركعة ﴿فاتحة الكتاب﴾، و﴿عَاقِبَةُ الرَّسُولِ﴾ - إلى آخرها -
و﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ مرّة واحدة، غفر الله له ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته
أمّه^(٢).

٤- السيد ابن طاووس عليه السلام: ... قال عليه السلام: من صلى يوم الأربعاء أربع
ركعات، يقرأ في كل ركعة ﴿الحمد﴾، و﴿الإخلاص﴾، و﴿سورة القدر﴾ مرّة
واحدة، تاب الله عليه ...^(٣).

٥- السيد ابن طاووس عليه السلام: ... قال عليه السلام: من صلى يوم الخميس عشر
ركعات، يقرأ في كل ركعة ﴿فاتحة الكتاب﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشرًا،
قالت له الملائكة: سل تعط^(٤).

٦- السيد ابن طاووس عليه السلام: ... عن أبي عبد الله الحسين بن جعفر الحميري

(١) جمال الأسبوع: ٤٣، س ٢٣.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٩.

(٢) جمال الأسبوع: ٤٤، س ٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٠.

(٣) جمال الأسبوع: ٤٤، س ٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢١.

(٤) جمال الأسبوع: ٤٤، س ٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٢.

... عن مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام قال: من صلى يوم الجمعة أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة ﴿فاتحة الكتاب﴾، و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، و﴿حم السجدة﴾، أدخله الله تعالى جنّته، وشفّعه في أهل بيته، ووقاه ضغطة القبر... (١).

(هـ) - الآيات والسور التي قرأها عليه السلام

في الأدعية والأدكار

وفيه مردان

الأول - الأدعية:

١ - السيّد ابن طاووس رحمته الله: حرز الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم، احتجبت بحجاب الله النور الذي احتجب به عن العيون، واحتطت على نفسي وأهلي وولدي ومالي، وما اشتملت عليه عنايتي، ببسم الله الرحمن الرحيم، وأحرزت نفسي. وذلك كله من كل ما أخاف وأحذر بالله الذي ﴿أَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾».

(١) جمال الأسبوع: ٤٤، س ١١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٣.

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى
الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ .

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ،
وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ، عِشْوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ .
﴿ أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأَوْلَيْتِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ ﴾ .

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مُستورًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ
رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُ، وَلَوْ أَعْلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ .
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين ^(١) .

مرکز تحقیق و ترویج علوم و معارف اسلامی

الثاني - الحجاب:

١ - الكفعمي رحمته الله: [حجاب] للعسكري عليه السلام:

«اللهم إني أشهد بحقيقة إيماني، ...

﴿ تَوَلَّى الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءٍ وَتَنْزَعُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءٍ وَتَعْرِضُ مِنْ تَشَاءٍ وَتُنْزِلُ
مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تَوَلِّجُ الْيَلَّ فِي النَّهَارِ
وَتَوَلِّجُ النَّهَارَ فِي الْيَلِّ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ
وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

(١) مهج الدعوات: ٦٣، س ٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٣٩.

فَاعْزَنِي بِعَزِّكَ وَاقْهَرِ قَاهِرِي وَمَنْ أَرَادَنِي بِشَرِّ بَسْطُوتِكَ وَاخْبَأْنِي مِنْ
أَعْدَائِي فِي سِتْرِكَ.

﴿صُمْ بِكُمْ غَمِّي فَهُمْ لَا يَزِجُونُ﴾.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ﴾

بعزة الله استجرنا، وبأسماء الله إياكم طردنا، وعليه توكلنا، وهو
حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين،
﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾.

وهو ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

وما لنا ألا نتوكل على الله، وقد هدانا سبلنا، ولنصبرن على ما
أذيتمونا ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (١).

(١) مصباح الكفعمي: ٢٩٥، س ٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٤١.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثاني: الأدعية والأذكار

وفيه تسعة موضوعات

(أ) - تعليمه ﷺ الدعاء في موارد خاصة

وفيه ثمانية موارد

الأول - تعليمه ﷺ الدعاء لليوم الثالث من شعبان:

١ - الشيخ الطوسي رحمته الله: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكييل أبي محمد عليه السلام: إن مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس، لثلاث خلون من شعبان فصمه، وادع فيه بهذا الدعاء:

«اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته قبل استهلاله، وولادته، بكته السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها، ولما يظأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة، والمعوض من قتله، أن الأئمة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبتهم، حتى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار صلى الله عليهم مع اختلاف الليل والنهار.

اللهم فبحقهم إليك أتوسل، وأسأل سؤال مقترف معترف مسيء إلى

نفسه، ممّا فرّط في يومه وامسه يسألك العصمة إلى محلّ رسمه.
اللّهمّ فصلّ على محمّد وعترته، واحشرنا في زمرة، وبوئنا معه
دار الكرامة، ومحلّ الإقامة.

اللّهمّ وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته، وارزقنا مرافقته وسابقته.
واجعلنا ممّن يسلم لأمره، ويكثر الصلاة عليه عند ذكره، وعلى جميع
أوصيائه، وأهل أصفياه، الممدودين منك بالعدد الإثنى عشر، النجوم
الزهر، والحجج على جميع البشر.

اللّهمّ وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كلّ طلبه، كما
وهبت الحسين لمحمّد جدّه، وعاذ فطرس بمهده، فنحن عائذون بقبره من
بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته، آمين ربّ العالمين».

ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به عليه السلام يوم كوثر.
«اللّهمّ متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن
الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق
الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت،
قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت،
وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك
فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً،
وأتوكّل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا، فإنهم غرّونا، وخدعونا،
وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيّك، وولد حبيبك محمّد بن
عبد الله، الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من

أمرنا فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين»^(١).

الثاني - تعليمه عليه السلام الدعاء بين نوافل شهر رمضان:

١ - السيد ابن طاووس رحمته الله: ... رجاء بن يحيى بن سامان، قال: خرج إلينا من دار سيدنا أبي محمد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليه السلام ...
وليكن ممّا يدعو به بين كلّ ركعتين من نوافل شهر رمضان:
«اللّهم اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر، أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، وأسألك أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسّع لي في رزقي، يا أرحم الراحمين»^(٢).

الثالث - تعليمه عليه السلام لأهل قم:

(٦٢٧) ١ - السيد ابن طاووس رحمته الله: دعا [سيدنا أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام] في قنوته، وأمر أهل قمّ بذلك لما شكوا من موسى بن بغا:
«الحمد لله شكراً لنعمائه، واستدعاء لمزيده، واستخلاصاً له وبه دون غيره، وعباداً به من كفرانه، والإلحاد في عظمته وكبريائه، حمد من يعلم أنّ ما به من نعمائه فمن عند ربّه، وما مسّه من عقوبته فبسوء جناية يده. وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وذريعة

(١) مصباح المتجّد: ٨٢٦، س ٨، يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٧٨.

(٢) إقبال الأعمال: ٢٨٢، س ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٠.

المؤمنين إلى رحمته، وآله الطاهرين ولاة أمره.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ نَدَبْتَ إِلَى فَضْلِكَ، وَأَمَرْتَ بِدَعَائِكَ، وَضَمَنْتَ الْإِجَابَةَ لِعِبَادِكَ، وَلَمْ تَخَيِّبْ مِنْ فِزَعِ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ، وَقَصَدَ إِلَيْكَ بِحَاجَتِهِ، وَلَمْ تَرْجِعْ يَدَ طَالِبَةٍ صَفْراً مِنْ عَطَائِكَ، وَلَا خَائِبَةً مِنْ نَحْلِ هَبَاتِكَ، وَأَيَّ رَاحِلٍ رَحَلَ إِلَيْكَ فَلَمْ يَجِدْكَ قَرِيباً أَوْ وَافِدٍ وَفَدَ عَلَيْكَ فَاقْتَطَعْتَهُ عَوَائِقَ الرَّدِّ دُونَكَ، بَلْ أَيَّ مُحْتَفِرٍ مِنْ فَضْلِكَ لَمْ يَمَهِّهِ فَيُضِضْ جُودَكَ وَأَيَّ مُسْتَنْبِطٍ لِمَزِيدِكَ أَكْدَى دُونَ اسْتِمَاحَةِ سَجَالٍ^(١) عَطَيْتِكَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ قَصَدْتَ إِلَيْكَ بِرَغْبَتِي، وَقَرَعْتَ بَابَ فَضْلِكَ يَدَ مَسْأَلَتِي، وَنَاجَاكَ بِخُشُوعِ الْإِسْتِكَانَةِ قَلْبِي، وَوَجَدْتِكَ خَيْرَ شَفِيعٍ لِي إِلَيْكَ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَحْدُثُ مِنْ طَلِبَتِي قَبْلَ أَنْ يَخْطُرَ بِفِكْرِي أَوْ يَقَعَ فِي خَلْدِي، فَصَلِّ اللَّهُمَّ دَعَائِي إِيَّاكَ بِإِجَابَتِي، وَاشْفَعْ مَسْأَلَتِي بِنَجْحِ طَلِبَتِي.

اللَّهُمَّ وَقَدْ شَمَلْنَا زَيْغَ الْفِتَنِ، وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا غَشْوَةُ الْحَيْرَةِ، وَقَارَعْنَا الذَّلَّ وَالصَّغَارَ، وَحَكَمَ عَلَيْنَا غَيْرَ الْمَأْمُونِينَ فِي دِينِكَ، وَابْتَزَّ أُمُورَنَا مَعَادِنَ الْأَبْنِ مَمَّنْ عَطَّلَ حَكْمَكَ، وَسَعَى فِي إِتْلَافِ عِبَادِكَ وَإِفْسَادِ بِلَادِكَ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ عَادَ فِينَا دَوْلَةٌ بَعْدَ الْقِسْمَةِ، وَإِمَارَتْنَا غَلَبَتْ بَعْدَ الْمَشُورَةِ، وَعَدْنَا مِيرَاثاً بَعْدَ الْإِخْتِيَارِ لِلْأُمَّةِ فَاشْتَرَيْتِ الْمَلَاهِي وَالْمَعَازِفَ بِسَهْمِ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، وَحَكَمَ فِي أَبْشَارِ الْمُؤْمِنِينَ أَهْلَ الذَّمَّةِ، وَوَلِيَ الْقِيَامَ بِأُمُورِهِمْ، فَاسْقِ كُلَّ قَبِيلَةٍ فَلَا ذَائِدَ يَذُودُهُمْ عَنْ هَلَكَةٍ، وَلَا رَاعٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلَا ذُو شَفَقَةٍ يَشْبَعُ الْكَبِدَ الْحَرِيَّ مِنْ مَسْغَبَةٍ، فَهَمَّ أَوْلُو ضَرْعِ

(١) رجل سجل: جواد، وساجل الرجال باراه، والمساجلة: المفاخرة؛ لسان العرب:

بدار مضيعة، وأسراء مسكنة، وخلفاء كآبة وذلة، اللهم وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده، واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بحرانه^(١).

اللهم فأتح له من الحق يداً حاصدة تصدع قائمه، وتهشم سوقه، وتجبّ سنامه، وتجدع مراغمه ليستخفي الباطل بقبح صورته، ويظهر الحقّ بحسن حليته.

اللهم ولا تدع للجور دعامة إلا قصمتها، ولا جنّة إلا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلا فرققتها، ولا سرّية ثقل إلا خففتها، ولا قائمة علو إلا حططتها، ولا رافعة علم إلا نكستها، ولا خضراء إلا أبرتها.

اللهم فكور شمسه، وحطّ نوره، واطمس ذكره، وارم بالحق رأسه، وفضّ جيوشه، وأرعب قلوب أهله.

اللهم ولا تدع منه بقية إلا أفنيت، ولا بنية إلا سوّيت، ولا حلقة إلا قصمت، ولا سلاحاً إلا أكللت، ولا حداً إلا فللت، ولا كراعاً إلا اجتحت^(٢)، ولا حاملة علم إلا نكست.

اللهم وأرنا أنصاره عباديد بعد الألفة، وشتى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة، وأسفر لنا عن نهار العدل، وأرناه سرمداً لا ظلمة فيه، ونوراً لا شوب معه، واهطل علينا ناشتته،

(١) في البحار: بجرانه، وهو كما في المعجم الوسيط: جَرَنَ الحَبُّ: طحنه شديداً، فهو مجرون وجرين. ص ١١٩ (جرن).

(٢) الكراع: اسم يجمع الخيل والسلاح، المعجم الوسيط: ٧٨٣، والجائحة: الآفة، يقال جاحت الآفة المال إذا أهلكته... واجتاحت المال مثل جاحت. المصباح المنير: ١١٣، (جَوَح).

وأَنْزَلَ عَلَيْنَا بَرَكَتَهُ، وَأَدْلَ لَهُ مَمَّنْ نَاوَاهُ، وَأَنْصَرَهُ عَلَيَّ مِنْ عَادَاهُ.
 اللَّهُمَّ وَأَظْهَرَ الْحَقَّ، وَأَصْبَحَ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلْمِ وَبِهِمُ الْحَيْرَةَ.
 اللَّهُمَّ وَأَحْيَى بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ الْمُسْتَفْرَقَةَ وَالْآرَاءَ
 الْمَخْتَلِفَةَ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمَعْظَلَّةَ وَالْأَحْكَامَ الْمَهْمَلَةَ، وَأَشْبِعْ بِهِ الْخِمَاصَ
 السَّاعِبَةَ، وَأَرْحِ بِهِ الْأَبْدَانَ اللَّاعِبَةَ الْمَتْعَبَةَ كَمَا أَلْهَجْتُنَا بِذِكْرِهِ، وَأَخْطَرْتَ
 بِبَالِنَا دَعَاءَكَ لَهُ، وَوَفَّقْتُنَا لِلدَّعَاءِ إِلَيْهِ وَحَيَاشَةَ أَهْلِ الْغَفْلَةِ عَنْهُ، وَأَسَكَنْتَ
 فِي قُلُوبِنَا مَحَبَّتَهُ وَالطَّمْعَ فِيهِ وَحَسْنَ الظَّنِّ بِكَ لِإِقَامَةِ مَرَامِهِ.
 اللَّهُمَّ فَاتْنَا مِنْهُ عَلَى أَحْسَنِ يَقِينٍ، يَا مُحَقِّقَ الظُّنُونِ الْحَسَنَةِ، وَيَا
 مُصَدِّقَ الْأَمَالِ الْمَبْطُنَةِ.

اللَّهُمَّ وَاكْذِبْ بِهِ الْمُتَأَلِّينَ^(١) عَلَيْكَ فِيهِ، وَاخْلَفْ بِهِ ظُنُونِ الْقَانِطِينَ مِنْ
 رَحْمَتِكَ وَالْأَيْسِينَ مِنْهُ.
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَبَباً مِنْ أَسْبَابِهِ، وَعِلْماً مِنْ أَعْلَامِهِ، وَمَعْقِلاً مِنْ مَعَاقِلِهِ،
 وَنُضْرًا وَجُوهَنَا بِتَحْلِيَّتِهِ، وَأَكْرَمَنَا بِنُصْرَتِهِ، وَاجْعَلْ فِيْنَا خَيْراً تَظْهَرُنَا لَهُ بِهِ،
 وَلَا تَشْمِتْ بِنَا حَاسِدِي النِّعَمِ، وَالْمُتَرَبِّصِينَ بِنَا حُلُولِ النَّدَمِ، وَنَزُولِ الْمِثْلِ،
 فَقَدْ تَرَى يَا رَبِّ بَرَاءَةَ سَاحَتِنَا، وَخَلْوَةَ ذُرْعِنَا مِنَ الْإِضْمَارِ لِهَمِّ عَلَيَّ إِحْسَنَةً،
 وَالتَّمْنِي لِهَمِّ وَقُوعِ جَائِحَةٍ^(٢)، وَمَا تَنَازَلَ مِنْ تَحْصِينِهِمْ بِالْعَافِيَةِ، وَمَا
 أَضْبَوْا لَنَا مِنْ انْتِهَازِ الْفُرْصَةِ، وَطَلَبِ الْوُثُوبِ بِنَا عِنْدَ الْغَفْلَةِ.
 اللَّهُمَّ وَقَدْ عَرَفْتُنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، وَبَصَّرْتُنَا مِنْ عِيُوبِنَا خِلَالاً نَخْشَى أَنْ

(١) أَلَا يَأْلُو أَلْوَاءً، أَلَى يَأْلَى تَأْلِيَةً: قَصْرٌ وَأَبْطَأُ. لِسَانُ الْعَرَبِ: ٣٩/١٤، (ألو).

(٢) الْجُوحُ: الْإِسْتِيصَالُ، الْجَائِحَةُ: الْآفَةُ الَّتِي تَهْلِكُ الثَّمَارَ وَتَسْتَأْصِلُهَا، مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: ٣٤٧/٢.

تقعد بنا عن اشتهار إجابتك، وأنت المتفضل على غير المستحقين،
والمبتدئ بالإحسان غير السائلين، فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك
وجودك وفضلك وامتنانك، إنك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، إننا إليك
راغبون، ومن جميع ذنوبنا تائبون.

اللهم والداعي إليك، والقائم بالقسط من عبادك، الفقير إلى رحمتك،
المحتاج إلى معونتك على طاعتك إذ ابتدأته بنعمتك، وألبسته أثواب
كرامتك، وألقيت عليه محبة طاعتك، وثبتت وطأته في القلوب من
محبتك، ووفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك، وجعلته
مغزعا لمظلوم عبادك، وناصر لمن لا يجد ناصرًا غيرك، ومجدداً لما
عطل من أحكام كتابك، ومشيداً لما ردة [دثرخ ل] من أعلام دينك، وسنن
نبيك عليه وآله سلامك، وصلواتك، ورحمتك، وبركاتك، فاجعله اللهم
في حصانة من بأس المعتدين، وأشرق به القلوب المسخلفة من بغاة
الدين، وبلغ به أفضل ما بلغت به القائم بقسطك من أتباع النبيين.

اللهم وأذل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبتك، ومن نصب له
العداوة، وارم بحجرك الدماغ^(١) من أراد التأييب على دينك بإذلاله،
وتشتيت أمره، واغضب لمن لا ترة^(٢) له ولا طائلة، وعادى الأقربين

(١) الدماغ: المهلك، من دمه دماغاً: أي شجّه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه؛ مجمع البحرين: ٥/٨،
(دمغ).

(٢) في الخبر: من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة، أي نقص ولائمة، والترة:
النقص، وقيل: التبعة؛ مجمع البحرين: ٣/٥٠٨، (وتر).

والأبعدين فيك مناً منك عليه لا مناً منه عليك.

اللَّهُمَّ فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين، وجاد ببذل مهجته لك في الذبّ عن حريم المؤمنين، وردّ شرّ بغاة المرتدّين المريبين حتّى أخفي ما كان جهر به من المعاصي، وأبدا ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم ممّا أخذت ميثاقهم على أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه، ودعا إلى إفرادك بالطاعة.

وألّا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك مع ما يتجرّعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بحواسّ [بمواسي خ ل] القلوب، وما يعتوره من الغموم، ويفزع عليه من أحداث الخطوب، ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الحلوّق، ولا تحنو عليها الضلوع من نظرة إلى أمر من أمرك، ولا تناله يده بتغييره وردّه إلى محبّتك.

فاشده اللهمّ أزره بنصرك، وأطلّ باعه فيما قصر عنه من إطراد الراتعين في حماك، وزده في قوّته بسطة من تأييدك، ولا توحشنا من أنسه، ولا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملّته، والعدل الظاهر في أمّته.

اللَّهُمَّ وشرفّ بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه، وسرّ نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته، وأجزل له على ما وأيته قائماً به من أمرك ثوابه، وابن قرب دنوّه منك في حياته، وارحم استكانتنا من بعده، واستخذاءنا لمن كئنا نقمعه به إذا فقدتنا وجهه، وبسّطت أيدي من كئنا نبسط أيدينا عليه لنردّه عن معصيته، وافتراقنا بعد الألفة، والإحتماع تحت ظلّ كنفه، وتلهّفنا عند

الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته، وطلبنا من القيام بحق ما لا سبيل لنا إلى رجعتة.

واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه، وردّ عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنثان إليه وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربّه الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفزعه وأنسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد، وجفوا الوطن، وعطلوا الوثير من المهاد، ورفضوا تجاراتهم، وأضروا بمعائشهم، وفقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم، وخاللوا البعيد ممّن عاضدهم على أمرهم، وقلوا القريب ممّن صدّ عن وجهتهم، فائتلفوا بعد التداير والتقاطع في دهرهم، وقطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا.

فاجعلهم اللهم في أمن حرزك وظلّ كنفك، وردّ عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من عبادك، وأجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك، وأمدّهم بتأييدك ونصرتك، وأزهق بحقهم باطل من أراد إطفاء نورك.

اللهمّ واملأ بهم كلّ أفق من الآفاق، وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة وفضلاً، واشكرهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك، وأدّخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد»^(١).

(١) مهج الدعوات: ٨٥، س ١٥. عنه البحار: ٢٢٩/٨٢، س ١١، ضمن ح ١، والدر المنثور

لعلي بن عمّاد العاملي: ٣٢٣/١، س ١٧، قطعة منه.

قطعة منه في (دعاؤه في قنوته)، و(الدعاء في قنوت الصلاة).

الرابع - تعليمه عليه السلام الدعاء لبعض مواليه:

١ - العلامة المجلسي رحمه الله: يروي عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، إذ وردت إليه رقعة من الحبس ... وكتب إليه: ...، وكتب في الرقعة:

«إلى الله الملك الديان المتحنن المنان، ذي الجلال والإكرام، وذي المنن العظام والأيادي الجسام، وعالم الخفيات، ومجيب الدعوات، وراحم العبرات الذي لا تشغله اللغات، ولا تحيره الأصوات، ولا تأخذه السنات.

من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير.
اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، والمنن العظام، والأيادي الجسام.
إلهي مسني وأهلي الضرّ، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.
اللهم إني قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك، واستجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثنني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، إنّه قد علا الجبابرة في أرضك، وظهروا في بلادك، واتخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين، ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلاءك، وكذبوا أولياءك، وتسلطوا بجبريتهم ليعزّوا من أدلت، ويذلّوا من أعزّزت، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة، أو من ينتجع

منهم فائدة.

وأنت مولاي سامع كلّ دعوة، وراحم كلّ عبّرة، ومقيل كلّ عثرة، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

اللّهمّ إنّي عبدك ابن امتك، ذليل بين برّيتك، مسرع إلى رحمتك، راج لثوابك.

اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدئني، وإليك يرشدني، وفيما عندك يرغبني، مولاي! وقد أتيتك راجياً سيّدي، وقد قصدتك مؤملاً يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود! صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني، واستنقذني، ووقفني، واكفني.

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح، وأملتك برجاء منبسط، فلا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي.

اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل، يا ربّه، يا سيّده، يا مولاه، يا عماداه، يا كهفاه، يا حصناه، يا حرزاه، يا لجاّه.

اللّهمّ إياك أملت يا سيّدي! ولك أسلمت مولاي! ولبابك قرعت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردّني بالخيبة محزوناً، واجعلني ممّن تفضّلت عليه بإحسانك، وأنعمت عليه بتفضّلك، وجدت عليه بنعمتك، وأسبغت عليه آلاءك.

اللّهمّ أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك.

اللَّهُمَّ فصلّ على محمد وآل محمد، وجد عليّ بفضلك، وامنن عليّ
 بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى
 وأهل المغفرة! وأنت خير لي من أبي وأمي، ومن الخلق أجمعين.
 اللَّهُمَّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير
 مسؤول، وأعزّ مأمول.

اللَّهُمَّ صلّ على محمد وآل محمد، وتعطف عليّ بإحسانك، ومنّ عليّ
 بعفوك وعافيتك، وحصّن ديني بالغي، واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل
 قلبي بطاعتك، ولساني بذكرك، وجوارحي بما يقربني منك.
 اللَّهُمَّ ارزقني قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وطرفاً غاضاً، وبقيناً صحيحاً
 حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت، ولا تأخير ما أجلت، يا ربّ العالمين!
 ويا أرحم الراحمين! صلّ على محمد وآل محمد، واستجب دعائي،
 وارحم تضرّعي، وكفّ عنيّ البلاء، ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسداً،
 ولا تسلبني نعمة ألبستها، ولا تكنني إلى نفسي طرفة عين أبداً،
 يا ربّ العالمين! وصلّ على محمد النبيّ، وآله وسلّم تسليمًا^(١).

٢ - أبو عليّ الطبرسيّ عليه السلام: ... عن أبي هاشم، قال: كتب إليه - يعني
 أبا محمد عليه السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء.

فكتب إليه: ادع بهذا الدعاء:

«يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا أنظر الناظرين، ويا
 أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على

(١) البحار: ٢٣٨/٩٩، ح ٥، عن الكتاب العتيق للغرويّ.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤١.

محمد وآل محمد، وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي في عمري، وامن عليّ
برحمتك، واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل به غيري ...»^(١).

الخامس - الدعاء الذي أمر عليه السلام بقراءته:

(٦٢٨) ١ - السيد ابن طاووس عليه السلام: حدّث أبو محمد هارون بن موسى عليه السلام،
قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ، وكان قائداً من القواد، عن سعيد بن عبد الله
الأشعريّ، قال: عرض أحمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولينا أبي محمد
الحسن بن عليّ بن محمد صاحب العسكريّ الآخر عليه السلام، فقرأه، وقال: صحيح،
فاعملوا به، فقال أحمد بن خانبه في كتابه المشار إليه في الدعاء والمناجاة بعد
الفراغ من الصلاة، يقول:

«اللّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ، وَإِيَّاكَ دَعَوْتُ، وَفِي صَلَوَاتِي وَدَعَائِي مَا عَلِمْتَ مِنْ
النَّقْصَانِ وَالْعَجَلَةِ وَالسَّهْوِ وَالغَفْلَةِ وَالْكَسَلِ وَالْفَتْرَةِ وَالنَّسْيَانِ وَالْمَدَافِعَةِ
وَالرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةَ وَالرِّيْبَ وَالْفِكْرَ وَالشُّكَّ، وَاللَّحْظَةَ الْمَلْهِيَةَ عَنِ إِقَامَةِ فَرَائِضِكَ.
فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ، وَاجْعَلْ مَكَانَ نَقْصَانِهَا تَمَاماً، وَعَجَلَتِي تَثْبِيْتاً
وَتَمَكِّناً، وَسَهْوِي تَيْقِظاً، وَغَفْلَتِي تَذْكَراً، وَكَسَلِي نَشَاطاً، وَفَتْوْرِي قُوَّةً،
وَنَسْيَانِي مَحَافِظَةً، وَمَدَافِعَتِي مَوَاطِبَةً، وَرِيَائِي إِخْلَاصاً، وَسَمْعَتِي تَسْتِزْراً،
وَرِيْبِي بَيَاناً، وَفِكْرِي خَشَوْعاً، وَشُكِّي يَقِيْناً، وَتَشَاغُلِي فَرَغاً، وَلِحَاطِي
خَشَوْعاً، فَإِنِّي لَكَ صَلَّيْتُ، وَإِيَّاكَ دَعَوْتُ، وَوَجْهَكَ أَرَدْتُ، وَإِلَيْكَ
تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَمَا عِنْدَكَ طَلَبْتُ.

(١) إعلام الوری: ٢/١٤٢، س ١٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٢.

فصل على محمد وآل محمد، واجعل لي في صلوتي ودعائي رحمة وبركة تكفر بها سيئاتي، وتضاعف بها حسناتي، وترفع بها درجتي، وتكرم بها مقامي، وتبييض بها وجهي، وتحطّ بها وزري، واجعل ما عندك خيراً لي ممّا ينقطع عني.

الحمد لله الذي قضى عني صلوتي إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا أرحم الراحمين.

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لننتهدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أكرم وجهي عن السجود إلا له، اللهم كما أكرمت وجهي عن السجود إلا لك، فصلّ على محمد وآله، وصنه عن المسألة إلا لك، اللهم صلّ على محمد وآله، وتقبلها مني بأحسن قبولك، ولا تؤاخذني بنقصانها، وما سهى عنه قلبي منها، فتممه لي برحمتك يا أرحم الراحمين!

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم، وأولي الأرحام الذين أمرت بصلتكم، وذوي القربى الذين أمرت بمودّتهم، وأهل الذكر الذين أمرت بمسئلتهم، والموالي الذين أمرت بموالاتهم، ومعرفة حقهم، وأهل البيت الذين أذهبت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيراً.

اللهم صلّ على محمد وآل محمد، واجعل ثواب صلوتي، وثواب منطقي، وثواب مجلسي رضاك والجنة، واجعل ذلك كله خالصاً مخلصاً يوافق (يوافي) منك رحمة وإجابة، وافعل بي جميع ما سئلتك من خير، وزدني من فضلك، إني إليك من الراغبين، يا أرحم الراحمين!

يا ذا المنّ الذي لا ينقطع أبداً، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، يا ذا النعماء التي لا تحصى أبداً، يا كريم، يا كريم، يا كريم، صلّ على

محمد وآل محمد، واجعلني ممن آمن بك فهديته، وتوكل عليك فكفيت،
وسألك فأعطيت، ورجب إليك فارضيت، وأخلص لك فأنجيت، اللهم صل
على محمد وآل محمد، واحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسننا فيها
نصب، ولا يمسننا فيها لغوب. اللهم إني أسألك مسألة الفقير الذليل أن
تصلي على محمد وآله، وأن تغفر لي جميع ذنوبي، وتقلبني بقضاء جميع
حوائجي إليك، إنك على كل شيء قدير.

اللهم ما قصرت عنه مسئلتي، وعجزت عنه قوتي، ولم تبلغه فطنتي
من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي، فصل على محمد وآل محمد،
وافعله بي يا لا إله إلا أنت! بحق لا إله إلا أنت، برحمتك في عافية، ما شاء
الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(١)



السادس - تعليمه عليه السلام الدعاء حين دخول المسجد وعند التوجه إلى القبلة:

١ - السيد ابن طاووس رحمته الله: ... رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائي
الكاتب، قال: هذا مما خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمد الحسن
ابن علي عليه السلام ... إذا أردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى في
دخولك، وقل: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وخير الأسماء لله،
توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك

(١) فلاح السائل: ١٨٣، س ١١.

البلد الأمين: ٢٢ س ١، مرسلًا وبتفاوت. عنه وعن فلاح السائل، البحار: ١٤/٨٣،

ح ١١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٢٩٤/١٧، ح ٢١٣٨٧، أشار إليه.

قطعة منه في (ألقابه عليه السلام)، و(سيرته عليه السلام) في تأييد الكتب، و(مدح أحمد بن عبد الله

ابن خانبه).

وتوبتك، وأغلق عني أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك، وعمّار مساجدك، وممّن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذين هم على صلواتهم يحافظون، وادحر عني الشيطان الرجيم، وجنود إبليس أجمعين» ...
 وإذا توجّهت القبلة فقل: «اللهم إليك توجّهت، ورضاك طلبت، وثوابك ابتغيت، وبك آمنت، وعليك توكلت. اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك، وثبت قلبي على دينك ودين نبيّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»^(١).

السابع - تعليمه الدعاء عليه السلام عند دخول المسجد والوقوف في المصلّى:

(٦٢٩) ١- السيّد ابن طاووس عليه السلام: بإسنادنا عن مولينا الصادق صلوات الله عليه، وعن مولينا الحسن العسكري عليه السلام ويدخل بعضها في بعض، وهما من ابتداء ارادة الدخول إلى المسجد إلى أن يقف في مصلّاه، مستقبل القبلة. فإذا أراد دخول المسجد استقبل القبلة، وقال:

«بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله، وخير الأسماء لله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

اللهم افتح لي باب رحمتك وتوبتك، وأغلق عني أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك، وعمّار مساجدك، وممّن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذين هم على صلواتهم يحافظون، وادحر عني الشيطان وجنود إبليس أجمعين. ثمّ قدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى، وادخل، وقل:

(١) جمال الأسبوع: ١٥٠، ص ٦.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٠.

اللَّهُمَّ افتح لي باب رحمتك وتوبتك، وأغلق عني باب سخطك، وباب كل معصية هي لك، اللَّهُمَّ أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أولياءك من الخير، واصرف عني جميع ما صرفته عنهم من الأسواء والمكاهة، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا، وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللَّهُمَّ افتح مسامح قلبي لذكرك، وارزقني نصر آل محمد، وثبّتي على أمرهم، وصل ما بيني وبينهم، واحفظهم من بين أيديهم، ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم، وامنعهم أن يوصل إليهم بسوء.

اللَّهُمَّ إني زائر في بيتك، وعلى كل ما تي حق لمن أتاه وزاره، وأنت أكرم ما تي، وخير مزور، وخير من طلب إليه الحاجات، وأسألك يا الله! يا رحمن! يا رحيم! برحمتك التي وسعت كل شيء، وبحق الولاية أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تدخلني الجنة، وتمن علي بفكاك رقبتني من النار.

فإذا أتيت مصلاً فاستقبل القبلة، وقل:

اللَّهُمَّ إني أقدم إليك محمداً نبي الرحمة، وأهل بيته الأوصياء المرضيين بين يدي حوائجي، وأتوجه بهم إليك، فاجعني بهم عندك، وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقربين.

اللَّهُمَّ اجعل صلوتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وذنبي بهم مغفوراً، ورزقي بهم مبسوطاً، وانظر إليّ بوجهك الكريم نظرة أكتمل بها الكرامة والإيمان، ثم لا تصرفه إلا بمغفرتك وتوبتك، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب.

اللَّهُمَّ إليك توجهت، ورضاك طلبت، وثوابك ابتهغت، وبك آمنت، وعليك توكلت. اللَّهُمَّ أقبل إليّ بوجهك، وأقبل إليك بقلبي.

اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
جَعَلَنِي مِمَّنْ يَنَاجِيهِ. اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا
فَضَّلْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ بَلَاءٍ حَسَنٍ
ابْتَلَيْتَنِي.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ صَلَوَاتِي، وَتَقَبَّلْ دُعَائِي، وَاغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَتَبَّ عَلَيَّ،
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ»^(١).

الثامن - تعليمه الدعاء لدفع الظالم:

(٦٣٠) ١ - أبو نصر الطبرسي رحمته الله: محمد بن الحسن الصفار يرفعه، قال: قلت
له: إِنَّ فُلَانًا ظَلَمَ لِي. فَقَالَ عليه السلام: أَسْبِغِ الْوَضُوءَ، وَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، وَأَتِنِ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا ظَلَمَنِي، وَبَغَى عَلَيَّ،
فَأَبْلِهِ بِفَقْرٍ لَا تَجْبِرُهُ، وَبِسُوءٍ لَا تَسْتَرُهُ».

قال: ففعلت فأصابه الوَضَحُ^(٢).

وفي رواية أخرى، قال: ما من مؤمن ظلم، فتوضأ وصلى ركعتين، ثم قال:
«اللَّهُمَّ إِنِّي مَظْلُومٌ فَانْتَصِرْ» وسكت إلا عجّل الله تعالى [له] النصر^(٣).

(١) فلاح السائل: ٩١ س ١١. عنه البحار: ٢٥/٨١ ح ١٨، قطعة منه.

مكارم الأخلاق: ٢٨٥ س ١٠، مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله، قطعة منه. عنه البحار: ٢٤/٨١ ح ١٦.

قطعة منه في (أحكام دخول المسجد)، و(آداب الصلاة).

(٢) كان به وَضَحٌ أي برص. المنجد: ٩٠٤، (وضح).

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٢٣، س ١٥. عنه مستدرک الوسائل: ٣٢٣/٦، ح ٦٩٠٨، و٦٩٠٩.

والبحار: ٣٦٢/٨٨، س ١٤.

قطعة منه في (في صلاة المظلوم).

(ب) - دعاؤه عليه السلام في موارد خاصة

وفيه خمسة موارد

الأول - دعاؤه عليه السلام في الصباح:(٦٣١) ١ - السيد ابن طاووس رحمته الله: ومن دعاء مولانا وسيدنا الحسن بن عليّالعسكري عليه السلام في الصباح:

«يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر
 المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رازق
 الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير.
 يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور،
 يا جاعل الظل والحور، يا عالماً بذات الصدور.
 يا من يسبح له الملائكة بالأبكار والظهور، يا دائم الثبات، يا مخرج
 النبات بالغدو والآصال، يا محيي الأموات، يا منشيء العظام الدارسات.
 يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت،
 يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغير من حال إلى حال، يا من
 لا يحتاج إلى تجشم حركة ولا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا
 من لا يحيط به موضع ولا مكان.

يا من يرده بالطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم، وأبرم من
 سوء القضاء، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، يا من يمسك
 الرمق من المدنف العميد العليل بما قلّ من الغذاء، يا من يزيل بأدنى
 الدواء ما غلظ من الداء، يا من إذا وعد وفا، وإذا توعد عفا، يا من يملك

حوائج السائلين، يا من يعلم ما في ضمير الصامتين.
يا عظيم الخطر، يا كريم الظفر، يا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك
لا يفنى، يا من له نور لا يطفأ، يا من فوق كل شيء أمره، يا من في البرّ
والبحر سلطانه، يا من في جهنّم سخطه، يا من في الجنّة رحمته، يا من
مواعيده صادقة، يا من أباديه فاضلة، يا من رحمته واسعة.

يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطّرين، يا من هو بالمنظر
الأعلى وخلقته بالمنزل الأدنى.

يا ربّ الأرواح الفانية، يا ربّ الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا
أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم
الراحمين.

يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا ربّ العزّة، يا أهل التقوى وأهل
المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع
مدده، أشهد والشهادة لي رفعة وعدة، وهي مني سمع وطاعة، وبها أرجو
المفازة يوم الحسرة والندامة، إنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك
لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلوتك عليه وآله، وأنّه قد بلغ عنك
وأدى ما كان واجبك عليه لك.

وأنت تعطي قائماً وترزق وتمنع وترفع وتضع وتغني وتفقر وتخذل
وتنصر وتعفو وترحم وتصفح وتجاوز عمّا تعلم، ولا تجور ولا تظلم،
وأنت تقبض وتبسط وتمحو وتثبت وتبديء وتعيد وتحيي وتميت،
وأنت حيّ لا تموت.

فصل على محمّد وآله، واهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك،
وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك، فطال ما عودتني

الحسن الجميل، وأعطيتني الكثير الجزيل، وسترت عليّ القبيح.
اللهم فصلّ على محمد وآله، وعجل فرجي، وأقل عثرتي، وارحم
عبرتي، وارددني إلى أفضل عادتك عندي، واستقبل بي صحّة من
سقمي، وسعة من عدمي، وسلامة شاملة في بدني، وبصيرة نافذة في
ديني.

ومهدني وأعني على استغفارك واستقالتك قبل أن يفنى الأجل
وينقطع الأمل، وأعني على الموت وكربتة، وعلى القبر ووحشته، وعلى
الميزان وخفته، وعلى الصراط وزلته، وعلى يوم القيامة وروعته.
وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل، وقوّة في سمعي وبصري،
واستعمال العمل الصالح ممّا علمتني وفهمتني، إنك أنت الربّ الجليل،
وأنا العبد الضعيف، وشتان ما بيننا، يا حنان، يا منان، يا ذا الجلال
والإكرام، وصلّ على من فهمتنا، وهو أقرب وسائلنا إليك، ربنا صلّ على
محمد وآله وعترته الطاهرين»^(١).

(٦٣٢) ٢ - العلامة المجلسي رحمه الله: قال الكفعمي رحمه الله: رأيت في كتاب عدّة
السفر وعمدة الحضرة لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله:
أنّه من دعا بهذا الدعاء [أي دعاء الصباح المتقدم]، وهو: «يا كبير كلّ

(١) مهج الدعوات: ٣٣٢، س ٥.

مصباح الكفعمي: ١١٣، س ٨، عن العسكري رحمه الله.

البلد الأمين: ٦٠، س ١٠، عن العسكري رحمه الله.

مصباح المنهجد: ٢٢٨، س ١٠، مرسلًا. عنه وعن البلد ومصباح الكفعمي، البحار:

١٧٥/٨٣، ح ٤٥، عن أبي الحسن العسكري رحمه الله.

قطعة منه في (دعاؤه رحمه الله في الصباح).

كبير...» إلى آخره في كلِّ صباح، قضى الله سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة^(١).

الثاني - دعاؤه عليه السلام في القنوت:

(٦٣٣) ١ - السيد ابن طاووس عليه السلام: قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري عليه السلام: «يا من غشي نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوغّرات، يا من خشع له أهل الأرض والسموات، يا من بزع له بالطاعة كلّ متجبرّ عات^(٢)، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذين تابوا واتّبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم، إنك لا تخلف الميعاد. وعجل اللهم اجتياح^(٣) أهل الكيد، وأوهم إلى شرّ دار في أعظم نكال، وأقبح متاب.

اللهم إنك حاضر أسرار خلقك، وعالم بضمائرهم، ومستغن لولا الندب باللجاء إلى تنجّز ما وعدته اللاجي عن كشف مكانهم.

وقد تعلم يا ربّ ما أسرّه وأبديه وأنشره وأطويه وأظهره، وأخفيه على متصرّفات أوقاتي، وأصناف حركاتي من جميع حاجاتي، وقد ترى يا ربّ! ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، واستمرّ عليهم من أعدائك غير ظنين

(١) البحار: ١٧٧/٨٣، س ٤.

مصباح الكفعمي: ١١٣، هامش، رقم ٤، بتفاوت يسير.

(٢) عتاً - عتوّاً وعُتياً: استكبر وجاوز الحدّ، فهو عات، ج: عتاة، يقال: عنت الريح: جاوزت مقدار هبوبها. المعجم الوسيط: ٥٨٣، (عتا).

(٣) جاح يبيح جيحاً وجانحة الله القوم: أهلكتهم واستأصلهم، المنجد: ١١٢، (جاح).

في كرم، ولا ضنين بنعم، ولكنّ الجهد يبعث على الإستزادة وما أمرت به من الدعاء إذا أخلص لك اللجأ، يقتضي إحسانك شرط الزيادة، وهذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذلّ العبوديّة، والاعتراف بملكة الربوبيّة داعية بقلوبها، ومحصّات إليك في تعجيل الإنالّة، وما شئت كان وما تشاء كائن، أنت المدعوّ المرجوّ المأمول المسئول، لا ينقصك نائل وإن اتّسع، ولا يلحفك سائل وإن ألحّ، وضرع ملكك لا يلحقه التنفيذ، وعزّك الباقي على التأييد، وما في الأعصار من مشيئتك بمقدار، وأنت الله لا إله إلا أنت الرؤوف الجبّار، اللهمّ أيّدنا بعونك، واكنفنا بصونك، وأنلنا منال المعتصمين بحبلك المستظّلين بظلك»^(١).



الثالث - دعاؤه ﷺ في المناجاة مع الله:

(٦٣٤) ١ - رجب البرسي رحمه الله: وقد ورد عن الحسن العسكري عليه السلام في عهده ودعائه أنّه يقول: «يامن أتحنّني بالإقرار بالوحدانيّة، وحباني بمعرفة الربوبيّة، وخلّصني من الشكّ والعمى، جئت بك إليك، فالواحد المعدود، والربّ لا المعدود، صفة الإله الأحد الذي لا يحدّ ولا يعدّ»^(٢).

(٦٣٥) ٢ - السيّد ابن طاووس رحمه الله: دعاء الحسن بن علي عليه السلام: «اللهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلا أنت، البديء قبل كلّ شيء،

(١) مهج الدعوات: ٨٤، س ١٥. عند البحار: ٢٢٨/٨٢، س ١٦، ضمن ح ١.

قطعة منه في (دعاؤه ﷺ في قنوت صلاته)، و(الدعاء في قنوت الصلاة).

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٩٣، س ١.

قطعة منه في (دعاؤه ﷺ في عهده).

وأنت الحيّ القيّوم، ولا إله إلا أنت الذي لا يذلّك شيء، وأنت كلّ يوم في شأن، لا إله إلا أنت، خالق ما يرى وما لا يرى، العالم بكلّ شيء بغير تعليم. أسألك بآلاءك ونعمائك بأنك الله ربّ الواحد، لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، وأسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الوتر الفرد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وأسألك بأنك الله لا إله إلا أنت، اللطيف الخبير، القائم على كلّ نفس بما كسبت، الرقيب الحفيظ.

وأسألك بأنك الله الأوّل قبل كلّ شيء، والآخِر بعد كلّ شيء، والباطن دون كلّ شيء، الضارّ النافع الحكيم العليم.

وأسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، الحيّ القيّوم، الباعث الوارث، الحنان المنان، بديع السماوات والأرض، ذوالجلال والإكرام، وذو الطول، وذو العزّة، وذو السلطان، لا إله إلا أنت، أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً، صلّى على محمّد وآل محمّد»^(١).

(٦٣٦) ٣ - الشهيد الأوّل عليه السلام: [ومن كلام الإمام حسن العسكري عليه السلام]:

«بسم الله الرحمن الرحيم، يا مالك الرقاب! ويا هازم الأحزاب! يا مفتّح الأبواب! يا مسبّب الأسباب! سبّب لنا سبباً لانستطيع له طلباً، بحقّ لا إله إلا الله محمّد رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله أجمعين»^(٢).

(١) جمال الأسبوع: ١٨٠، س ١٣. عنه البحار: ١٩٠/٨٨، س ٧، ضمن ح ١١.

قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام).

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٤، س ١٢.

مهج الدعوات: ٦٤، س ٦، أورده عن مولانا القائم عليه السلام. عنه البحار: ٣٦٥/٩١، ح ١.

قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام في عهده).

الرابع - دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ:

١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعنده أبي بن كعب، فقال لي رسول الله: مرحباً بك ... [ثم قال]: وأن الله تبارك وتعالى ركّب في صلبه [أي علي بن محمد الهادي عليه السلام] نطفة، وسماها عنده الحسن ...، يقول في دعائه:

«يا عزيز العزّ في عزّه، ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز! أعزّني بعزّك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد»، من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزّ وجلّ معه ونجّاه من النار ولو وجبت عليه ^(١).

الخامس - حمدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَصُولِ الْفَرَجِ لِلنَّاسِ:

١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: ... عن كافور الخادم ... وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له: أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟

قال: عزمت على الرحيل ...

قال يونس: ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة، أقبلت أنقشه، فكسرتّه باثنين وموعده غداً، وهو موسى بن بغا، إمّا ألف سوط أو القتل.

قال عليه السلام: امض إليه فما ترى إلّا خيراً، قال: ما أقول له يا سيدي؟

قال: فتبسّم، وقال: امض إليه ...، فمضى وعاد يضحك ...

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٥٩، ح ٢٩.

تقدّم الحديث بتامه في ج ١، رقم ٢٥٩.

فقال سيّدنا الإمام [الحسن العسكري] عليه السلام: «اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمّدك حقّاً»... (١).

(ج) - دعاؤه عليه السلام لبعض أصحابه وفيه ثمانية موارد

الأول - دعاؤه عليه السلام لإبراهيم بن عبده:

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: حكى بعض الثقات: أنّ أبا عمّد صلوات الله عليه... وكتّابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إيّاه لقبض حقوقي من موالِيّ هناك... وفقه الله ومنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته (٢).

الثاني - دعاؤه عليه السلام لابن الحجّاج بن سفيان العبدي:

١ - الراوندي رحمه الله: ... الحجّاج بن سفيان العبدي، قال: خلّفت ابني بالبصرة عليلاً، وكتبت إلى أبي عمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني. فكتب إليّ: رحم الله ابنك، إنّه كان مؤمناً... (٣).

(١) الأُمالي: ٢٨٨، ح ٥٥٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٨.

(٢) رجال الكشي: ٥٨٠، ح ١٠٨٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٦.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/٤٤٨، ح ٣٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٤٥.

الثالث - دعاؤه عليه السلام لأبي هاشم الجعفري:

١ - أبو علي الطبرسي رحمته الله: [أبو هاشم] ... قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: إن في الجنة باباً، يقال له: المعروف، لا يدخله إلا أهل المعروف ...، جعلك الله منهم، يا أبا هاشم! ورحمك (١).

الرابع - دعاؤه عليه السلام لعلي بن الحسين القمي:

١ - فخر الدين الطريحي رحمته الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي ...
أوصيك يا شيخي ومعتدي أبا الحسن علي بن الحسين القمي! وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ...، والسلام عليك ورحمة الله وبركته (٢).

الخامس - دعاؤه عليه السلام لعيسى بن صبيح:

١ - الراوندي رحمته الله: ... عن عيسى بن صبيح، قال:
دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس ...، وقال: هل رزقت ولداً؟

(١) إعلام الوري: ١٤٣، س ١٧.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٤.

(٢) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٩.

قلت: لا، فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد... (١).

السادس - دعاؤه عليه السلام لمحمد بن علي بن إبراهيم الهمداني:

١ - الإربلي رحمه الله: محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني، قال: كتبت إلى أبي محمد أسأله أن يدعو الله أن أرزق ولداً...
فوقع عليه السلام: رزقك الله ذكراً... (٢).

السابع - دعاؤه عليه السلام للمحمودي:

١ - الإربلي رحمه الله: ... روي عن المحمودي، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء أن أرزق ولداً، فوقع عليه السلام: رزقك الله ولداً وأجراً... (٣).

مركز تحقيق وتوثيق علوم الإمام العسكري

الثامن - دعاؤه عليه السلام للمعتمد:

١ - ابن شهر آشوب رحمه الله: وروي أن... المعتمد [دخل] على العسكري عليه السلام، وتضرع إليه، وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة؟

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٧٨، ح ١٩.

تقدم الحديث بتامه في ج ١، رقم ٣٥٦.

(٢) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٥.

يأتي الحديث بتامه في رقم ٨١٩.

(٣) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٣.

يأتي الحديث بتامه في رقم ٨٢٤.

فقال عليه السلام: مدّ الله في عمرك... (١).

(د) - دعاؤه عليه السلام على بعض مخالفيه

وفيه خمسة موارد

الأول - دعاؤه عليه السلام على أحمد بن هلال:

١ - أبو عمرو الكشي رضي الله عنه: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال:
ورد على القاسم بن العلاء نسخة ماخرج من لعن ابن هلال ...
فخرج إليه [من أبي محمد العسكري عليه السلام]: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع
ابن هلال، لارحمه الله! بما قد علمت لم يزل لا يغفر الله له ذنبه.
ولا أقاله عثرته ...، فصرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره... (٢).

الثاني - دعاؤه عليه السلام على عروة بن يحيى البغدادي المعروف بالدهقان:

١ - أبو عمرو الكشي رضي الله عنه: ... محمد بن موسى الهمداني: إن عروة بن يحيى
البغدادي المعروف بالدهقان لعنه الله، وكان يكذب على أبي الحسن علي بن
محمد بن الرضا عليهما السلام، وعلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بعده.
وكان يقطع أمواله لنفسه دونه، ويكذب عليه حتى لعنه أبو محمد عليه السلام، وأمر
شيخته بلعنه، والدعاء عليه ...، فلعنه، وبريء منه، ودعا عليه، فما أمهل يومه ذلك
وليلته حتى قبضه الله إلى النار.

(١) المناقب: ٤/٤٣٠، س ٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٢٩٠.

(٢) رجال الكشي: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٧.

فقال عليه السلام: جلست لربي ليلتي هذه كذا وكذا جلسة، فما انفجر عمود الصبح، ولا انطفى ذلك النار حتى قتل الله عدوه، لعنه الله (١).

٢- أبو عمرو الكشي رحمه الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: ورد على القاسم بن العلاء ...، وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان، عليه لعنة الله، وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كقرأ حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة، ولا يمهله... (٢).

الثالث - دعاؤه على من كذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

١- محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ... محمد بن أحمد بن مطهر، أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام يخبره بما جاءت به الرواية: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر. فكتب عليه السلام: فض الله فاه... (٣)

الرابع - دعاؤه على قاتلي أولاد الحسين عليه السلام وأصحابه:

١- السيد ابن طاووس رحمه الله: قال: ... أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمه الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني... إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر علي بن الحسين عليه السلام...، وقل:

(١) رجال الكشي: ٥٧٣، ح ١٠٨٦.

يأتي الحديث بتامه في ج ٥، رقم ١١٥١.

(٢) رجال الكشي: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.

يأتي الحديث بتامه في رقم ٨٤٧.

(٣) الكافي: ١٥٥/٤، ح ٦.

يأتي الحديث بتامه في رقم ٧٧٩.

«... حكم الله على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه، ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنم وساءت مصيراً...، السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع...، لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين... ومدبراً، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

السلام على العباس بن أمير المؤمنين...، لعن الله قاتله يزيد بن الرقاد الحيتي وحكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين...، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي. السلام على عثمان بن أمير المؤمنين...، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبغي الأيادي الأبانئي الدارمي.

السلام على محمد بن أمير المؤمنين، قنيل الأيادي الدارمي، لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم...، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي. السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي...، لعن الله قاتله عبد الله بن

وراميه حرملة بن كاهل الأسدي.

السلام على القاسم بن الحسن...، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي، وأصلاه جحيماً، وأعد له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار...، لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النبهاني.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر...، لعن الله قاتله عامر بن

نهشل التميمي.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله، وراميه بشر بن خوط الهمداني.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله، وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني.... عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة، وقيل: أسد بن مالك.

السلام على عبيد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله، وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي....

لعن الله المشتركين في قتلك، عبد الله الضبابي، وعبد الله بن خشكارة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبابي...»^(١).

الخامس - دَعَاؤُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْوَاقِفَةِ:

١ - الراوندي عليه السلام: ... أحمد بن محمد بن مطهر [قال]: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام - من أهل الجبل - يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام، أتولاهم، أم أتبرأ منهم؟

فكتب عليه السلام إليه: لا تترحم على عمك، لا رحم الله عمك، وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتوهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنازتهم، ولا تصلّ

(١) إقبال الأعمال: ٤٨، س ١٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٧.

على أحد منهم مات أبداً...، سواء من جحد إماماً من الله، أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، أو جحد أو قال: ثالث ثلاثة ... فكان هذا - أي السائل - لم يعلم أن عمه كان منهم، فأعلمه ذلك^(١).

(هـ) - تسبيحه ﷺ في اليوم السادس عشر

والسابع عشر من كل شهر

(٦٣٧) ١ - الراوندي^{رحمته الله}: تسبيح الحسن بن علي^{عليهما السلام} في اليوم

السادس عشر، والسابع عشر:

«سبحان من هو في علوه دان، وفي دنوه عال، وفي إشرافه منير،

وفي سلطانه قوي، سبحان الله وبحمده»^(٢).

(و) - صلواته على النبي وأهل بيته ﷺ

(٦٣٨) ١ - السيد ابن طاووس^{رحمته الله}: أخبرني الجماعة بإسنادهم إلى جدي

أبي جعفر الطوسي^{رحمته الله} رضوان الله عليه، قال: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن

أبي المفضل الشيباني^{رحمته الله}، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً،

قلت أنا: الدالية موضع بالقرب من سنجار.

ووجدت في رواية أخرى بهذه الصلاة على النبي^ﷺ وأهله^{عليهم السلام} وهذا لفظ إسنادها:

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٥٢، ح ٣٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٣٨.

(٢) الدعوات: ٩٤، س ٤. عنه البحار: ٢٠٧/٩١، س ١٥، ضمن ح ٣.

قطعة منه في (تسبيحه ﷺ).

قال: حدّثنا محمّد بن وهبان الهيناني، قال: حدّثنا أبو المفضل محمّد بن عبد الله بن المطلّب الشيباني، قال: حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن باتين بن محمّد بن عجلان اليمينيّ الشيخ الصالح لفظاً.

قال أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد المقدّم ذكره: سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام في منزله بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يعلّي عليّ الصلاة على النبيّ وأوصيائه عليهم السلام.

وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب، وقال:
اكتب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وآله وسائرهم:

«اللهم صلّ على محمّد كما حمل وحيك وبلغ رسالاتك، وصلّ على محمّد كما أحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وعلم كتابك، وصلّ على محمّد كما أقام الصلاة، وأدى الزكاة، ودعا إلى دينك، وصلّ على محمّد كما صدّق بوعدك، وأشفق من وعيدك.

وصلّ على محمّد كما غفرت به الذنوب، وسترت به العيوب، وفرّجت به الكروب، وصلّ على محمّد كما دفعت به الشقاء وكشفت به الغماء، وأجبت به الدعاء، ونجّيت به من البلاء.

وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد، وأجبت به الدعاء، ونجّيت به من البلاء.

وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد، وأحييت به البلاد، وقصمت به الجبابرة، وأهلكت به الفراعنة.

وصلّ على محمّد كما أضعفت به الأموال، وحذّرت به من الأهوال، وكسّرت به الأصنام، ورحمت به الأنام، وصلّ على محمّد كما بعثته بخير الأديان، وأعززت به الإيمان، وتبّرت به الأوثان، وعظّمت به البيت الحرام، وصلّ على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار وسلّم تسليمًا».

الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أخي نبيك ووليّه
ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق
بحجّته، والداعي إلى شريعته، وخليفته في أمّته، ومفرّج الكرب عن
وجهه، قاصم الكفرة ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى.
اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ وَالاهِ، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من
خذله، والعن من نصب له من الأوّلين والآخريين، وصلّ عليه أفضل ما
صلّيت على أحد من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين».

الصلاة على السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الصديقة فاطمة الزهراء الزكيّة، حبيبة نبيك،
وأمّ أحبّائك وأصفيائك التي انتجبتها وفضلتها واخترتها على نساء العالمين.
اللَّهُمَّ كُنِ الطالِب لها مَمَّنْ ظلمها واستخفّ بحقّها، اللَّهُمَّ وَكُنِ الثائر لها
اللَّهُمَّ بدم أولادها.

اللَّهُمَّ وكما جعلتها أمّ أنمة الهدى، وحليلة صاحب اللواء، الكريمة عند
الملاء الأعلى، فصلّ عليها وعلى أمّها خديجة الكبرى، صلوة تكرم بها
وجه محمّد صلى الله عليه وآله وتقرّ بها أعين ذريّتها، وأبلغهم عنّي في هذه الساعة
أفضل التحيّة والسلام».

الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحسن والحسين عبدك، ووليّيك، وابني رسولك،
وسبطي الرحمة، وسيّدي شباب أهل الجنة، أفضل ما صلّيت على أحد من
أولاد النبيّين والمرسلين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الحسن بن سيّد النبيّين، ووصي أمير المؤمنين،

السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين.
 أشهد أنّك يا ابن أمير المؤمنين، أمين الله وابن أمينه، عشت رشيداً
 مظلوماً، ومضيت شهيداً، وأشهد أنّك الإمام الزكيّ الهادي المهديّ.
 اللهم صلّ عليه، وبلغ روحه وجسده عنّي في هذه الساعة، أفضل
 التحيّة والسلام.

اللهم صلّ على الحسين بن عليّ، المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة، وطريح الفجرة.
 السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام عليك يا ابن رسول الله، السلام
 عليك يا ابن أمير المؤمنين.

أشهد موقناً أنّك أمين الله وابن أمينه قتلت مظلوماً، ومضيت شهيداً.
 وأشهد أنّ الله تعالى الطالب بشارك، ومنجز ما وعدك من النصر،
 والتأييد في هلاك عدوك، وإظهار دعوتك.
 وأشهد أنّك وفيت بعهد الله، وجاهدت في سبيل الله، وعبدت الله
 مخلصاً حتّى أتيتك اليقين.

لعن الله أمة قتلتك، ولعن الله أمة خذلتك، ولعن الله أمة ألّبت عليك،
 وأبره إلى الله تعالى ممّن أكذبك، واستخفّ بحقك، واستحلّ دمك، بأبي
 أنت وأمي يا [أبا] عبد الله.

لعن الله قاتلك، ولعن الله خاذلك، ولعن الله من سمع واعيتك
 فلم يجبك ولم ينصرك، ولعن الله من سبى نساءك.

أنا إلى الله منهم بريء، وممّن والاهم [ومالاهم] وأعانهم عليه.
 وأشهد أنّك والأئمة من ولدك كلمة التقوى، وباب الهدى، والعروة
 الوثقى، والحجة على أهل الدنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن، وبمنزلتكم
 تابع، بذات نفسي وشرائع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلبي ومثواي في

دنياي وآخرتي».

الصلاة على علي بن الحسين عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، سَيِّدِ الْعَابِدِينَ، الَّذِي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَجَعَلْتَ مِنْهُ أُمَّةَ الْهُدَى، الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ، اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ، وَطَهَّرْتَهُ مِنَ الرَّجْسِ وَاصْطَفَيْتَهُ، وَجَعَلْتَهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقَرَّبَ بِهِ عَيْنُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ».

الصلاة على محمد بن علي الباقر عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، بَاقِرِ الْعِلْمِ، وَإِمَامِ الْهُدَى، وَقَائِدِ أَهْلِ التَّقْوَى، وَالْمُنْتَجِبِ مِنْ عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ، وَمَنَارًا لِبِلَادِكَ، وَمَسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِكَ، وَمُتَرَجِّمًا لَوْحِيكَ، وَأَمْرًا بِطَاعَتِهِ، وَحَذْرًا عَنْ مَعْصِيَتِهِ.

فَصَلِّ عَلَيْهِ يَا رَبِّ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ وَرَسَلِكَ، وَأَمْنَاءِكَ يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ».

الصلاة على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عليهما السلام، خَازِنِ الْعِلْمِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِالْحَقِّ، النُّورِ الْمُبِينِ.

اللَّهُمَّ وَكَمَا جَعَلْتَهُ مَعْدِنَ كَلَامِكَ وَوَحْيِكَ، وَخَازِنَ عِلْمِكَ، وَلسَانَ تَوْحِيدِكَ، وَوَلِيَّ أَمْرِكَ، وَمَسْتَحْفَظَ دِينِكَ، فَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْفِيَائِكَ وَحُجَجِكَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

الصلاة على موسى بن جعفر عليهما السلام:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَمِينِ الْمُؤْتَمَنِ، مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ الْبَرِّ الْوَفِيِّ الطَّاهِرِ

الزكيّ النور المنير المجتهد المحتسب، الصابر على الأذى فيك.
اللّهمّ وكما بلّغ عن آبائه ما استودع من أمرك ونهيك، وحمل على
المحجّة، وكابد^(١) أهل الغرّة^(٢) والشدّة فيما كان يلقي من جهّال قومه.
ربّ فصلّ عليه أفضل وأكمل ما صلّيت على أحد ممّن أطاعك، ونصح
لعبادك، إنك غفور رحيم».

الصلاة على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام:

«اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا، الذي ارتضيته، ورضيت به
من شئت من خلقك.

اللّهمّ وكما جعلته حجّة على خلقك، وقائماً بأمرك، وناصرأ لدينك،
وشاهداً على عبادك، وكما نصح لهم في السرّ والعلانية، ودعا إلى سبيلك
بالحكمة والموعظة الحسنة، فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من
أوليائك، وخيرتك من خلقك، إنك جواد كريم».

الصلاة على محمّد بن عليّ الجواد بن موسى عليه السلام:

«اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام، علم التقى، ونور
الهدى، ومعدن الوفي، وفرع الأزكيا، وخليفة الأوصياء، وأمينك على وحيك.
اللّهمّ فكما هديت به من الضلالة، واستنقذت به من الجهالة،
وارشدت به من اهتدي، وزكّيت به من تزكّى.

فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، وبقية أوليائك، إنك

(١) الكبد، بالتحريك: الشدّة والمشقة، من المكابدة للشيء، وهي تحمّل المشاقّ في شيء.

مجمع البحرين: ١٣٥/٣، (كبد).

(٢) الغرّة، بالكسر: الغفلة. المصدر: ٤٢٢، (غرر).

عزیز حکیم».

الصلاة على علي بن محمد أبي الحسن العسكري عليه السلام :
 «اللهم صل على علي بن محمد، وصي الأوصياء، وإمام الأتقياء،
 وخلف أئمة الدين، والحجة على الخلائق أجمعين.
 اللهم كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون، فبشر بالجزيل من
 ثوابك، وأنذر بالأليم من عقابك، وحذر بأسك، وذكر بآياتك، وأحل
 حلالك، وحرّم حرامك، وبيّن شرائعك، وفرائضك، وحض على عبادتك،
 وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك.
 فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، وذريّة أنبيائك،
 يا إله العالمين».

(قال أبو محمد اليميني) - يقول السيد الإمام العالم العامل رضي الدين ركن
 الإسلام أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس
 الحسيني: وجدت في أصل قوبل بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله
 عليه: أبو محمد اليميني.

وفي نسخة أخرى عتيقة: قال أبو محمد عبد الله بن محمد اليميني - فلما انتهيت
 إلى الصلاة عليه أمسك.

فقلت له في ذلك؟

فقال عليه السلام: لولا أنه دين أمرنا الله أن نبلغه ونؤدّيه إلى أهله، لأحببت
 الإمساك، ولكنّه الدين، اكتبه:

الصلاة على الحسن بن علي العسكري أبي محمد عليه السلام :
 «اللهم صل على الحسن بن علي الهادي، البرّ التقيّ الصادق الوفيّ،
 النور المضيء، خازن علمك، والمذكر بتوحيدك، ووليّ أمرك، وخلف

أئمة الدين الهداة الراشدين، والحجة على أهل الدنيا.
فصل عليه يا ربّ أفضل ما صلّيت على أحد من أصفائك، وحججك
على خلقك، وأولاد رسلك، يا إله العالمين».

الصلاة على وليّ الأمر المنتظر المحجة بن الحسن عليه السلام:
«اللهم صلّ على وليّك وابن أوليائك، الذين فرضت طاعتهم،
وأوجبت حقهم، وأذهبت عنهم الرجس، وطهرتهم تطهيراً.
اللهم انصره، وانتصر به لدينك، وانصر به أوليائه وشيعته
وأنصاره، واجعلنا منهم.

اللهم أعذه من شرّ كلّ طاغ وباغ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من
بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، واحرسه وامنعه أن
يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل،
وأيدّه بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه.
واقصم به جبابرة الكفر، واقتل به الكفار والمنافقين، وجميع
الملحدين حيث كانوا، من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها
وسهلها وجبلها.

واملاً به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السلام.
واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل
محمد ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ ربّ العالمين، آمين»^(١).

(١) جمال الأسبوع: ٢٩٥، س ١٣.

عنه البحار: ٧٣/٩١، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٣٤٦/٥، ح ٦٠٥٦، أشار إليه.

(ز) - أحرازه عليه السلام

(٦٣٩) ١ - السيد ابن طاووس عليه السلام: حرز الحسن بن علي العسكري عليه السلام:
 «بسم الله الرحمن الرحيم، احتجبت بحجاب الله النور الذي احتجب
 به عن العيون، واحتطت على نفسي، وأهلي، وولدي، ومالي، وما
 اشتملت عليه عنائتي ببسم الله الرحمن الرحيم، وأحرزت نفسي.
 وذلك كله من كل ما أخاف وأحذر بالله الذي ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي
 يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ
 مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
 وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(١).
 ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِرَ بِكَرْبَائِكِ رَبِّهِ فَاعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ

→ مصباح المتجهد: ٣٩٩، رقم ٥٢١ - ٥٣٣، بتفاوت يسير.

البلد الأمين: ٣٠٣، س ٩، مرسلًا وبتفاوت يسير.

قطعة منه في (إملاء عليه السلام في منزله)، و(كيفية صلواته على نفسه عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، و(إهتمام الأئمة عليهم السلام بتبليغ دين الله)، و(كيفية الصلاة على الإمام علي عليه السلام)،
 و(كيفية الصلاة على فاطمة الزهراء عليها السلام)، و(كيفية الصلاة على الحسين عليه السلام)، و(كيفية
 الصلاة على الإمام السجاد عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على الإمام الباقر عليه السلام)، و(كيفية الصلاة
 على الإمام الصادق عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على الإمام الكاظم عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على
 الإمام الرضا عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على الإمام الجواد عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على الإمام
 الهادي عليه السلام)، و(كيفية الصلاة على الإمام المهدي عليه السلام).

(١) البقرة: ٢٥٥/٢.

إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى
الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿١﴾.

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ﴾ (٢).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْغَافِلُونَ﴾ (٣).

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مُسْتَوْرًا * وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرَتْ
رَبُّكَ فِي الْقُرْآنِ وَخُذَهُرُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبُرْجِ نَفُورًا﴾ (٤).
وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين» (٥).

(٦٤٠) ٢ - السيّد ابن طاووس عليه السلام: حرر آخر للعسكري عليه السلام:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا عدّتي عند شدّتي، ويا غوثي عند كربتي، ويا مؤنسي
عند وحدتي، أحرصني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام» (٦).

(١) الكهف: ٥٧/١٨.

(٢) الجاثية: ٢٣/٤٥.

(٣) النحل: ١٠٨/١٦.

(٤) الإسراء: ٤٥/١٧ و٤٦.

(٥) مهج الدعوات: ٦٣، س ٤. عنه البحار: ٣٦٣/٩١، ح ١.

قطعة منه في (الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في الأدعية)، و(حرزته عليه السلام).

(٦) مهج الدعوات: ٦٤، س ١. عنه البحار: ٣٦٤/٩١، ح ٢.

قطعة منه في (سيره وسننه عليه السلام: حرزه).

(ح) - استعاذته ﷺ

١ - رجب البرسي رحمه الله: وجد بخطه عليه السلام أيضاً:

«أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله رب الأرباب، والنبي وساقى الكوثر في موطن الحساب، ولظى والطامة الكبرى، ونعيم يوم المآب...».

وهذا بخط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

(ط) - حجابته ﷺ

١ - الكفعمي رحمه الله: [حجاب] للعسكري عليه السلام:

«اللهم إني أشهد بحقيقة إيماني، وعقد عزمات يقيني، وخالص صريح توحيددي، وخفي سطوات سرّي وشعري وبشري ولحمي ودمي، وصميم قلبي، وجوارحي ولبي، بأنك أنت الله لا إله إلا أنت، مالك الملوك، وجبار الجبابرة، وملك الدنيا والآخرة».

﴿تَوْتِي الْمَلِكُ مِنْ نَشَاءٍ وَتَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْ نَشَاءٍ وَتُعْرِضُ مِنْ نَشَاءٍ وَتَذِلُّ مِنْ نَشَاءٍ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَاتِ وَتُخْرِجُ الْمَمَاتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢).

(١) مشارق أنوار اليقين: ٤٨، س ٢٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٥.

(٢) آل عمران: ٢٦/٣ و٢٧.

فأعزني بعزك، واقهر قاهري، ومن أرادني بشرّ بسطوتك، واخبأني من أعدائي في سترك.

﴿صُمْ بُكُمْ عَمِّي فَهَمْ لَا يَزْجَعُونَ﴾^(١).

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهَمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٢).

«بعزة الله استجرنا، وبأسماء الله إياكم طردنا، وعليه توكلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين»،
و﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(٣).

وهو ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٤).

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنَا وَمَا أَلَيْنَا﴾^(٥).

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾^{(٦)(٧)}.

(١) البقرة: ١٨/٢.

(٢) يس: ٩/٣٦.

(٣) آل عمران: ١٧٣/٣.

(٤) الأنفال: ٤٠/٨.

(٥) إبراهيم: ١٢/١٤.

(٦) الطلاق: ٣/٦٥.

(٧) المصباح: ٢٩٥، س ٩.

مهج الدعوات: ٣٦٠، س ٥، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٣٧/٩١، س ١٣، ضمن ح ١. قطعة منه في (الآيات التي قرأها عليه في الأدعية)، و(حجابه عليه السلام).

الباب السابع في المواعظ وفضائل الشيعة وغيرهما

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: حكمه ومواعظه عليه السلام

الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام من الأشعار

الفصل الثالث: فضائل الشيعة عليهم السلام

الفصل الرابع: الطبّ ومعالجة الأمراض



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب السابع في المواعظ وفضائل الشيعة وغيرهما
ويشتمل هذا الباب على أربعة فصول

الفصل الأول: حكمه ومواعظه عليه السلام

وفيه ستة موضوعات

مركز بحوث وتطوير علوم إسلامية

(أ) - مواعظه عليه السلام في الاجتناب عن المعاصي

وفيه ستة عشر مورداً

الأول - الإسراف:

(٦٤٢) ١ - ابن شعبة الحرّاني رضي الله عنه: وقال [أبو محمد العسكري عليه السلام]:

من تعدّى في طهوره كان كناقضه^(١).

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٠. عنه البحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٣، و٣٤٩/٧٧، ح ٤،

٢- ابن الصبّاح المالكي: عن محمد بن حمزة الدوري، قال: كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم، وكان لي مواخياً إلى أبي محمد الحسن عليه السلام: أسأله أن يدعو الله لي بالغنى، وكنت قد بلغت، وقلّت ذات يدي، وخفت الفضيحة. فخرج الجواب على يده: أبشراً! فقد أتاك الغنى، غنى الله تعالى ...، وإيّاك والإسراف... (١).

الثاني - الإضرار بالمؤمن:

١- محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ... محمد بن الحسين، قال: ... كتبت إليه عليه السلام: رجل كانت له رحي على نهر قرية، والقرية لرجل فأراد صاحب القرية أن يسوق إلى قريته الماء في غير هذا النهر، ويعطل هذه الرحي، أله ذلك أم لا؟ فوقع عليه السلام: يتنى الله، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضر أخاه المؤمن (٢).

الثالث - الباطل:

١- أبو عمرو الكشي رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج

→ وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٨، ومستدرك الوسائل: ٣٢٨/١، ح ٨، بتفاوت، و٣٤٨،

ح ٢.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم التعدي في الطهارة).

(١) الفصول المهمة: ٢٨٥، س ٢٠.

يأتي الحديث في رقم ٨١٢.

(٢) الكافي: ٢٩٣/٥، ح ٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨١٠.

لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...
 فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدقون،
 وبالباطل تؤمنون، وبنعمة الله تكفرون، أو تكذبون ممن يؤمن ببعض الكتاب
 ويكفر ببعض؟!
 فما جزاء من يفعل ذلك منكم، ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية،
 وطول عذاب في الآخرة الباقية... (١)
 (٦٤٣) ٢ - الديلمي رحمه الله: وقال عليه السلام: من ركب ظهر الباطل نزل به
 دار الندامة (٢).

الرابع - البخل:

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج
 لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...
 واعلموا أن من يبخل، فإنما يبخل على نفسه، وإن الله هو الغني، وأنتم الفقراء
 إليه، لا إله إلا هو... (٣).

(١) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

(٢) أعلام الدين: ٣١٤، س ٢.

عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٧، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢٤.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٩.

(٣) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

الخامس - التدخل في أمور الأئمة عليهم السلام:

١ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: ورد على القاسم بن العلاء ... في المنتصع ابن هلال، لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل! لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى، يستبدّ برأيه فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد، أراد الله بذلك في نار جهنم ... فصرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره ... ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال، لا رحمه الله، وممن لا يبرأ منه ^(١).

٢ - الشيخ الطوسي رحمته الله: ... أبو جعفر العمري رحمته الله: فوق [أبو محمد العسكري عليه السلام] في رقعة: ... ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه ^(٢).

السادس - الحاج وترك المعاصي:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ يا أيها الحاج! المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجّهم، المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، ويثقلكم احتلالها، فلا يغفر

(١) رجال الكشي: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.

يأتي الحديث بتأمه في رقم ٨٤٧.

(٢) الغيبة: ٢١٨، ح ١٨٠.

يأتي الحديث بتأمه في رقم ٧٢٣.

لكم إلا بتوبة بعدها.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها^(١).

السابع - الحقد:

(٦٤٤) ١ - ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: أقلّ الناس راحة الحقود^(٢)(٣).

الثامن - الرئاسة:

١ - الراوندي رحمه الله: قال أبو القاسم الهروي: خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط، قال: كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالي، وأسأله باظهار دليل ...

فكتب: ... إيتاك، والإذاعة، وطلب الرئاسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة ...^(٤).

(٦٤٥) ٢ - الحلواني رحمه الله: وقال عليه السلام: من أكثر من المنام رأى الأحلام.

يعني: إن طلب الدنيا كالنوم، وما يظفر به كالحلم^(٥).

(١) التفسير: ٦١١، ح ٣٦٠.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٦٠٨.

(٢) حقد حقدأ وتحقد عليه: أمسك عداوته في قلبه، يتربص فرصة الإيقاع به. المنجد: ١٤٤، (حقد).

(٣) تحف العقول: ٤٨٨، س ١٦.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٧.

(٤) الخرائج والجرائح: ٤٤٩/١، ح ٣٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٠.

(٥) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٦.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ١٦. عنه البحار: ١٩٠/٥٨، ح ٥٦، و٣٧٧/٧٥، س ١٧، ضمن

ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢، بتفاوت يسير.

التاسع - السيئات التي تمحق الأعمال:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: السيئة المحيطة به، هي التي تخرجه عن جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وترميه في سخط الله [و] هي الشرك بالله، والكفر به، والكفر بنبوّة محمد رسول الله ﷺ، والكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، كلّ واحد من هذه سيئة تحيط به، أي تحيط بأعماله، فتبطلها وتمحقها... (١).

العاشر - الشرك بالله:

(٦٤٦) ١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: وبهذا الإسناد، [سعد بن عبد الله]، عن [داود ابن القاسم] أبي هاشم الجعفري، قال: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر، قول الرجل: ليتني لأؤاخذ إلا بهذا. فقلت في نفسي: إن هذا هو الدقيق ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء.

فأقبل عليّ أبو محمد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم! صدقت، فألزم ما حدثت به نفسك، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من ديبب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء ومن ديبب الذرّ على المسح الأسود (٢).

(١) التفسير: ٣٠٤، ح ١٤٧.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨١.

(٢) الغيبة: ٢٠٧، ح ١٧٦، عنه البحار: ٣٥٩/٧٠، ح ٧٨، ومستدرک الوسائل: ٣٥١/١١.

الحادي عشر - الغضب:

(٦٤٧) ١ - ابن شعبة الحرّاني رحمته الله: وقال عليه السلام: الغضب مفتاح كل شرٍّ (١).

الثاني عشر - الكذب:

(٦٤٨) ١ - تاج الدين الشعيري رحمته الله: قال الإمام الزكي العسكري عليه السلام: جعلت الخبائث كلّها في بيت، وجعل مفتاحها الكذب (٢).

- ح ١٣٢٣٠، وإثبات الهداة: ٤١٢/٣، ح ٤٩.
- إعلام الوري: ١٤٣/٢، س ١٠، بتفاوت يسير. عنه مدينة المعاجز: ٥٧١/٧، ح ٢٥٥٧.
- وإثبات الهداة: ٤١٣/٣، س ٤، أشار إليه.
- الخرائج والجرائح: ٦٨٨/٢، ح ١١، مرسلًا، وبتفاوت.
- تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٣٢٦، س ٧، مرسلًا.
- كشف الغمّة: ٤٢٠/٢، س ٥، بتفاوت يسير.
- المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٩/٤، س ١٥، بتفاوت يسير. عنه وعن الغيبة وكشف الغمّة وإعلام الوري، والخرائج، البحار: ٢٥٠/٥٠، ح ٤.
- الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٨٥، س ١٧، بتفاوت.
- الثاقب في المناقب: ٥٦٧، ح ٥٠٩، مرسلًا، وبتفاوت.
- إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ٢٢، بتفاوت يسير.
- تحف العقول: ٤٨٧، س ٣، بتفاوت. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٥، والبحار: ٣٥٨/٧٠، ح ٧٣، بتفاوت يسير، و٣٧١/٧٥، ح ٥.
- قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(في الشرك باللّه تعالى).
- (١) تحف العقول: ٤٨٨، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٥.
- (٢) جامع الأخبار: ١٤٨، س ١٣. عنه البحار: ٢٦٣/٦٩، س ١٧، ضمن ح ٤٨.

الثالث عشر - الحرام:

١ - محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه: ... كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام ...
فوقع عليه السلام: لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحل استعماله (١).

الرابع عشر - من ابتلى بمن شتم أهل البيت عليهم السلام:

١ - ابن شهر آشوب رضي الله عنه: ... عن داود بن الأسود وقاد حمّام أبي محمد عليه السلام، قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام ... فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري، فضيت فلما صرت إلى بعض الطريق، عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقاء ضح عن البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل، فانشقت ...

فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها، وإياك أن تجاوب

→ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١٣.

أعلام الدين: ٣١٣، س ٢٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٢.

الدرّة الباهرة: ٤٣ س ١٣. عنه البحار: ٢٦٣/٦٩، ح ٤٦، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، ح ٤١،

ومستدرک الوسائل: ٨٥/٩، ح ١٠٢٨٧.

(١) الكافي: ١٢٥/٥، ح ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٨٢.

من يشتمنا أو تعرفه من أنت، فإننا ببلد سوء، ومصر سوء... (١).

الخامس عشر - النفاق:

(٦٤٩) ١ - ابن شعبة الحرّاني رضي الله عنه: وقال عليه السلام:

بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله (٢).

السادس عشر - اليمين الكاذبة:

١ - محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه: ... إسماعيل بن محمد بن علي بن

إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، قال:

قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مرّ بي ... حلفت له أنه ليس

عندي درهم ...

فقال عليه السلام: تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار... (٣).

(١) المناقب: ٤/٤٢٧، س ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٣.

(٢) تحف العقول: ٤٨٨، س ٩.

عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٤٠، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٤.

(٣) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٢.

(ب) - مواعظه عليه السلام في التوجه إلى الله تعالى

وفيه سبعة عشر مورداً

الأول - الأُنس بالله تعالى:

(٦٥٠) ١ - الديلمي رحمه الله: وقال عليه السلام: من أنس بالله استوحش من الناس، وعلامة الأُنس بالله الوحشة من الناس^(١).

(٦٥١) ٢ - العلامة المجلسي رحمه الله: وروي في بعض الكتب عن الحسن بن علي العسكري عليه السلام: أن في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس لا يصلح ارتكاب شيء من الأعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم.

وهي الثاني والعشرون من المحرم، والعاشر من صفر، والرابع من الربيع الأول، والثامن والعشرون من الربيع الثاني، والثامن والعشرون من جمادى الأولى، والثاني عشر من جمادى الثانية، والثاني عشر من رجب، والسادس والعشرون من شعبان، والرابع والعشرون من شهر رمضان، والثاني من شوال، والثامن والعشرون من ذي القعدة، والثامن من ذي الحجة^(٢).

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٨. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٠، ضمن ح ٤.

الدرّة الباهرة: ٤٤، س ١١، قطعة منه. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٩.

عدّة الداعي: ٢٠٨، س ١١. عنه وعن الدرّة الباهرة، البحار: ١١٠/٦٧، ح ١١.

نزّهة الناظر وتنبية الخاطر: ١٤٥، ح ١١.

(٢) البحار: ٥٤/٥٦، س ١٤، ضمن ح ٢. عنه مستدرک الوسائل: ٢٠٥/٨، ح ٩٢٦٠.

قطعة منه في (الصوم المندوب).

الثاني - الحق:

١ - الراوندي رحمته الله: قال أبو القاسم الهروي: خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط: ... والناس على طبقات مختلفين شتى، فالمستبصر على سبيل نجاه متمسك بالحق، فيتعلق بفرع أصيل غير شاك، ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه. وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الرد على أهل الحق، ودفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ... ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، ... (١).



الثالث - البكاء على النعم:

١ - الحضيبي رحمته الله: عن عيسى بن مهدي الجوهري، قال: ...
فلقينا إخواننا المجاورين بسامراء لمولانا أبي محمد الحسن عليه السلام لتهنئته بمولد مولانا المهدي عليه السلام ...
فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء قبل التهنئة ... فقال عليه السلام: إن البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها، فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً، فوالله! إنكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته وكتبه ... (٢).

(١) الخرائج والجرائح: ٤٤٩/١، ح ٣٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٠.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

الرابع - البليّة:

(٦٥٢) ١ - ابن شعبة الحرّاني رحمته الله: وقال عليه السلام: ما من بليّة إلا ولله فيها نعمة تحيط بها (١).

الخامس - تحوّل القلوب:

(٦٥٣) ١ - الديلمي رحمته الله: وقال عليه السلام:

إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودّعوها (٢).

(٦٥٤) ٢ - الديلمي رحمته الله: وقال الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض (٣).

مركز تحقيقات كميّات علوم إسلاميّة

السادس - التقوى:

١ - محمّد بن يعقوب الكليني رحمته الله: ... يحيى بن القشيريّ من قرية تسمّى

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢٢.

عنه أعيان الشيعة ٤٢/٢، س ١٤، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣٤.

(٢) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢١. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٣، ضمن ح ٤، ومستدرک

الوسائل: ١٤٤/١، ح ٢١٥.

البحار: ٦٠/٦٧، س ١٢، ضمن ح ٤٠.

نزهة الناظر وتنبيه المخاطر: ١٤٦، ح ١٤.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ١٤، بتفاوت يسير. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٤١.

(٣) أعلام الدين: ٩٩، س ٤. عنه البحار: ٤٨/٨٤، س ١، ومستدرک الوسائل: ٥٥/٣، ح ٣٠٠٦.

قير، قال: كان لأبي محمد عليه السلام وكيل قد أتخذ معه في الدار حجرة، يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه، ...
قال عليه السلام: يا هؤلاء! اتقوا الله، خافوا الله ... (١).
٢ (٦٥٥) - الحلواني رحمته الله: وقال عليه السلام: من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله (٢).

السابع - التوكل:

(٦٥٦) ١ - ابن أبي جمهور الإحسائي رحمته الله: وحدثني المولى العالم الواعظ، وجيه الدين، عبد الله بن المولى، علاء الدين فتح الله بن عبد الملك بن فتحان الواعظ القمي الأصل القاشاني المسكن، عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلامة خاتمة المجتهدين أبو العباس أحمد بن فهد، قال: حدثني المولى السيد سعيد العلامة، أبو العزّ جلال الدين، عبد الله بن سعيد المرحوم شرف شاه الحسيني رحمته الله، قال: حدثني شياخي الإمام العلامة مولانا نصير الدين، علي بن محمد القاشاني قدّس الله نفسه، قال: حدثني السيد جلال الدين ابن دار الصخر، قال: حدثني الشيخ الفقيه (نجم الدين، أبو القاسم بن سعيد قال: حدثني الشيخ الفقيه خ) مفيد الدين محمد بن الجهم، قال: حدثني المعمر السنبي.
قال: سمعت من مولاي أبي محمد الحسن العسكري عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول: أحسن ظنك ولو بجبر يطرح الله فيه سرّه، فتناول

(١) الكافي: ٥١١/١، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٣.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١٢.

الدرّة الباهرة: ٤٣ س ١٢. عنه البحار: ٣٣٦/٦٨، س ٢١، ضمن ح ٢٢، و ٣٧٧/٧٥.

س ١٥، ضمن ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٤٠.

نصيبك منه.

فقلت: يا ابن رسول الله! ولو بحجر؟

فقال: ألا تنظرون إلى الحجر الأسود^(١).

(٦٥٧) ٢ - الحلواني عليه السلام: وقال عليه السلام: إذا كان المقضي كائناً فالضراعة

لما ذا؟!^(٢)

٣ - ابن حمزة الطوسي: عن أبي القاسم الحلبي، قال: كنت أزور

العسكري في شعبان في أوله... فلما أقت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين،

وهو (متبسّم ضاحك مستبشر) ويقول:... من كان في حاجة الله كان الله في

حاجته^(٣).

الثامن - الخوف والرجاء:

(٦٥٨) ١ - الحلواني عليه السلام: وقال عليه السلام: ما أدري ما خوف امرء ورجاؤه ما

لم يمنعه من ركوب شهوة إن عرضت له، ولم يصبر على مصيبة إن نزلت به^(٤).

(١) عوالي اللئالي: ٢٤/١، ح ٧. عنه البحار: ١٩٧/٧٢، ح ١٤، ومستدرک الوسائل:

١٤٦/٩، ح ١٠٥٠٧، بتفاوت يسير، وح ١٠٥٠٦، نقلاً عن مجموعة الشهيد، بتفاوت.

البحار: ٢٥٤/٥٣، س ١٥، بتفاوت يسير.

(٢) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، ح ٢١.

الدرّة الباهرة: ٤٤ س ٧، وفيه كامناً، بدل كائناً. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١، ضمن ح ٣.

وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣.

(٣) القاب في المناقب: ٥٦٩، ح ٥١٣.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٥.

(٤) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٨.

التاسع - دخول المسجد:

١ - السيّد ابن طاووس عليه السلام: ... رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائيّ الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ... قال: إذا أردت دخول المسجد فقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى في دخولك، وقل: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء لله، توكلت على الله...»^(١).

العاشر - الشكر والحمد:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثمّ قال: ... إن الله شاكر لصنيعه بحسن جزائه، عليم بنيتيه، وعلى حسب ذلك يعظم ثوابه، ويكرم ما به.

يا أمّه! هذا رسول الله قد شرفني ببنوة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاشكري نعم الله الجليلة عليك، فإنّ من شكر النعم استحقّ مزيدها، كما أنّ من كفرها، استحقّ حرمانها...^(٢).

٢ - الحضيّنيّ عليه السلام: عن عبد الحميد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى الخرقّي، قالوا: دخلنا على أبي الحسن عليّ بن بشر، وهو عليل قلق،... وأنفذوا كتاباً خطّيته بيدي إلى مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام ... فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً...

(١) جمال الأسبوع: ١٤٩، س ١٤. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٦.

(٢) التفسير: ٥٦٩، ح ٣٣٢.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٩٧.

فاحمد الله واشكره، واعمل بما فيه وبما تبقية، ولا تأمن إن أسأت أن يبتّر عمرك، فإن الله يفعل ما يريد... (١).

(٦٥٩) ٣- الديلمي عليه السلام: وقال عليه السلام: لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلا العارف (٢).

الحادي عشر - الشهادة بالحق:

١- محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: ... كتب محمد إلى أبي محمد عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم، فيلزمه ...، وأشهد بذلك عليه، ثم دعاهم إلى الشهادة. فوقّع عليه السلام: لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلا بالحق، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلا الحق إن شاء الله (٣).



الثاني عشر - الصلاة لرفع الشدائد:

١- محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عباس الناقد، قال: تفرّق ما كان في يدي وتفرّق عني حرفاتي، فشكوت ذلك إلى أبي محمد عليه السلام.

(١) الهداية الكبرى: ٣٤١، س ١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦٨.

(٢) أعلام الدين: ٣١٣، س ٣. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١٦، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٧.

نزّه الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣، ح ١.

(٣) الكافي: ٣٠٧/٥، ح ١٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٨٤.

فقال لي: اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر، ترى ما تحب^(١).

الثالث عشر - الصلاة على محمد وآله عليهم السلام:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهو مكم المعلقة لقلوبكم...^(٢).

الرابع عشر - صوم شهر رمضان:

١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... محمد بن الحسين الكرخي، قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام، يقول: ... من صام عشرة أشهر رمضان متواليات، دخل الجنة^(٣).

(١) الكافي: ٢/٢٨٧، ح ٦. عنه البحار: ٣٣٦/٧٩، ص ١٢، ووسائل الشيعة: ٤/٢٢٣، ح ٤٩٧٩.

تهذيب الأحكام: ٢/٢٦٣، ح ١٠٤٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال السيد البروجردي عليه السلام: وهو سهو، والصواب ما في الكافي [الموسوعة الرجالية: ٤/١٩٤]، وقال السيد الخوئي عليه السلام: والظاهر أن ما في التهذيب: محرف، فإن محمد بن أحمد بن يحيى لم يعهد أن يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام [المعجم: ٩/٢٥٢، رقم ٦٢١٤]، وقال التستري عليه السلام بعد نقل الرواية من الكافي والتهذيب: ثم الصواب الأول، لأضبطية الكافي، ولأن محمد بن أحمد بن يحيى لا يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام بل يروي عن العسكري عليه السلام. قاموس الرجال: ٦/٤٢، رقم ٣٩١٩.

قطعة منه في (حكم الجمع بين الظهرين).

(٢) التفسير: ٣٢٦، ح ١٧٤.

تقدم الحديث بتمامه في رقم ٥٨٢.

(٣) الخصال: ٢/٤٤٥، ح ٤٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٦.

الخامس عشر - القضاء والقدر:

(٦٦١) ١ - الديلمي عليه السلام: وقال عليه السلام: المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبه لا تنال بالشرة^(١)، ولا تدفع بالإمساك عنها^(٢).

(٦٦٢) ٢ - ابن شعبة الحراني عليه السلام: وقال عليه السلام: لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض^(٣).

السادس عشر - لبس الخاتم:

١ - ابن شعبة الحراني عليه السلام: وقال عليه السلام: ...

أمرناكم بالتختم في اليمين، ونحن بين ظهرائكم...^(٤).

السابع عشر - الوصول إلى الله:

(٦٦٣) ١ - السيد محسن الأمين عليه السلام: [قال عليه السلام]:

إن الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء^(٥) الليل^(٦).

(١) شرة إلى الطعام وغيره: اشتد حرصه عليه واشتهاؤه له. المعجم الوسيط: ٤٨١، (شره).

(٢) أعلام الدين: ٣١٤، س ٣. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٨، ضمن ح ٤، و ٢٦/١٠٠.

ح ٣٦، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢٥.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ٢٠، بتفاوت.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ٩.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٧، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٢.

(٤) تحف العقول: ٤٨٨، س ١٢.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٧٥.

(٥) المطو: الجد والنجاة في السير. وامتطأها: اتخذها مطية، وامتطأها وأمطأها: جعلها مطية،

والمطية: الناقة التي يركب مطاها، لسان العرب: ٢٨٤/١٥ و ٢٨٦، (مطا).

(٦) أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢٩، والبحار: ٣٨٠/٧٥، س ١، عن أعلام الدين، ولم نعثر عليه.

(ج) - مواعظه عليه السلام في الشؤون الاجتماعية

وفيه ثلاثة وثلاثون مورداً

الأول - الإحسان:

(٦٦٤) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن علي عليه السلام: لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصاً، لرأيت أنني مقصّر في حقّه.

ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً، ثم أذقته شربة من الماء لرأيت أنني قد أسرفت^(١).

(٦٦٥) ٢ - الديلمي رحمته الله: روي عن الحسن العسكري عليه السلام: أن أبا دلف تصدّق بنخلة تمر، ثم أعطاه الله بكلّ ثمرة منها قرية.

وكان فيها ثلاثة آلاف ثمرة وستون ثمرة، فأعطاه الله تعالى بها ثلاثة آلاف قرية وستون^(٢).

(١) التفسير: ٣٢٩، ح ١٨٨. عنه مستدرک الوسائل: ٢٣٨/١٦، ح ١٩٧٢٠، و٢٥٢.

ح ١٩٧٧٤، قطعة منه، والبحار: ٢٤٥/٦٧، س ٢٠، ضمن ح ١٩.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٨، س ٨.

عدّة الداعي: ٢٣٤، س ٢، وفيه: عن العسكري عليه السلام، مرسلأ. عنه البحار: ٢٥٠/٦٧،

س ٢، ضمن ح ٢٥.

(٢) إرشاد القلوب: ١١٠، س ١٥.

(٦٦٦) ٣ - السيّد محسن الأمين رحمته الله: [قال عليه السلام]: من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي^(١).

الثاني - الأخوة:

١ - الشيخ الصدوق رحمته الله: وحدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البزرجي، قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شاباً ... فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم! فقال: أنا من ولده، ... دخلت [يوماً] على الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال لي: ... لا تشك أخاك، وأحسن إليه، وأعطه...^(٢).

(٦٦٧) ٢ - الديلمي رحمته الله: وقال عليه السلام: خير إخوانك من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه^(٣).

(٦٦٨) ٣ - ابن شعبة الحرّاني رحمته الله: وقال عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله، ونفع الإخوان^(٤).

(١) أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٠، عن أعلام الدين، ولم نثر عليه.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٥١٧، ح ٤٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢٦.

(٣) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٤. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٣، ضمن ح ٤.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، س ٧، قطعة منه.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٨. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٧، والبحار: ١٨٨/٧١، ح ١٥.

(٤) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٣. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٩، ومستدرک الوسائل:

٣٩١/١٢، ح ١٤٣٧٩، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٦.

الثالث - أداء الحقوق:

١ - أبو عمرو الكشّي رحمه الله: ... أن أبا محمّد صلوات الله عليه كتب إلى إبراهيم ابن عبده: وكتّابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إيّاه، لقبض حقوقي من مواليّ هناك ...

فليتّقوا الله حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه...^(١).

٢ - أبو عمرو الكشّي رحمه الله: ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله حمدويه البيهقي: وبعد فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده، ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم ...

فليتّقوا الله جلّ جلاله! وليراقبوا وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك، ولا تأخيره ... إنّ الله واسع كريم^(٢).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

الرابع - الأدب:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الحسن أبو محمّد الإمام عليه السلام:

ومن تأدّب بأدب الله عزّ وجلّ أدّاه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصيّة الله كان له خير الدارين^(٣).

(١) رجال الكشّي: ٥٨٠، ح ١٠٨٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٦.

(٢) رجال الكشّي: ٥٨٠، س ١٧، ضمن ح ١٠٨٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٣.

(٣) التفسير: ١٦، ح ٣. تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦١٧.

(٦٦٩) ٢- ابن شعبة الحرّاني عليه السلام:

وقال عليه السلام: ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون^(١).

(٦٧٠) ٣- ابن شعبة الحرّاني عليه السلام:

وقال عليه السلام: لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه^(٢).

الخامس - الاستقامة بعد المعرفة:

١- أبو عمرو الكشي عليه السلام: ... وقع عبد الله بن حمدويه البيهقي ...

أنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم ...

[فقال أبو عمّد العسكري عليه السلام: [اتقوا الله عباد الله، ولا تلجوا في الضلالة

من بعد المعرفة.

واعلموا! أنّ الحجّة قد لزمت أعناقكم، فاقبلوا نعمته عليكم ...^(٣)

مركز تحقيق تكملة علوم حسيني

السادس - إكرام السادات:

١- المحدث النوري عليه السلام: ... إنّ الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر بن

عمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، كان بقمّ يشرب علانية.

فقصد يوماً الحاجة إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعري ... فلم يأذن له ...

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٥.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١١، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٨.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢٠. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٣، والبحار: ١٤١/٧٢، س

١٥، ضمن ح ٦، و٣٧٤/٧٥، ح ٣٢.

(٣) رجال الكشي: ٥٣٩، ح ١٠٢٦.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٢.

فلما بلغ [أحمد بن إسحاق] سرّاً من رأي، فاستأذن على أبي محمد العسكري عليه السلام، فلم يأذن له،

فبكى أحمد، وحلف بالله أنّه لم يمنع من الدخول عليه إلا لأن يتوب من شرب الخمر.

قال عليه السلام: صدقت! ولكن لا بدّ من إكرامهم واحترامهم على كلّ حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا، فتكون من الخاسرين... (١).

السابع - الأكل:

١ - الحضيبيّ عليه السلام: عن جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني، قال: دخلت على سيّدنا أبي محمد الحسن عليه السلام... فقال: اغسلوا أيديكم، وسمّوا على طعامكم، ومن يسمّي رسول الله ﷺ والأئمّة عليهم السلام إذا حضروا الطعام، فلا يمدّ الناس أيديهم إليه حتّى يمدّ صاحب الوقت يده، ويضعها في الطعام فإذا فعل ذلك مدّ الناس أيديهم، ... فقال لي: يا أبا جعفر! كل طعام المؤمنين حلال، ولم أمسك يدي إلا لحضور قوم من إخوانكم من الجنّ ... ثمّ كشف عن أعيننا وتجلّت، فأردنا أن نعتنقهم. فقال لنا: حرمة الطعام أوجب، فقد بدأتم به، فإذا قضيتم أريكم منه، فافعلوا بإخوانكم ما تشاؤون... (٢).

(١) مستدرك الوسائل: ١٢/٣٧٤، ح ١٤٣٣٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٧.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٣٣، س ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣٠.

الثامن - الأنبياء والأئمة عليهم السلام :

١ - الحضيبي رحمه الله : عن أبي الحسن عاصم الكوفي، وكان محجوباً، قال: دخلت على أبي محمد الحسن عليه السلام بالعسكر ... فقال: يا عاصم! أنت على بساط قد جلس عليه، ووطنه كثير من المرسلين والنبیین والأئمة الراشدين ... فمن زاد فيهم كفر، ومن نقص فيهم كفر، والشاك في واحد منهم كالشاك الجاحد لله وبهم، يعذبه الله يوم القيامة، عذاباً شديداً لا يعذب به أحداً من العالمين ... فأمنوا بالله، وبما جاءتهم رسلهم به من الكتب والشرائع ... (١).



التاسع - الإنفاق على ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

(٦٧١) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : وقال الحسن بن علي عليه السلام : إن رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فرزّ برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي عليه السلام ، فوجدهما جائعين.

فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي، فأعطاها إياه ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله، فجعل يمشي ويبدأ يتفكّر فيما يعتلّ به عندهم، ويقول لهم: ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشيء.

(١) الهداية الكبرى: ٣٣٥، س ١٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٢٩٧.

فبينما هو متحير في طريقه إذا بفيج^(١) يطلبه، فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرة، وقال: هذه بقية [مالك] حملته إليك من مال ابن عمك مات بمصر، وخلف مائة ألف دينار على تجّار مكة والمدينة، وعقاراً كثيراً، ومالاً بمصر بأضعاف ذلك، فأخذ الخمسمائة دينار، ووسّع على عياله، ونام ليلته، فرأى رسول الله ﷺ وعلياً عليه السلام، فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك.

[ثم] لم يبق بالمدينة ولا بمكة ممن عليه شيء من المائة ألف دينار إلا أتاه محمد وعلي عليه السلام في منامه، وقالا له: إنا بكرت بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه، وإلا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك، وإيانتك من حشمك، فأصبحوا كلهم، وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممن له عنده مال إلا وأتاه محمد وعلي عليه السلام في منامه وأمره أمر تهدد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه. وأتى محمد وعلي عليه السلام هذا المؤثر لقراءة رسول الله ﷺ في منامه، فقالا له: كيف رأيت صنع الله لك قد أمرنا من في مصر أن يعجل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وإملاكك، ويسفّج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟

قال: بلى، فأتى محمد وعلي عليه السلام حاكم مصر في منامه، فأمره أن يبيع عقاره والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة، ثم أتاه رسول الله ﷺ، فقال: يا عبد الله هذا جزاؤك في الدنيا على إيثاري قرابتي على قرابتك، ولأعطيتك في الآخرة بدل كل حبة من هذا المال

(١) الفيح: الجماعة من الناس. المعجم الوسيط: ٧٠٧، (فاج).

في الجنة ألف قصر، أصغرها أكبر من الدنيا مفرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها^(١).

العاشر - تربية الولد:

١- (٦٧٢) ابن شعبة الحراني رحمه الله: وقال عليه السلام: جراءة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره^(٢).

الحادي عشر - تسمية الأطفال:

١ - حسين بن عبد الوهاب رحمه الله: عن جعفر بن محمد القلانسي، قال: كتب محمد أخي إلى أبي محمد عليه السلام... وسأله أن يسميه؟ فكتب عليه السلام إليه: ونعم الإسم محمد وعبد الرحمن...^(٣).

٢ - الراوندي رحمه الله: ... عن جعفر بن الشريف الجرجاني، [قال]: ... فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى... قال: فإنيك تصير إلى جرجان... فتقدم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف، ابن، فسّمه الصلت بن الشريف بن جعفر ابن الشريف، وسيبلغه الله ويكون من أوليائنا...

فقلت: يا ابن رسول الله! إن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني وهو من شيعتك كثير المعروف....

(١) التفسير: ٣٣٧، ح ٢١٢. عنه مستدرک الوسائل: ٣٨١/١٢، ح ١٤٣٥٠، بتفاوت يسير،

والبهار: ٢٦٣/٢٣، س ١٩، ضمن ح ٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٤. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١١، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٧.

(٣) عيون المعجزات: ١٣٨، س ٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٢٢.

- فقال عليه السلام: ... فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد... (١).
- ٣- السيّد ابن طاووس عليه السلام: ... أبو عليّ عمر بن أبي مسلم، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وجاريتي حامل، أسأله أن يسمّي ما في بطنها. فورد الجواب: إذا ظهرت فسمّها زينب... (٢).
- ٤- الإربليّ عليه السلام: حدّث هارون بن مسلم، قال: ولد لابني أحمد، ابن، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام ... أن يسمّيه ويكّنيه ... فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب: سمّه جعفر، وكنّه بأبي عبد الله، ودعالي (٣).

الثاني عشر - تقديم الرجل أبوي دينه على أبوي نسه:

- ١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وقال الحسن بن عليّ عليه السلام: من آثر طاعة أبوي دينه محمّد وعليّ عليهما السلام على طاعة أبوي نسه. قال الله عزّ وجلّ له: لأوثرنك كما آثرني، ولأشرفنك بحضرة أبوي دينك كما شرفت نفسك بإيثار حبّها على حبّ أبوي نسبك. وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَيَذِي الْقُرْبَىٰ﴾ (٤) فهم من قراباتك من أهلك وأمك، قيل لك: أعرف حقهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٢٤، ح ٤. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٠.

(٢) فرج المهموم: ٢٢٧، س ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٧٧.

(٣) كشف الغمّة: ٢/٤١٦، س ١٤.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٣ رقم ٨٢٧.

(٤) البقرة: ٢/٨٣.

أمة محمد ﷺ بمعرفة حقّ قرابات محمد ﷺ الذين هم الأئمة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم^(١).

الثالث عشر - التقية والتورية:

(٦٧٤) ١- أبو منصور الطبرسي رحمه الله: وبالإسناد الذي تكرر عن أبي يعقوب، وأبي الحسن أيضاً أنّها قالوا: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليه السلام، فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة، ويحلفونه، فكيف يصنع حتى يتخلص منهم؟ فقلت له: كيف يقولون؟

قال: يقولون: أتقول إنّ فلاناً هو الإمام بعد رسول الله ﷺ، فلا بدّ لي أن أقول: نعم! وإلاّ أئخونوني ضرباً، فإذا قلت: نعم! قالوا لي: قل: والله! فقلت لهم: نعم! وأريد به نعماً من الأنعام (من الإبل والبقر والغنم). قلت: فإذا قالوا: والله! فقل: وليّ، أي وليّ - تريد - عن أمر كذا، فإنّهم لا يميزون، وقد سلمت.

فقال لي: فإنّ حقّقوا عليّ قالوا: قل: والله! وبين الهاء. فقلت: قل: والله برفع الهاء، فإنّه لا يكون عينا إذا لم يخفض.

(١) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠١.

عنه البحار: ٢٦١/٢٣، س ٣، ضمن ح ٨، و١٠/٣٦، س ١٢، ضمن ح ١١، و٩٠/٧١، ح ٨، قطعة منه، والبرهان: ١٢١/١، س ٢٩، ضمن ح ١٣، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ٢٤٦/١٥، ح ١٨١٢٩، بتفاوت.

قطعة منه في (أهية طاعة محمد وعليّ ﷺ على الناس)، و(الأئمة عليهم السلام، هم ذوي القربى)، و(سورة البقرة: ٨٣/٢)، و(ما رواه عليّ من الأحاديث القدسية).

فذهب ثم رجع إليّ، فقال: عرضوا عليّ وحلفوني، فقلت كما لقنتني.
فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله ﷺ: الدالّ على الخير كفاعله.
لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا
ومحبينا حسنة، وبعدد من ترك التقيّة منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها
ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك بإرشادك إياه مثل ما له (١).

٢ - الراونديّ رحمه الله: روي عن عمّد بن عبد العزيز البلخيّ، قال: أصبحت
يوماً فجلست في شارع الغنم، فإذا بأبي محمّد عليه السلام ... فقلت في نفسي: إن صحت
يا أيها الناس! هذا حجّة الله عليكم فاعرفوه، ...
ورأيت تلك الليلة يقول: إنّما هو الكتمان أو القتل، فاتق الله على نفسك (٢).

الرابع عشر - التواضع:

١ - ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: التواضع نعمة لا يحسد عليها (٣).
٢ - ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من التواضع السلام على كلّ
من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس (٤).

(١) الاحتجاج: ٥١٦/٢، ح ٣٣٩. عنه البحار: ٦٨، ح ١٦، بتفاوت يسير.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٦٣، ح ٢٥٢، بتفاوت. عنه البحار:
٤٠٦/٧٢، س ٤، ضمن ح ٤٢، ومستدرک الوسائل: ٢٦٨/١٢، ح ١٤٠٧٠، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (كنيته عليه السلام)، و(ثواب التقيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن رسول الله ﷺ).
(٢) الخرائج والجرائح: ٤٤٧/١، ح ٣٢.
تقدّم الحديث بنامه في ج ١، رقم ٣٣٦.
(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٩. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٢، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣١.
(٤) تحف العقول: ٤٨٧، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٧، والبحار: ٤٦٦/٧٢،
س ١٨، ضمن ح ١٢، و٣٧٢/٧٥، ح ٩.

(٦٧٧) ٣- ابن شعبة الحرّاني عليه السلام: وقال عليه السلام: من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلّون عليه حتى يقوم^(١).

الخامس عشر - الجار والسكنى:

(٦٧٨) ١- ابن شعبة الحرّاني عليه السلام: وقال عليه السلام: من الفواقير^(٢) التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفالها، وإن رأى سيئة أفسأها^(٣).

السادس عشر - حقوق الإخوان:

١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام ...
ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد عليه السلام، وعادى من عاداهم إلا كان قد اتّخذ من عذاب الله حصناً منيعاً، وجنّةً حصينةً، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله، فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج من حقّ إلا جعل الله عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً، وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا، ثواب المتشخّط بدمه في سبيل الله. وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوههم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زلهم واغتفرها لهم إلا قال

(١) تحف العقول: ٤٨٦، س ١٠. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٤، والبحار: ٤٦٦/٧٢، ح ١٢، و٣٧١/٧٥، ح ٢.

(٢) الفارقة: هي الداهية، يقال: فقرته الفارقة أي كسرت فقار ظهره، مجمع البحرين: ٤٤١/٣، (فقر).

(٣) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٦.

عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٨، والبحار: ٣٧٢/٧٥، ح ١١، بتفاوت يسير.

اللّٰه له يوم يلقاه: يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإني أقضيك اليوم على حق ما وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي. قال: فيلحقهم بمحمّد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم... (١).

(٦٧٩) ٢ - ابن شعبة الحرّانيّ رضي الله عنه: وقال عليه السلام: ما ترك الحقّ عزيز إلاّ ذلّ، ولا أخذ ذليل إلاّ عزّ (٢).

السابع عشر - السؤال:

١ - الحضينيّ رضي الله عنه: عن موسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: دخلت على مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر، فقلت له: يا مولاي! هذه سنة خمس وخمسين [ومائتين]، وقد أخبرتنا بولادة مهديّنا، فهل يوقّت لها وقت نعلمه؟ قال: ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر... (٣).

الثامن عشر - الصبر

١ - محمّد بن يعقوب الكلينيّ رضي الله عنه: ... عمر بن أبي مسلم، قال: ...

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٨.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٨، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٤.

(٣) الهداية الكبرى: ٣٣٤، س ٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٤.

سيف بن الليث، ... فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل.
فكتب إلي: قد عوفي ابنك المعتل، ومات الكبير ... فأحمد الله ولا تجزع
فيحبط أجرك ... (١).

٢ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... إبراهيم بن مهزيار، قال: ... فقال [المهدي،
الحجة بن الحسن عليه السلام] لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق ... إن أبي عليه السلام عهد إلي ...
فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها،
واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظّ بما تحمد غبّه إن شاء الله ... (٢).

٣ - العلامة المجلسي عليه السلام: ... عبد الله بن جعفر الحميري، قال: كنت عند
مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه ...
[فقال عليه السلام]: يا عبد الله! إن الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم
فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر ... (٣).

التاسع عشر - الضحك: بزقمة تكوير علوم رسول

(٦٨٠) ١ - ابن شعبة الحرّاني عليه السلام: وقال عليه السلام: من الجهل الضحك من
غير عجب (٤).

(١) الكافي: ١/٥١١، ح ١٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٥.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٤٥، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٨٣.

(٣) البحار: ٢٣٨/٩٩، ح ٥، عن الكتاب العتيق للغروي.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤١.

(٤) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٥. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٨، والبحار: ٥٩/٧٣.

س ١٩، ضمن ح ١٠، و٣٧٢/٧٥، ح ١٠.

العشرون - كتابة ما يستمع التلميذ:

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ... أبو يعقوب يوسف ابن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيّار ... ثم قال عليه السلام: [قد وظّفت لكما كل يوم شيئاً منه [أي من علوم القرآن] تكتبانه، فالزمانى وواظبا عليّ، يوفّر الله تعالى من السعادة حظوظكما^(١).

الحادي والعشرون - كتمان أسرار الأئمة عليهم السلام:

١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي: ... يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليين^(٢).

٢ - الراوندي عليه السلام: قال أبو هاشم: إن أبا محمد عليه السلام ركب يوماً إلى الصحراء، فركبت معه، ... فخطّ بسوطه خطّة في الأرض، وقال: انزل، فخذ، واكتم، فنزلت فإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفي وسرنا، ... فالتفت إليّ ثم انحى ثانية، وخطّ بسوطه خطّة في الأرض مثل الأولى،

(١) التفسير: ٩، س ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٢.

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٨٤، ح ١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٠٤.

ثم قال: انزل، فخذ واكتم.

قال: فنزلت وإذا سبيكة فضة، فجعلتها في خفي الآخر،...^(١).

٣ - المحدث النوري عليه السلام: ... محمد بن عبد الجبار، عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، أنه قال لأبي هاشم الجعفري: يا أبا هاشم! سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدرّة^(٢)، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر، والفاسق بينهم موقر، ... وهو من أسرارنا، فاكتمه إلا عن أهله^(٣).

الثاني والعشرون - المحبة:

(٦٨١) ١ - ابن شعبة الحراني عليه السلام: وقال عليه السلام: حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار؛ وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار^(٤).

(٦٨٢) ٢ - الديلمي عليه السلام: وقال عليه السلام: أولى الناس بالمحبة منهم من أمّلوه^(٥).

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٢١، ح ٢.

يأتي الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٣.

(٢) في الإثبات: مكدرّة.

(٣) مستدرک الوسائل: ١١/٣٨٠، ح ١٣٣٠٨، عن حديقة الشيعة.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ١٠٤٨.

(٤) تحف العقول: ٤٨٧، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٥، والبحار: ٦٦/٢٣٨.

ح ٨، و٣٧٢/٧٥، ح ٨.

(٥) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٧. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٩، ضمن ح ٤، بتفاوت.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١٠.

الثالث والعشرون - المداراة:

(٦٨٣) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

إن مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه.

كان رسول الله ﷺ في منزله إذ استأذن عليه عبد الله بن أبي بن سلول،

فقال رسول الله ﷺ: بئس أخو العشيرة، ائذنوا له. فأذنوا له.

فلما دخل أجلسه وبشر في وجهه، فلما خرج قالت له عايشة: يا رسول الله!

قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟!!

فقال رسول الله ﷺ: يا عويش! يا حمراء! إن شر الناس عند الله يوم

القيامة من يكرم اتقاء شره^(١).

٢ - الراوندي رحمه الله: ... قال يحيى بن المرزبان: التقيت مع رجل من أهل

السيب سباه الخير، وأخبرني أنه كان له ابن عم ينزعه في الإمامة، والقول في

أبي محمد عليه السلام وغيره ...

فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمد عليه السلام ...، ثم قال: يا يحيى! ما فعل

ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة؟

فقلت: خلفته صالحاً.

قال: لا تنازعه، ثم مضى^(٢).

(١) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤١. عنه البحار: ٤٠١/٧٢، س ٤، ضمن ح ٤٢، بتفاوت يسير،

ومستدرک الوسائل: ٣٦/٩، س ٧، ضمن ح ١٠١٣٦، و٧٨/١٢، ح ١٣٥٦٤، و٢٦١،

س ١٥، ضمن ح ١٤٠٦١، قطعتان منه.

قطعة منه في (ما رواه عن النبي ﷺ).

(٢) الخرائج والجرائح: ٤٤٠/١، ح ٢١. تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٤.

الرابع والعشرون - المدح والثناء:

(٦٨٤) ١ - الديلمي رحمه الله: قال عليه السلام: من مدح غير المستحق، فقد قام مقام المتهم^(١).

الخامس والعشرون - المرء والمزاح:

(٦٨٥) ١ - ابن شعبة الحراني رحمه الله: قال عليه السلام: لا تمار^(٢) فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجتراً عليك^(٣).

السادس والعشرون - المصاحبة:

(٦٨٦) ١ - الديلمي رحمه الله: وقال عليه السلام: نائل الكريم يحببك إليه ويقربك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغضك إليه^(٤).

(٦٨٧) ٢ - الديلمي رحمه الله: وقال عليه السلام: اللحاق بمن ترجو خيراً من المقام مع من

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١٤، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٧.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣، ح ٢.

(٢) ماري مرء وممارسة: جادل ونازع ولاجّ المنجد: ٧٥٨، (مري).

(٣) تحف العقول: ٤٨٦، س ٩.

عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٣، والبحار: ٥٩/٧٣، ح ١٠، و٣٧٠/٧٥، ح ١.

(٤) أعلام الدين: ٣١٤، س ٥. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٢٠، ضمن ح ٤.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، ح ٢٢.

الدرّة الباهرة: ٤٤، س ٦، بتفاوت. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٤.

لا تأمن شره^(١).

(٦٨٨) ٣ - الديلمي عليه السلام: وقال عليه السلام: أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته^(٢).

(٦٨٩) ٤ - ابن شعبة الحراني عليه السلام: وقال عليه السلام: صديق الجاهل تعب^(٣).

السابع والعشرون - المعاشرة مع الواقفة:

١ - الراوندي عليه السلام: ... أحمد بن محمد بن مطهر، [قال:] كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام - من أهل الجبل - يسأله عمن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاهم أم أتبرأ منهم؟

فكتب عليه السلام إليه: لا ترحم على عمك، لا رحم الله عمك، وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتولهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنازتهم، ولا تصل على أحد منهم مات أبداً.

سواء من جحد إماماً من الله، أو زاد إماماً ليست إمامته من الله ...^(٤).

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢٢. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٤، ضمن ح ٤.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٥.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ١٥. عنه البحار: ١٩٨/٧١، س ٢٠، ضمن ح ٣٤، وأعيان الشيعة:

٤٢/٢، س ١، ومستدرک الوسائل: ٣٥١/٨، ح ٩٦٣٥، و٣١٢/١٢، ح ١٤١٧٤.

(٢) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٥. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٧، ضمن ح ٤.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٩.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ٨.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٢. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٩، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٥.

(٤) الخرائج والجرائح: ٤٥٢/١، ح ٣٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٢٨.

الثامن والعشرون - مناظرة التلميذ مع الأستاذ:

١ - ابن شهر آشوب رحمته الله: ... إن إسحاق الكندي كان ...
أخذ في تأليف تناقض القرآن ... فقال له أبو محمد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد
يردع أستاذكم الكندي ...؟
فقال التلميذ: نحن من تلامذته، كيف يجوز منا الاعتراض عليه ...؟!
فقال له أبو محمد: ... فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو
بسييله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك، فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها ... (١).

التاسع والعشرون - مواسة محبي آل محمد عليهم السلام وتعليمهم:

١ (٦٩٠) - أبو منصور الطبرسي رحمته الله: وقال أيضاً أبو محمد الحسن
العسكري عليه السلام: إن محبي آل محمد عليهم السلام مساكين مواساتهم أفضل من مواسة
مساكين الفقراء.

وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين
يعيرونهم بدينهم، ويسقون أحلامهم.
ألا فن قواهم بفقته وعلمه حتى أزال مسكنتهم، ثم يسلمهم على الأعداء
الظاهرين النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزموهم عن
دين الله يذودوهم عن أولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حول الله تعالى تلك
المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاءً حقاً

(١) المناقب: ٤/٤٢٤، س ٦.

تقدم الحديث بنامه في ج ٢، رقم ٤٤٨.

على لسان رسول الله ﷺ (١).

الثلاثون - النصيحة:

(٦٩١) ١- ابن شعبة الحراني رحمه الله: وقال عليه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه (٢).

(٦٩٢) ٢- ابن شعبة الحراني رحمه الله: وقال عليه السلام: رياضة الجاهل ورد المعتاد عن عادته كالمعجز (٣).

الحادي والثلاثون - النوم:

١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ... عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي محمد عليه السلام ... فقلت: يا سيدي! روي لنا عن آبائك: أن نوم الأنبياء على أقتيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم. فقال عليه السلام: كذلك هو... (٤).

(١) الاحتجاج: ١٧/١، ح ١٣. عنه وعن التفسير، البحار: ٧/٢، ص ٩، ضمن ح ١٣.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٦، ح ٢٢٧. عنه البرهان: ١٢٢/١، ص ١٧، ضمن ح ١٧، ومقدمة البرهان: ١٩٠، ص ٣، بتفاوت يسير.
الصراط المستقيم: ٥٧/٢، ص ٣.
قطعة منه في (فضل مواسة آل الرسول ﷺ).
(٢) تحف العقول: ٤٨٩، ص ٢١. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، ص ١٣، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣٣.
(٣) تحف العقول: ٤٨٩، ص ١٨. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، ص ١٢، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣٠.
(٤) الكافي: ٥١٣/١، ح ٢٧. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٠٤.

الثاني والثلاثون - الوحشة من الناس:

(٦٩٣) ١ - الحلبي رحمه الله: وعن أبي محمد الحسن بن علي^(١) عليه السلام [قال]:
الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم^(٢).

الثالث والثلاثون - الولد:

١ - الراوندي رحمه الله: ... عن عيسى بن صبيح، قال: دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً.
فقال لي: ... فنعم العضد الولد، ثم تمثّل عليه السلام:
من كان ذا عضد يدرك ظلامته
إنّ الذليل الذي ليست له عضد...^(٣).

**(د) - مواظبه عليه السلام في صفات المؤمن
وفيه ثلاثة موارد**

الأول - عزة المؤمن:

(٦٩٤) ١ - ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له
رغبة تذلّه^(٤).

(١) في البحار: وعن أبي محمد العسكري عليه السلام.

(٢) عدّة الداعي: ٢٣٢، س ١٣. عنه البحار: ١١١/٦٧، س ١٦، ضمن ح ١٤.

(٣) الخرائج والجرائح: ٤٧٨/١، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٦.

(٤) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢٣. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٥، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣٥.

الثاني - علامات المؤمن:

(٦٩٥) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: وروي عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ^(١).

الثالث - فضل المؤمن:

(٦٩٦) ١ - ابن شعبة الحراني عليه السلام: وقال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن، وحجة على الكافر ^(٢).

- (١) تهذيب الأحكام: ٥٢/٦، ح ١٢٢. عنه وسائل الشيعة: ٨١/٥، ح ٥٩٧٩، قطعة منه، و٤٧٨/١٤، ح ١٩٦٤٣، والوافي: ١٧٧/٤، ح ١٧٨٨، والبحار: ١٠٦/٩٨، ح ١٧. مثير الأحزان في مقدمته: ٥، س ١٩. مصباح المتبجد: ٧٨٧، س ١٩، بتفاوت. عنه وسائل الشيعة: ٥٨/٤، ح ٤٥٠١، قطعة منه، و٨٢/٥، س ١، أشار إليه، والبحار: ٢٩٢/٧٩، ح ٢١، قطعة منه، و٧٥/٨٢، ح ٧. مصباح الزائر: ٢٨٦، س ٦، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٢٩/٩٨، ح ١. إقبال الأعمال: ٦٦، س ١٣، بتفاوت. عنه البحار: ٣٤٨/٩٥، ح ١. روضة الواعظين: ٢١٥، س ١٦، بتفاوت يسير. قطعة منه في (مقدمات أحكام الصلاة)، و(زيارة الأربعين)، و(لبس الخاتم). (٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٧. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٧، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٠.

(هـ) - مواعظه عليه السلام في التفكير وفيه موردان

الأول - التفكير في أمر الله تعالى:

(٦٩٧) ١ - ابن شعبة الحرّاني عليه السلام: وقال عليه السلام: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله^(١).

الثاني - التفكير والتأمل:

(٦٩٨) ١ - ابن شعبة الحرّاني عليه السلام: وقال عليه السلام: قلب الأحمق في فمه، وضم الحكيم في قلبه^(٢).



(و) - مواعظه عليه السلام الشافية في أمور مختلفة

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ثم قال الله عزّ وجلّ...
﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [أي بالصبر] عن الحرام، [و] على
تأدية الأمانات، وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمد بنوّه،
ولعليّ بوصيته.

﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتها وخدمة من يأمرانكم بخدمته على

(١) تحف العقول: ٤٨٨، س ٧. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٣٩، والبحار: ٣٢٥/٦٨،
ح ١٧، و٣٧٣/٧٥، ح ١٢، ومستدرك الوسائل: ١٨٤/١١، ح ١٢٦٩٠.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٨. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٧، والبحار: ٣١٢/٦٨،
ح ١١، و٣٧٤/٧٥، ح ٢١.

استحقاق الرضوان والغفران، ... واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمد وآله الطيبين (على قرب الوصول إلى جنّات النعيم) ... (١).

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: وأما قوله عزّ وجلّ: ...
﴿وَأَنْتُمْ أَوْلَىٰ بِالزُّكُوفِ﴾ من المال والجاه وقوّة البدن، فمن المال مواساة إخوانكم المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المتردّدة في صدورهم، وبالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جملة في صحراء أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعيينه حتىّ حمل عليه متاعه، وتركبه [عليه] وتنهضه حتىّ تلحقه القافلة.

وأنت في ذلك كلّ معتمد لموالاة محمد وآله الطيبين ... (٢).

٣ - المسعودي رحمته الله: ... ناصح البادوديّ، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أعزّيه في أبي الحسن وقلت في نفسي وأنا أكتب: لو قد حير ببرهان يكون حجّة لي؟ فأجابني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك: من سأل آية أو برهاناً فأعطي، ثمّ رجع عمّن طالب منه الآية عذب ضعف العذاب، ومن صبر أعطي التأييد من الله، والناس مجبولون على جبلة إيثار الكتب المنشّرة، فاسأل السداد فإنّما هو التسليم أو العطب، ولله عاقبة الأمور (٣).

٤ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: ...

(١) التفسير: ٢٣٧، ح ١١٥.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٥٨.

(٢) التفسير: ٣٦٤، ح ٢٥٣.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨٣.

(٣) إثبات الوصيّة: ٢٤٧، س ١. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٢٥.

فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم بل برحمة منه لا إله إلا هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيب ... أنتم في غفلة عما إليه معادكم، ومن بعد النبي رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم.

وإني أراكم تفرطون في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلا هو وطاعة رسوله ﷺ، وبطاعة أولي الأمر عليه السلام، فرحم الله ضعفكم، وقلة صبركم عما أمامكم.

فما أغرّ الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْبِهِمْ﴾ ... (١).

(٦٩٩) ٥- ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة، والموت يأتي بغتة.

من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، لكلّ زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له.

من أعطي خيراً فالله أعطاه، ومن وقى شراً فالله وقاه (٢).

(٧٠٠) ٦- ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار.

(١) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٣.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٩.

فبهذا جاء محمد ﷺ صلّوا في عشائهم، واشهدوا جنازتهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم.

فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك.

اتقوا الله وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب الله، وقرابة من رسول الله، وتطهير من الله، لا يدّعيه أحد غيرنا إلاّ كذاب.

أكثرُوا ذكر الله، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبي ﷺ. فإنّ الصلاة على رسول الله عشر حسنات.

احفظوا ما وصّيتكم به، واستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام^(١).

(٧٠١) ٧- ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام:

أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب^(٢).

(٧٠٢) ٨- ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: خير من الحياة ما إذا فقدته

أبغضت الحياة، وشرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت^(٣).

(٧٠٣) ٩- الحلواني رحمه الله: وقال عليه السلام: للقلوب خواطر من الهوى، والعقول

(١) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٣٠، والبحار: ٣٧٢/٧٥، ح ١٢.

قطعة منه في (فضائل الشيعة)، و(ثمرّة الصلاة على النبي ﷺ)، و(الفضائل التي جاء بها النبي ﷺ)، و(إنّ الأئمّة عليهم السلام هم حقاً في كتاب الله)، و(فضل قراءة القرآن).

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ١. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١، والبحار: ٣٧٢/٧٥، ح ١٨.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٦. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١١، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٩.

ترجر وتزاد. [و] في التجارب علم مستأنف، والاعتبار يفيد الرشاد.

وكفالك أدباً لنفسك تجنبك ما تكره من غيرك^(١).

(٧٠٤) ١٠ - أبو منصور الطبرسي عليه السلام: وبالإسناد المتكرر^(٢) ذكره عن

الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأنًا.

ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام حقاً، ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان، أب وابن، فقام إليهما، وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثم أمر بطعام، فأحضر، فأكلا منه.

ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لبيس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب، وقال: يا أمير المؤمنين! الله يراني، وأنت تصبّ على يدي؟!

قال: اقعد واغسل يدك! فإن الله عزّ وجلّ يراك وأخوك الذي لا يتميّر منك، ولا يتفضّل عليك يخدمك يريد بذلك خدمةً في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل.

فقال له علي عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجلته، وتواضعك

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٤، ح ٤.

الدرّة الباهرة: ٤٣ س ٥. عنه البحار: ٣٧٧/٧٥، س ١١، ضمن ح ٣، قطعة منه، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٦، قطعة منه.

(٢) السند المذكور في (ما ورد عنه عليه السلام في فضل القرآن)، تحت الرقم ٣٧٥، فإنّ السند متّحد مع السند المذكور في التفسير.

لله بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت [يدك] مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً، ففعل الرجل.

فلما فرغ ناول الأيريق محمد بن الحنفية، وقال: يا بني! لو كان هذا الابن حضري دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعها مكان، لكن قد صب الأب على الأب، فليصب الابن على الابن، فصّب محمد بن الحنفية على الابن، ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام: فمن اتبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً^(١).

(٧٠٥) ١١ - الديلمي عليه السلام: وقال عليه السلام: من كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلته، كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه^(٢).

(٧٠٦) ١٢ - الديلمي عليه السلام: وقال عليه السلام: حسن الصورة جمال الظاهر، وحسن العقل جمال الباطن^(٣).



از تفتاب علوم و معارف اسلامی

- (١) الاحتجاج: ٥١٧/٢، ح ٣٤٠. عنه البحار: ٥٥/٤١، ح ٥، بتفاوت يسير.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٢٥، ح ١٧٣، بتفاوت يسير.
عنه وعن الاحتجاج، البحار: ١١٧/٧٢، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٣٢٧/١٦، ح ٢٠٠٤٨، ومقدمة البرهان: ٢١٤، س ٣٢، قطعة منه.
تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٦، س ١٠، بتفاوت يسير.
المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٥/٢، س ٣، قطعة منه. عنه حلية الأبرار: ٢٦١/٢، ح ٩، قطعة منه في (فضائل الشيعة)، و(ما رواه عن الإمام علي عليه السلام).
(٢) أعلام الدين: ٣١٤، س ٧. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٢٢، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢٦.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، ح ٢٣، بتفاوت.
(٣) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٦. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٨، ضمن ح ٤.

(٧٠٧) ١٣ - الديلمي رحمته الله: وقال عليه السلام: الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجزّعه الحلم غصص الصبر والغيظ^(١).

(٧٠٨) ١٤ - الشهيد الأول رحمته الله: ومن كلام الإمام حسن العسكري عليه السلام:
إنّ للسّخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، [وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل]، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر^(٢).

(٧٠٩) ١٥ - الشهيد الأول رحمته الله: ومن كلام الإمام حسن العسكري عليه السلام:
من كان الورع تهيّته والإفضال حبيبتة، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، وتخصّص بالذكر الجميل من وصول نقص إليه^(٣).

١٦ - فخر الدين الطريحي رحمته الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمّد [الحسن بن علي] العسكري عليه السلام إلى علي بن الحسين بن بابويه القميّ ...
أمّا بعد أوصيك ... بتقوى الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة. وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم،

→ نزّه الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ٩.

الدرة الباهرة: ٤٣، س ١٠. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٨، والبحار: ٩٥/١، ح ٢٧، و ٣٧٧/٧٥، س ١٤، ضمن ح ٣.

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢٣. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٥، ضمن ح ٤، بتفاوت.

نزّه الناظر تنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٧.

الدرة الباهرة: ٤٤، س ٢ و ٣. عنه البحار: ٣٧٧/٧٥، س ١٩، ضمن ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢.

(٢) الدرة الباهرة: ٤٣، س ٢. عنه البحار: ٤٠٧/٦٦، ح ١٥، و ٣٧٧/٧٥، ح ٣.

(٣) الدرة الباهرة: ٤٤، س ٤. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٥.

ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمور، والتعهد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال الله عز وجل: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾.

واجتناب الفواحش كلها، وعليك بصلاة الليل، فإن النبي ﷺ أوصى علياً عليه السلام، فقال: يا عليّ عليك بصلاة الليل (ثلاث مرّات).

ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي، وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه، وعليك بالصبر، وانتظار الفرج، فإن النبي ﷺ - قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج.

ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ - أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

فاصبر يا شيخي! وأمر جميع شيعتي بالصبر، ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ... (١).

(٧١٠) ١٧ - ابن فهد الحلبي رحمه الله: وعن أبي محمد العسكري عليه السلام:

ارفع المسألة (٢) ما وجدت التحمل يمكنك، فإن لكل يوم رزقاً جديداً.

واعلم! أن الإلحاح في المطالب، يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، والأمن

(١) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٩.

(٢) في النزهة: ادفع المسألة

من الهارب المخوف.

فربما كانت الغير نوع من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمره
لم تدرك، فإنما تناها في أوانها.

واعلم! أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في
جميع أمورك يصلح حالك، ولا تعجل بمواجبك قبل وقتها، فيضيق قلبك
وصدرك، ويغشاك القنوط، واعلم! أن للحياء مقداراً، فإن زاد عليه فهو سرف،
وأن للحزم مقداراً، فإن زاد عليه فهو تهوّر.

واحذر كل ذكي ساكن الطرف. ولو عقل أهل الدنيا خربت^(١).



مركز بحوث وتوثيق علوم الإسلام

(١) عدّة الداعي: ١٣٦، س ٨، عنه البحار: ٣٧٢/٩٠، ح ١٦.

أعلام الدين: ٣١٣، س ٤، بتفاوت يسير.

عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١٨، ضمن ح ٤، و ٢٦/١٠٠، ح ٣٥، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢،
س ١٨، بتفاوت.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣، ح ٣، بتفاوت، و ١٤٥، ح ٥، و ٦، قطعتان منه،
ومستدرك الوسائل: ٢٩/١٣، ح ١٤٦٥٠، نقلاً عن البحار.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٦ و ٧، القطعتان الأخيرتان.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٤، قطعة منه، والبحار: ٩٥/١، ح ٢٨، و ٤٠٧/٦٦،

ح ١١٥، بتفاوت، و ١٩٨/٧١، س ٢١، ضمن ح ٣٤، و ٣٧٧/٧٥، س ١٠، ضمن ح ٣،
قطع منه، ومستدرك الوسائل: ٣٥١/٨، س ٧، ضمن ح ٩٦٣٦، قطعة منه.

الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام من الأشعار

١- الراوندي رحمته الله: ... عن عيسى بن صبيح، قال:

دخل الحسن العسكري عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: ...
هل رزقت ولداً؟

قلت: لا! فقال: اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد، الولد.
ثم تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذي ليست له عضد
قلت: ألك ولد؟

قال: إي والله! سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً و[عدلاً]، فأما الآن، فلا.
ثم تمثّل:

لعسلك يوماً أن تراني كأنما بني حواليّ الأسود اللوابد
فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد^(١)

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٧٨، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٦.

٢ - الشبلنجي: في درر الأصداف: وقع للبهلول معه، [أي مع أبي محمد العسكري عليه السلام] أنه رآه، وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسر على ما بأيديهم، فقال له: أشترى لك ما تلعب به؟

فقال عليه السلام: يا قليل العقل! ما للعب خلقنا.

فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال عليه السلام: للعلم والعبادة...، ثم سأله أن يعظه فوعظه بأبيات؟ ...

فأنشأ يقول عليه السلام:

أرى الدنيا تجهز بانطلاق مشمّرة على قدم وساق
فلا الدنيا بسباقية لحي ولا حيّ على الدنيا بسباق
كأنّ الموت والحدثان فيها إلى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق^(١)

مركز تحقيق تكملة علوم حسدي

(١) نور الأبصار: ٣٣٨، ص ١٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٥.

الفصل الثالث: فضائل الشيعة

وفيه خمسة موضوعات

(أ) - إن الشيعة هم الذين يتبعون آثار الأئمة عليهم السلام

(٧١١) ١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعلي بن سيار (رضي الله عنهما): حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليه السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً، وحاشيته له مبجلين، إذ مرّ علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعه رجل مكتوف، والحسن ابن علي عليه السلام مشرف من روزنته.

فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالاً له، فقال الحسن بن علي عليه السلام: عد إلى موضعك.

فعاد وهو معظّم له، وقال: يا ابن رسول الله! أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي، فأتهمته بأنه يريد نقبه، والسرقه منه، فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] - وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه - ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه] من لا أطيق مدافعته.

فقال لي: اتق الله! ولا تتعرض لسخط الله! فإني من شيعة أمير المؤمنين عليّ

ابن أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الإمام [أبي] القائم بأمر الله عليه السلام.
فكففت عنه، وقلت: أنا مارّ بك عليه، فإن عرفك بالتشيّع اطلقت عنك، وإلا
قطعت يدك، ورجلك بعد أن أجلك ألف سوط.

وقد جئتك [به] يا ابن رسول الله! فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادّعى؟
فقال الحسن بن علي عليه السلام: معاذ الله! ما هذا من شيعة علي عليه السلام، وإنما ابتلاه
الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام.

فقال الوالي: الآن كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمسمائة [ضربة] لا حرج عليّ
فيها، فلما نحاه بعيداً قال: ابطحوه! فبطحوه، وأقام عليه جلاّدين واحداً عن يمينه،
وآخر عن شماله، وقال: أوجعاه، فأهويا إليه بعضهما، فكانا لا يصيبان إسته
شيئاً، إنما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، وقال: ويلكما تضربان الأرض،
اضربا إسته.

فذهبا يضربان إسته، فعدلت أيديهما، فجعلا يضرب بعضهما بعضاً، ويصيح
ويتأوه، فقال: ويحكما! أجنونان أنما يضرب بعضكما بعضاً! اضربا الرجل،
فقالا: ما نضرب إلا الرجل، وما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب
بعضنا بعضاً.

قال: فقال: يا فلان! ويا فلان، حتى دعا أربعة، وصاروا مع الأولين ستة،
وقال: أحيطوا به! فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، وترفع عصيهم إلى فوق،
فكانت لا تقع إلا بالوالي، فسقط عن دابته، وقال: قتلتموني قتلكم الله، ما هذا!
فقالوا: ما ضربنا إلا إياه! ثم قال لغيرهم: تعالوا، فاضربوا هذا.

فجاءوا فضربوه بعد، فقال: ويلكم إيتاي تضربون؟!!

فقالوا: لا، والله! ما نضرب إلا الرجل.

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا

تضربوني؟!

فقالوا: شئت أيماننا إن كنا [قد] قصدناك بضرب.

فقال الرجل للوالي: يا عبد الله! أما تعتبر بهذه الألفاظ التي بها يصرف عني هذا الضرب، ويملك ردّي إلى الإمام، وامثل في أمره.
قال: فردّه الوالي بعد [إلى] بين يدي الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يا ابن رسول الله! عجبنا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم، فهو من شيعة إبليس وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلاّ للأنبياء.

فقال الحسن بن علي عليه السلام: قل: أو للأوصياء، [فقال: أو للأوصياء].

فقال الحسن بن علي عليه السلام للوالي: يا عبد الله! إنه كذب في دعواه - إنه من شيعتنا - كذبة لو عرفها ثمّ تعمّدها لا يتلى بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلاثين سنة، ولكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة علي ما عني، لا على تعمّد كذب. وأنت يا عبد الله، فاعلم! أن الله عزّ وجلّ قد خلّصه من يدك، خلّ عنه، فأنت من موالينا ومحبينا، وليس من شيعتنا.

فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلاّ سواء فما الفرق؟

قال له الإمام عليه السلام: الفرق إنّ شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهيها، فأولئك [من] شيعتنا، فأما من خالفنا في كثير ممّا فرضه الله عليه، فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت قد كذبت كذبة لو تعمّدها وكذبتها، لا ابتلاك الله عزّ وجلّ بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطبق.

قال: وما هي؟ يا ابن رسول الله!

قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات، إنّ المعجزات ليست له، إنّما هي لنا،

أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجّتنا، وإيضاحاً لمجالاتنا وشرفنا، ولو قلت
شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميت معجزة؟
أهي للميت، أم لعيسى؟

أوليس خلق من الطين كهيئة الطير، فصار طيراً بإذن الله [معجزة]؟ أهي
للطائر، أو لعيسى؟

أوليس الذين جعلوا قردهً خاسئين معجزة؟ أهي للقردة، أو لنبيّ
ذلك الزمان؟

فقال الوالي: أستغفر الله [ربّي] وأتوب إليه.

ثم قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي، قال: إنّه من شيعة علي عليه السلام:
يا عبد الله! لست من شيعة علي عليه السلام إنّما أنت من محبّيه.

وإنما شيعة علي عليه السلام الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١).

هم الذين آمنوا بالله، ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته، وصدّقوا
محمّداً في أقواله، وصوّبوه في كلّ أفعاله، ورأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً وقرماً
هماماً، لا يعدله من أمة محمّد أحد، ولا كلّهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل
يرجّح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرّة.

وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يباليون في سبيل الله، أوقع الموت عليهم، أو
وقعوا على الموت، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو
كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث
أمرهم، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين، ما

عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قضاوا الفرائض كلها بعد التوحيد، واعتقاد النبوة والإمامة، وأعظمها [فرضاً] قضاء حقوق الإخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل^(١).

٢ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... الحسن بن محمد بن صالح البراز، قال: سمعت الحسن بن علي العسكري عليه السلام يقول: إن ابني هو القائم من بعدي... فلا يثبت على القول به إلا من كتب الله عز وجل في قلبه الإيمان، وأيده بروح منه^(٢).

(ب) - فضل علماء الشيعة

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: (٧١٢)

وقال الحسن بن علي عليه السلام: يأتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبيننا، وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينيث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّله، ومن ظلمة

(١) التفسير: ٣١٦، ح ١٦١، ونحوه ٥١٥، ح ٣١٥. عنه البحار: ١٦٠/٦٥، ص ٧، ضمن ح ١١، بتفاوت يسير، والبرهان: ٢٣/٤، ص ٣٠، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٢٢١/١٦، ح ٢١٤٠٩، ومدينة المعاجز: ٥٨٩/٧، ح ٢٥٧٩، بتفاوت يسير.

الصراط المستقيم: ٢٠٩/٢، ح ٢٦، باختصار.

الخرائج والجرائح: ٦٨٣/٢، ح ٣، باختصار.

قطعة منه في (كنيته عليه السلام)، و(إجلال الناس له عليه السلام)، و(إن معجزة الأئمة عليهم السلام لإيضاح جلالهم)، و(إن علياً لا يعدله أحد من أمة محمد صلى الله عليه وآله)، و(سورة البقرة: ٨٢/٢).

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٢٤، ح ٤.

تقدم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٠٥.

الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان.

ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم، وبحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه، وصمّت أذناه، وأخرس لسانه، ويجول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم إلى سواء المجحيم. وأما قوله عز وجل: ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾^(١) فهو من سكن الضر، والفقر حركته، ألا فمن واساهم بحواشي ماله، وسع الله عليه جنانه، وأنال غفرانه ورضوانه^(٢).

(ج) - حضور الخمسة الطيبة حين احتضار الشيعة

١ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلّي بعد محمد عليه السلام إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيده الذي يصدق أقواله، ويصوب أفعاله، ويطيعه بطاعة من

(١) البقرة: ٨٣/٢.

(٢) التفسير: ٣٤٥، ح ٢٢٦. عنه البحار: ٢٢٥/٧، س ١٨، ضمن ح ١٤٣، قطعة منه، ومستدرک الوسائل: ٣٢٠/١٧، ح ٢١٤٦٦، أورده عن أبيه أي الهادي عليه السلام، قطعة منه، ومنية المرید: ٣٥، س ٧، بتفاوت، والمهجة البيضاء: ٣٢/١، س ٢٤، بتفاوت، والفصول المهمة للحرّ العاملي: ٦٠٤/١، ح ٩٤٩، قطعة منه.

الاحتجاج: ١٦/١، ح ١٢، قطعة منه.

عنه وعن التفسير، البحار: ٦/٢، ح ١٣، قطعة منه وبتفاوت في السند.

الصرط المستقيم: ٥٦/٣، س ٢١، باختصار وتفاوت، عن مشكاة الأنوار.

قطعة منه في (جزاء أعداء الأئمة عليهم السلام)، و(سورة البقرة: ٨٣/٢).

يندبه من أطائب ذرّيته لأموال الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ.

وحضره ملك الموت، وأعوانه وجد عند رأسه محمداً ﷺ رسول الله [سيّد النبيين] من جانب، ومن جانب آخر علياً ﷺ سيّد الوصيّين، وعند رجله من جانب الحسن ﷺ، سبط سيّد النبيين، ومن جانب آخر الحسين ﷺ سيّد الشهداء أجمعين... (١).

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ﷺ: [قال الإمام عليّ ﷺ]: ... أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علته، وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله، ولما هو عليه من [شدّة] اضطراب أحواله في معامليه وعياله، [و] قد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه، فلم ينلها. فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟

فيقول: لا اضطراب أحوالي، واقتطعك لي دون [أموالي و] آمالي. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف، واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟! فيقول: لا! فيقول ملك الموت: فانظر فوقك! فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانيّ. فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ههنا، وذريّتك صالحاً، فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا هناك؟ فيقول: بلى، والله! ثمّ يقول: انظر! فينظر فيرى محمداً ﷺ وعلياً ﷺ والطيبين من آلهما في أعلى عليين.

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و٩٨.

تقدّم الحديث بتامه في رقم ٥٤٧.

فيقول [له]: أوتراهم، هؤلاء ساداتك وأئمتك هم هناك جلاّسك وأناسك،
[أ] فما ترضى بهم بدلاً مما تفارق ههنا؟ فيقول: بلى، وربّي!...^(١).

(د) - أوصاف الشيعة

١ - ابن شعبة الحرّاني رضي الله عنه: وقال عليه السلام لشيخته: أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار.

فبهذا جاء محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم.

فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعي فيسرّي ذلك...^(٢).

٢ - الشيخ الصدوق رضي الله عنه: أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليه السلام ...

ثمّ قال: [الله تعالى] ﴿ هُدًى ﴾ بيان وشفاء ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ من شيعة محمّد وعليّ، أنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار الله وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فكنموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشرها^(٣).

(١) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

تقدّم الحديث بتامه في رقم ٥٥٩.

(٢) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨. تقدّم الحديث بتامه في رقم ٧٠٠.

(٣) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.

تقدّم الحديث بتامه في رقم ٥٣٩.

٣- أبو منصور الطبرسي رحمته الله: ... عن [الإمام] الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند الله شأنًا. ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ...

ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكري عليه السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك، فهو الشيعيّ حقّاً... (١).

٤- الشهيد الأوّل رحمته الله: وجد مکتوباً بخطّه [أي أبي محمّد العسكري عليه السلام] ... وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً... (٢).

(هـ) - إكرام الشيعة بالروح والريحان

١- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وإلهكم الذي أكرم محمداً صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام بالفضيلة، وأكرم آلهما الطيبين بالمخلاقة، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ... ﴿الزّجيم﴾ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله، وسّع لهم في النقيّة، يجاهرون بإظهار موالاتة أولياء الله، ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسترونها إذا عجزوا... (٣).

(١) الاحتجاج: ٥١٧/٢، ح ٣٤٠.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٧٠٤.

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٤، س ١٦.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٤.

(٣) التفسير: ٥٧٣، ح ٣٣٦.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٩٩.

٢ - التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... يتفكرون بعقولهم أنّ من هذه العجائب من آثار قدرته قادر على نصره محمد وعلي وآلهما عليه السلام على من تأذاهما، وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه، فإنّ المجازاة ليست على الدنيا وإنما هي [على] الآخرة التي يدوم نعيمها...^(١).

٣ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... يوسف بن محمد بن زياد، وعلي بن محمد بن سيّار، عن أبيهما، عن الحسن بن عليّ [قال عليه السلام]: ... ما من عبد ولا أمة والى محمداً وآل محمد عليهم السلام، وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصناً منيعاً، وجنّةً حصينةً...^(٢).



مركز تحقيقات علوم اسلامی

(١) التفسير: ٥٧٥، ح ٣٣٨.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦٠٠.

(٢) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٨.

الفصل الرابع: الطبّ ومعالجة الأمراض

وفيه موضوعان

(أ) - الاستشفاء بالآيات والأدعية

وفيه ستة موارد.

مركز تحقّق تكوین بر علوم اسلامی

الأول - معالجة وجع الرأس:

(٧١٣) ١ - الكفعمي رحمته الله: وعن العسكري عليه السلام الوجد الرأس أيضاً:

أن تقرأ على قدح فيه ماء: ﴿أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

ثم يشربه^(٢).

(١) الأنبياء: ٣٠/٢١.

(٢) مصباح الكفعمي: ٢٠٢، س ٩.

طبّ الأئمة عليهم السلام للسيد الشيرازي: ٣٤٠، س ٤.

تقدّم الحديث أيضاً في (سورة الأنبياء: ٣٠/٢١).

الثاني - معالجة المحموم:

١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: ... الحسن بن ظريف، قال: ...، وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع، فأغفلت خبر الحمى. فجاء الجواب: ... وكنت أردت أن تسأل لحمي الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة، وعلقه على المحموم، فإنه يبرأ بإذن الله إن شاء الله: ﴿يَنْفَارُ كُونِي بَزْدًا وَسَلْمًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ﴾.

فعلقتنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام فأفاق ^(١).

٢ - أبو نصر الطوسي رحمته الله عن الحسن الزكي عليه السلام، قال: اكتب على ورقة: ﴿يَنْفَارُ كُونِي بَزْدًا وَسَلْمًا عَلَيَّ إِبرَاهِيمَ﴾ ^(٢)، وعلقه على المحموم. وإذا أخذته الحمى يكتب في قرطاس هذه الآية، ويشد على عضده: ﴿قُلْ ءَآلَهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ ^(٣). ويكتب: «بطلط، بطلطاط» ويقول: عقدت على اسم الله حمى فلان، ويشد على ساقه اليسرى ^(٤).

(١) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٤٦.

(٢) الأنبياء: ٦٩/٢١.

(٣) يونس: ٥٩/١٠.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٥٨، س ٨.

قطعة منه في (سورة يونس: ٥٩/١٠)، و(سورة الأنبياء: ٦٩/٢١).

الثالث - تسهيل وضع الحمل:

١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... محمد بن عبد الله الطهوي، قال: قصدت حكيمة بنت محمد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام ... فقالت لي: اجلس! فجلست، ثمّ قالت: ...، فقال [أبو محمد العسكري] عليه السلام: يا عمّتنا! بيتي الليلة عندنا، فإنه سيولد الليلة المولود الكريم

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها [أي نرجس] إلى وقت طلوع الفجر، فضمّمتها إلى صدري وسمّيت عليها، فصاح [إليّ] أبو محمد عليه السلام وقال: اقرني عليها: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي نَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.

فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ كما أمرني عليه السلام ... فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ ... وإذا أنا بالصبيّ ساجداً لوجهه ... (١).

مركز توثيق وتحرير علوم حسبي

الرابع - شفاء العين بدعائه عليه السلام:

١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: ... محمد بن الحسن بن شَمّون، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب. فكتب إليّ: حبس الله عليك عينك، فأفاقت الصحيحة ... (٢).

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦، ح ٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٧١.

(٢) الكافي: ١/٥١٠، ح ١٧.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٠٨.

الخامس - شفاء العين بمسح يده عليه السلام:

١ - الراوندي رحمه الله: ... عن جعفر بن الشريف الجرجاني، [قال]: حججت سنة، فدخلت على أبي محمد عليه السلام بسر من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ... فأول من انتدب لمسائلته النضر ابن جابر، قال: يا ابن رسول الله! إن ابني جابراً أصيب ببصره منذ أشهر، فادع الله له أن يردّ عليه عينيه. قال: فهاته، فمسح بيده على عينيه، فعاد بصيراً... (١).

السادس - دفع وجع العين والسقم:

١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: روي عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: من زار جعفرأ وأباه لم يشك عينه، ولم يصبه سقم، ولم يميت مبتلى (٢).

(ب) - التداوي بالأدوية**وفيه أربعة موارد****الأول - خواص أكل اللحم:**

١ - الحضيبي رحمه الله: عن أحمد بن سندولا، والعبّاس التبان الشيبين، قالوا: تشاجرنا ... في أكل اللحم، فلم نستتم كلامنا حتى دخل علينا لؤلؤ الخادم، فأخذ

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٢٤، ح ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٠.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦/٧٨، ح ٢.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢، رقم ٤٨٣.

لحم غنم، واكتنفنا وقال: مولاي يقول لكم: لحم المقرن أقرب مرعى، وأبعد من الداء، ولحم الفخذ ممنعا نصحاً منه... (١).

٢ - أبو عليّ الطبرسيّ عليه السلام: ... أبو هاشم داود بن القاسم، قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن الوصيف الأحمر ... إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر، فحففنا به ... فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في آخر على كعكة ...، فقال: ... يا أبا هاشم! إذا أردت القوّة فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّة فيه... (٢).

الثاني - معالجة الدم والصفراء:

١ - أبو نصر الطبرسيّ عليه السلام: ... الحميريّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: أشكو إليه أنّ بي دمأ وصفراء، إذا احتجمت هاجت الصفراء، وإذا أخّرت الحجامة أضرتّ بي الدم، فما ترى في ذلك؟ فكتب عليه السلام: احتجم، وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً. فأعدت عليه المسألة؟ فكتب عليه السلام إليّ: احتجم! وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً بماء وملح. قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية، وصار ذلك غذاي (٣).

(١) الهداية الكبرى: ٣٣٢، س ١٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢٣.

(٢) إعلام الوريّ: ١٤٠/٢، س ١٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢٩.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٥٢، س ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦١.

الثالث - دواؤه عليه السلام لجلاء البصر:

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: ... محمد بن الحسن بن ميمون، أنه قال:
 لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلما
 نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها.
 فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذا كانت أحدهما ذاهبة.
 وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الإثمد وكافوراً
 وتوتيا، فإنه يجلو ما فيها من الغشاء، ويبس الرطوبة.
 قال: فاستعملت ما أمرني به فصحت، والحمد لله ... (١).

الرابع - أكل البطيخ على الريق:

١ - ابن شهر آشوب رحمه الله: محمد بن صالح الخثعمي، قال [أبو محمد الحسن
 العسكري] عليه السلام: ...
 لا يؤكل البطيخ على الريق، فإنه يورث الفالج ... (٢).

(١) رجال الكشي: ٥٣٣، ح ١٠١٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٠٩.

(٢) المناقب: ٤/٤٢٨، س ١٧.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨١٥.

الباب الثامن في الاحتجاجات والمكاتب

وفيه فصلان:

الفصل الأول: احتجاجاته ومناظراته عليه السلام

الفصل الثاني: مكاتبه عليه السلام



مركز تحقيقات كميته في علوم رسول



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الباب الثامن في الاحتجاجات والمكاتيب

ويشتمل هذا الباب على فصلين

الفصل الأول: احتجاجاته ومناظراته عليه السلام

وفيه ثلاثة موارد



الأول - احتجاجه عليه السلام على النصارى:

١ - ابن الصبّاغ: قال أبو هاشم: ثمّ لم تظَلْ مدّة أبي محمّد الحسن عليه السلام في الحبس إلى أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد على الله ابن المتوكل بخروج الناس إلى الاستسقاء.

فخرجوا ثلاثة أيّام يستسقون، ويدعون فلم يسقوا.

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء ورفعها هطلت بالمطر، ثمّ خرجوا في اليوم الثاني وفعّلوا كفعالهم أوّل يوم، فهطلت السماء بالمطر، وسقوا سقياً شديداً حتّى استعفوا.

فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشكّ، وصفا بعضهم إلى دين النصرانيّة، فشقّ ذلك على الخليفة، فأنفذ إلى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمّد الحسن بن

عليّ من السجن، واثني به، فلما حضر أبو محمد الحسن عليه السلام عند الخليفة، قال له: أدرك أمة محمد ﷺ فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث.

قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا، فما فائدة خروجهم؟
قال: لأزيل الشكّ عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفةً.

فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم، وأن يخرجوا الناس.

فخرج النصارى وخرج لهم أبو محمد الحسن ومعه خلق كثير، فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون إلا ذلك الراهب مدّ يديه رافعاً لهما إلى السماء، ورفعت النصارى والرهبان أيديهم على جاري عادتهم، فغيمت السماء في الوقت، ونزل المطر، فأمر أبو محمد الحسن القبض على يد الراهب، وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعها عظم آدمي، فأخذه أبو محمد الحسن عليه السلام ولقنه في خرقة، وقال: استسق! فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك.

وقال الخليفة: ما هذا؟ يا أبا محمد!

فقال: عظم نبيّ من أنبياء الله عزّ وجلّ ظفر به هؤلاء من بعض فنون الأنبياء، وما كشف نبيّ عن عظم تحت السماء إلا هطلت بالمطر، واستحسنوا ذلك، فامتحنوه، فوجدوه كما قال.

فرجع أبو محمد الحسن عليه السلام إلى داره بسرّ من رأى، وقد أزال عن الناس هذه

الشبهة، وقد سرّ الخليفة والمسلمون ذلك... (١)

الثاني - احتجاجه عليه السلام مع بهلول:

(٧١٥) ١ - الشبلنجي: في درر الأصداف:

وقع للبهلول معه (٢)، أنه رآه وهو صبي يبكي والصبيان يلعبون، فظنّ أنه يتحسّر على ما بأيديهم.

فقال له: أشترى لك ما تلعب به؟

فقال عليه السلام: يا قليل العقل! ما للعب خلقنا، فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال عليه السلام: للعلم والعبادة، فقال له: من أين لك ذلك؟

فقال: من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا

لَا تُرْجَعُونَ﴾ (٣)، ثمّ سأله أن يعظه، فوعظه بأبيات.

والأبيات هذه، كما أورده السيّد التستري رحمه الله في هامش إحقاق الحق:

فأنشأ يقول عليه السلام:

أرى الدنيا تجهّز بانطلاق	مشمّرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحيّ	ولا حيّ على الدنيا بباقي
كأنّ الموت والحدثان فيها	إلى نفس الفتى فرسا سباق

(١) الفصول المهمّة: ٢٨٧، س ٨

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٤.

(٢) الضمير يرجع إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات الله عليه، بقرينة تمام

المصادر التي ذكروا الحديث في حالاته عليه السلام.

(٣) المؤمنون: ١١٥/٢٣.

فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق
ثم خرّ الحسن عليه السلام مغشياً عليه، فلما أفاق قال له: ما نزل بك، وأنت صغير،
ولا ذنب لك؟

فقال: إليك عني يا بهلول! إنني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار،
فلا تتقد إلا بالصغار وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم^(١).

الثالث - احتجاجه عليه السلام على من اعترض عليه في شق ثيابه:

١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: ... إبراهيم بن الخضيب الأنباري، قال:
كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمد عليه السلام: إن الناس قد
استوحشوا من شقّ ثوبك على أبي الحسن عليه السلام؟
فقال: يا أحمق! ما أنت وذاك، قد شقّ موسى على هارون عليه السلام.
إن من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد
كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت
كافراً، وإنك لا تموت حتى تكفر وتغيّر عقلك.

فما مات حتى حجبته ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل

(١) نور الأبصار: ٣٣٨، س ١٠. عنه إحقاق الحق: ٦٢٣/١٩، س ١٩، و٦٢٠، س ٦، عن الصواعق.

مناقب أهل البيت: ٢٩٣، س ٣.

الصواعق المحرقة: ٢٠٧، س ١٦. عنه إحقاق الحق: ٤٧٣/١٢، س ٥، وس ١٤، عن روض

الرياحين لليافعي، إلى آخر الآية، ثم قال: فقلت: يا بني أراك حكيماً، فعظني، وأوجز.

قطعة منه في (بكاؤه عليه السلام عند لعب الصبيان)، و(معاشرته عليه السلام مع الناس)، و(حطب جهنم)،

و(سورة المؤمنون: ١١٥/٢٣)، و(أشعاره عليه السلام).

والوسوسة، وكثرة التخليط، ويردّ على الإمامة، وانكشف عما كان عليه^(١).

٢ - المسعودي رحمته الله: وحدثنا جماعة كل واحد منهم يحكي أنه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم، من الطالبين والعباسيين، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمد عليه السلام، ولا عرف خبره إلا الشقات الذين نصّ أبو الحسن عليه السلام عندهم عليه...

وخرجت جارية تندب أبا الحسن عليه السلام، فقال أبو محمد: ما هاهنا من يكفي مؤنة هذه الجاهلة؟!

فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار، ثم خرج خادم فوقف بجزاء أبي محمد عليه السلام، فنهض صلى الله عليه، وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتى أخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بقاء. وقد كان أبو محمد عليه السلام صلى عليه قبل أن يخرج إلى الناس، وصلى عليه لما أخرج المعتمد، ثم دفن في دار من دوره.

واشتدّ الحرّ على أبي محمد عليه السلام، وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه.

فصار في طريقه إلى دكان يقال رآه مرشوشاً، فسلم، واستأذنه في الجلوس، فأذن له وجلس، ووقف الناس حوله.

فبينما نحن كذلك، إذ أتاه شاب حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلة شهباء، على سرج ببردون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه، فركب حتى أتى الدار

(١) رجال الكشي: ٥٧٢، ح ١٠٨٤، و١٠٨٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٦.

ونزل، وخرج في تلك العشيّة إلى الناس ما يحزم عن أبي الحسن عليه السلام حتى لم يفقدوا منه إلا الشخص، وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه، وقال بعضهم: هل رأيت أحداً من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال؟

فوقع عليه السلام إلى من قال ذلك: يا أحمق! ما يدريك ما هذا؟

قد شقّ موسى على هرون عليه السلام (١)



مركز تحقيقات و ترويج علوم اسلامی

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٣، س ١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٥.

الفصل الثاني: مكاتيبه عليه السلام

وفيه ثلاثة موضوعات

(أ) - كتبه عليه السلام إلى أفراد معينة

وفيه أحد وسبعون مورداً

الأول - إلى إبراهيم بن إدريس:

١ - الشيخ الطوسي رحمته الله: ... إبراهيم بن إدريس، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام ... بكبشين، وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك، وكل هناك الله، وأطعم إخوانك...^(١).

الثاني - إلى إبراهيم بن عبده:

١ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: حكى بعض الثقات: أنّ أبا محمد صلوات الله عليه كتب إلى إبراهيم بن عبده: وكتابي الذي ورد على إبراهيم ابن عبده بتوكيلي إيّاه، لقبض حقوقي من مواليّ هناك.

(١) الغيبة: ٢٤٥، ح ٢١٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣٨.

نعم! هو كتابي بخطي أقتنه أعني إبراهيم بن عبده، لهم يبدهم حقاً غير باطل، فليتقوا الله حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه، فقد جوّزت له ما يعمل به فيها، وفقه الله ومنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته^(١).

الثالث - إلى إبراهيم بن مهزيار:

(٧١٧) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: أن مولاك عليّ بن مهزيار أوصى أن يحجّ عنه من ضيعة صير ربعها لك في كلّ سنة حجّة إلى عشرين ديناراً، وأنه قد انقطع طريق البصرة فتضاعف المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين ديناراً، وكذلك أوصى عدّة من مواليك في حججهم. فكتب عليه السلام: يجعل ثلاث حجج حجّتين، إن شاء الله^(٢).

(٧١٨) ٢ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمد الحسن عليه السلام: يسأله عن الصلاة في القرمز^(٣)؟

(١) رجال الكشي: ٥٨٠، ح ١٠٨٩.

قطعة منه في (مدح إبراهيم بن عبده)، و(كلاؤه عليه السلام)، و(إيصال الخمس وسائر الحقوق إلى الإمام عليه السلام أو وكيله)، و(دعاؤه عليه السلام لإبراهيم ابن عبده)، و(موعظته عليه السلام في أداء الحقوق).

(٢) الكافي: ٣١٠/٤، ح ١.

تهذيب الأحكام: ٢٢٦/٩، ح ٨٩٠، بتفاوت يسير.

من لا يحضره الفقيه: ٢٧٢/٢، ح ١٣٢٦، و١٣٢٧، بتفاوت. عنه وعن التهذيب والكافي.

وسائل الشيعة: ١٧٠/١١، ح ١٤٥٤٨، والوافي: ١٢٧/٢٤، ح ٢٣٧٧٨.

قطعة منه في (حكم النيابة في الحج إذا انقطع الطريق).

(٣) القرمز: صبغ أحمر أرمني الأصل، وعند الأساكفة: جلد صبغ بلون القرمز. المنجد: ٦٢٤

(القرمز). في الحديث: لا تلبس القرمز لأنّه أردية إبليس. مجمع البحرين: ٣١/٤ (قرمز).

فإن أصحابنا يتوقفون عن الصلاة فيه.
 فكتب عليه السلام: لا بأس به مطلقاً، والحمد لله^(١).
 (٧١٩) ٣- الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب إليه^(٢) في الرجل يجعل في جيبته بدل
 القطن قرآناً، هل يصلي فيه؟
 فكتب عليه السلام: نعم، لا بأس به، يعني به قرآن المعز، لا قرآن الأبريسم^(٣).
 (٧٢٠) ٤- الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن علي بن محبوب، عن إبراهيم بن
 مهزيار، قال: كتب إليه^(٤) علي بن محمد الحضيبي: إن ابن عمي أوصى أن يحج عنه
 بخمسة عشر ديناراً في كل سنة، فليس يكفي، ما تأمرني في ذلك؟
 فكتب عليه السلام: تجعل حجّتين حجّة، فإن الله تعالى عالم بذلك^(٥).

(١) من لا يحضره الفقيه: ١/١٧١، ح ٨٠٦، عنه وسائل الشيعة: ٤/٣٧٥، ح ٥٤٣٧.

قطعة منه في (حكم الصلاة في القرمز).
 (٢) والضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، بقرينة الحديث السابق في
 المصدر، والكاتب هو إبراهيم بن مهزيار.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١/١٧١، ح ٨٠٧.
 عنه وسائل الشيعة: ٤/٣٧٥، ح ٥٤٣٧، و٤/٤٤٤، ح ٥٦٧٢، والوافي: ٧/٤٢٦، ح ٦٢٥٧.
 قطعة منه في (حكم لباس المصلي).

(٤) الضمير يرجع إلى أبي محمد عليه السلام كما في المعجم [١٦٩/١٢، رقم ٨٤٨٧]، حيث قال
 السيد الخوئي عليه السلام في ترجمة علي بن محمد الحضيبي: روى عن أبي محمد عليه السلام. ثم ذكر هذه
 الرواية، ويؤيده الرواية التي قبلها تحت الرقم ١٣٢٦، وفيه: كتب إبراهيم بن مهزيار إلى
 أبي محمد عليه السلام.

(٥) تهذيب الأحكام: ٥/٤٠٨، ح ١٤١٨.

الكافي: ٤/٣١٠، ح ٢، بتفاوت يسير.

الرابع - إلى ابن الفرات (محمد بن موسى):

(٧٢١) ١ - ابن حمزة الطوسي عليه السلام: عن ابن الفرات (١) قال: كان لي على ابن عمّ لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشكو إليه وأسأله الدعاء، وقلت في نفسي: لا أبالي أين يذهب مالي بعد أن أهلكه الله. قال: فكتب إليّ: أن يوسف عليه السلام شكّا إلى ربّه السجن، فأوحى الله إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: ﴿رَبِّ أَلَسَبَجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ (٢)، ولو سألتني أن أعافيك لعافيتك. أن ابن عمّك لرادّ عليك مالك، وهو ميّت بعد جمعة.

قال: فردّ عليّ ابن عمّي مالي، فقلت: ما بدالك في ردّه وقد منعتني إيّاه؟ قال: رأيت أبا محمد عليه السلام في المنام، فقال لي: إن أجلك قد دنا، فردّ عليّ ابن عمّك ماله (٣).

مركز تحقيقات كويته علوم حسيني

- عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١١/١٦٩، ح ١٤٥٤٧.
 من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٧٢، ح ١٣٢٧، بتفاوت يسير.
 قطعة منه في (حكم من أوصى للحجّ ولا تكفي النفقة).
 (١) الظاهر أن هذا هو محمد بن موسى. راجع معجم رجال الحديث: ١٧/٢٨١ رقم ١١٨٤٥، وجامع الرواة: ٢/٢٠٥، س ٥.
 (٢) يوسف: ١٢/٣٣.
 (٣) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١٢. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٠، ح ٢٦٢٧.
 الخرائج والجرائح: ١/٤٤١، ح ٢٢، باختصار، وبتفاوت. عنه البحار: ٥٠/٢٧٠، ح ٣٦.
 كشف الغمّة: ٢/٤٢٩، س ٣، عن أبي الفرات. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٩، ح ١١١.
 الصراط المستقيم: ٢/٢٠٧، ح ١٤، باختصار.

الخامس - إلى أبي بكر الفهكي:

(٧٢٢) ١ - الإربلي عليه السلام: وعن أبي بكر، قال: عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره.
فكتب عليه السلام: لا تدخل في شيء من ذلك ما أغفلك عن الجراد والحشف.
فوقع الجراد فأفسده، وما بقي منه تحشف؛ وأعادني الله من ذلك ببركته^(١).

السادس - إلى أبي الحسن علي بن بشر:

١ - الحضيبي عليه السلام: عن عبد الحميد بن محمد، ومحمد بن يحيى الخرقى، قالوا:
دخلنا على أبي الحسن علي بن بشر... [فقال]: وأنفذوا كتاباً خطيته بيدي إلى
مولاي أبي محمد الحسن عليه السلام...
فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ونحباً، وإذا فيه: قد قرأنا كتابك، وسألنا الله
عافيتك وإقالتك؛ فإن الله مدّ بعمرِكَ تسعاً وأربعين سنة من بعد ما مضى عمرِكَ،
فاحمد الله واشكره، واعمل بما فيه وبما تبقى، ولا تأمن إن أسأت أن يبتّر عمرِكَ،

→ المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٩، ص ٢، قطعة منه، بتفاوت، عن محمد بن موسى.

عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٥، ح ٢٦٣٢، والبحار: ٥٠/٢٨٤، ص ٧، ضمن ح ٦٠.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(إن يوسف عليه السلام
شكا إلى ربه من السجن)، و(سورة يوسف: ١٢/٣٣)، و(مارواه عليه السلام من الأحاديث
القدسية).

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٢٣، ص ٦. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٦، ح ٩٩، بتفاوت يسير،

والبحار: ٥٠/٢٩٠، ح ٦٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

فإن الله يفعل ما يريد... (١).

السابع - إلى أبي طاهر بن بلبل:

(٧٢٣) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: أخبرني جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد ابن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن الأيادي، قال حدثني أبو جعفر العمري عليه السلام: إن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهباني، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام. فوقع في رقعة: قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه (٢).

الثامن - إلى أبي طاهر البلالي، (محمد بن علي بن بلال):

(٧٢٤) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: قال: وحدثني أبو جعفر، قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً، فعمد الرجل فدرس فيما معه رقعة من غير علمنا، فردت عليه الرقعة من غير جواب. قال أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الكندي: قال: قال لي أبو طاهر البلالي:

(١) الهداية الكبرى: ٣٤١، س ١.

تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦٨.

(٢) الغيبة: ٢١٨، ح ١٨٠، و ٣٥٠، ح ٣٠٨، بتفاوت. عنه البحار: ٢٢٠/٥٠، س ٧، ضمن

ح ٧، بتفاوت يسير، و ٣٠٦، ح ١، وأعيان الشيعة: ٤١/١، س ٨.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢٤/٤، س ٢٢، قطعة منه.

عنه البحار: ٢٨٩/٥، س ٣، ضمن ح ٦٢.

قطعة منه في (إهداؤه عليه السلام الدنانير)، والنهي عن الدخول في أمور الأئمة عليهم السلام.

التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمد عليه السلام، فعلقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك. فقلت له: أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتى يسقط الأسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمد عليه السلام قبل مضيّه بستين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه (١) بثلاثة أيام يخبرني بذلك. فلعن الله من جحد أولياء الله حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم، والحمد لله كثيراً (٢).

التاسع - إلى أبي علي المطهر:

(٧٢٥) ١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: علي بن محمد، عن أبي عبد الله ابن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهر أنه كتب إليه (٣) سنة القادسية يعلمه انصراف الناس، وأنه يخاف العطش. فكتب عليه السلام: امضوا فلا خوف عليكم،

مرکز تحقیق و تفسیر علوم اسلامی

- (١) في الكافي وكشف الغمّة: ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّه بثلاثة ...
 (٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٩٩، ح ٢٤. عنه البحار: ٣٢٤/٥١، س ١٨، ضمن ح ٥٨، بتفاوت سير، وإثبات الهداة: ٤٨٨/٣، ح ٢١٨.
 الكافي: ٣٢٨/١، ح ١، قطعة منه. عنه الوافي: ٣٩١/٢، ح ٨٨٢، وأعيان الشيعة: ٥٧/٢، س ١٣. إعلام الوري: ٢٥٠/٢، س ١٧، قطعة منه.
 منتخب الأنوار المضيئة: ٤٠ س ١٤.
 الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٩٢، س ١١، باختصار.
 الإرشاد للمفيد: ٣٤٩، س ٤، قطعة منه.
 كشف الغمّة: ٤٤٨/٢، س ٢١.

قطعة منه في (معجزته عليه السلام في أمور مختلفة)، والنصّ على إمامة ابنه عليه السلام).

(٣) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، بقريئة الحديث السابق في المصدر.

إن شاء الله، فمضوا سالمين، والحمد لله رب العالمين^(١).

العاشر - إلى أبي عون الأبرش:

(٧٢٦) ١ - أبو عمرو الكشي عليه السلام: أحمد بن علي قال: حدثني إسحاق، قال: حدثني إبراهيم بن الخضيب الأنباري، قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح ابن سلعة إلى أبي محمد عليه السلام: إن الناس قد استوحشوا من شقك ثوبك على أبي الحسن عليه السلام؟! فقال:

يا أحمق! ما أنت وذاك، قد شق موسى على هارون عليه السلام.

إن من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً، وإنك لا تموت حتى تكفر وتغير عقلك، فامات حتى حجه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، وكثرة التخليط، ويرد على الإمامة، وانكشف عما كان عليه^(٢).

(١) الكافي: ٥٠٧/١، ح ٦. عنه مدينة المعاجز: ٥٤٤/٧، ح ٢٥٢٤. بتفاوت يسير، وإثبات

الهداة: ٤٠١/٣، ح ٧، والوافي: ٨٥٠/٣، ح ١٤٦١.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٢، س ١١، بتفاوت. عنه البحار: ٢٧٩/٥٠، ح ٥٤.

كشف الغمّة: ٤١٢/٢، س ٤.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣١/٤، س ١٥، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٦٤٨/٧،

ح ٢٦٣٩.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(٢) رجال الكشي: ٥٧٢، ح ١٠٨٤، و١٠٨٥. عنه وسائل الشيعة: ٢٧٤/٣، ح ٣٦٣٦،

بتفاوت يسير، والبحار: ١٩١/٥٠، ح ٣، و٨٥/٧٩، ح ٣٠.

الحادي عشر - إلى أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي:

(٧٢٧) ١ - السيد ابن طاووس عليه السلام: قال: روينا بإسنادنا إلى جدِّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام، قال: حدَّثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيَّاش، قال: حدَّثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي عليه السلام، قال:

خرج من الناحية^(١) سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن

→ المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣٥، س ١، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٥٠، ح ٢٦٤٢.

كشف الغمّة: ٢/١٨٤، س ٦، بتفاوت. عنه البحار: ٧٩/٨٥، ح ٢٨. قطعة منه في إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية، و«شقَّه عليه السلام الثوب في مصيبة أبيه عليه السلام»، و«غیظه و غضبه عليه السلام على بعض الناس»، و«ذمَّ أبي عون الأبرش»، و«أنَّ موسى شقَّ قیصه على أخيه هارون عليه السلام»، و«احتجَّاه عليه السلام على من اعترض عليه في شقِّ ثوبه». (١) قال المحقِّق التستري رحمته الله: إنَّ المراد من «الناحية» ناحية العسكري عليه السلام. قاموس الرجال: ١٠/١٩٤.

وقال المجلسي رحمته الله: واعلم أنَّ في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدِّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، ولعلَّها كانت اثنتين وستين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمد العسكري عليه السلام. البحار: ٩٨/٢٧٤، س ١١.

وقال التهني رحمته الله: المراد بالزكيِّ والعسكري، الحسن بن عليَّ الهادي عليه السلام، وبصاحب الناحية، الهادي، أو الزكي، أو الصاحب عليه السلام. مجمع الرجال: ٧/١٩٤، الفائدة الرابعة.

وقال التستري رحمته الله بعد الإشارة إلى هذه الزيارة: استشكل في الخبر بأنَّ الظاهر من «الناحية» ناحية الحجَّة عليه السلام، ولم يكن عليه السلام ولد سنة اثنتين وخمسين، فإنَّ مولده عليه السلام كان في سنة ستِّ وخمسين، أو يكون «الخمسين» محرف «الستين»، أو يكون المراد من «الناحية» ناحية العسكري عليه السلام. الأخبار الدخيلة: ١/٢٥٨، الباب الثالث.

غالب الإصفهاني حين وفاة أبي رحمه الله، وكنت حديث السن، وكتبت أستاذن في زيارة مولاي أبي عبد الله عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم. فخرج إليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر عليّ بن الحسين عليه السلام، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حُرمة^(١) الشهداء عليهم السلام، وأومىء وأشر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، وقل:

«السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك، يا بني! ما أجراًهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأني بك بين يديه ماثلاً، وللكافرين قائلاً:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وببيت الله أولى بالنبي
أطعنكم بالرمح حتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربيّ والله لا يحكم فينا ابن الدعيّ
حتى قضيت نحبك ولقيت ربك، أشهد أنّك أولى بالله وبرسوله،
وأنك ابن رسوله وحجّته وأمينه، وابن حجّته وأمينه، حكم الله على
قاتلك مرّة ابن منقذ بن النعمان العبديّ، لعنه الله وأخزاه، ومن شركه في
قتلك، وكانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنّم وساءت مصيراً، وجعلنا
الله من ملائكتك ومرافقيك، ومرافقي جدك وأبيك، وعمك وأخيك، وأمك
المظلومة، وأبره إلى الله من أعدائك أولي الجحود، وأبره إلى الله من

(١) في البحار: حومة الشهداء.

قاتليك، وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود، والسلام عليك، ورحمة الله وبركاته.

السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمي الصريع، المتشخّط دماً، المصعد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميه حرملة ابن كاهل الأسدي وذويه.

السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء، والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلاً ومدبراً، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

السلام على العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقى الساعى إليه بمائه المقطوعة يداه، لعن الله قاتله يزيد ابن الرقاد الحيتي^(١) وحكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمّي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي الأباني الدارمي.

السلام على محمد بن أمير المؤمنين، قتيل الأيادي الدارمي^(٢)، لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم، وصلى الله عليك يا محمد! وعلى أهل بيتك الصابرين.

(١) في البحار: الجهني.

(٢) في البحار: الأباني الداري.

السلام على أبي بكر بن الحسن الزكيّ الوليّ، المرميّ بالسهم الرديّ،
لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنويّ.

السلام على عبد الله بن الحسن بن عليّ الزكيّ، لعن الله قاتله وراميه
حرملة بن كاهل الأسديّ.

السلام على القاسم بن الحسن بن عليّ المضروب على هامته،
المسلوب لأمتّه، حين نادى الحسين عمّه، فجلى عليه عمّه كالصقر، وهو
يفحص برجليه التراب، والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم
يوم القيامة جدّك وأبوك.

ثمّ قال: عزّ والله! على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت
قتيل جديل فلا ينفعك، هذا والله! يوم كثر واتره، وقلّ ناصره، جعلني الله
معكما يوم جمعكما، وبوأيّ ميوأكما، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن
عروة بن نفيل الأزدي، وأصله جحيماً، وأعدّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيّار في الجنان، حليف
الإيمان، ومنازل الأقران، الناصح للرحمن، التالي للمثاني والقرآن، لعن
الله قاتله عبد الله ابن قطبة النبهانيّ.

السلام على محمّد بن عبد الله بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، والتالي
لأخيه، وواقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميميّ.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه بشر بن حوط
الهمدانيّ^(١).

(١) في البحار: بشر بن حوط الهمدانيّ، وكذا في تاريخ الطبري: ٣/٣٤٣، س ١٨، وأمّا في
ص ٣٣١، س ١٣، و٤٦٣، س ٢١، بشر بن حوط الهمدانيّ.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني^(١).

السلام على القتيل بن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة، وقيل: أسد بن مالك^(٢).

السلام على عبيد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي.

السلام على قارب مولى الحسين بن علي.

السلام على منجع مولى الحسين بن علي.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القاتل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلي عنك؟ وبم نعتذر عند الله من أداء حَقِّك؟ لا، والله! حتى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة، ولم أفارقك حتى أموت معك.

وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله^(٣) وقضى

(١) في البحار: عثمان بن خالد بن أشيم الجهني.

(٢) قال العلامة المجلسي رحمه الله في خاتمة الزيارة الشريفة: قوله: «قيل» لعنه من السيد أومن بعض الرواة.

(٣) في البحار: أول شهيد شهد لله وقضى نحبه.

نحبه، ففزت بربِّ الكعبة، شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك الله، يا مسلم بن عوسجة! وقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(١) لعن الله المشتركين في قتلك، عبد الله الضبابي، وعبد الله بن خشكارة البجلي، ومسلم بن عبد الله الضبابي.

السلام على سعد بن عبد الله الحنفي، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لا، والله! لا نخليك حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله فيك، والله! لو أعلم أنني أقتل ثم أحيى، ثم أحرق ثم أذرى، ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك، وكيف أفعل ذلك وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي، شكر الله لك قولك للحسين، وقد أذن لك في الانصراف: أكلتني إذن السباع حياً إن فارقتك، وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرفي القاري، المجدل بالمشرفي.

السلام على عمر بن كعب الأنصاري.

السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري.

- السلام على زهير بن القين البجليّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لا، واللّه! لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء وأنجو؟ لا أراني الله ذلك اليوم.
- السلام على عمر^(١) بن قرظة الأنصاريّ.
- السلام على حبيب بن مظاهر الأسديّ.
- السلام على الحرّ بن يزيد الرياحيّ.
- السلام على عبد الله بن عمير الكلبيّ.
- السلام على نافع بن هلال بن نافع البجليّ المراديّ.
- السلام على أنس بن كاهل الأسديّ.
- السلام على قيس بن مسهر الصيداويّ.
- السلام على عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريّين.
- السلام على جون بن حويّ^(٢) مولى أبي ذرّ الغفاريّ.
- السلام على شبيب بن عبد الله النهشليّ.
- السلام على الحجّاج بن زيد السعديّ.
- السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبيّين.
- السلام على كنانة بن عتيق.
- السلام على ضرغامة بن مالك.
- السلام على حويّ بن مالك الضبيّ.

(١) في البحار: عمرو.

(٢) في المصدر: عون بن حريّ.

- السلام على عمر^(١) بن ضبيعة الضبيعيّ.
- السلام على زيد بن ثابت القيسيّ.
- السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثابت القيسيّ.
- السلام على عامر بن مسلم.
- السلام على قعنب بن عمرو النمريّ^(٢).
- السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.
- السلام على سيف بن مالك.
- السلام على زهير بن بشر الخثعميّ.
- السلام على زيد بن معقل الجعفيّ.
- السلام على الحجاج بن مسروق الجعفيّ.
- السلام على مسعود بن الحجاج وابنه.
- السلام على مجمّع بن عبد الله العائذيّ.
- السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائيّ.
- السلام على حيّان بن الحرث^(٣) السلمانيّ الأزديّ.
- السلام على جندب بن حجر الخولانيّ.
- السلام على عمر بن خالد الصيداويّ.
- السلام على سعيد مولاة.

(١) في البحار: عمرو.

(٢) في البحار: التمريّ.

(٣) في البحار: حباب بن الحارث.

- السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر^(١) الكندي.
- السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.
- السلام على جبلة بن علي الشيباني.
- السلام على سالم مولى بني المدنية الكلبي.
- السلام على أسلم بن كثير الأزدي الأعرج.
- السلام على زهير بن سليم الأزدي.
- السلام على قاسم بن حبيب الأزدي.
- السلام على عمر بن جندب الحضرمي.
- السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي.
- السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني^(٢).
- السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدر الأرحبي.
- السلام على عمّار بن أبي سلامة الهمداني.
- السلام على عابن بن شبيب^(٣) الشاكري.
- السلام على شوذب مولى شاكر.
- السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.
- السلام على مالك بن عبد بن سريع.
- السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني.
- السلام على المرتب معه عمرو بن عبد الله الجندعي.

(١) في البحار: مهاصر.

(٢) في البحار: سعد الشبامي.

(٣) في البحار: أبي شبيب.

السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار، بوأكم الله ميوء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء، ومهد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١)».

الثالث عشر - إلى أبي الهيثم بن سيابة:

(٧٢٨) ١ - الشيخ الطوسي رحمته الله: سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: أخبرني أبو الهيثم بن سيابة أنه كتب - إليه^(٢) لما أمر المعتز بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيئه إلى الكوفة، وأن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة - جعلني الله فداك! بلغنا خبر قد أقلقنا، وبلغ منا. فكتب عليه السلام إليه: بعد ثالث يأتيكم الفرج، فخلع المعتز اليوم الثالث^(٣).

(١) إقبال الأعمال: ٤٨، س ١٠. عنه البحار: ٦٤/٤٥، س ١٨، و٢٦٩/٩٨، ح ١.

المزار الكبير: ٤٨٥، ح ٨.

مصباح الزائر: ٢٧٨، س ١٢، مرسلًا.

قطعة منه في: (كيفية زيارة الحسين وزيارة أولاده وأصحابه عليهم السلام)، و(دعاؤه على قاتلي أولاد الحسين وأصحابه عليهم السلام)، و(المزار)، و(ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام)، و(ما رواه عن علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن مسلم بن عوسجة الأسدي)، و(ما رواه عليه السلام عن بشر بن عمر الحضرمي)، و(ما رواه عليه السلام عن زهير بن القين البجلي)، و(ما رواه عليه السلام عن سعد بن عبد الله الحنفي).

(٢) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، كما صرح به في الدلائل والنصول والمناقب والمهج وغيرها.

(٣) الغيبة: ٢٠٨، ح ١٧٧.

الثالث عشر - إلى أحمد بن إسحاق القمي:

(٧٢٩) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن عامر، قال: سمعته يقول: وقد تجارينا ذكر الصعاليك، فقال عبد الله بن عامر: حدّثني هذا، وأوماً إلى أحمد بن إسحاق أنّه كتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأل عنهم؟ فكتب إليه: اقتلهم ^(١).

(٧٣٠) ٢ - محمد يعقوب الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن أحمد بن أبي عبد الله وغيره أنّه كتب إليه ^(٢) يسأله عن الأكراد.

- عنه البحار: ٢٥١/٥٠، ح ٥، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٤١٣/٣، ح ٥٠.
 دلائل الإمامة: ٤٢٧، ح ٣٩١، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٥٧٦/٧، ح ٢٥٦٨.
 إثبات الهداة: ٤٣٨/٣، س ١٦، عن أخبار الدول وآثار الأول.
 المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣١/٤، س ٢٢، باختصار وتفاوت.
 عنه مدينة المعاجز: ٦٤٩/٧، ح ٢٦٤٠.
 مهج الدعوات: ٣٢٨، س ٢٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣١٢/٥٠، ح ١١، وإثبات الهداة: ٤٣٠/٣، س ١٢، أشار إليه.
 الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ٢٨٥، س ٩، وفيه: عن أبي الهيثم بن عدي، باختصار.
 عنه إحقاق الحق: ٤٧٢/١٢، س ٦.
 قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أحواله عليه السلام مع المعتز).
 (١) الكافي: ٢٩٦/٧، ح ٣.
 تهذيب الأحكام: ٢١١/١٠، ح ٨٣١، بتفاوت. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٣٨٢/٢٨، ح ٣٥٠١٣، بتفاوت يسير.
 قطعة منه في (حكم قتال قطاع الطريق).
 (٢) هذا الحديث وإن كان مضمراً، لكن بقرينة سابقه يرجع الضمير إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، والضمير في «أنه» يرجع إلى أحمد بن إسحاق.

فكتب عليه السلام إليه: لا تنبّهوهم إلا بحدّ السيف^(١).

(٧٣١) ٣ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن مهران الآبي الأزديّ العروضيّ بمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القميّ، قال: لما ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليه السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإننا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته، والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرّنا به، والسلام^(٢).

(٧٣٢) ٤ - أبو نصر الطبرسيّ عليه السلام: عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام، سألته عن الإسقنقور^(٣)، يدخل في دواء الباءة، له مخالب وذنّب، أيجوز أن يشرب؟

فقال عليه السلام: إن كان له قشور فلا بأس^(٤).

مرکز تحقیق و پژوهش اسلامی

(١) الكافي: ٢٩٧/٧، ح ٤.

تهذيب الأحكام: ٢١١/١٠، ح ٨٣٢.

عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٣٨٢/٢٨، ح ٣٥٠١٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم معاشرّة الأكراد).

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٣٣، ح ١٦. عنه البحار: ١٦/٥١، ح ٢١.

الأنوار البهيّة: ٣٣٩، س ٢، بتفاوت يسير.

إثبات الهداة: ٤٨٤/٣، ح ٢٠٢.

قطعة منه في (مدح أحمد بن إسحاق القميّ)، والنصّ على إمامة ابنه عليه السلام.

(٣) الإسقنقور: ضرب من الزحافات يكون في البلاد الحارّة أكبر من العظاءة وأضخم قصير

الذنّب، ويعرف بالتمساح البرّيّ (يونانية) المنجد: ١١ (أسق).

(٤) مكارم الأخلاق: ١٥٢، س ١٩. عنه وسائل الشيعة: ١٢٩/٢٤، ح ٣٠١٥٣.

الرابع عشر - إلى أحمد بن إسحاق الأبهري:

(٧٣٣) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن إسحاق الأبهري^(١)، قال: كتبت إليه: جعلت فداك! عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرناب، فهل تجوز الصلاة في وبر الأرناب من غير ضرورة ولا تقيّة؟ فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها^(٢).

الخامس عشر - إلى أحمد بن محمد:

(٧٣٤) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: إسحاق، قال: حدّثني محمد بن

→ والبحار: ١٩٩/٦٢، ح ٢١، بتفاوت يسير.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم أكل الإسقنقور).

(١) الظاهر كونه متحداً مع أحمد بن إسحاق الأشعري الذي روى عن أبي جعفر الثاني

وأبي الحسن عليهما السلام وكان من خاصّة أبي محمد عليه السلام: رجال النجاشي: ٩١، رقم ٢٢٥.

عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد وأبي محمد العسكري عليهما السلام: ٣٩٨، رقم ١٣،

و٤٢٧، رقم ١، كما صرح به الأردبيلي في جامع الرواة: ٤٢/١، واحتمله السيّد الخوئي في

المعجم: ٤٥/١، رقم ٤٣٠، والتستري في قاموس الرجال: ٣٩٨/١، رقم ٢٩١.

فعلى هذا يرجع الضمير في «كتبت إليه» إلى أبي جعفر الثاني، أو أبي الحسن الهادي، أو إلى

أبي محمد العسكري عليه السلام.

(٢) الاستبصار: ٣٨٣/١، ح ١٤٥٢.

تهذيب الأحكام: ٢٠٦/٢، ح ٨٠٥، عنده، الوافي: ٤٠٥/٧، ح ٦٢٠٠ و ٦٢٠١، وعنه

وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٣٥٦/٤، ح ٥٣٧٩.

قطعة منه في (حكم الصلاة فيما تعمل من وبر الأرناب).

الحسن بن شَمُون^(١)، قال: حدّثني أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهدي في قتل الموالي: يا سيدي! الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني أنه يتهدّدك ويقول: والله! لأجلينهم عن جديد الأرض.
فوقع أبو محمد عليه السلام بخطه: ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به، فكان كما قال عليه السلام^(٢).

السادس عشر - إلى أحمد بن محمد بن عيسى:

(٧٣٥) ١ - أبو عمرو الكشي رحمه الله: محمد بن مسعود، قال: حدّثني محمد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، كتب إليه في قوم يتكلمون ويقرءون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمأزّ فيها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إذا كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى

(١) في إثبات الوصية: محمد بن الحسن بن شَمُون، عمّن حدّثه، قال: ...

(٢) الكافي: ١/٥١٠، ح ١٦. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٠٤، ح ١٩، والوافي: ٣/٨٥٥، ح ١٤٧١.

ومدينة المعاجز: ٧/٥٥٣ ح ٢٥٣٧.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٤، س ٩.

كشف الغمّة: ٢/٤١٤، س ٦.

إعلام الوري: ٢/١٤٤، س ١٥. عنه وعن الإرشاد، البحار: ٥٠/٣٠٨، ح ٥، عن

أبي الحسن عليه السلام، وهو تصحيف.

إثبات الهداة: ٣/٤٣٠، س ١٤، أشار إليه.

إثبات الوصية: ٢٥٠، س ٧، بتفاوت يسير.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣٦، س ١٩ وس ٢٢، بتفاوت يسير. عنه مدينة المعاجز:

٧/٦٥١، ح ٢٦٤٤.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال)، و(أحواله عليه السلام مع المهدي).

قوم يذكرون أنهم من مواليك.

وهو رجل يقال له: علي بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطيني، من أقاويلهم: إنهم يقولون: **إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كُنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾** (١) معناها رجل، لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل، لا عدد درهم ولا إخراج مال.

وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبين لنا، وأن تمنّ على مواليك بما فيه السلامة لمواليك، ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك؟ فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا، فاعتزله (٢).

السابع عشر - إلى أحمد بن محمد بن مطهر، (أبي علي):

(٧٣٦) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وروى سعيد بن عبد الله، عن موسى بن

الحسن، عن أبي علي أحمد بن محمد بن مطهر، قال:

كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: إني دفعت إلى ستة أنفس مائة دينار وخمسين ديناراً، ليحجّوا بها، فرجعوا ولم يشخص بعضهم، وأتاني بعض، فذكر أنه قد أنفق بعض الدنانير وبقيت بقية، وأنه يردّ عليّ ما بقي وأني قد رمت مطالبة من لم يأتني بما دفعت إليه.

(١) العنكبوت: ٢٩/٤٥.

(٢) رجال الكشي: ٥١٦، ح ٩٩٤. عنه البحار: ٢٥/٣١٤، ح ٧٩. وقال العلامة المجلسي عليه السلام في ذيل الحديث المذكور: المكتوب إليه أبو محمد العسكري عليه السلام، ومعجم رجال الحديث: ٣١٥/١١، رقم ٧٩٨٧، مثل ما في الكشي.

قطعة منه في (ردّه عليه السلام الأقاويل الفاسدة)، و(ذمّ علي بن حسكة)، و(ذمّ القاسم اليقطيني).

فكتب عليه السلام: لا تعرّض لمن لم يأتك، ولا تأخذ ممن أتاك شيئاً مما يأتيك به، والأجر قد وقع على الله عزّ وجلّ^(١).

الثامن عشر - إلى أحمد بن هلال:

(٧٣٧) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن أحمد بن هلال^(٢)، قال: سألته عن رجل اغتسل قبل أن يبول؟ فكتب عليه السلام: إن الغسل بعد البول إلا أن يكون ناسياً، فلا يعيد منه الغسل^(٣).

التاسع عشر - إلى إسحاق بن إسماعيل:

(٧٣٨) ١ - أبو عمرو الكشي عليه السلام: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل! سترنا الله وإياك بستره، وتولأك في جميع أمورك بصنعه، قد فهمت كتابك، يرحمك الله. ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا، ونسرّ بتتابع إحسان الله

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٢٦٠، ح ١٢٦٦. عنه وسائل الشيعة: ١١/١٨١، ح ١٤٥٧٥.

عن سعد بن عبد الله، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم النياية في الحج).

(٢) عنه الشيخ من أصحاب الهادي وأبي محمد العسكري عليه السلام [رجال الطوسي: ٤١٠

رقم ٢٠، ٤٢٨، رقم ١٤] ولد في سنة ١٨٠، ومات سنة ٢٦٧. المعجم: ٢/٣٥٥، رقم ١٠٠٥.

(٣) الإستبصار: ١/١٢٠، ح ٤٠٧. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٢/٢٥٢، ح ٢٠٨٦.

تهذيب الأحكام: ١/١٤٥، ح ٤١٠. عنه الوافي: ٤/٤١٦، ح ٤٥٩٠.

قطعة منه في (حكم الغسل قبل البول).

إليهم، وفضله لديهم، ونعتدّ بكلّ نعمة ينعمها الله عزّ وجلّ عليهم.
 فأتمّ الله عليكم بالحقّ، ومن كان مثلك ممّن قد رحمه الله، ونصره نصرك
 ونزع عن الباطل، ولم يعمّ في طغيانه نعمه.
 فإنّ تمام النعمة دخولك الجنة، وليس من نعمة وإنّ جلّ أمرها، وعظم خطرها
 إلّا والحمد لله تقدّست أسماؤه عليها مؤدّي شكرها.
 وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما منّ به عليك من
 نعمة، ونجّاك من الهلكة، وسهّل سبيلك على العقبة.
 وأيم الله! إنّها لعقبة كؤود شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل
 عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها.
 ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله صلى الله على
 روحه، وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الرأي، ولا مسدّدي التوفيق.
 واعلم يقيناً يا إسحاق! أنّ من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في
 الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً، إنّها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار لكن تعمى
 القلوب التي في الصدور.

وذلك قول الله عزّ وجلّ في محكم كتابه للظالم: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ

كُنْتُ بَصِيرًا﴾^(١).

قال الله عزّ وجلّ: ﴿كَذَلِكَ أَنتُكَ ءَايَتُنَا فَنَسِيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾^(٢).

وأية آية يا إسحاق، أعظم من حجة الله عزّ وجلّ على خلقه، وأمينه في بلاده
 وشاهده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأولين من النبيين، وآبائه

(١) طه: ٢٠/١٢٥.

(٢) طه: ٢٠/١٢٦.

الآخرين من الوصيين، عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته.
فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدقون،
وبالباطل تؤمنون، وبنعمة الله تكفرون، أو تكذبون ممن يؤمن ببعض الكتاب
ويكفر ببعض؟!

فما جزاء من يفعل ذلك منكم، ومن غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا الفانية،
وطول عذاب في الآخرة الباقية، وذلك والله! الخزي العظيم.
إن الله بفضلته ومنه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه
إليكم بل برحمة منه لا إله إلا هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في
صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتسابقون إلى رحمته، وتتفاضل منازلكم
في جنته.

ففرض عليكم الحج، والعمرة، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم،
والولاية، وكفاهم لكم باباً، ولتفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله.
ولولا محمد ﷺ والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون
فرضاً من الفرائض.

وهل تدخل قرية إلا من بابها، فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه ﷺ
قال الله عز وجل لنبيه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(١) وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها
إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم، وأموالكم،
وما كللكم، ومشاربكم، ومعرفتكم بذلك النماء، والبركة، والثروة، وليعلم من

يطيعه منكم بالغيب.

قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْعَوْدَةَ فِي الْغُزَيِّ﴾ (١).
واعلموا! أنّ من يبخل، فإنّما يبخل على نفسه، وأنّ الله هو الغنيّ، وأنتم
الفقراء إليه، لا إله إلاّ هو، ولقد طالّت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم
وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ وجلّ عليكم، لما أريتكم لي
خطأ ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام.

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد النابي رسولي، وما ناله منكم حين
أكرمه الله بمصيره إليكم.

ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده وفقه الله لمرضاته، وأعانه على طاعته،
وكتابي الذي حمّله محمّد بن موسى النيسابوريّ، والله المستعان على كلّ حال.
وإنّي أراكم تفرّطون في جنب الله، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن
رغب عن طاعة الله، ولم يقبل مواعظ أوليائه.

وقد أمركم الله جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلاّ هو وطاعة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم،
وبطاعة أولي الأمر عليهم السلام، فرحم الله ضعفكم، وقلة صبركم عمّا أمامكم.

فما أغرّ الإنسان برّبّه الكريم، واستجاب الله دعائي فيكم، وأصلح أموركم
على يدي، فقد قال الله جلّ جلاله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ﴾ (٢).

وقال جلّ جلاله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى
النَّاسِ وَيَكُونَ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (٣).

(١) الشورى: ٢٣/٤٢.

(٢) الإسراء: ٧١/١٧.

(٣) البقرة: ١٤٣/٢.

وقال الله جلّ جلاله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١).

فما أحبّ أن يدعوا الله جلّ جلاله بي، ولا بين هو في أيّامي إلا حسب رقتي
عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً والكيونة
معنا في الدنيا والآخرة.

فقد يا إسحاق، يرحمك الله! ويرحم من هو وراءك بيّنت لكم بياناً، وفسّرت
لكم تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ، ولم يدخل فيه طرفة
عين، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت قللاً خوفاً من
خشية الله، ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجلّ.

فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فَسَيَرَى أَلَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٢)
﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٣)
والعاقبة للمتقين، والحمد لله كثيراً ربّ العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق! إلى إبراهيم بن عبده، وفقه الله أن يعمل بما ورد
عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوري إن شاء الله، ورسولي إلى نفسك،
وإلى كلّ من خلفك ببلدك، أن يعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى
إن شاء الله.

ويقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا ومن خلفه ببلده حتّى لا يسألوني، وبطاعة

(١) آل عمران: ١١٠/٢.

(٢) التوبة: ١٠٥/٩.

(٣) الجمعة: ٨/٦٢.

الله يعتصمون، والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون.
وعلى إبراهيم بن عبده سلام الله ورحمته عليك يا إسحاق، وعلى جميع
موالي السلام كثيراً، سدّدكم الله جميعاً بتوفيقه، وكلّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ
من أهل بلدك ومن هو بناحيتمكم، ونزع عمّا هو عليه من الانحراف عن الحقّ،
فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم بن عبده.
وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازيّ رضي الله عنه، أو إلى من يسمّي
له الرازيّ فإنّ ذلك عن أمري ورأيي، إن شاء الله.
ويا إسحاق! اقرأ كتابنا على البلاليّ رضي الله عنه، فإنّه الثقة المأمون العارف
بما يجب عليه، واقراءه على المحموديّ عافاه الله، فما أحمدا له لطاعته.
فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من
موالينا، وكلّ من أمكنك من موالينا فاقرأهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد
منهم نسخة، إن شاء الله تعالى. *تتمت تكملة تكملة*
ولا يكتّم أمر هذا عمّن يشاهده من موالينا إلّا من شيطان مخالف لكم
فلا تنثرن الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.
وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا شيعتنا عن
مسألتهم والحمد لله فما بعد الحقّ إلّا الضلال.
فلا تخرجنّ من البلدة حتّى تلقى العمريّ رضي الله عنه برضاي عنه، وتسلمّ
عليه وتعرفه ويعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا، فكلّ
ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يسير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا.
والحمد لله كثيراً، سترنا الله وإيّاكم يا إسحاق بستره، وتولّاك في جميع
أمورك بصنعه.

والسلام عليك، وعلى جميع موالينا، ورحمة الله وبركاته، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلّم كثيراً^(١).

العشرون - إلى إسحاق بن جعفر الزبيري، (أبي القاسم):

(٧٣٩) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن محمد بن

إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال:

كتب أبو محمد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز

بنحو عشرين يوماً: ألزم بيتك حتى يحدث الحادث.

(١) رجال الكشي: ٥٧٥، ح ١٠٨٨. عنه البحار: ٣١٩/٥٠، ح ١٦، و ٢١٦/٩٠، س ٩، قطعة منه. علل الشرايع: ب ١٨٢، ٢٤٩، ح ٦، وفيه: حدثنا علي بن أحمد عليه السلام، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، قطعة منه. عنه نور الثقلين: ١/٥٩٠، ح ٣٥، قطعة منه، و ٥٧٣/٤، ح ٧٤، قطعة منه، والبحار: ٢٣/٩٩، ح ٣. وعنه وعن الكشي، وسائل الشيعة: ١/٢١، ح ٢١، قطعة منه. تحف العقول: ٤٨٤، س ٤، قطعة منه. عنه البحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢. الأماشي للطوسي: ٦٥٤، ح ١٣٥٥، قطعة منه.

قطعة منه في كتابه عليه السلام مع محمد بن موسى النيسابوري، و(يمينه عليه السلام)، و(مدح إبراهيم بن عبده)، و(مدح إسحاق بن إسماعيل)، و(مدح البلائي)، و(مدح الدهقان)، و(مدح الرازي)، و(مدح العمري)، و(مدح الحمودي)، و(ذم الفرق الضالّة)، و(الدهقان من وكلائه)، و(العمري من وكلائه)، و(أن الأئمة عليهم السلام حجج الله وأمناءه في بلاده)، و(أن الأئمة عليهم السلام أبواب الفرائض ومفاتيحها)، و(المعاد)، و(سورة البقرة: ١٤٣/٢)، و(سورة آل عمران: ١١٠/٣)، و(سورة المائدة: ٣/٥)، و(سورة التوبة: ١٠٥/٩)، و(سورة الإسراء: ٧١/١٧)، و(سورة الشورى: ٢٣/٤٢)، و(سورة الجمعة: ٨/٦٢)، و(موعظته عليه السلام في التوجه إلى الله)، و(موعظته عليه السلام في البخل).

فلما قتل بريجة كتب إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟
فكتب: ليس هذا الحادث، هو الحادث الآخر.
فكان من أمر المعتز ما كان (١).

الحادي والعشرون - إلى الأقرع، (أحمد بن محمد):

(٧٤٠) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: إسحاق، عن الأقرع، قال: كتبت
إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم، وقلت في نفسي بعد ما فصل
الكتاب: الاحتلام شيطنة، وقد أعاذ الله تبارك وتعالى أوليائه من ذلك.
فورد الجواب: حال الأئمة في المنام حالهم في اليقظة، لا يغير النوم منهم شيئاً،
وقد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك (٢).

(١) الكافي: ٥٠٦/١، ح ٢. عنه إثبات الهداة: ٤٠٠/٣، ح ٢، والوافي: ٨٤٧/٣، ح ١٤٥٦،
ومدينة المعاجز: ٥٣٩/٧، ح ٢٥١٩.
الإرشاد للمفيد: ٣٤٠، س ٢١. عنه البحار: ٢٧٧/٥٠، ح ٥١.
كشف الغمة: ٤١٠/٢، س ١.
المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٦/٤، س ٢٤.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال).

(٢) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٢. عنه مدينة المعاجز: ٥٤٩/٧، ح ٢٥٣٣، والوافي: ٨٥٣،
ح ١٤٦٧.
كشف الغمة: ٤٢٣/٢، س ٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٩٠/٥٠، ح ٦٤.
الخرائج والجرائج: ٤٤٦/١، ح ٣١. عنه وعن كشف الغمة، البحار: ١٥٧/٢٥، ح ٢٨.
وعنه وعن الكافي وكشف الغمة، إثبات الهداة: ٤٠٣/٣، ح ١٤.
الصراط المستقيم: ٢٠٨/٢، ح ٢٠، بتفاوت.

الثاني والعشرون - إلى أمه عليه السلام:

١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: ... أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا أخت أبي الحسن العسكري عليه السلام في سنة اثنتين وثمانين بالمدينة، فكلّمتها من وراء الحجاب، وسألتها عن دينها؟ فسمّيت لي من تأتمّ به.

ثمّ قالت: فلان بن الحسن عليه السلام، فسمّته.
فقلت لها: جعلني الله فداك! معاينةً أو خبراً؟
فقلت: خبراً عن أبي محمد عليه السلام كتب به إلى أمّه... (١).

الثالث والعشرون - إلى أيوب بن الناب:

١ (٧٤١) - أبو عمرو الكشي عليه السلام: قال أحمد بن يعقوب أبو عليّ البيهقي عليه السلام: أمّا ما سألت من ذكر التوقيع (٢) الذي خرج في الفضل بن شاذان إن مولانا عليه السلام

→ الثاقب في المناقب: ٥٧٠، ح ١٥.

إثبات الوصية: ٢٥١، س ٢٤، بتفاوت يسير.

عيون المعجزات: ١٣٨، س ١٨، مرسلًا وبتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٥٩٩/٧، ح ٢٥٨٦.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، وإنّ النوم لا يغيّر من الأئمة عليهم السلام شيئاً.

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٠١، ح ٢٧.

تقدّم الحديث بتامه في ج ٢، رقم ٤٩٣.

(٢) الظاهر أنّ التوقيع الشريف صدر عن أبي الحسن الهادي، أو أبي محمد العسكري عليه السلام،

حيث إنّه خرج من يد الدهقان، وهو عروة بن يحيى الدهقان الذي كان يكذب عليها.

كما أنّ فضل بن شاذان كان من أصحابها عليه السلام. راجع معجم رجال الحديث: ١١/١٣٩،

رقم ٧٦٦٨، قاموس الرجال: ١٩٨/٧، رقم ٤٨٨٤، رجال الكشي: ٥٧٣، ح ١٠٨٦.

لعنه بسبب قوله بالجسم، فإني أخبرك أن ذلك باطل.
 وإنما كان مولانا عليه السلام أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق كان يسمى أيوب بن
 الناب، يقبض حقوقه، فنزل بنيسابور عند قوم من الشيعة، ممن يذهب مذهب
 الارتفاع والغلو والتفويض كرهت أن أسميهم.
 فكتب هذا الوكيل يشكو الفضل بن شاذان بأنه يزعم أنني لست من الأصل،
 ويمنع الناس من إخراج حقوقه.
 وكتب هؤلاء نفر أيضاً إلى الأصل الشكاية للفضل، ولم يكن ذكروا الجسم،
 ولا غيره.

وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد الله بن
 حمدويه البيهقي، وقد قرأته بخط مولانا عليه السلام.
 والتوقيع هذا: الفضل بن شاذان ما له ولموالي يؤذيه ويكذبهم، وإني
 لأحلف بحق آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرميته برماة لا يندمل
 جرحه منها في الدنيا، ولا في الآخرة.

وكان هذا التوقيع بعد موت الفضل بن شاذان بشهرين في سنة ستين ومائتين.
 قال أبو علي: والفضل بن شاذان كان برستاق بيهقي، فورد خبر الخوارج،
 فهرب منهم، فأصابه التعب من خشونة السفر، فاعتل ومات منه،
 وصليت عليه (١).

(١) رجال الكشي: ٥٤٢، س ١٢، ضمن ح ١٠٢٨.
 قطعة منه في (يمينه عليه السلام)، و(مدح أيوب بن الناب)، و(ذم الفضل بن شاذان)،
 و(كلاؤه عليه السلام).

الرابع والعشرون - إلى البشار بن إبراهيم بن إدريس:

١ - الحضيبي رحمه الله: ... البشار بن إبراهيم بن إدريس، صاحب ثقة أبي محمد عليه السلام قال: وجه إليّ مولاي أبو محمد عليه السلام ... بأربع أكبشة، وكتب إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم، اعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك، وكل هنّاك الله... (١).

الخامس والعشرون - إلى جعفر بن محمد بن حمزة العلوي:

١ - محمد يعقوب الكليني رحمه الله: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن حمزة (٢)، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله أن مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل الله عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا تقول لم يزل الله عالماً، لأنّ معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني الله فداك! أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه. فكتب عليه السلام بخطه: لم يزل الله عالماً تبارك وتعالى ذكره (٣).

(١) الهداية الكبرى: ٣٥٨، س ٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣٤.

(٢) احتمال النمازي رحمه الله كونه متحداً مع جعفر بن محمد بن حمزة العلوي الذي له مكاتبة إلى

أبي محمد العسكري عليه السلام، كما في البحار: ٣٣٩/٩٣، ح ٢، وكشف الغمّة: ٤٠٣/٢، س ١٦.

[المستدركات: ١٩٨/٢، رقم ٢٧٦٠]

وقال السيّد البروجردي رحمه الله: كأنه من السابعة. [الموسوعة الرجالية: ٨٩/٤].

(٣) الكافي: ١٠٧/١، ح ٥. عنه البحار: ١٦٢/٥٤، ح ٩٩، والوافي: ٤٥٠/١، ح ٣٦٤.

قطعة منه في (علم الله).

(٧٤٣) ٢ - الإربلي عليه السلام: روى المحافظ عبد العزيز، عن رجاله، قال القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن هارون الضبي إملاءً، قال: وجدت في كتاب والدي، حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي، قال: كتبت إلى أبي محمد الحسن ابن علي بن محمد الرضا عليه السلام، أسأله: لم فرض الله تعالى الصوم؟ فكتب إلي: فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس الجوع، ليحنو على الفقير^(١).

السادس والعشرون - إلى الجعفري من آل جعفر:

(٧٤٤) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن علي بن الحسن ابن الفضل اليماني، قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمد عليه السلام يشكو ذلك. فكتب إليه: تكفون ذلك، إن شاء الله تعالى. فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً، وهو في أقل من ألف، فاستباحهم^(٢).

(١) كشف الغمّة: ٤٠٣/٢، ص ١٦.

عنه البحار: ٣٣٩/٩٣، ح ٢، ومستدرک الوسائل: ٣١٥/٧، ح ٨٢٧٦.

من لا يحضره الفقيه: ٤٣/٢، ح ١٩٤، بتفاوت.

الكافي: ١٨١/٤، ح ٦، عن علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد، عن

حمزة بن محمد، قال: ... بتفاوت يسير. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ٨/١٠، ح ١٢٧٠٠.

الأمالي للصدوق: ٤٤، ح ٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٦٩/٩٣، ح ٥.

قطعة منه في (علة فرض الصوم).

(٢) الكافي: ٥٠٨/١، ح ٧. عنه إثبات الهداة: ٤٠١/٣، ح ٨، ومدينة المعاجز: ٥٤٤/٧.

ح ٢٥٢٥، والوافي: ٨٥٠/٣، ح ١٤٦٢.

السابع والعشرون - إلى حجاج بن سفيان العبدي:

١- (٧٤٥) الراوندي رحمه الله: روي عن الحجاج بن سفيان العبدي، قال: خلفت ابني بالبصرة عليلاً، وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني. فكتب إلي: رحم الله ابنك، إنه كان مؤمناً. قال الحجاج: فورد علي كتاب من البصرة: أن ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إلي أبو محمد عليه السلام بموته. وكان ابني شك في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة^(١).

الثامن والعشرون - إلى الحسن بن راشد:

١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: محمد بن عيسى العبيدي، عن الحسن بن راشد، قال: سألت العسكري عليه السلام عن رجل أوصى بثلثه بعد موته، فقال: ثلثي بعد موتي بين موالي وموالياتي، ولأبيه موال يدخلون موالي أبيه في وصيته

→ الإرشاد للمفيد: ٣٤٢، س ١٥، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٨٠/٥٠، ح ٥٥.

كشف الغمّة: ٤١٢/٢، س ٧.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣١/٤، س ١٨.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(١) الخرائج والجرائح: ٤٤٨/١، ح ٣٤. عنه إثبات الهداة: ٤٢١/٣، ح ٧٥، بتفاوت يسير.

ومدينة المعاجز: ٦٢٦/٧، ح ٢٦١٠، بتفاوت يسير.

كشف الغمّة: ٤٢٢/٢، س ٦. عنه وعن الخرائج، البحار: ٢٧٤/٥٠، ح ٤٤.

إثبات الوصية: ٢٥٠، س ٢٣، باختصار.

الصراط المستقيم: ٢٠٨/٢، ح ٢٢، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامة)، و(دعائه عليه السلام لابن الحجاج بن سفيان العبدي).

بما يسمّون في مواليه، أم لا يدخلون؟

فكتب عليه السلام: لا يدخلون (١).

التاسع والعشرون - إلى الحسن بن ظريف:

(٧٤٦) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: إسحاق، قال: حدثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألتيان أردت الكتاب فيها إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي، وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربيع، فأغفلت خبر الحمى. فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة.

وكنت أردت أن تسأل لحمي الربيع فأنسيت، فاكتب في ورقة، وعلقه على المحموم، فإنه يبرأ بإذن الله، إن شاء الله: ﴿يَنْفَارُ كُنُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ
إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢).

فعلقنا عليه ما ذكر أبو محمد عليه السلام، فأفاق (٣).

(١) تهذيب الأحكام: ٢١٥/٩، ح ٨٤٩. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ٤٠١/١٩،

ح ٢٤٨٤٥، والوافي: ١٥٣/٢٤، ح ٢٣٨١١.

من لا يحضره الفقيه: ١٧٣/٤، ح ٦٠٨.

قطعة منه في: (حكم من أوصى لمواليه وموالي أبيه).

(٢) الأنبياء: ٦٩/٢١.

(٣) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٣.

عنه مدينة المعاجز: ٥٥٠/٧، ح ٢٥٣٤، والوافي: ٨٥٣/٣، ح ١٤٦٨.

(٧٤٧) ٢ - الإربلي عليه السلام: حدثني الحسن بن ظريف، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين: من كنت مولاه فهذا مولاه؟

قال عليه السلام: أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب الله عند الفرقة. قال: وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام وقد تركت التمتع منذ ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك، وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال، فالقبي إليها، وكانت عاهراً لا تمتع يد لامس فكرهتها، ثم قلت: قد قال: تمتع بالفاجرة، فإنك تخرجها من حرام إلى حلال.

فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع؟



- كشف الغمّة: ٤١٣/٢، س ٣.
الإرشاد للمفيد: ٣٤٣، س ٩. عنه وعن الكافي، إثبات الهداة: ٤٠٣/٣، ح ١٥.
الخرائج والجرائح: ٤٣١/١، ح ١٠، بتفاوت. عنه البحار: ٦٦/٩٢، ح ٤٦.
المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣١/٤، س ٨.
إعلام الوري: ١٤٥/٢، س ١٤.
عنه وعن المناقب والإرشاد والخرائج، البحار: ٢٦٤/٥٠، ح ٢٤.
الثاقب في المناقب: ٥٦٥، ح ٤.
الصراط المستقيم: ٢٠٧/٢، ح ٧، بتفاوت واختصار.
طب الأئمة عليهم السلام للسيد الشيرازي: ٣٣١، س ٨، قطعة منه.
الدعوات للراوندي: ٢٠٩، ح ٥٦٧، بتفاوت يسير. عنه مستدرك الوسائل: ٣٦٧/١٧، ح ٢١٥٨٨، قطعة منه، والبحار: ٣١/٩٢، س ١١، و ٣٢٠، ح ٢٥، قطعة منه.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(قضاء داود عليه السلام)، و(كيفية قضاء الإمام المهدي عليه السلام)، و(سورة الأنبياء: ٦٩/٢١)، و(معالجة المحموم).

فكتب عليه السلام: إنما تحيي سنة وتميت بدعة، فلا بأس، وإياك وجارتك المعروفة بالمهر، وإن حدثتك نفسك أن آبائي قالوا: تمتع بالفاجرة، فإنك تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأة معروفة باهتك وهي جارة، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها، فتركها ولم أتمتع بها، وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا، فاشتهر بها حتى علا أمره، وصار إلى السلطان، وأغرم بسببها مالاً نفيساً، وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي^(١).

الثلاثون - إلى حمزة بن محمد السروي:

(٧٤٨) ١- ابن شهر آشوب عليه السلام: حمزة بن محمد السروي، قال: أملت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد ابن عمي بجزان، وكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو لي؟
فجاء الجواب: لا تبرح، فإن الله يكشف ما بك، وابن عمك قد مات.
وكان كما قال، وصلت إلي تركته^(٢).

(١) كشف الغمّة: ٤٢٣/٢، س ١٣. عنه وسائل الشيعة: ٢٩/٢١، ح ٢٦٤٤٠، وإثبات الهداة: ١٣٩/٢، ح ٦٠٦، قطعة منه، و٤٢٧/٣، ح ١٠٠، والبحار: ٤٢٣/٣٧، ح ٩٥، قطعة منه، و٢٩٠/٥٠، س ١٦، ضمن ح ٦٢، و٣١٩/١٠٠، ح ٤٤، أورده بتامه.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، (وأن علياً عليه السلام علم يعرف به حزب الله عند الفرقة)، (وحكم التمتع بالفاجرة)، (وما رواه عليه السلام عن آبائه عليه السلام).
(٢) المناقب: ٤٢٩/٤، س ٧. عنه مدينة المعاجز: ٦٤٥/٧، ح ٢٦٣٣، بتفاوت يسير، والبحار: ٢٨٤/٥٠، س ١٢، ضمن ح ٦٠.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الماضية).

الحادي والثلاثون - إلى داود بن القاسم الجعفري، (أبي هاشم):

(٧٤٩) ١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: إسحاق، قال: حدثني أبو هاشم

الجعفري، قال: شكوت إلى أبي محمد عليه السلام ضيق الحبس، وكتلت القيد.

فكتب إلي: أنت تصلي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت في وقت الظهر،

فصليت في منزلي كما قال عليه السلام.

وكنت مضيقاً فأردت أن أطلب منه دنائير في الكتاب فاستحييت، فلما صرت

إلى منزلي وجه إلي بمائة دينار.

وكتب إلي: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها، فإنك ترى

ما تحب، إن شاء الله (١).



(١) الكافي: ٥٠٨/١، ح ١٠. عنه مدينة المعاجز: ٥٤٦/٧، ح ٢٥٢٨، بتفاوت، و٥٤٧،

ح ٢٥٣٠، والوافي: ٨٥٢/٣، ح ١٤٦٥، وإثبات الهداة: ٤٠٢/٣، ح ١١ و١٢، وحلية

الأبرار: ١٠٢/٥، ح ٤.

الناقب في المناقب: ٥٦٦، ح ٥٠٥، و٥٧٦، ح ٥٢٥.

أعيان الشيعة: ٤٠/٢، س ٣٥ عن الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ولم نعث عليه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٢/٤، س ١٧، و٤٣٩، س ٨، قطعتان منه.

إعلام الوري: ١٤٠/٢، س ٦، بتفاوت.

عنه مدينة المعاجز: ٥٤٧/٧، ح ٢٥٢٩، و٥٤٨، ح ٢٥٣١، بتفاوت، وحلية الأبرار: ١٠٢/٥، ح ٥.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٢، س ٢٣، بتفاوت يسير.

كشف الغمة: ٤١٢/٢، س ١٥، نحو ما في الإرشاد.

الخرائج والجرائح: ٤٣٥/١، ح ١٣، بتفاوت يسير. عنه وعن المناقب وإعلام الوري

والإرشاد، البحار: ٢٦٧/٥٠، ح ٢٧.

٢- ابن حمزة الطوسي عليه السلام: عن محمد بن عبد الله، قال: لما أمر الزبير بحمل أبي محمد عليه السلام، كتب إليه أبو هاشم: جعلت فداك، بلغنا خبر أقلقنا... فكتب عليه السلام: بعد ثلاث يأتيك الخبر...^(١).

الثاني والثلاثون - إلى رجاء بن يحيى بن سامان:

(٧٥٠) ١- السيد ابن طاووس عليه السلام: علي بن عبد الواحد بإسناده إلى رجاء ابن يحيى بن سامان، قال: خرج إلينا من دار سيدنا أبي محمد الحسن بن علي صاحب العسكر عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، فذكر الرسالة المقنعة بأسرها، قال: وليكن مما يدعو به بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان: «اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر العظيم المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر، أن تجعلني من حجاج بيتك الحرام، المبرور حجهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، وأسألك أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسع لي في رزقي، يا أرحم الراحمين»^(٢).

→ إثبات الوصية: ٢٤٩، س ١، و ٢٥٠، س ١٨، قطعتان منه.

الصراط المستقيم: ٢٠٧/٢، ح ٩، باختصار.

المستجد من كتاب الإرشاد: ٢٤٧، س ٧، بتفاوت يسير.

عيون المعجزات: ١٣٨، س ١، و ٩، عند مدينة المعاجز: ٥٩٨/٧، ح ٢٥٨٢، وح ٢٥٨٤.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(هديته عليه السلام لمن أطلق من الحبس).

(١) الثاقب في المناقب: ٥٧٦، ح ٥٢٣. تقدّم الحديث بنامه في ج ١، رقم ٣٦٣.

(٢) إقبال الأعمال: ٢٨٢، س ١٣. عنه البحار: ٣٥٨/٩٤، ح ١.

مصباح الكفعمي: هامش ٧٤٩، س ١٥، مرسلًا عن العسكري عليه السلام، وبتفاوت يسير.

قطعة منه في (أدعية نوافل شهر رمضان)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء بين نوافل شهر رمضان).

الثالث والثلاثون - إلى الريان بن الصلت:

(٧٥١) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: روى الريان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: ما الذي يجب عليّ يا مولاي في غلة رحي في أرض قطيعة لي، وفي ثمن سمك وبردي^(١)، وقصب أبيعه من أجمه هذه القطيعة؟ فكتب عليه السلام: يجب عليك فيه الخمس، إن شاء الله تعالى^(٢).

الرابع والثلاثون - إلى سفيان بن محمد الضبي:

(٧٥٢) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: عليّ بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي، قال: حدثني سفيان بن محمد الضبي^(٣) قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليعة، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾^(٤)، قلت في نفسي: - لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا. فرجع الجواب: الوليعة الذي يقام دون وليّ الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضوع؟

(١) البردي: نبات مائي كالقصب من فصيلة السعديات، كانوا في القديم يستعملون قشره للكتابة. المنجد: ٣٣ (برد).

(٢) تهذيب الأحكام: ٤/١٣٩، ح ٣٩٤.

عنه وسائل الشيعة: ٩/٥٠٤، ح ١٢٥٨٧، والوافي: ١٠/٣١١، ح ٩٦١٨.

قطعة منه في (ما يتعلق به الخمس).

(٣) في المناقب: سفيان بن محمد الصيفي.

(٤) التوبة: ١٦/٩.

فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم (١).

الخامس والثلاثون - إلى سهل بن زياد:

(٧٥٣) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: رجل كان له ابنان، فمات أحدهما، وله ولد ذكور وأناث، فأوصى لهم جدّهم بسهم أبيهم، فهذا السهم الذكر والأنثى فيه سواء، أم للذكر مثل حظّ الأنثيين؟

فوقع عليه السلام: ينفذون وصيّة جدّهم كما أمر، إن شاء الله.

قال: وكتبت إليه: رجل له ولد ذكور وأناث، فأقرّ لهم بضیعة أنّها لولده، ولم يذكر أنّها بينهم على سهام الله عزّ وجلّ، وفرائضه، الذكر والأنثى فيه سواء؟ فوقع عليه السلام: ينفذون فيها وصيّة أبيهم على ما سمى، فإن لم يكن سمى شيئاً ردّوها إلى كتاب الله عزّ وجلّ وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، إن شاء الله (٢).

(١) الكافي: ٥٠٨/١، ح ٩. عنه التفسير الصافي: ٣٢٦/٢، س ١٧، قطعة منه، والبحار:

٢٤٥/٢٤، ح ٢، ومدينة المعاجز: ٥٤٥/٧، ح ٢٥٢٧، ومقدّمة البرهان: ٣٢٧، س ١٠،

وإثبات الهداة: ٤٠٢/٣، ح ١٠، والبرهان: ١٠٩/٢، ح ٣، وتأويل الآيات الظاهرة:

٢٠٤، س ١٨، بتفاوت يسير، والوافي: ٨٥١/٣، ح ١٤٦٤، ونور الثقلين: ١٩٢/٢، ح ٧٤.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٢/٤، س ١٢، بتفاوت.

عنه البحار: ٢٨٥/٥٠، س ٣، ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، والأئمة عليهم السلام هم المراد من قوله تعالى:

﴿ولا المؤمنين وليجة﴾، (سورة التوبة: ١٦/٩).

(٢) الكافي: ٤٥/٧، ح ١.

تهذيب الأحكام: ٢١٤/٩، ح ٨٤٦، بتفاوت يسير.

(٧٥٤) ٢ - محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: سهل، قال:

كتبت إلى أبي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، قد اختلفت يا سيدي! أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيدي! أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه، ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك؟

فوقع بخطه عليه السلام: سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، الله واحد أحد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، وليس بجسم، ويصور ما يشاء وليس بصورة، جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه هو لا غيره، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ ^(١) ^(٢)



السادس والثلاثون - إلى سيف بن الليث:

(٧٥٥) ١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: إسحاق، قال: حدثني عمر بن أبي مسلم، قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر، يقال له: سيف بن

→ من لا يحضره الفقيه: ٤/١٥٥، ح ٥٣٦، قطعة منه. عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ١٩/٣٩٥، ح ٢٤٨٣٣، و٢٤٨٣٤، قطعتان منه، والوافي: ٢٤/١٥٢، ح ٢٣٨٠٧. قطعة منه في (حكم إنفاذ الوصية)، و(حكم إرث أولاد الولد بالوصية).

(١) الشورى: ١١/٤٢.

(٢) الكافي: ١/١٠٣، ح ١٠. عنه الوافي: ١/٣٨٨، ح ٣١١.

التوحيد: ١٠١، ح ١٤، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣/٢٦٠، ح ١٠، والفصول المهمة

للحرّ العاملي: ١/٢٥١، ح ٢٥٠، قطعة منه.

قطعة منه في (صفات الله عزّ وجلّ).

الليث، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيح الخادم، وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها. فكتب إليه أبو محمد عليه السلام: لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك، فلا تتقدم إلى السلطان، وألق الوكيل الذي في يده الضيعة، وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين.

فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إلي عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب، وشهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له، وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك.

قال: وحدّثني سيف بن الليث هذا، قال: خلفت ابنا لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر أسنّ منه كان وصيّ وقيمي على عيالي، وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل. فكتب إلي: قد عوفي ابنك المعتلّ ومات الكبير وصيّك وقيمك، فاحمد الله، ولا تجزع فيحبط أجرك، فورد عليّ الخبر: أنّ ابني قد عوفي من علته، ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمد عليه السلام^(١).

(١) الكافي: ٥١١/١، ح ١٨. عنه إثبات الهداة: ٤٠٤/٣، ح ٢١ و٢٢، بتفاوت يسير، والوافي: ٨٥٦/٣، ح ١٤٧٣، ومدينة المعاجز: ٥٥٤/٧، ح ٢٥٣٩، و٢٥٤٠، قطعتان منه. المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٢/٤، س ٢٤، بتفاوت. عند البحار: ٢٨٥/٥٠، س ١٤، ضمن ح ٦٠. كشف الغمّة: ٤٢٤/٢، س ٢، قطعة منه. عنه وعن المناقب، البحار: ٢٩٢/٥٠، س ٣، ضمن ح ٦٥.

قطعة منه في (صفات الله تعالى)، و(إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(موعظته عليه السلام في الصبر على المصيبة).

السابع والثلاثون - إلى صالح بن أبي حمّاد، (أبي الخير):

(٧٥٦) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى عليه السلام، قال: حدّثني محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام، أسأله عن الغسل في ليالي شهر رمضان؟

فكتب عليه السلام: إن استطعت أن تغتسل ليلة سبعة عشرة، وليلة تسعة عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين فافعل، فإن فيها ترجى ليلة القدر، فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتك إحياء ليلة ثلاث وعشرين تصلي فيها مائة ركعة تقرأ في كل ركعة ﴿الحمد﴾ مرّة و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، عشر مرّات^(١).

الثامن والثلاثون - إلى عبد الله بن جعفر، (الحميري):

(٧٥٧) ١ - محمّد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمّد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: امرأة أرضعت ولد الرجل، هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوَّج ابنة هذه المرضعة أم لا؟
فوقع عليه السلام: لا، لا تحلّ له^(٢).

(١) فضائل شهر رمضان، ضمن المواعظ: ١٨٧، ح ٩١، عنه وسائل الشيعة: ٣٥٨/١٠.

ح ١٣٥٩٨.

قطعة منه في (أغسال ليالي القدر)، و(صلاة ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان)، و(في ليالي القدر وأغسالها)، و(الآيات والسور التي أمر بقراءتها).

(٢) الكافي: ٤٤٧/٥، ح ١٨.

(٧٥٨) ٢ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، ومحمد بن عبد الله، عن عبد الله بن جعفر أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام: أنه روي عن الصادق عليه السلام (١): أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا، وأن الأرض تضع إلى الله من بول الأغلف، وليس جعلت فداك لحجّامي بلدنا حذق بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، وعندنا حجّام اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا، إن شاء الله؟

فوق عليه السلام: السنة يوم السابع، فلا تخالفوا السنن، إن شاء الله (٢).

(٧٥٩) ٣ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن يحيى العطار، عن عبد الله بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: امرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها وجدّها أو جدّتها، كيف يقسم ميراثها؟

فوق عليه السلام: للزوج النصف، وما بقي فلأبوين (٣).

→ من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٠٦، ح ١٤٧١، بتفاوت يسير. عنه وعن الكافي، وسائل

الشيعة: ٢/٤٠٤، ح ٢٥٩٤٣، بتفاوت يسير، والوافي: ٢١/٢٢٢ ح ٢١١٢١.

قطعة منه في (حكم نكاح أبي الرضيع ابنة المرضعة).

(١) في الفقيه: عن الصالحين عليهم السلام، وكذا في مكارم الأخلاق.

(٢) الكافي: ٦/٣٥، ح ٣.

من لا يحضره الفقيه: ٣/٣١٤، ح ١٥٢٩، بتفاوت يسير. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة:

٢١/٤٣٣، ح ٢٧٥١٢، وفيه عن الصادق عليه السلام.

مكارم الأخلاق: ٢١٩، س ١٩. عنه البحار: ١٠١/١٢٣، ح ٧٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم ختان الولد).

(٣) تهذيب الأحكام: ٩/٣١٠، ح ١١١٣، و٣٩٣، ح ١٤٠٣، مضمرة.

الكافي: ٧/١١٤، ح ١٠، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٢٦/١٣٥،

(٧٦٠) ٤ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن علي بن محبوب، عن عبد الله بن جعفر، قال: كتبت إليه يعني أبا محمد عليه السلام: يجوز للرجل أن يصلي، ومعه فارة مسك؟

فكتب عليه السلام: لا بأس به إذا كان ذكياً (١).

(٧٦١) ٥ - أبو نصر الطبرسي عليه السلام: عن الحميري (٢)، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: أشكو إليه أن بي دمًا وصفراء، إذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخرت الحجامة أضرب بي الدم، فما ترى في ذلك؟

فكتب عليه السلام: احتجم، وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً. فأعدت عليه المسألة؟

فكتب عليه السلام إليّ: احتجم وكل على أثر الحجامة سمكاً طرياً بماء وملح. قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية، وصار ذلك غذاي (٣).

→ ح ٣٢٦٦٤، و١٣٦، ح ٣٢٦٦٥، قطعان منه.

الاستبصار: ١٦١/٤، ح ٦١٠، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم إرث الزوج والأبوين).

(١) تهذيب الأحكام: ٣٦٢/٢، ح ١٥٠٠. عنه البحار: ٥٥/٦٣، س ١٠، بتفاوت يسير.

ووسائل الشيعة: ٥٣٣/٤، ح ٥٦٣٢، والوافي: ٤٣٣/٧، ح ٦٢٧٩.

قطعة منه في (حكم لباس المصلي).

(٢) قال العلامة عليه السلام: [هو] عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري

أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، ثقة،

من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام. الخلاصة: ١٠٦، رقم ٢٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ١٥٢، س ١٣. عنه البحار: ٢١٧/٦٢، ح ٧٥.

الكافي: ٣٢٤/٦، ح ١٠، عن محمد بن يحيى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى ...

عنه وسائل الشيعة: ٧٥/٢٥، ح ٣١٢٢٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (أكل السمك الطري)، و(معالجة الدم والصفراء).

التاسع والثلاثون - إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي:

(٧٦٢) ١ - أبو عمرو الكشي رحمته الله: وقال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة: ومما وقع عبد الله بن حمدويه البيهقي وكتبته عن رقعته: أن أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم، وخالف بعضهم بعضاً ويكفر بعضهم بعضاً، وبها قوم يقولون: إن النبي صلى الله عليه وسلم - عرف جميع لغات أهل الأرض، ولغات الطيور، وجميع ما خلق الله، وكذلك لا بد أن يكون في كل زمان من يعرف ذلك، ويعلم ما يضر الإنسان، ويعلم ما يعمل أهل كل بلاد في بلادهم ومنازلهم، وإذا لقي طفلين يعلم أيهما مؤمن، وأيها يكون منافقاً.

وأنه يعرف أسماء جميع من يتولاه في الدنيا، وأسماء آبائهم، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلمه.

ويزعمون - جعلت فداك - أن الوحي لا ينقطع، وأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده كمال العلم، ولا كان عند أحد من بعد، وإذا حدث الشيء في أي زمان كان، ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان، أوحى الله إليه وإليهم.

فقال عليه السلام: كذبوا - لعنهم الله - وافتروا إثماً عظيماً.

وبها شيخ يقال له: الفضل بن شاذان ^(١) يخالفهم في هذه الأشياء، وينكر عليهم أكثرها، وقوله: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وأن الله عز وجل في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عز وجل، وأنه جسم

(١) إن الفضل بن شاذان توفي في أيام العسكري عليه السلام، فيكون التوقيع من أبي محمد

العسكري عليه السلام، راجع مقدمة الإيضاح: ٨٦، س ٢١.

فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني، ليس كمثلته شيء، وهو السميع البصير. وأن من قوله: إن النبي ﷺ قد أتى بكمال الدين، وقد بلغ عن الله عز وجل ما أمره به، وجاهد في سبيله، وعبده حتى أتاه اليقين. وأنه ﷺ أقام رجلاً يقوم مقامه من بعده، فعلمه من العلم الذي أوحى الله إليه، يعرف ذلك الرجل الذي عنده من العلم الحلال والحرام، وتأويل الكتاب، وفصل الخطاب.

وكذلك في كل زمان لا بد من أن يكون واحد يعرف هذا. وهو ميراث من رسول الله ﷺ يتوارثونه، وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلا بالعلم الذي ورثوه عن النبي ﷺ، وهو ينكر الوحي بعد رسول الله ﷺ.

فقال عليه السلام: قد صدق في بعض، وكذب في بعض.

وفي آخر الورقة: قد فهمنا رحمك الله كلنا ذكرك، ويأبي الله عز وجل أن يرشد أحدكم، وأن يرضى^(١) عنكم وأنتم مخالفون معطلون، الذين لا يعرفون إماماً ولا يتولون ولياً كلنا تلاقاكم الله عز وجل برحمته، وأذن لنا في دعائكم إلى الحق.

وكتبنا إليكم بذلك، وأرسلنا إليكم رسولا لم تصدقوه، فاتقوا الله! عباد الله، ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة.

واعلموا! أن الحجّة قد لزمت أعناقكم، فاقبلوا نعمته عليكم، تدم لكم بذلك سعادة الدارين عن الله عز وجل، إن شاء الله.

(١) في المصدر: نرضى عنكم، والظاهر أنه غير صحيح.

وهذا الفضل بن شاذان، مالنا وله؟!
يفسد علينا موالينا، ويزين لهم الأباطيل، وكلما كتبنا إليهم كتاباً اعترض
علينا في ذلك.
وأنا أتقدم إليه أن يكفّ عنا، وإلا واللّه! سألت اللّه أن يرميه بمرض لا يندمل
جرمه منه في الدنيا ولا في الآخرة.

أبلغ موالينا هداهم اللّه سلامي، واقرأهم بهذه الرقعة، إن شاء اللّه^(١).
(٧٦٣) ٢ - أبو عمرو الكشي عليه السلام: ومن كتاب له عليه السلام^(٢) إلى عبد اللّه بن
حمدويه البيهقي: وبعد فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده، ليدفع النواحي، وأهل
ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند مواليّ هناك،
فليتقوا اللّه جلّ جلاله، وليراقبوا وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك،
ولا تأخير، ولا أشقاكم اللّه بعصيان أوليائه، ورحمهم اللّه وإياك معهم برحمتي
لهم، إن اللّه واسع كريم^(٣).

- (١) رجال الكشي: ٥٣٩، ح ١٠٢٦. عنه البحار: ١٦١/٢٥، ح ٣٠، بتفاوت يسير، ومقدمة
الإيضاح لفضل بن شاذان: ١٧ س ١٤.
قطعة منه في (يمينه عليه السلام)، و(مدح عبد اللّه بن حمدويه وأهل نيسابور)، و(ذمّ فضل بن
شاذان)، و(موعظته عليه السلام في الاستقامة بعد المعرفة).
(٢) الضمير في كلمة «له» يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام، بقرينة الحديث السابق
في المصدر.
(٣) رجال الكشي: ٥٨٠، س ١٧، ضمن ح ١٠٨٩، و٥٠٩، س ٩، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (مدح إبراهيم بن عبده)، و(مدح عبد اللّه بن حمدويه البيهقي)،
و(وكلاؤه عليه السلام)، و(حكم إيصال الحقوق إلى وكيل الإمام عليه السلام)، و(موعظته عليه السلام في أداء
الحقوق).

الأربعون - إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر [أبي أحمد]:

(٧٦٤) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: وروى علي بن محمد بن زياد الصيمري، قال: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(١) وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام فيها: إني نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث.

فلما كان اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل^(٢).

الحادي والأربعون - إلى علي بن بلال:

(٧٦٥) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: أخبرني الشيخ أيده الله تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن علي

(١) في المناقب لابن شهر آشوب: أبي أحمد بن عبد الله بن طاهر.

(٢) الغيبة: ٢٠٤، ح ١٧٢. عنه إثبات الهداة: ٤١٢/٣، ح ٤٥، والمناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٠/٤، س ١١.

دلائل الإمامة: ٤٢٨، ح ٣٩٣، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٥٧٧/٧، ح ٢٥٧٠، والبحار: ٢٩٧/٥٠، ح ٧٢.

كشف الغمّة: ٤١٧/٢، س ١٧، و٤٢٨، س ١٧.

الخرائج والجرانح: ٤٢٩/١، ح ٨. عنه إثبات الهداة: ٤١٩/٣، ح ٦٦. وعنه وعن الغيبة والمناقب، البحار: ٢٤٨/٥٠، ح ٢.

مهج الدعوات: ٣٢٨، س ١١، بتفاوت. عنه البحار: ٣١٣، س ٦، ضمن ح ١١.

إثبات الوصية: ٢٤٨، س ١٣، بتفاوت.

الصراط المستقيم: ٢٠٦/٢، ح ٦، باختصار.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أحواله عليه السلام مع المستعين).

ابن محمد القاساني، عن محمد بن محمد، عن علي بن بلال (١).
أنه كتب إليه يسأله عن الجريدة، إذا لم نجد نجعل بدلها غيرها في موضع
لا يمكن النخل؟

فكتب عليه السلام: يجوز إذا أعوزت الجريدة، والجريدة أفضل (٢).

(٧٦٦) ٢- الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى،
قال: حدثني علي بن بلال، وأراني قد سمعته من علي بن بلال (٣) قال: كتبت إليه:
هل يجوز أن يكون الرجل في بلدة ورجل من إخوانه في بلدة أخرى، يحتاج، أن
يوجه له فطرة أم لا؟

فكتب عليه السلام: تقسم الفطرة على من حضرها، ولا توجه ذلك (٤) إلى بلدة
أخرى وإن لم تجد موافقاً (٥).

(٧٦٧) ٣- الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى،
عن أبي الحسن علي بن بلال (٦)، قال: كتبت إليه في قضاء النافلة من طلوع الفجر

(١) عدّه الشيخ من أصحاب الجواد والهادي والعسكري عليه السلام، رجال الطوسي: ٤٠٤ رقم

١٧، و٤١٧، رقم ٦، و٤٣٢، رقم ٤.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢٩٤/١، ح ٨٦٠.

الكافي: ١٥٣/٣، ح ١١. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٢٤/٣، ح ٢٩٣٠.

قطعة منه في (حكم وضع الجريدة مع الميت).

(٣) تقدّمت ترجمته في الحديث السابق.

(٤) في الاستبصار يقسم الفطرة على من حضرها، ولا يخرج ذلك إلى بلدة أخرى وإن لم يجد موافقاً.

(٥) تهذيب الأحكام: ٨٨/٤، ح ٢٥٨. عنه الوافي: ٢٦٩/١٠، ح ٩٥٦٨، بتفاوت يسير.

الاستبصار: ٥١/٢، ح ١٧١، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٣٦٠/٩، ح ١٢٢٣٧.

قطعة منه في (حكم زكاة الفطرة ونقلها إلى بلد آخر).

(٦) تقدّمت ترجمته في الحديث الأول من كتبه عليه السلام إليه.

إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى أن تغيب الشمس؟

فكتب عليه السلام: لا يجوز ذلك إلا للمقتضي، فأما لغيره فلا.

وقد روي رخصة في الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها^(١).

(٧٦٨) ٤ - الشيخ الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن الصقار، عن علي بن بلال^(٢)

قال: كتبت إليه هل يجوز أن أدفع زكاة المال والصدقة إلى محتاج غير أصحابي؟

فكتب عليه السلام: لا تعط الصدقة والزكاة إلا لأصحابك^(٣).

الثاني والأربعون - إلى علي بن الحسين القمي:

(٧٦٩) ١ - فخر الدين الطريحي رحمته الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمد

[الحسن بن علي] العسكري عليه السلام إلى علي بن الحسين بن بابويه القمي، وهي:

[وكفاه فخراً وعزاً وشرفاً أن يخاطبه المعصوم بهذه الكلمات القدسية الناصعة

التي تنبئ عن عظمة الصدوق الأول، وعلو مقامه، وسمو منزلته، وإليك

نص التوقيع:]^(٤)

(١) تهذيب الأحكام: ١٧٥/٢، ح ٦٩٦. عنه البحار: ١٥٣/٨٠، س ١٣، أورد ذيل الحديث.

الاستبصار: ٢٩١/١، ح ١٠٦٨، بحذف الذيل. عنه وسائل الشيعة: ٢٣٥/٤، ح ٥٠٦٨.

قطعة منه في (حكم قضاء النوافل).

(٢) تقدمت ترجمته في الحديث الأول من كتبه عليه السلام إليه.

(٣) تهذيب الأحكام: ٥٣/٤، ح ١٤٠. عنه وسائل الشيعة: ٢٢٢/٩، ح ١١٨٨٣، والوافي:

١٨٩/١٠، ح ٩٤٠٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم دفع الزكاة إلى المخالف).

(٤) كل ما بين المعقوفين في هذا الحديث، عن الإمامة والتبصرة.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، [والعاقبة للمتقين، والجنة للموحدّين، والنار للملحدّين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ولا إله إلا الله أحسن الخالقين]، والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين [وعترته الطاهرين].

أما بعد أوصيك يا شيخي! ومعتمدي، أبا الحسن عليّ بن الحسين القميّ، وفقك الله لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة.

وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقه في الدين، والتثبت في الأمور، وتعاهد القرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال [الله] تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (١).
واجتناب الفواحش كلّها.

وعليك بصلاة الليل، فإن النبي ﷺ أوصى علياً عليه السلام، فقال: يا علي! عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل..
ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا. فاعمل بوصيّتي، وأمر جميع شيعتي حتى يعملوا عليه.

وعليك بالصبر، وانتظار الفرج، [فإن النبيّ - ﷺ - قال: أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج].

ولا تزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ أنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فاصبر يا شيخي ومعتمدي! وأمر جميع شيعتي بالصبر، ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾:

والسلام عليك [وعلى جميع شيعتنا]، ورحمة الله وبركاته، [وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير] (١).

الثالث والأربعون - إلى علي بن محمد بن زياد الصيمري:

(٧٧٠) ١ - المسعودي رحمه الله: وروى عن علي بن محمد بن زياد الصيمري، قال: كنت جعلت على نفسي أن أحمل في كل سنة النصف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي أجل منها ولا أكثر دخلاً إلى أبي محمد عليه السلام.

مركز توثيق وتحرير علوم حسينية

(ب) الأعراف: ١٢٨/٧.

(١) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢. عنه معاني الأخبار: ٧٨ من المقدمة، س ١٦، قطعة منه.

الإمامة والتبصرة: ٢٠ من المقدمة، س ١٧، بتفاوت يسير.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢٥/٤، س ٢٠، قطعة منه. عنه البحار: ٣١٧/٥٠، س ١٨، ضمن ح ١٤.

مستدرك الوسائل: ٦٤/٣، ح ٣٠٣٣، قطعة منه، عن الاحتجاج ولم نعثر عليه.

إرشاد القلوب: ٩٢، س ١٣، قطعة منه، عن النبي ﷺ.

إثبات الهداة: ٥٧٥/٣، ح ٧٢٨، قطعة منه، عن ظهر كتاب ثواب الأعمال.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(مدح علي بن الحسين القمي)،

و(أن المهدي عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً)، و(صلوات النوافل)، و(آثار منع أداء

الزكوات)، و(سورة النساء: ٤/١١٤)، و(دعاؤه عليه لعلي بن الحسين القمي)،

و(مواظبه عليه السلام الشافية في موارد مختلفة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي ﷺ).

فكانت تزكو غلاتها، وتريع أضعاف الريع^(١) قبل ذلك، فأعددت ألفي دينار لأحملها، فوجه إلي ابن عمي محمد بن إسماعيل بن صالح الصيمري بأموال حملتها إليه عليه السلام مع أموال في كتابي، ولا فصلت ماله من مالي. فورد عليّ الجواب: وقد وصل ما حملته، وفي حملته ما حمله إلينا على يدك الإسماعيليّ قرابتك، فعرّفه ذلك^(٢).

(٧٧١) ٢ - أبو جعفر الطبري عليه السلام: قال علي بن محمد الصيمري: كتب إلي أبو محمد عليه السلام: فتنّة تظلمكم فكونوا على أهبة^(٣) منها.

فلما كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم ما وقع. فكتبت إليه: هي؟ قال: لا، ولكن غير هذه، فاحترزوا.

فلما كان بعد ثلاثة أيّام كان من أمر المعتز ما كان^(٤).

(٧٧٢) ٣ - الراوندي عليه السلام: قال علي بن محمد بن زياد: إنه خرج إليه توقيع أبي محمد عليه السلام فيه: فكن حليماً^(٥) من أحلاس بيتك.

قال: فتابتي نائبة فزعت منها، فكتبت إليه: أهي هذه؟

(١) راع يريع: نما وزاد ورجع، والحنطة زكت. قاموس المحيط: ٤٦/٣، (راع).

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٥٥، س ٣.

قطعة منه في إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة، و(قبوله عليه السلام النذر).

(٣) الأهبة: العُدّة، يقال: أخذ للأمر أهبته. المعجم الوسيط: ٣١ (أهب).

(٤) دلائل الإمامة: ٤٢٧، ح ٣٩٤. عنه مدينة المعاجز: ٥٧٨/٧، ح ٢٥٧١.

كشف الغمّة: ٤١٧/٢، س ٢٠، بتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٤٢٥/٣، ح ٩٣.

والبحار: ٢٩٥/٥٠، س ١٦، ضمن ح ٦٩، بتفاوت.

قطعة منه في إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية، و(أحواله عليه السلام مع المعتز).

(٥) حليماً حليماً وتحلّس بالمكان: لزمه... المجلس: الملازم الذي لا يبرح. المنجد: ١٤٩، (حلس).

فكتب عليه السلام: لا أشدّ من هذه، فطلبت بسبب جعفر بن محمود ونودي عليّ، من أصابني فله مائة ألف درهم^(١).

الرابع والأربعون - إلى علي بن زيد:

(٧٧٣) ١ - الإربليّ رحمه الله: عن علي بن زيد، قال: اعتلّ ابني أحمد، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء.

فخرج توقيعه عليه السلام: أما علم عليّ، أنّ لكلّ أجل كتاب، فمات الإبن^(٢).

الخامس والأربعون - إلى علي بن سليمان:

(٧٧٤) ١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: الصفار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن علي بن سليمان^(٣)، قال: قلت: الرجل يأتيني فيقول لي: اشتر لي ثوباً بدينار، وأقلّ وأكثر، فأشتر لي بالثمن الذي يقول، ثم أقول له: هذا الثوب بكذا وكذا

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٥٢، ح ٣٧.

كشف الغمّة: ٢/٤١٧، س ١٣، بتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٥، ح ٩٢. قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(٢) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١١. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٨، ح ١٠٧.

البحار: ٥٠/٢٦٩، ح ٣١، بتفاوت يسير، عن الخرائج والجرائح، ولم نعث عليه. تقدّم الحديث أيضاً في (إخباره عليه السلام بالآجال).

(٣) الظاهر أنّ الرواية عن أبي الحسن الثالث، أو أبي محمّد العسكري عليه السلام حيث أنّ علي بن سليمان، إمّا علي بن سليمان بن رشيد، أو علي بن سليمان بن داود بقرينة رواية محمّد بن عيسى عنها. والأوّل من أصحاب الهادي، والثاني من أصحاب العسكري عليه السلام، [رجال الطوسي: ٨/٤١٧ و ١٠/٤٣٣]، وعدّه السيّد البروجردي رحمه الله من الطبقة السابعة أو الثامنة: [الموسوعة الرجالية: ٧/٧٠٠-٧٠١].

بأكثر من الذي اشتريته، ولا أعلمه أني ربحت عليه، وقد شرطت على صاحبه أن ينفد بالذي أريد وإلا أردد به عليه.
فهل يجوز الشرط والربح؟ أو يطيب لي شيء منه؟ وهل يطيب لي شيء إن أربح عليه إذا كنت استوجبته من صاحبه؟
فكتب عليه السلام: لا يطيب لك شيء من هذا، فلا تفعله^(١).

السادس والأربعون - إلى علي بن مهزيار:

(٧٧٥) ١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: سعد، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الصلاة في القرمز^(٢)، وأن أصحابنا يتوقفون عن الصلاة فيه.
فكتب عليه السلام: لا بأس به مطلق، والحمد لله رب العالمين^(٣).

السابع والأربعون - إلى عمر بن أبي مسلم، (أبي علي):

(٧٧٦) ١ - الراوندي رحمه الله: روى عن عمر بن أبي مسلم، قال:

(١) تهذيب الأحكام: ٢٢٨/٧، ح ٩٩٧. عنه وسائل الشيعة: ٩٣/١٨، ح ٢٣٢٢٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم الوكيل الذي يشتري شيئاً، فيدفع إلى الموكل بأكثر مما اشترى).
(٢) القرمز: صبغ أحمر أرمني الأصل، وعند الأساكفة: جلد صبغ بلون القرمز. المنجد: ٦٢٤. وفي الحديث: لا تلبس القرمز، لأنه أردية إبليس. مجمع البحرين: ٣١/٤ (قرمز).

(٣) تهذيب الأحكام: ٣٦٣/٢، ح ١٥٠٢.

عنه وسائل الشيعة: ٤٣٥/٤، ح ٥٦٤٠، والوافي: ٤٣٣/٧، ح ٦٢٨٠، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم لباس المصلي).

كان سميع المسمعي يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكرهه، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه.

فرجع الجواب: الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس.

وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيام يسيرة؛ ووقع في الكتاب: استغفر الله، وتب إليه مما تكلمت به، وذلك أني كنت جالساً يوماً مع جماعة من النصاب، فذكروا آل أبي طالب حتى ذكروا مولاي، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم وعلمت أنه أراد ذلك^(١).

(٧٧٧) ٢ - السيد ابن طاووس عليه السلام: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العباس

عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب (الدلائل) بإسناده إلى الكليني عن إسحاق ابن محمد، قال: حدثني أبو علي عمر بن أبي مسلم، قال:

كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: جاريتي حامل، أسأله أن يسمي ما في بطنها.

فورد الجواب: إذا ظهرت فسمها زينب.

ثم ماتت بعد شهر من ولادتها، فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمد بن سنان الصراف، وقال: اشتر بهذا جارية^(٢).

(١) الخرائج والجرائح: ٤٤٧/١، ح ٣٣. عنه إثبات الهداة: ٤٢١/٣، ح ٧٤، ومدينة المعاجز:

٦٢٥/٧، ح ٢٦٠٩، بتفاوت سير، والبحار: ٢٧٣/٥٠، ح ٤٣.

كشف الغمّة: ٤٢٢/٢، س ١٥، بتفاوت واختصار. عنه إثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٨،

والبحار: ٢٨٩/٥٠، س ١٥، ضمن ح ٦٣.

إثبات الوصيّة: ٢٥١، س ٨، عن سعد بن عبد الله، عن إسحاق، قال: حدثني علي بن حميد

الذارع، بتفاوت واختصار.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(٢) فرج المهموم: ٢٣٧، س ٨.

الثامن والأربعون - إلى العمري:

١ - ابن شهر آشوب رحمته الله: ... عن داود بن الأسود وقاد حمّام أبي محمد عليه السلام، قال: دعاني سيدي أبو محمد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ.

فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري، فضيت فلماً صرت إلى بعض الطريق، عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقاء ضحّ عن البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل، فانشقت، فنظرت إلى كسرهما فإذا فيها كتب...^(١).

التاسع والأربعون - إلى القاسم بن العلاء الهمداني:

١ (٧٧٨) - الشيخ الطوسي رحمته الله: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام: إنّ مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصمه، وادع فيه بهذا الدعاء:

«اللّهم! إنّني أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله، وولادته، بكتفه السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها، ولما يظأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيّد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرّة،

→ البحار: ٢٨٢/٥٠، ح ٥٨، بتفاوت يسير، عن كتاب النجوم.

قطعة منه في (علمه عليه السلام بالغائب)، و(إعطاؤه عليه السلام الدنانير والدراهم)، و(موعظته عليه السلام في تسمية الأطفال).

(١) المناقب: ٤/٢٧، س ١٩.

تقدّم الحديث بتأمه في ج ١، رقم ٣٤٣.

والمعوّض من قتله.

أَنَّ الأئمة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبار، ويكونوا خير أنصار صَلَّى اللهُ عليهم مع اختلاف الليل والنهار.

اللَّهُمَّ! فبحقهم إليك أتوسّل، وأسأل سؤال مقترف معترف مسيء إلى نفسه ممّا فرّط في يومه وامسه يسألك العصمة إلى محلّ رسمه.
اللَّهُمَّ! فصلّ على محمّد وعترته، واحشرنا في زمرة، وبوئنا معه دار الكرامة، ومحلّ الإقامة.

اللَّهُمَّ! وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته، وارزقنا مرافقته وسابقته.

واجعلنا ممّن يسلم لأمره، ويكثر الصلاة عليه عند ذكره، وعلى جميع أوصيائه، وأهل أصفياه، الممدودين منك بالعدد الإثني عشر، النجوم الزهر، والحجج على جميع البشر.

اللَّهُمَّ! وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كلّ طلبه، كما وهبت الحسين لمحمّد جدّه، وعاذ فطرس بمهده، فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته، آمين ربّ العالمين».

ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به عليه السلام يوم كوثر.
«اللَّهُمَّ! متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت قابل التوبة، لمن تاب إليك قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا

شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفسزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا، فإنهم غرّونا، وخدعونا، وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيك، وولد حبيبك محمد بن عبد الله، الذي اصطفيته بالرسالة، واثمنتته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين»^(١).

٢- أبو عمرو الكشي رحمه الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنع.

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجة عشرون منها على قدميه.

قال: وكان رواية أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وانكروا ما ورد في مذمته فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره.

(١) مصباح المتجّد: ٨٢٦، س ٨، عنه مختصر بصائر الدرجات: ٣٤، س ٢٢، بتفاوت يسير، والبحار: ٢٦٠/٤٣، ح ٤٨، و٢٠١/٤٤، س ١٥، ضمن ح ١٩، و١٠١/٩٨، ح ٣٧، قطعة منه. إقبال الأعمال: ٢٠٢، س ٧، عنه وعن المصباح، البحار: ٩٤/٥٢، ح ١٠٧، قطعة منه، و٣٤٧/٩٨، ح ١، أورده بتمامه.

بحار الأنوار: ٧٩/٩٤، ح ٤٥، قطعة منه عن الأمالي للطوسي، وكذا مستدرک الوسائل: ٥٣٨/٧، ح ٨٨٣٧، قطعة منه، ولم نعثر عليه.

قطعة منه في (الأئمة الاثني عشر من نسل الحسين عليه السلام)، و(تاريخ ولادة الحسين عليه السلام) والتوسل به، و(استعاذة فطرس بمهد الإمام الحسين عليه السلام)، و(حكم صوم يوم الثالث من شعبان)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء في اليوم الثالث من شعبان)، و(وكلاؤه عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام).

فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال، لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل! لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منا، ولا رضى.

يستبدّ برأيه، فيتحامى من ديوننا لا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد، أرادته الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره. وكنا قد عرفنا خبره قوماً من مواليها في أيامه لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من مواليها، ونحن نبرء إلى الله من ابن هلال، لا رحمه الله، وممن لا يبرء منه.

وأعلم الإسحاقى سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سالك، ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، فإنه لا عذر لأحد من مواليها في التشكيك فيما يؤدّيه عنا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرّاً، ونحمله إياهم إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك، إن شاء الله تعالى... (١).

الخمسون - إلى محمّد بن أحمد بن مطهر:

(٧٧٩) ١ - محمّد بن يعقوب الكليني عليه السلام: علي بن محمّد، عن محمّد بن أحمد ابن مطهر، أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام يخبره بما جاءت به الرواية: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في شهر رمضان، وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر.

(١) رجال الكشي: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٧.

فكتب عليه السلام: فض الله فاه، صلى من شهر رمضان في عشرين ليلة، كل ليلة عشرين ركعة، ثماني بعد المغرب، واثنى عشرة بعد العشاء الآخرة. واغتسل ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وصلى فيها ثلاثين ركعة، اثني عشرة بعد المغرب، وثمانى عشرة بعد عشاء الآخرة، وصلى فيها مائة ركعة، يقرأ في كل ركعة: ﴿فاتحة الكتاب﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾ عشر مرّات.

وصلى إلى آخر الشهر، كل ليلة ثلاثين ركعة، كما فسرت لك (١).

الحادي والخمسون - إلى محمد بن حجر:

(٧٨٠) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله. فكتب عليه السلام إليه: أما عبد العزيز فقد كفيته، وأما يزيد فإن لك، وله مقاماً بين يدي الله، فمات عبد العزيز، وقتل يزيد محمد بن حجر (٢).

(١) الكافي: ١٥٥/٤، ح ٦. عنه وسائل الشيعة: ٣٥/٨، ح ١٠٠٤٤.

إقبال الأعمال: ٢٦٢، س ٧، بتفاوت.

تهذيب الأحكام: ٦٨/٣، ح ٢٢١، بتفاوت، وح ٢٢٢، أورده بنامه. عنه وعن الإقبال،

وسائل الشيعة: ٣٤/٨، ح ١٠٠٤٢.

الإستبصار: ٤٦٣، ح ١٧٩٩.

قطعة منه في (ذم من كذب على النبي ﷺ)، و(سيرة النبي ﷺ)، و(الأغسال المندوبة)،

و(نوافل شهر رمضان)، و(دعاؤه عليه السلام على من كذب على النبي ﷺ).

(٢) الكافي: ٥١٣/١، ح ٢٥. عنه إثبات الهداة: ٤٠٦/٣، ح ٢٨، ومدينة المعاجز: ٥٦٢/٧.

الثاني والخمسون - إلى محمد بن الحسن الصفار:

(٧٨١) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام في رجل باع ضيعته من رجل آخر، وهي قطاع أرضين، ولم يعرف الحدود في وقت ما أشهده، وقال: إذا ما أتوك بالحدود فاشهد بها، هل يجوز له ذلك، أو لا يجوز له أن يشهد؟
فوقع عليه السلام: نعم! يجوز، والحمد لله.

وكتب إليه: رجل كان له قطاع أرضين فحضره الخروج إلى مكة والقرية على مراحل من منزله، ولم يؤت بحدود أرضه وعرف حدود القرية الأربعة، فقال للشهود: اشهدوا أنني قد بعثت من فلان جميع القرية التي حدتها كذا والثاني والثالث والرابع، وإنما له في هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك؟ وإنما له بعض هذه القرية، وقد أقر له بكلها.

فوقع عليه السلام: لا يجوز بيع ما ليس يملك، وقد وجب الشراء على البائع على ما يملك.
وكتب: هل يجوز للشاهد الذي أشهده بجميع هذه القرية أن يشهد بحدود قطاع الأرض التي له فيها إذا تعرّف حدود هذه القطاع بقوم من أهل هذه القرية إذا كانوا عدولاً؟

فوقع عليه السلام: نعم! يشهدون على شيء مفهوم معروف.

→ ح ٢٥٤٨، بتفاوت يسير، والوافي: ٣/٨٦٠، ح ١٤٨٠.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣٣، س ٢٠. عنه البحار: ٥٠/٢٨٦، س ٦، ضمن ح ٦٠.

الثاقب في المناقب: ٥٧٣، ح ٥١٨، مرسلًا عن محمد بن حجر، قال: كتبت ...

قطعة منه في (ذم يزيد بن عبد الله)، و(مقام الظالم والمظلوم بين يدي الله تعالى).

وكتب: رجل قال لرجل: أشهد أن جميع الدار التي له في موضع كذا وكذا بحدودها كلها لفلان بن فلان، وجميع ماله في الدار من المتاع، هل يصلح للمشتري ما في الدار من المتاع، أي شيء هو؟

فوقع عليه السلام: يصلح له ما أحاط الشراء بجميع ذلك، إن شاء الله (١).

(٧٨٢) ٢ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل اشترى من رجل ضيعة أو خادماً بمال أخذه من قطع الطريق أو من سرقة، هل يحلّ له ما يدخل عليه من ثمره هذه الضيعة، أو يحلّ له أن يطأ هذا الفرج الذي اشتراه من السرقة، أو من قطع الطريق؟ فوقع عليه السلام: لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحلّ استعماله (٢).

(١) الكافي: ٤٠٢/٧، ح ٤.

الفصول المهمة للحرّ العاملي: ٢٤٤/٢، ح ١٧٥٤، قطعة منه.

تهذيب الأحكام: ٢٧٦/٦، ح ٧٥٨، عن محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت ... بتفاوت يسير، و ١٥٠/٧، ح ٦٦٧، و ٦٦٨، قطعتان منه. عنه وعن الكافي والفقهاء، وسائل الشيعة: ٣٣٩/١٧، ح ٢٢٧٠٤، قطعة منه، و ٤٠٧/٢٧، ح ٣٤٠٧٤، بتفاوت يسير. من لا يحضره الفقيه: ١٥٣/٣، ح ٦٧٣، و ٦٧٤، و ٦٧٥، قطع منه. عنه وعن التهذيب والكافي، الوافي: ٥٢٥/١٧، ح ١٧٧٧١.

مستدرک الوسائل: ٢٣٠/١٣، ح ١٥٢١١، قطعة منه، عن النهاية للشيخ الطوسي عليه السلام. قطعة منه في (حكم بيع ما لا يملك)، و (حكم تصرف المشتري فيما يتعلق بالمبيع)، و (حكم الشهادة على حدود الأرض)، و (حكم الشهادة على حدود المبيع).

(٢) الكافي: ١٢٥/٥، ح ٨.

تهذيب الأحكام: ٣٦٩/٦، ح ١٠٦٧، و ١٣٨/٧، ح ٦١٤. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٨٦/١٧، ح ٢٢٠٤٨، والوافي: ٦٤/١٧، ح ١٦٨٦٦.

(٧٨٣) ٣ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: هل تقبل شهادة الوصي للميت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟

فوقع عليه السلام: إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدعي يمين.

وكتب: أيجوز للوصي أن يشهد لوارث الميت صغير، أو كبير بحق له على الميت، أو على غيره، وهو القابض للوارث الصغير، وليس للكبير بقابض؟ فوقع عليه السلام: نعم! ينبغي للوصي أن يشهد بالحق، ولا يكتم الشهادة. وكتب: أو تقبل شهادة الوصي على الميت مع شاهد آخر عدل؟ فوقع عليه السلام: نعم، من بعد يمين (١).

(٧٨٤) ٤ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد إلى أبي محمد عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم، فيلزمه، فيقول له: أنصرف إليك إلى عشرة أيام، وأقضي حاجتك، فإن لم أنصرف فلك علي ألف درهم حالة من غير شرط، وأشهد بذلك عليه، ثم دعاهم إلى الشهادة.

→ الإستبصار: ٦٧/٣، ح ٢٢٤، رسلاً عن الصفار، قال: كتبت ...

قطعة منه في (حكم وطأ خادمة اشترى من قطع الطريق أو السرقة)، و(حكم التصرف فيما اشترى من ثمن قطاع الطريق أو سرقة)، و(موعظته عليه السلام في الاجتناب عن الحرام).

(١) الكافي: ٣٩٤/٧، ح ٣.

تهذيب الأحكام: ٢٤٧/٦، ح ٦٢٦، عن محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت ... من لا يحضره الفقيه: ٤٣/٣، ح ١٤٧. عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة:

٣٧١/٢٧، ح ٣٣٩٧٣.

قطعة منه في (حكم شهادة الوصي، ويمين المدعي)، و(حكم شهادة الوصي)، و(حكم يمين المنكر مع فقد المدعي).

فوقَّع عليه السلام: لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلا بالحق، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلا بالحق، إن شاء الله^(١).

٥ (٧٨٥) - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل حلف بالبراءة من الله ومن رسوله ﷺ، فحنث، ما توبته، وكفَّارته؟

فوقَّع عليه السلام: يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مدًّا، ويستغفر الله عزَّ وجلَّ^(٢).
٦ (٧٨٦) - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل أوصى بثلث ماله لمواليه، ولمولياته الذكر والأنتى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظَّ الأنتيين من الوصية؟
فوقَّع عليه السلام: جائز للميت ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء الله^(٣).

- (١) الكافي: ٣٠٧/٥، ح ١٤. عنه وسائل الشيعة: ٤٣٦/١٨، ح ٢٣٩٩٦.
تهذيب الأحكام: ١٩٢/٦، ح ٤١٥، عن محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت إلى الأخير عليه السلام ... قطعة منه في (حكم الدين)، و(حكم استمهال أداء الدين الحال بزيادة)، و(موعظته عليه السلام في الشهادة بالحق).
- (٢) الكافي: ٤٦١/٧، ح ٧. عنه وسائل الشيعة: ٢١٣/٢٣، ح ٢٩٣٩٥، ونزهة الناظر للمحقق الحلي: ١١٣ س ١١.
تهذيب الأحكام: ٢٩٩/٨، ح ١١٠٨.
من لا يحضره الفقيه: ٢٣٧/٣، ح ١١٢٧، بتفاوت يسير.
عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ٣٩٠/٢٢، ح ٢٨٨٦٣.
مستطرفات السرائر: ١٣٢، ح ٥.
قطعة منه في (حكم كفارة الحنث).
- (٣) الكافي: ٤٥/٧، ح ٢.

(٧٨٧) ٧- محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل أوصى إلى ولده، وفيهم كبار قد أدركوا، وفيهم صغار، أيجوز للكبار أن ينفذوا وصيته ويقضوا دينه لمن صح على الميت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار؟
فوقع عليه السلام: نعم! على الأكابر من الولدان أن يقضوا دين أبيهم، ولا يجسوه بذلك^(١).

(٧٨٨) ٨- محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام في الماء الذي يغسل به الميت كم حدّه؟
فوقع عليه السلام: حدّ غسل الميت يغسل حتى يظهر، إن شاء الله.
قال: وكتب إليه: هل يجوز أن يغسل الميت، وماؤه الذي يصبّ عليه يدخل إلى بئر كنيف، أو الرجل يتوضأ وضوء الصلاة أن يصبّ ماء وضوئه في كنيف؟
فوقع عليه السلام: يكون ذلك في بلائع^(٢).

→ تهذيب الأحكام: ٢١٥/٩، ح ٨٤٧

من لا يحضره الفقيه: ١٥٥/٤، ح ٥٣٧، بتفاوت يسير. عنه وعن الكافي، والتهذيب، الوافي: ١٥٢/٢٤، ح ٢٣٨٠٩، ووسائل الشيعة: ٣٩٤/١٩، ح ٢٤٨٣٢.
قطعة منه في (حكم ما أوصى به الميت).

(١) الكافي: ٤٦/٧، ح ٢.

تهذيب الأحكام: ١٨٥/٩، ح ٧٤٤، عن محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت ...
من لا يحضره الفقيه: ١٥٥/٤، ح ٥٣٩، عنه وعن الكافي، والتهذيب، الوافي: ١٧٠/٢٤، ح ٢٣٨٤٨، ووسائل الشيعة: ٣٧٥/١٩، ح ٢٤٧٩٤، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم أداء دين الميت مع وجود الصغار)، و(حكم الوصية في قضاء الدين).
(٢) الكافي: ١٥٠/٣، ح ٣، عنه الوافي: ٣٣٩/٦، ح ٤٤٢١، و٣١٢/٢٤، ح ٢٤٠٩٦.

(٧٨٩) ٩- محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد ابن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام: رجل مات وأوصى إلى رجلين، أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة، والآخر بالنصف؟
فوقع عليه السلام: لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت، وأن يعملا على حسب ما أمرهما، إن شاء الله (١).

(٧٩٠) ١٠- الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في امرأة طلقها زوجها، ولم يجر عليها النفقة للعدة، وهي محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة؟

→ ووسائل الشيعة: ٥٣٦/٢، ح ٢٨٤٣، قطعة منه.
تهذيب الأحكام: ٤٣١/١، ح ١٣٧٧، قطعة منه. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة:
٤٩١/١، ح ١٢٩٧، و٥٣٦/٢، ح ٢٨٤٣.
الاستبصار: ١٩٥/١، ح ٦٨٦، قطعة منه.
من لا يحضره الفقيه: ٨٦/١، رقم ٣٩٦، قطعة منه. عنه وسائل الشيعة: ٥٣٦/٢، ح ٢٨٤٤. وعنه وعن التهذيب، الوافي: ٣١٢/٢٤، ح ٢٤٠٩٧، قطعة منه.
وعنه وعن الكافي، الوافي: ٣٢٩/٢٤، ح ٢٤١٣٤، قطعة منه.
قطعة منه في (حكم حدّ الماء لغسل الميت)، و(حكم صبّ ماء الوضوء والغسل في الكنيف).

(١) الكافي: ٤٦/٧، ح ١.

تهذيب الأحكام: ١٨٥/٩، ح ٧٤٥، عن محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت
الاستبصار: ١١٨/٤، ح ٤٤٨، نحو ما في التهذيب.
من لا يحضره الفقيه: ١٥١/٤، ح ٥٢٣. عنه وعن الكافي والتهذيب، الوافي: ١٧١/٢٤، ح ٢٣٨٤٩، ووسائل الشيعة: ٣٧٦/١٩، ح ٢٤٧٩٧.
قطعة منه في (حكم الوصية لمن أوصى إلى اثنين).

فوق عليه السلام: لا بأس بذلك إذا علم الله الصحة منها^(١).

(٧٩١) ١١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في امرأة مات عنها زوجها وهي في عدة منه، وهي محتاجة لا تجد من ينفق عليها، وهي تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج وتعمل، وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة في عدتها؟

قال: فوق عليه السلام: لا بأس بذلك، إن شاء الله^(٢).

(٧٩٢) ١٢ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في رجل مات، وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام، وله وليان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً خمسة أيام أحد الوليين وخمسة أيام الآخر؟

فوق عليه السلام: يقضي عنه أكبر ولييه عشرة أيام ولاء، إن شاء الله^(٣).

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٢٢، ح ١٥٦٦. عنه وسائل الشيعة: ٢٢/٢٧٨، ح ٢٨٥٨٧.

قطعة منه في (حكم خروج المطلقة عن بيتها).

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٢٨، ح ١٥٩٠. عنه وسائل الشيعة: ٢٢/٢٤٦، ح ٢٨٥٠٤.

بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم خروج المرأة المتوفاة عنها زوجها عن منزلها).

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٢/٩٨، ح ٤٤١. عنه الدر المنثور لعل بن محمد العاملي: ١/١٨.

س ١٣، بتفاوت يسير.

تهذيب الأحكام: ٤/٢٤٧، ح ٧٣٢، بتفاوت يسير.

الإستبصار: ٢/١٠٨، ح ٣٥٥، نحو ما في التهذيب.

الكافي: ٤/١٢٤، ح ٥، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب والإستبصار والفقيه،

وسائل الشيعة: ١٠/٣٣٠، ح ١٣٥٢٨، و٣٤٠، ح ١٣٥٥٤، باختصار.

قطعة منه في (حكم قضاء صوم الميت).

(٧٩٣) ١٣ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب إليه ^(١): هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية، فشهدوا أن حدود هذه القرية التي باعها الرجل هي هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة، ولم يسم الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة وشهدوا له، أم لا يجوز لهم أن يشهدوا؟

وقد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها.

فوقع عليه السلام: لا تشهد إلا على صاحب الشيء وبقوله، إن شاء الله ^(٢).

(٧٩٤) ١٤ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام في رجل اشترى من رجل بيتاً في دار له بجميع حقوقه، وفوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت الأسفل، أم لا؟

فوقع عليه السلام: ليس له إلا ما اشتراه باسمه وموضعه، إن شاء الله ^(٣).

(٧٩٥) ١٥ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى

(١) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمد العسكري عليه السلام بقرينة الحديث السابق في المصدر، والكاتب هو محمد بن الحسن الصفار.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١٥٣/٣، ح ٦٧٦.

تهذيب الأحكام: ١٥١/٧، ح ٦٦٩. عنه وعن الفقيه، وسائل الشريعة: ٤٠٧/٢٧، س ١٦. تقدم الحديث أيضاً في (حكم الشهادة في الأرض المبيعة).

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١٥٣/٣، ح ٦٧٢. عنه الوافي: ٥٢٦/١٧، ح ١٧٧٧٣.

تهذيب الأحكام: ١٥٠/٧، ح ٦٦٤. عنه وعن الفقيه، وسائل الشريعة: ٩١/١٨، ح ٢٣٢٢٠.

تقدم الحديث أيضاً في (حكم شراء البيت الذي فوقه بيت).

أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام (في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر، ويسمع كلامها إذا شهد عدلان أنها فلانة بنت فلان التي تشهدك، وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتى تبرز وتثبتها بعينها؟

فوق عليه السلام: تتنقب وتظهر للشهود، إن شاء الله، وهذا التوقيع عندي بخطه عليه السلام (١).

(٧٩٦) ١٦ - الشيخ الصدوق عليه السلام: وكتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: رجل يبذرق (٢) القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف، ويشارطونه على شيء مسمى، أله أن يأخذه منهم، أم لا؟

فوق عليه السلام: إذا آجر نفسه بشيء معروف أخذ حقه إن شاء الله (٣).

(٧٩٧) ١٧ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن الحسن الصفار، قال كتبت إليه:

(١) من لا يحضره الفقيه: ٤٠/٣، ح ١٣٢.

تهذيب الأحكام: ٢٥٥/٦، ح ٦٦٦، عن محمد بن الحسن الصفار... بتفاوت سير. الإستبصار: ١٩/٣، ح ٥٨، نحو ما في التهذيب. عنه وعن التهذيب والفقيه، وسائل الشيعة: ٤٠١/٢٧، ح ٣٤٠٦٠.

قطعة منه في (حكم كيفة حضور المرأة عند الشهود).

(٢) البذرقة: الجماعة تتقدم القافلة للحراسة... وبعضهم يقول بالذال وبعضهم بالذال. مصباح المنير: ٤٠، (البذرقة).

(٣) من لا يحضره الفقيه: ١٠٦/٣، ح ٤٤٠.

تهذيب الأحكام: ٣٨٥/٦، ح ١١٤١، بتفاوت. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ١١٧/١٩، ح ٢٤٢٦٩، والوافي: ٤٠٧/١٧، ح ١٧٥٣٠، وح ١٧٥٣١. تقدم الحديث أيضاً في (حكم من آجر نفسه).

رجل أصاب يديه، أو بدنه ثوب الميت الذي يلي جلده قبل أن يغسل، هل يجب عليه غسل يديه، أو بدنه؟
فوقَّع عليه السلام: إذا أصاب يدك جسد الميت قبل أن يغسل فقد يجب عليك الغسل (١).

(٧٩٨) ١٨ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوقف الذي يصح، كيف هو؟
فقد روي: أن الوقف إذا كان غير موقت، فهو باطل مردود على الورثة، وإذا كان موقتاً فهو صحيح فمضى، وقال قوم: إن الموقت هو الذي يذكر فيه أنه على فلان وعقبه، فإذا انقرضوا فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها.

قال: وقال آخرون: هذا موقت إذا ذكر أنه لفلان وعقبه ما بقوا، ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
والذي هو غير موقت أن يقول: هذا وقف، ولم يذكر أحداً، فما الذي يصح من ذلك، وما الذي يبطل؟

فوقَّع عليه السلام: الوقوف بحسب ما يوقفها إن شاء الله (٢).

(١) تهذيب الأحكام: ٤٢٩/١، ح ١٣٦٨. عنه وسائل الشيعة: ٢٩٠/٣، ح ٣٦٧٥، و٢٩٧، ح ٣٦٩٦.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم مس الميت).

(٢) الإستهصار: ١٠٠/٤، ح ٣٨٤. عنه الفصول المهمة للحرّ العاملي: ٣٠٥/٢، ح ١٨٩٢.

بتفاوت يسير، والوافي: ٥٤٧/١٠، ح ١٠٠٩٠، بتفاوت يسير.

تهذيب الأحكام: ١٢٩/٩، ح ٥٥٥.

عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٩٢/١٩، ح ٢٤٤١٥، باختصار في كلام السائل.

(٧٩٩) ١٩ - الشيخ الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت إليه (١) في رجل كان له على رجل مال، فلما حلّ عليه المال أعطاه بها طعاماً أو قطناً أو زعفراناً، ولم يقاطعه على السعر، فلما كان بعد شهرين أو ثلاثة ارتفع الزعفران والطعام والقطن أو نقص، بأيّ السعريين يحسبه، قال لصاحب الدين سعر يومه الذي أعطاه وحلّ ماله عليه، أو السعر الثاني بعد شهرين أو ثلاثة يوم حاسبه؟ فوقع عليه السلام: ليس له إلا على حسب سعر وقت ما دفع إليه الطعام إن شاء الله. قال: وكتبت إليه: الرجل استأجر أجيراً ليعمل له بناءً، أو غيره من الأعمال، وجعل يعطيه طعاماً أو قطناً أو غيره، ثم يتغيّر الطعام والقطن عن سعره الذي كان أعطاه إلى نقصان أو زيادة، أيحسب له بسعره يوم أعطاه، أو بسعره يوم حاسبه؟

فوقع عليه السلام: يحسبه بسعر يوم شارطه فيه، إن شاء الله (٢).

(٨٠٠) ٢٠ - الشيخ الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن الصفار، قال:

مركزية شوقية علوم حسنة

→ من لا يحضره الفقيه: ٤/١٧٦، ح ٦٢٠، باختصار.

عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٩/١٧٥، ح ٢٤٣٨٦.

قطعة منه في (حكم الوقف).

(١) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام بقريته الكافي.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦/١٩٦، ح ٤٣٢، و٧/٣٥، ح ١٤٤، مثل ما في الكافي.

عنه الوافي: ١٧/٥٠٠، ح ١٧٧١٨، و١٠/٥٠١، ح ١٧٧١٩.

الكافي: ٥/١٨١، ح ٣، وفيه: محمد بن يحيى، قال: كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد عليه السلام، قطعة منه.

عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٨/٨٤، ح ٢٣٢٠٧، و٨٥، ح ٢٣٢٠٨.

قطعة منه في (حكم من دفع متاعاً عن دين فتغيّر سعره)، و(حكم من دفع متاعاً عن أجره فتغيّر سعره).

كتبت إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أيجوز أن يجعل الميتين على جنازة واحدة في موضع الحاجة وقلّة الناس، وإن كان الميطان رجلاً وامرأة يحملان على سرير واحد ويصلى عليهما؟

فوق عليهما السلام: لا يحمل الرجل مع المرأة على سرير واحد^(١).

(٨٠١) ٢١ - الشيخ الطوسي رحمته الله: وكتب إليه^(٢) في رجل اشترى حجرة أو مسكناً في دار بجميع حقوقها، وفوقها بيوت، ومسكن آخر، يدخل البيوت الأعلى، والمسكن الأعلى في حقوق هذه الحجرة، والمسكن الأسفل الذي اشتراه، أم لا؟

فوق عليهما السلام: ليس له من ذلك إلا الحق الذي اشتراه، إن شاء الله^(٣).

(٨٠٢) ٢٢ - الشيخ الطوسي رحمته الله: وكتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام: رجل مات وترك ابنة ابنته، وأخاه لأبيه وأمه، لمن يكون الميراث؟

فوق عليهما السلام في ذلك: الميراث للأقرب، إن شاء الله^(٤).

(١) تهذيب الأحكام: ٤٥٤/١، ح ١٤٨٠. عنه الوافي: ٣٩٨/٢٤، ح ٢٤٣٠٩، وسائل

الشيعة: ٢٠٨/٣، ح ٣٤٢٣، والبحار: ٣٦٨/٧٨، س ١، أشار إليه.

قطعة منه في (حكم جعل الرجل والمرأة الميتين على سرير واحد).

(٢) الضمير يرجع إلى أبي محمد العسكري عليه السلام، والكاتب هو محمد بن الحسن الصفار، بقرينة

الحديث السابق في المصدر، وحرف العطف.

(٣) تهذيب الأحكام: ١٥٠/٧، ح ٦٦٥. عنه وسائل الشيعة: ٩٢/١٨، ح ٢٣٢٢١، والوافي:

١٧٧٧٤، ح ٥٢٦/١٧.

قطعة منه في (حكم الشراء وما يتعلق بالمبيع).

(٤) تهذيب الأحكام: ٣١٧/٩، ح ١١٤٠.

(٨٠٣) ٢٣ - الشيخ الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، وفيها زرع ونخل وغيرها من الشجر، ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه، وذكر فيه: أنه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والمخارجة منها، أي دخل النخل والأشجار والزرع في حقوق الأرض أم لا؟
فوقع عليه السلام: إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها، إن شاء الله (١).

(٨٠٤) ٢٤ - الشيخ الطوسي رحمته الله: محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام في رجل دفع ثوباً إلى القصار ليقتصره، فیدفعه القصار إلى قصار غيره ليقتصره، فضاع الثوب، هل يجب على القصار أن يردّه إذا دفعه إلى غيره؟ وإن كان القصار مأموناً.

فوقع عليه السلام: هو ضامن له إلا أن يكون ثقة مأموناً، إن شاء الله (٢).

→ الاستبصار: ١٦٧/٤، ح ٦٣٢.

من لا يحضره الفقيه: ١٩٦/٤، ح ٦٧٣، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١١٤/٢٦، ح ٣٢٦١١.

قطعة منه في (حكم ميراث من ترك ابنة ابنته وأخاً لأبيه وأمه).

(١) تهذيب الأحكام: ١٣٨/٧، ح ٦١٣، و١٥٥، ح ٦٨٥. عنه وسائل الشيعة: ٩٠/١٨، ح ٢٣٢١٧، والوافي: ٥٢٥/١٧، ح ١٧٧٧٢.

قطعة منه في (حكم ابتياع الأرض وما يتعلق بها).

(٢) تهذيب الأحكام: ٢٢٢/٧، ح ٩٧٤.

من لا يحضره الفقيه: ١٦٣/٣، ح ٧٢٠، عن محمد بن علي بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام ... عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٤٦/١٩، ح ٢٤٣٣٤.

قطعة منه في (حكم ضمان ما يدفع إلى العامل ليعمل فيه)، و(حكم أجير أخذ ثوباً ليقتصره فضاع).

(٨٠٥) ٢٥ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن الحسن الصفار، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام في الرجل اشترى من رجل دابة، فأحدث فيها حدثاً من أخذ الحافر أو نعلها أو ركب ظهرها فراسخ، أله أن يردّها في الثلاثة أيّام التي له فيها الخيار بعد الحدث الذي يحدث فيها أو الركوب الذي ركبها فراسخ؟

فوق عليه السلام: إذا أحدث فيها حدثاً فقد وجب الشراء، إن شاء الله تعالى (١).

(٨٠٦) ٢٦ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمد بن الحسن، قال: كتبت إليه عليه السلام (٢) في

رجل باع بستاناً فيه شجر وكرم، فاستثنى شجرة منها، هل له ممراً إلى البستان إلى موضع شجرة التي استثنّاها؟

وكم هذه الشجرة التي استثنّاها من الأرض التي حولها بقدر أغصانها؟

أو بقدر موضعها التي هي ثابتة فيه؟

فوق عليه السلام: له من ذلك على حسبها ما باع وأمسك، فلا يتعدى الحق في ذلك

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

إن شاء الله (٣).

(٨٠٧) ٢٧ - الشيخ الطوسي عليه السلام: كتب محمد بن الحسن الصفار عليه السلام إلى

أبي محمد عليه السلام: رجل كان وصيّ رجل، فمات وأوصى إلى رجل، هل يلزم الوصيّ

وصيّة الرجل الذي كان هذا وصيّته؟

(١) تهذيب الأحكام: ٧/٧٥، ح ٣٢٠.

عنه وسائل الشيعة: ١٨/١٣، ح ٢٣٠٣٣، والوافي: ١٧/٥٢٠، ح ١٧٧٦٧.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم من اشترى دابة فأحدث فيها).

(٢) في الوسائل: كتبت إليه عليه السلام (عليه السلام) يعني الحسن بن علي العسكري عليه السلام

(٣) تهذيب الأحكام: ٧/٩٠، ح ٣٨١. عنه وسائل الشيعة: ١٨/٩، ح ٢٣٢١٨.

قطعة منه في (حكم من باع أرضاً واستثنى شجرة، هل له مدخل ومخرج).

فكتب عليه السلام: يلزم بحقه إن كان له قبله حق، إن شاء الله (١).

الثالث والخمسون - إلى محمد بن الحسن بن شقون:

(٨٠٨) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: إسحاق، قال: حدثني محمد بن الحسن بن شقون (٢)، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عيني ذاهبة، والأخرى على شرف ذهاب. فكتب إلي: حبس الله عليك عينك، فأفاقت الصحيحة، ووقع في آخر الكتاب: آجرك الله وحسن ثوابك، فاغتمت لذلك، ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلما كان بعد أيام جاءني وفاة ابني طيب، فعلمت أن التعزية له (٣).

الرابع والخمسون - إلى محمد بن الحسن بن ميمون:

(٨٠٩) ١ - أبو عمرو الكشي عليه السلام: أبو علي أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي،

(١) تهذيب الأحكام: ٢١٥/٩، ح ٨٥٠.

من لا يحضره الفقيه: ١٦٨/٤، ح ٥٨٧. عنه وعن التهذيب، الوافي: ١٧٤/٢٤،

ح ٢٣٨٥٤، ووسائل الشيعة: ٤٠٢/١٩، ح ٢٤٨٤٧.

تقدم الحديث أيضاً في (حكم إنفاذ الوصية).

(٢) في المناقب: أشجع بن الأقرع.

(٣) الكافي: ٥١٠/١، ح ١٧. عنه إثبات الهداة: ٤٠٤/٣، ح ٢٠، والوافي: ٨٥٦/٣،

ح ١٤٧٢، ومدينة المعاجز: ٥٥٤/٧، ح ٢٥٣٨.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٢/٤، س ١٩، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٨٥/٥٠، س ٩،

ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامة)، و(مدح محمد بن الحسن بن شقون)، و(شفاء العين).

قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن أبان البصريّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن ميمون^(١)، أنّه قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشكو إليه الفقر، ثمّ قلت في نفسي: أليس قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا؟

فرجع الجواب: إنّ الله عزّ وجلّ يحضّ أوليائنا إذا تكاثفت^(٢) ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدّثت نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النار.

قال: قال أبو عبد الله: تشهدون على عدوّكم بالنار، ولا تشهدون لوليّكم بالجنة، ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف. وقال محمّد بن الحسن: لقيت من علة عيني شدة، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها.

فوقّع بخطّه: يدعو لي بسلامتها إذا كانت إحداها ذاهبة، وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الإثم^(٣) وكافوراً وتوتيا^(٤)، فإنّه يجلو ما

(١) في المدينة: محمّد بن الحسن بن شتمون.

(٢) في الحديث: إذا كان الدرع كثيفاً، أي إذا كان ستيراً، والكثافة: الغلظ؛ مجمع البحرين: ١١٠/٥، (كثف).

(٣) الصبر بكسر الباء في المشهور، وسكون الباء لغة نادرة للتخفيف: الدواء المرّ. مجمع البحرين: ٣٦٠/٣، (صبر)، والإثم بكسر الهمزة والميم: حجر يكتحل به، ويقال: إنّه معرّب ومعادنه بالمشرق. المصدر: ٢٠/٣، (ثم).

فيها من الغشاء، ويبس الرطوبة.

قال: فاستعملت ما أمرني به فصحت، والحمد لله^(١).

الخامس والخمسون - إلى محمد بن الحسين:

(٨١٠) ١ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن محمد بن

الحسين، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: رجل كانت له قناة في قرية، فأراد رجل أن يحفر قناة أخرى إلى قرية له، كم يكون بينها في البعد حتى لا يضر بالأخرى في الأرض إذا كانت صلبة، أو رخوة؟

فوقع عليه السلام: على حسب أن لا يضر إحداهما بالأخرى، إن شاء الله.

قال: وكتبت إليه عليه السلام: رجل كانت له رحي على نهر قرية، والقرية لرجل فأراد صاحب القرية أن يسوق إلى قرينته الماء في غير هذا النهر، ويعطل هذه الرحي، أله ذلك أم لا؟

(٤) التوتياء: حجر يكتحل بمسحوقه. المعجم الوسيط: ٩٠، (التوت).

(١) رجال الكشي: ٥٣٣، ح ١٠١٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٠٤/٧، ح ٢٥٩٤، بتفاوت يسير،

والبحار: ٢٩٩/٥٠، ح ٧٣، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٤٢٩/٣، ح ١١٤، قطعة منه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٥/٤، س ١٣، بتفاوت.

الخرائج والجرائح: ٧٣٩/٢، ح ٥٤، قطعة منه. عنه وعن الكشي وكشف الغمّة، البحار:

٤٤/٦٩، ح ٥٣، قطعة منه.

كشف الغمّة: ٤٢١/٢، س ١٥، قطعة منه. عنه البحار: ٢٩٩/٥٠، ضمن ح ٧٢ و٧٣. وعنه

وعن الخرائج، إثبات الهداة: ٤٢٣/٣، ح ٨٦، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(ثمره الاعتصام بالأئمة عليهم السلام والانحراف عنهم)،

و(دواؤه عليه السلام لجلاء البصر)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

فوقَّع عليه السلام: يتَّقَى الله، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضرُّ أخاه المؤمن^(١).
 (٨١١) ٢ - محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: رجل دفع إلى رجل وديعة، فوضعها في منزل جاره فضاقت، فهل يجب عليه إذا خالف أمره، وأخرجها من ملكه؟
 فوقَّع عليه السلام: هو ضامن لها، إن شاء الله^(٢).

السادس والخمسون - إلى محمد بن حمزة الدوري:

(٨١٢) ١ - ابن الصبَّاح المالكي: عن محمد بن حمزة الدوري^(٣)، قال: كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم، وكان لي مواخياً إلى أبي محمد الحسن عليه السلام: أسئله أن يدعو الله لي بالغنى، وكنت قد بلغت، وقلت ذات يدي، وخفت الفضيحة.

فخرج الجواب على يده: أبشراً! فقد أتاك الغنى، غنى الله تعالى، مات ابن عمك يحيى بن حمزة^(٤)، وخلف مائة ألف درهم، ولم يترك وارثاً سواك،

(١) الكافي: ٢٩٣/٥، ح ٥. عنه وسائل الشيعة: ٤٣٠/٢٥، ح ٣٢٢٨٥، و٤٣١، ح ٣٢٢٨٦، قطعتان منه.

قطعة منه في (حكم حفر القناة وانتقال النهر)، و(موعظته عليه السلام في عدم الإضرار بالمؤمن).

(٢) الكافي: ٢٣٩/٥، ح ٩.

تهذيب الأحكام: ١٨٠/٧، ح ٧٩١.

من لا يحضره الفقيه: ١٩٤/٣، ح ٨٨٠، بإسناده عن الفقيه عليه السلام، بتفاوت.

عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ٨١/١٩، ح ٢٤٢٠٦.

قطعة منه في (حكم ضمان الوديعة)، و(حكم الوديعة إذا أضاقت).

(٣) في الكشف: محمد بن حمزة السروزي.

(٤) في المصدر: يحيى بن حمزة، وهو غير صحيح.

وهي واردة عليك بالاعتقاد، وإيتاك والإسراف.
فورد عليّ المال والخبر بموت ابن عمّي كما قال، عن أيّام قلائل، وزال عني
الفقر، فأديت حقّ الله، وبررت إخواني وتماسكت بعد ذلك، وكنت مبدراً^(١).

السابع والخمسون - إلى محمد بن درياب الرقاش:

(٨١٣) ١ - حسين بن عبد الوهاب عليه السلام: وعن إسحاق بن محمد النخعي، قال:
حدّثني محمد بن درياب الرقاش، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن
المشكاة^(٢)، وأن يدعو لامرأتي فإنها حامل، وأن يرزقني الله منها ولداً ذكراً؟
فوقع عليه السلام: المشكاة قلب محمد عليه السلام، وكتب تحته: أعظم الله أجرك،
وأخلف الله عليك، فولدت ولداً ميّتاً، وحملت بعد فولدت غلاماً^(٣).

(١) الفصول المهمة: ٢٨٥، س ٢٠. من تقيّة كوفي عليه السلام روى

نور الأبصار: ٣٤١، س ٢، بتفاوت يسير. عنه وعن الفصول، إحقاق الحق: ١٢/٤٦٧،
س ٦، وإثبات الهداة: ٤٣٦/٣، س ١٦.

كشف الغمّة: ٤٢٤/٢، س ٧، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٩٢/٥٠، ح ٦٦، وإثبات
الهداة: ٤٢٧/٣، ح ١٠١، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامة)، و(موعظته عليه السلام في الإسراف).

(٢) يعني المشكاة في قوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾، النور: ٣٥/٢٤.

(٣) عيون المعجزات: ١٣٨، س ١٣. عنه مدينة المعاجز: ٥٩٩/٧، ح ٢٥٨٥، بتفاوت.

إثبات الوصية: ٢٥١، س ٢، بتفاوت.

كشف الغمّة: ٤٢٢/٢، س ١٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٥٦/١٦، ح ٤٥،

باختصار، و٣١١/٢٣، ح ١٤، قطعة منه، و٢٨٩/٥٠، ضمن ح ٦٣، وإثبات الهداة:

٤٢٦/٣، ح ٩٧.

الثامن والخمسون - إلى محمد بن زيد:

(٨١٤) ١ - المسعودي رحمته الله: وعن محمد بن الحسن بن شمون، قال:

كتب إليه ^(١) ابن عمنا محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه.

فكتب عليه السلام: لا تشتريها فإن بها جنوناً، وهي قصيرة العمر مع جنونها.
قال: فأضرت عن أمرها، ثم مررت بعد أيام، ومعني ابني علي مولاها، فقلت:
أشتهي أن أستعيد عرضها وأراها، فأخرجها إلينا، فبينما هي واقفة بين أيدينا
حتى صار وجهها في قفاها، فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيام، وماتت ^(٢).

التاسع والخمسون - إلى محمد بن صالح الخثعمي:

(٨١٥) ١ - ابن شهر آشوب رحمته الله: محمد بن صالح الخثعمي، قال: عزمت أن أسأل

في كتابي إلى أبي محمد عليه السلام عن أكل البطيخ على الريق، وعن صاحب الزنج، فأنسيت.

فورد علي جوابه: لا يؤكل البطيخ على الريق، فإنه يورث الفالج.

→ قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المراد من قوله تعالى:

﴿مشكاة﴾، و(ما ورد عنه في سورة النور: ٣٥/٢٤).

(١) الضمير يرجع إلى أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام، بقرينة الراوي وهو من أصحاب أبي

محمد العسكري عليه السلام، ولا يخفى أن في المصدر: محمد بن الحسن بن شموذ، والظاهر أنه غير

صحيح.

(٢) إثبات الوصية: ٢٥٠، س ١٢. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٣٤، ح ١٣٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالأجال).

وصاحب الزنج ليس من أهل البيت (١).

السّون - إلى محمّد بن عبد الجبار:

(٨١٦) ١ - محمّد بن يعقوب الكليني عليه السلام: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: هل يصلّي في قلنسوة حرير محض، أو قلنسوة ديباج؟

فكتب عليه السلام: لا تحلّ الصلاة في حرير محض (٢).

(٨١٧) ٢ - الشيخ الطوسي عليه السلام: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله هل يصلّي في قلنسوة عليها وبر



(١) المناقب: ٤/٤٢٨، س ١٧. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٤، ح ٢٦٣١، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ١٦/٤١٠، ح ٣٠٣٧٠، بتفاوت يسير.

كشف الغمّة: ٢/٤٢٤، س ١٦، بتفاوت يسير. عنه وسائل الشيعة: ٢٥/١٧٧، ح ٣١٥٨٢. وعنه وعن المناقب، البحار: ٥٠/٢٩٣، س ١، ضمن ح ٦٦، و٦٣/١٩٧، ح ١٧، وإثبات الهداة: ٣/٤٢٧، ح ١٠٢، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(أكل البطيخ)، و(أكل البطيخ على الريق)، و(ذمّ صاحب الزنج).

(٢) الكافي: ٣/٣٩٩، ح ١٠. عنه الوافي: ٧/٤٢٣، ح ٦٢٤٨.

الإستبصار: ١/٣٨٥، ح ١٤٦٢.

عوالي اللئالي: ٣/٧٥، ح ٣٩.

تهذيب الأحكام: ٢/٢٠٧، ح ٨١٢. عنه وعن الكافي والاستبصار، وسائل الشيعة:

٤/٣٦٨، ح ٥٤١٢، و٣٧٦، ح ٥٤٣٩.

قطعة منه في (حكم الصلاة فيما يتخذ من الحرير).

ما لا يؤكل لحمه، أو تكّة^(١) حرير، أو تكّة من وبر الأرناب؟
فكتب عليه السلام: لا تحلّ الصلاة في الحرير المحض، وإن كان الوبر ذكياً حلّت
الصلاة فيه، إن شاء الله تعالى^(٢).

الحادي والستون - إلى محمّد بن عبدوس:

(٨١٨) ١ - الشيخ الطوسي عليه السلام: عليّ بن الحسن بن فضال، عن محمّد بن
عبدوس، قال: أوصى رجل بتركته متاع وغير ذلك لأبي محمّد عليه السلام.
فكتبت إليه: جعلت فداك! رجل أوصى إليّ بجميع ما خلف لك، وخلف ابنتي
أخت له، فأريك في ذلك؟

فكتب إليّ عليه السلام: بع ما خلف وبعث به إليّ.
فبعث وبعثت به إليه، فكتب عليه السلام إليّ: قد وصل^(٣)

(١) التكة بالكسر: رباط السراويل، تكك: القاموس: ٤٣١/٣، (تكك).

(٢) تهذيب الأحكام: ٢٠٧/٢، ح ٨١٠.

الاستبصار: ٣٨٢/١، ح ١٤٥٣. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٣٧٧/٤، ح ٥٤٤٢.
عوالي اللئالي: ٧٥/٣، ح ٣٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم الصلاة فيما يتخذ من الحرير)، و(حكم الصلاة في وبر ما لا يؤكل لحمه).
(٣) تهذيب الأحكام: ١٩٥/٩، ح ٧٨٥.

عنه الوافي: ٥٣/٢٤، ح ٢٣٦٤٦، ووسائل الشيعة: ٢٨٠/١٩، ح ٢٤٥٩٥.

الاستبصار: ١٢٣/٤، ح ٤٦٨.

قطعة منه في (حكم ما أوصى للإمام عليه السلام)، و(حكم إرث بنت الأخت إذا أوصى الميت
بجميع تركته للإمام عليه السلام).

الثاني والستون - إلى محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني:

(٨١٩) ١ - الإربلي رحمه الله: وعن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله أن يدعو الله أن أرزق ولداً ذكراً من ابنة عمي. فوقع عليهما: رزقك الله ذكراً، فولد لي أربعة (١).

الثالث والستون - إلى محمد بن عيسى:

(٨٢٠) ١ - الشيخ الطوسي رحمه الله: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن عيسى (٢)، قال: كتبت إليه أسأله يا سيدي! روي عن جدك أنه قال: لا بأس بأن يصلي الرجل صلاة الليل في أول الليل؟ فكتب عليه السلام: في أي وقت صلي فهو جائز، إن شاء الله (٣).

(١) كشف الغمّة: ٤٢٨/٢، س ١٥. عنه إثبات الهداة: ٤٢٨/٣، ح ١٠٩.

البحار: ٢٦٩/٥٠، ح ٣٣، بتفاوت يسير، عن الخرائج، ولم نعثر عليه.

قطعة منه في (استجابة دعائه عليه السلام لمحمد بن علي بن إبراهيم الهمداني)، و(دعاؤه عليه السلام لمحمد بن علي بن إبراهيم الهمداني).

(٢) هو محمد بن عيسى بن عبيد بقرينة رواية محمد بن علي بن محبوب عنه.

عده الشيخ من أصحاب الرضا والهادي والعسكري عليهم السلام، رجال الطوسي: ٣٩٣، رقم ٧٦، و٤٢٢، رقم ١٠، و٤٣٥، رقم ٣، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، مكاتبة ومشافهة. معجم رجال الحديث: ١١٣/١٧، رقم ١١٥٠٩، وجامع الرواة: ١٦٦/٢، وعده البرقي في أصحاب الهادي والعسكري عليهم السلام: رجال البرقي: ١٣٨، رقم ٦١١٦٠١، و١٤٣، رقم ١٦٦٩.

(٣) تهذيب الأحكام: ٣٣٧/٢، ح ١٣٩٣. عنه وسائل الشيعة: ٢٥٣/٤، ح ٥٠٧٢.

قطعة منه في (وقت نافلة الليل).

(٨٢١) ٢ - الشيخ الطوسي عليه السلام: علي بن حاتم، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى ^(١)، قال: كتبت إليه عليه السلام: جعلت فداك! ربّما غمّ علينا الهلال في شهر رمضان، فترى من الغد الهلال قبل الزوال، وربّما رأيناه بعد الزوال، فترى أن نطر قبل الزوال إذا رأيناه، أم لا؟ وكيف تأمرني في ذلك؟ فكتب عليه السلام: تمّ إلى الليل، فإنّه إن كان تامّاً روي قبل الزوال ^(٢).

الرابع والستون - إلى محمد القلانسي:

(٨٢٢) ١ - حسين بن عبد الوهاب عليه السلام: عن جعفر بن محمد القلانسي، قال: كتب محمد أخي إلى أبي محمد عليه السلام وامرأته حامل يسأله الدعاء بخلاصها، وأن يرزقه الله ذكراً، وسأله أن يسميه؟ فكتب عليه السلام إليه: ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت له اثنين توأمين، فسّمى أحدهما محمّداً، والآخر عبد الرحمن ^(٣).

(١) تقدّمت ترجمته في الحديث الأوّل من كتبه عليه السلام إليه.

(٢) تهذيب الأحكام: ١٧٧/٤، ح ٤٩٠، عنه وعن الاستبصار، وسائل الشيعة: ٢٧٩/١٠، ح ١٣٤١٣.

الاستبصار: ٧٣/٢، ح ٢٢١، بتفاوت يسير. عنه الدر المنثور، للحرّ العاملي: ٤٣/٢، س ٢. قطعة منه في (حكم صوم يوم الشك).

(٣) عيون المعجزات: ١٣٨، س ٤. عنه مدينة المعاجز: ٥٩٨/٧، ح ٢٥٨٣.

كشف الغمّة: ٤١٨/٢، س ١٤، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٩٨/٥٠، ضمن ح ٧٢.

وإثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٤، ومستدرک الوسائل: ١٢٩/١٥، ح ١٧٧٥٣.

إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(تسميته عليه السلام الأطفال).

الخامس والستون - إلى محمد بن موسى:

(٨٢٣) ١ - ابن شهر آشوب عليه السلام: محمد بن موسى، قال: شكوت إلى

أبي محمد عليه السلام مطل غريم لي.

فكتب عليه السلام إليّ: عن قريب يموت، ولا يموت حتى يسلم إليك ما لك عنده، فما

شعرت إلا وقد دقّ على الباب ومعه مالي، وجعل يقول: اجعلني في حلّ ممّا

مطلتك، فسألته عن موجهه؟

فقال: إنّي رأيت أبا محمد عليه السلام في منامي وهو يقول لي: ادفع إلى محمد بن

موسى ماله عندك، فإنّ أجلك قد حضر، وأسأله أن يجعلك في حلّ من مطلقك^(١).



السادس والستون - إلى المحمودي، (محمد بن أحمد بن حماد المروزي):

(٨٢٤) ١ - الإربلي عليه السلام: ما روي عن المحمودي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام

أسأله الدعاء أن أرزق ولداً؟

فوقع عليه السلام: رزقك الله ولداً وأجراً، فولد لي ابن ومات^(٢).

(١) المناقب: ٤/٤٢٩، س ٢. عنه البحار: ٥٠/٢٨٤، س ٧، ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامة).

(٢) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٣.

عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٨، ح ١٠٨.

بحار الأنوار: ٥٠/٢٦٩، ح ٣٢، بتفاوت يسير، عن الخرائج والجرائح، ولم نعثر عليه.

الصرائط المستقيم: ٢/٢٠٧، ح ١٢، باختصار.

قطعة منه في (استجابة دعائه عليه السلام للمحمودي)، و(دعاؤه عليه السلام للمحمودي).

السابع والستون - إلى المعتمد (الخليفة):

١ - المسعودي رحمته الله: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي: أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم ...

إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر: يا رياش! خذ هذه الرقعة، وامنض بها إلى دار أمير المؤمنين، وأعطها إلى فلان وقل له: هذه رقعة الحسن بن عليّ... (١).

الثامن والستون - إلى ناصح البادودي:

١ (٨٢٥) - المسعودي رحمته الله: روى علان الكلابي، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري، قال: حدّثني الربيع بن سويد الشيباني، قال: حدّثني ناصح البادودي، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أعزّيه في أبي الحسن عليه السلام، وقلت في نفسي وأنا أكتب: لو قد حير برهان يكون حجّة لي؟

فأجابني عليه السلام عن تعزيتي، وكتب بعد ذلك: من سأل آية أو برهاناً فأعطي، ثمّ رجع عمّن طالب منه الآية عذّب ضعف العذاب، ومن صبر أعطي التأييد من الله، والناس مجبولون على جبلة إيثار الكتب المنشّرة، فاسأل السداد فإنّما هو التسليم أو العطب، والله عاقبة الأمور (٢).

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٣، س ١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٥.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٤٧، س ١.

تحف العقول: ٤٨٦، س ١٢، مرسلًا. عنه البحار: ٣٧١/٧٥، ح ٣.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(تعزية الناس إياه في أبيه عليه السلام)، و(مواظبه عليه السلام الشافية في أمور مختلفة).

التاسع والستون - إلى هارون بن مسلم:

(٨٢٦) ١ - المسعودي رحمته الله: وعن سعد بن عبد الله، عن هارون بن مسلم، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام أنا وجماعة نسأله عن وصيّ أبيه؟

فكتب عليه السلام: قد فهمت ما ذكرتم، وإن كنتم إلى هذا الوقت في شكّ، فإنها المصيبة العظمى، أنا وصيّّه وصاحبكم بعده عليه السلام بمشافهة من الماضي، أشهد الله تعالى وملائكته وأوليائه على ذلك.

فإن شكّتم بعد ما رأيتم خطي، وسمعت مخاطبتي فقد أخطاتم حظّ أنفسكم، وغلطتم الطريق ^(١).

(٨٢٧) ٢ - الإربلي رحمته الله: حدّث هارون بن مسلم، قال: ولد لابني أحمد، ابن، فكتبت إلى أبي محمد عليه السلام، وذلك بالعسكر، اليوم الثاني من ولادته، أسأله أن يسميه ويكنّيه، وكان محبّتي أن أسميه جعفرأ وأكنّيه بأبي عبد الله، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب: سمّه جعفر، وكنّه بأبي عبد الله، ودعاني ^(٢).

السبعون - إلى همام:

(٨٢٨) ١ - النجاشي رحمته الله: قال أبو محمد هارون بن موسى، قال: أبو عليّ محمد

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٦، س ١٠.

قطعة منه في (النصّ على إمامته عن أبيه عليه السلام)، و(المصيبة العظمى هي الشكّ في الإمامة).

(٢) كشف الغمّة: ٤١٦/٢، س ١٤. عنه البحار: ٢٩٦/٥٠، ح ٧٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(تسميته عليه السلام الأطفال).

ابن همام، قال: كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، يعرفه أنه ما صح له حمل بولد (يولد)، ويعرفه أن له حملاً، ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليتهم؟
فوقع عليه السلام على رأس الرقعة بخط يده: قد فعل الله ذلك، فصح الحمل ذكراً.
قال هارون بن موسى: أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط، وكان محققاً^(١).

الحادي والسبعون - إلى يعقوب بن إسحاق:

(٨٢٩) ١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمد بن أبي عبد الله، عن علي بن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربه، وهو لا يراه؟
فوقع عليه السلام: يا أبا يوسف! جلّ سيدي ومولاي، والمنعم عليّ، وعلى آبائي أن يرى. قال: وسألته هل رأى رسول الله ﷺ ربه؟
فوقع عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب^(٢).

(١) رجال النجاشي: ٣٨٠، ضمن ح ١٠٣٢. عنه مدينة المعاجز: ٦٠٤/٧، ح ٢٥٩٣، والبحار: ٣٠١/٥٠، ح ٧٧. قطعة منه في (علمه عليه السلام بالغائب)، و(كيفية كتابته عليه السلام).

(٢) الكافي: ٩٥/١، ح ١.

عنه الوافي: ٣٧٧/١، ح ٢٩٨، والفصول المهمة للحر العاملي: ١٧٧/١، ح ١٢٢.
التوحيد: ١٠٨، ح ٢. عنه البحار: ٤٣/٤، ح ٢١.
قطعة منه في (صفات الله عز وجل)، و(النبي ﷺ رأى بقلبه نور عظمة الله).

(ب) - مكاتيبه عليه السلام إلى أفراد غير معيّنة**وفيه ثلاثة عشر مورداً****الأول - إلى أهل بيت إبراهيم بن سيابة:**

(٨٣٠) ١ - الشهيد عليه السلام: وقد روى محمد بن أبي قرّة، بإسناده إلى إبراهيم بن سيابة، قال: كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمد عليه السلام في صلاة المسافر أول الليل صلاة الليل.

فكتب عليه السلام: فضل صلاة المسافر من أول الليل، كفضل المقيم في الحضر من آخر الليل^(١).

مركز تحقيقات كوفيتي علوم حسيني

الثاني - إلى أهل السواد:

(٨٣١) ١ - الحضيبي عليه السلام: عن الحسن بن إبراهيم، والحسن بن مسعود، قالوا: دخلنا على سيّدنا أبي محمد الحسن عليه السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين، وقد ورد عليه كتاب من السواد من إخواننا يسألون مسألة لسيدنا أبي محمد عليه السلام أن يسأل الله أن يكفيهم مؤونة رجل كان يتقلّد الحرب يسمّى السرجي، وهو سفاك

(١) الذكرى: ١٢٥، س ٢١. عنه وسائل الشيعة: ٤/٢٥٤، ح ٥٠٧٧، والبحار: ٨٠/١٣٣،

س ١٠، ضمن ح ١٠٤، و٨٤/٢١٠، ح ٢٥.

قطعة منه في (حكم تقديم المسافر صلاة الليل).

للدماء، ومسألة يصرفه عنهم، فدخلنا والكتاب معنا، ومجلسه حافل بالناس.
قال السلطان عليه السلام مبتدئاً: قد قرأت الكتاب الذي معكم، وبما بعث يريد
إخوانكم من أهل السواد، وما التمسوا.
فحمدنا الله وشكرناه، وقنا والكتاب معنا، ففككتنا ختمه في غرفة كنا
نسكنها إلا أننا قرأناه، وختمناه لنوصله.
فوصلنا إلى غرفتنا فأخرجنا الكتاب الذي كان معنا، فوجدناه في خاتمه،
ففضضناه وقرأناه فوجدناه بخطه عليه السلام: هذا سؤالنا والله الذي إليه الأمر كله،
ولم نسأل من ليس له من الأمر شيء كفيتم^(١) شره، وهو سيموت بالطاعون قبل
وصول هذا الكتاب بثلاثة أيام، فطبق السرجي بالطاعون، ومات وحمل
في أثائه إلى سامراء، فكان هذا من دلائله عليه السلام^(٢).
(٨٣٢) ٢ - أبو جعفر الطبري عليه السلام: دخل على الحسن بن علي عليه السلام قوم من
سواد العراق يشكون قلة الأمطار؟
فكتب لهم كتاباً، فأمطروا، ثم جاءوا يشكون كثرتهم، فختم في الأرض،
فأمسك المطر^(٣).

(١) في المصدر: كفيتمهم شره.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٠، س ١٣.

قطعة منه في (ألقابه عليه السلام)، و(إخباره عليه السلام بالآجال)، و(قرائنه عليه السلام) وختمه الكتاب الذي
لم يصل إليه).

(٣) دلائل الإمامة: ٤٢٦، ح ٣٨٦. عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٣، ح ١٢٥، ومدينة المعاجز:

٥٧٣/٧، ح ٢٥٦١.

نوادر المعجزات: ١٩١، ح ٢.

تقدم الحديث أيضاً في (نزول المطر بكتابتها عليه السلام وإمساكه بالختم على الأرض).

الثالث - إلى أهل قم وما يليها:

(٨٣٣) ١ - الحضيبي رحمه الله: عن أحمد بن داود القمي، ومحمد بن عبد الله الطلحي، قالوا: حملنا ما جمعنا من خمس وندور وبر من غير ورق وحلي وجوهر وثياب من بلاد قم وما يليها، وخرجنا نريد سيّدنا أبا محمد الحسن عليه السلام، فلما وصلنا إلى دسكرة^(١) الملك تلقانا رجل راكب على جمل، ونحن في قافلة عظيمة فقصد إلينا وقال: يا أحمد بن داود ويا محمد بن عبد الله الطلحي! معي رسالة إليكم.

فقلنا: من أين يرحمك الله.

فقال: من سيّدكم أبي محمد الحسن عليه السلام يقول لكم: أنا راحل إلى الله مولاي في هذه الليلة، فأقيموا مكانكم حتى يأتيكم أمر ابني محمد فخشعت قلوبنا، وبكت عيوننا، وقرحت أجفاننا لذلك، ولم نظهره وتركنا المسير، واستأجرنا بدسكرة الملك منزلاً، وأخذنا ما حملنا إليه.

وأصبحنا والخبر شائع بالدسكرة بوفاة مولانا أبي محمد الحسن عليه السلام فقلنا: لا إله إلا الله، ترى الرسول الذي أتانا بالرسالة أشاع الخبر في الناس. فلما تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشدّ قلق لما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة، ولم نظهره فلما جنّ علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزننا على سيّدنا الحسن عليه السلام نبكي ونشكي إلى فقده^(٢).

(١) الدسكرة: فارسيّة: القرية العظيمة ... بناء كالقصر تكون حوايه بيوت يجتمع فيها الشطّار. المنجد: ٢١٤، (دسك).

(٢) في المدينة: نبكي ونشكي إلى الله فقده.

فإذا نحن بيده^(١)، قد دخلت علينا من الباب، فضاءت كما يضيء المصباح، وهي تقول: يا أحمد! هذا التوقيع اعمل به، وبما فيه.

فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقيع، فإذا فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم: من المحسن المسكين (لله رب العالمين) إلى شيعته المساكين: أمّا بعد، فالحمد لله على ما نزل منه ونشكره إليكم جميل الصبر عليه، وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم، ونعم الوكيل.

ردّوا ما معكم، ليس هذا أوان وصوله إلينا، فإنّ هذا الطاغى قد دنت غشيته إلينا، ولو شئنا ما ضرّكم، وأمرنا يرد عليكم، ومعكم صرة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء إلى أيوب بن سليمان^(٢) الآن، فردّوها، فإنّه حملها ممتحناً لنا بها وبمن فعله، وهو بمن وقف عند جدّي موسى بن جعفر عليه السلام، فردّوا صرّته عليه، ولا تخبروه، فرجعنا إلى قم^(٣) والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(٨٣٤) ٢ - ابن شهر آشوب عليه السلام: وكتب [أبو محمد العسكري] عليه السلام إلى أهل

قم وآبة^(٤): إنّ الله تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمد^{صلى الله عليه وآله}

(١) في المدينة: فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب، فضاءت كما يضيء المصباح، وقائل يقول: يا أحمد! يا محمد! [خذا] هذا التوقيع، فاعملا بما فيه...

(٢) في المدينة: أيوب بن سليمان الآبي، فردّاها عليه، فإنّه ممتحن بما فعله وهو بمن وقف على جدّي...

(٣) الهداية الكبرى: ٣٤٢، س ٨، عنه مدينة المعاجز: ٦٦١/٧، ح ٢٦٥١، بتفاوت.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالمغيبات)، و(إخباره عليه السلام بالآجال)، و(كيفية كتابته عليه السلام)، و(أحواله عليه السلام مع المعتمد)، و(النصّ على إمامته ابنه عليه السلام).

(٤) آبة بالباء الموحّدة: إنّ آبة قرية من قرى ساوه، منها جرير بن عبد الحميد الآبي، سكن الريّ، قلت أنا: أمّا آبة بليدة تقابل ساوه تعرف بين العامة بالآوة، وأهلها شيعة. معجم البلدان: ٥٠/١، (آبة).

بشيراً ونذيراً، ووفقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم، وأصلا بكم الباقيين تولى كفايتهم، وعمّهم طويلاً في طاعته حبّ العترة الهادية.

فرضى من مضى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق، وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنبوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غبّ^(١) ما أسلفوا. ومنها: فلم تزل نيتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة القرابة الراسخة بيننا وبينكم قويّة، وصيّة أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبّاننا ومشايخكم، فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من المحال القريبة والرحم الماسّة، يقول العالم سلام الله عليه، إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأُمّه وأبيه^(٢).



الرابع - إلى بعض أصحابه: مرحمة كريمة عليه السلام

(٨٣٥) ١ - محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: محمد بن يحيى، قال: كتب بعض

أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام في الوقف، وما روي فيها؟

(١) الغبّ بالكسر: عاقبة الشيء؛ جمع البحرين: ١٣٠/٢، (غبب).

(٢) المناقب: ٤/٤٢٥، س ١٠. عنه البحار: ٥٠/٣١٧، ح ١٤.

أعلام الدين: ١٢٥، س ١٩، و ٣٠٥، س ١٤، أورد في كليهما عن الإمام الكاظم عليه السلام، مارواه

عن العالم عليه السلام. عنه البحار: ٧٢/٢٦٢، ح ٧٠، و ٧٥/٣٣٣، ح ٩.

بحار الأنوار: ٧١/٢٣٢، س ١٥، ضمن ح ٢٨، عن كتاب قضاء الحقوق للصوري، نحو ما في أعلام الدين.

قطعة منه في (إنّ نبوة محمد عليه السلام منّة على العباد)، وأنّ الله غرس في قلوب الناس حبّ العترة الهادية عليهم السلام، و(مارواه عن الإمام الكاظم عليه السلام).

فوقع عليه السلام: الوقوف على حسب ما يقفها أهلها، إن شاء الله^(١).

٢ - الحضيبي رحمه الله: حدثني أبو الحسين بن يحيى الخرقى ... خرج أبو محمد

حافي القدم ... مشقوق الجيب

وسمعنا الناس يقولون: هكذا كنا نحن جميعاً نعلم ما عند سيّدنا أبي محمد

الحسن من شقّ جيبه.

قالوا جميعاً: فخرج توقيع منه عليه السلام في اليوم الرابع من المصيبة.

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد: من شقّ جيبه على الذريرة يعقوب على

يوسف، حزناً، قال: ﴿يَتَأَسَّفُنِي عَلَى يُوسُفَ﴾ فإنه قدّ جيبه، فشقه^(٢).

(٨٣٦) ٣ - المسعودي رحمه الله: وروى الكلابي عن أبي الحسين بن علي بن بلال

وأبي يحيى النعماني^(٣)، قالوا: ورد كتاب من أبي محمد عليه السلام، ونحن حضور عند أبي طاهر بن بلال، فنظرنا فيه.

فقال النعماني: فيه لمن أوريكون النجوى باطلاً - وكان هذا بسرّ من رأى -

فنحن في ذلك إذ جاءنا توقيعه: ما بال قوم يلحنوننا! وإنّ الكلمة نتكلم بها

تنصرف على سبعين وجهاً؛ فيها كلّها المخرج منها والمحجّة^(٤).

(٨٣٧) ٤ - الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمد بن الحسن رحمه الله، قال: حدّثنا

(١) الكافي: ٣٧/٧، ح ٣٤. عنه وسائل الشيعة: ١٩/١٧٥، ح ٢٤٣٨٧.

قطعة منه في (حكم الوقف).

(٢) الهداية الكبرى: ٢٤٨، س ١٥.

تقدّم الحديث بتامه في ج ٢، رقم ٤٤٤.

(٣) في إثبات الهداة: وروى الكلاني، عن علي بن بلال، وأبي يحيى النعماني ...

(٤) إثبات الوصية: ٢٥٢، س ٤. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٣٤، ح ١٣٦، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (علمه عليه السلام بالغائب)، وأنّ كلام الأئمة عليهم السلام تنصرف على سبعين وجهاً.

عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: خرج عن أبي محمد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مني أحد من آبائي عليهم السلام بما منيت به من شك هذه العصابة في.

فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه، ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع، وإن كان متصلاً ما اتصلت أمور الله عز وجل، فما معنى هذا الشك^(١).

الخامس - إلى بعض أصحابه عليه السلام من أهل الجبل:

(٨٣٨) ١ - الراوندي رحمته الله: روي عن أحمد بن محمد بن مطهر [قال: كتب بعض

أصحابنا إلى أبي محمد عليه السلام - من أهل الجبل - يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاهم، أم أتبرأ منهم؟

فكتب عليه السلام إليه: لا تترحم على عمك، لا رحم الله عمك، وتبرأ منه، أنا إلى الله منهم بريء، فلا تتولهم^(٢)، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصل على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من الله، أو زاد إماماً ليست إمامته من الله، أو جحد أو قال: ثالث ثلاثة.

إن جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا،

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٢٢، ح ١٠. عنه البحار: ٣٨/٢٣، ح ٦٨، وإثبات الهداة: ١٠٨/١، ح ١٢٦.

تحف العقول: ٤٨٧، س ٧، مرسلأ. عنه البحار: ٣٧٢/٧٥، ح ٧. قطعة منه في (النهى الشك في الإمامة).

(٢) في المصدر: فلا تتولاهم، والظاهر أنه غير صحيح.

فكان هذا - أي السائل - لم يعلم أن عمه كان منهم، فاعلمه ذلك (١).

السادس - إلى بعض أهل المدائن:

(٨٣٩) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: أبي عليه السلام قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام: إن حديثكم صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان.

قال: فجاء الجواب: إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرج به إلى ملك آخر مثله، ولا يحتمله نبي حتى يخرج به إلى نبي آخر مثله، ولا يحتمله مؤمن حتى يخرج به إلى مؤمن آخر مثله، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرج به إلى غيره (٢).

مركزية كويتية

(١) الخرائج والجرائح: ٤٥٢/١، ح ٣٨. عنه البحار: ٢٧٤/٥٠، ح ٤٦، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٣٥١/٢٨، ح ٣٤٩٤٣، بتفاوت يسير، ومستدرک الوسائل: ٢٩١/٢، ح ١٩٩٩، بتفاوت يسير، و٣٢١/١٢ ح ١٤٢٠١.

كشف الغمّة: ٤٢٩/٣، س ٢١، بتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٤٢٩/٣، ح ١١٢. قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالمغيبات)، و(ذمّ الواقفة)، و(أن من جحد آخر الأئمة عليهم السلام كمن جحد أولهم)، و(حكم صلاة الميت لمن يعتقد بالوقف)، و(دعاؤه عليه السلام على الواقفة)، و(موعظته عليه السلام معاشره أهل الوقف).

(٢) معاني الأخبار: ١٨٨، ح ١. عنه وسائل الشيعة: ٩٣/٢٧، ح ٣٣٣٠١، بتفاوت يسير، والبحار: ١٨٤/٢، ح ٦.

مختصر بصائر الدرجات: ١٢٧، س ١٢، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إن حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب).

٢- الشيخ الصدوق رحمته الله: وحدث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه.

فكتب معي كتباً وقال: امض بها إلى المدائن... (١).

السابع - إلى بعض بني أسباط:

(٨٤٠) ١- الراوندي رحمته الله: قال أبو القاسم الهروي (٢): خرج توقيع من أبي محمد عليه السلام إلى بعض بني أسباط، قال: كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل.

فكتب عليه السلام إلي: إنما خاطب الله العاقل، وليس أحد يأتي بآية، أو يظهر دليلاً أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: كاهن وساحر وكذاب! وهدى من اهتدى، غير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس. وذلك أن الله يأذن لنا فنتكلم، ويمنع فنصمت، ولو أحب الله أن لا يظهر حقنا ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة، وينطقون في أوقات ليقتضي الله أمره، وينفذ حكمه.

والناس على طبقات مختلفين شتى، فالمستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق، فيتعلق بفرع أصيل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ. وطبقة لم تأخذ الحق من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٧٥، س ٤. تقدم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦١.

(٢) في الكشف: القاسم الهروي.

عند سكونه.

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ ودفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي.

ذكرت ما اختلف فيه موالى فإذا كانت الوصيّة، والكبر فلا ريب.

ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، وإيّاك والإذاعة، وطلب الرئاسة فإنّهما يدعوان إلى الهلكة.

ذكرت شخوصك إلى فارس، فاشخص، عافاك الله خار الله لك، وتدخل مصر إن شاء الله آمناً، واقراً من تثق به من موالى السلام، ومرهم بتقوى الله العظيم، وأداء الأمانة. وأعلمهم أنّ المذيع علينا سرّنا حرب لنا.

قال: فلما قرأت وتدخل مصر لم أعرف له معنى وقدمت بغداد، وعزيمتي الخروج إلى فارس، فلم يتهيأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر، فعرفت أنّ الإمام عرف أنّي لا أخرج إلى فارس (١).

(١) الخرائج والجرائح: ٤٤٩/١، ح ٣٥. عنه البحار: ١٨١/٢، ح ٤، بتفاوت يسير، ومدينة

المعاجز: ٦٢٦/٧، ح ٢٦١١.

كشف الغمّة: ٤١٦/٢، س ١٨، بتفاوت يسير. عنه وعن الخرائج، البحار: ٢٩٦/٥٠،

ح ٧٠، وإثبات الهداة: ٤٢١/٣، ح ٧٦، باختصار.

إثبات الوصيّة: ٢٤٧، س ١٢. عنه مستدرک الوسائل: ٣٨٣/١١، ح ١٣٣١٦، قطعة منه.

تحف العقول: ٤٨٦، س ١٦، قطعة منه. عنه البحار: ٣٧١/٧٥، ح ٤.

قطعة منه في (إخباره بالوقائع الآتية)، و(مدح بعض بني أسباط)، و(آيات النبي ﷺ)

ودلالته أكثر من كلّ أحد)، و(أنّ المذيع لأسرار الأئمة عليهم السلام حرب لهم)، و(موعظته عليه السلام في

اتخاذ طريق الحقّ)، و(موعظته عليه السلام في الرئاسة).

الثامن - إلى بعض الشيعة:

١ - المسعودي رحمته الله: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي: ...، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهر أمر أبي محمد عليه السلام ...

ثمّ خرج بعده أبو محمد عليه السلام حاسراً، مكشوف الرأس، مشقوق الثياب ...، وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه وقال بعضهم: هل رأيتم أحداً من الأئمة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال [أي في خبازة أبيه]؟

فوقع عليه السلام إلى من قال ذلك: يا أحق! ما يدريك ما هذا؟
قد شقّ موسى على هرون عليه السلام (١).

٢ - الشيخ الطوسي رحمته الله: ... محمد بن عثمان [كانت التوقيعات تخرج] إلى شيعته ... بالأمر والنهي والأجوبة عما يسأل الشيعة عنه، إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ... (٢).

التاسع - إلى بعض مواليه عليه السلام:

١ (٨٤١) - العلامة المجلسي رحمته الله: يروى عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري صلوات الله عليه، إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد، وسوء الحال، وتحامل السلطان.

وكتب عليه السلام إليه: يا عبد الله! إنّ الله عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم

(١) إثبات الوصية: ٢٤٣، س ١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٥.

(٢) الغيبة: ٣٥٦، ح ٣١٨. يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١١٦١.

فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر، واكتب إلى الله عزّ وجلّ رقعة وانفذها إلى مشهد الحسين بن عليّ صلوات الله عليه، وارفعها عنده إلى الله عزّ وجلّ، وادفعها حيث لا يراك أحد، واكتب في الرقعة: «إلى الله الملك الديان المتحنن المنان ذي الجلال والإكرام وذي المنن العظام والأيادي الجسام، وعالم الخفيات، ومجيب الدعوات، وراحم العبرات الذي لا تشغله اللغات، ولا تحيره الأصوات، ولا تأخذه السنوات.

من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير.

اللهم أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت، يا ذا الجلال والإكرام، والمنن العظام، والأيادي الجسام، إلهي مستني وأهلي الضرّ، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللهم إني قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك واستجرت بك، يا غياث المستغيثين! أغثنني، يا جار المستجيرين! أجرني، يا إله العالمين! خذ بيدي، إنه قد علا الجبابرة في أرضك، وظهروا في بلادك، واتخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين، ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلاءك، وكذبوا أولياءك، وتسلطوا بجبريتهم ليعزّوا من أذلت، ويذلّوا من أعزّزت، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة أو من ينتجع منهم فائدة.

وأنت مولاي سامع كلّ دعوة، وراحم كلّ عبدة، ومقيل كلّ عبثة، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ أُمَّتِكَ، ذَلِيلٌ بَيْنَ بَرِيَّتِكَ، مَسْرِعٌ إِلَى رَحْمَتِكَ، رَاجٍ لثَوَابِكَ.
اللَّهُمَّ إِنَّ كُلَّ مَنْ أَتَيْتَهُ فَعَلَيْكَ يَدُلُّنِي، وَإِلَيْكَ يَرشُدُنِي، وَفِي مَا عِنْدَكَ
يُرْغِبُنِي، مَوْلَايَ! وَقَدْ أَتَيْتَكَ رَاجِئاً، سَيِّدِي وَقَدْ قَصَدْتَكَ مُؤَمِّلاً، يَا خَيْرَ
مَأْمُولٍ، وَيَا أَكْرَمَ مَقْصُودٍ! صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَخَيِّبْ
أَمَلِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي، وَاسْتَجِبْ دَعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرَّعِي، يَا غِيَاثَ
الْمُسْتَغِيثِينَ! أَغْثِنِي، يَا جَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَجْرُنِي، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ خُذْ
بِيَدِي أَنْقِذْنِي وَاسْتَنْقِذْنِي وَوَقِّفْنِي وَاكْفِنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي قَصَدْتُكَ بِأَمَلٍ فَسِيحٍ، وَأَمَلْتُكَ بِرَجَاءٍ مِنْبَسُطٍ، فَلَا تَخَيِّبْ
أَمَلِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي.

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَخَيِّبُ مِنْكَ سَائِلٌ، وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ، يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ،
يَا مَوْلَاهُ، يَا عِمَادَاهُ، يَا كَهْفَاهُ، يَا حَصْنَاهُ، يَا حُرْزَاهُ، يَا لِحَاةَهُ.

اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَمَلْتُ يَا سَيِّدِي! وَلَوْكَ أَسْلَمْتُ مَوْلَايَ! وَلِبَابِكَ قَرَعْتُ، فَصَلِّ
عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تُرِدْنِي بِالْخَيْبَةِ مَحْزُوناً، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ
تَفَضَّلْتَ عَلَيْهِ بِإِحْسَانِكَ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِتَفَضُّلِكَ، وَجَدْتَ عَلَيْهِ بِنِعْمَتِكَ،
وَأَسْبَغْتَ عَلَيْهِ آلاءَكَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ غِيَاثِي وَعِمَادِي، وَأَنْتَ عَصْمَتِي وَرَجَائِي، مَا لِي أَمَلٌ سِوَاكَ،
وَلَا رَجَاءٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَجِدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ، وَامْنَنْ عَلَيَّ
بِإِحْسَانِكَ، وَافْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى،
وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَنْتَ خَيْرُ لِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي، وَمَنْ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ قِصَّتِي إِلَيْكَ لَا إِلَى الْمَخْلُوقِينَ، وَمَسْئَلَتِي لَكَ إِذْ كُنْتُ خَيْرَ
مَسْئُولٍ، وَأَعَزَّ مَأْمُولٍ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَتَعَطَّفْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِكَ، وَمَنْ عَلَيَّ
بِعَفْوِكَ، وَعَافِيَتِكَ وَحَصَّنْ دِينِي بِالغَنَى، وَاحْرَزْ أَمَانَتِي بِالْكَفَايَةِ، وَاشْغَلْ
قَلْبِي بِطَاعَتِكَ، وَلِسَانِي بِذِكْرِكَ، وَجَوَارِحِي بِمَا يَقْرَبُنِي مِنْكَ.

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي قَلْباً خَاشِعاً وَلِسَاناً ذَاكِراً، وَطَرْفاً غَاضاً، وَيَقِيناً صَاحِحاً
حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلَا تَقْدِيمَ مَا أَجَلْتِ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ،
وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاسْتَجِبْ دَعَائِي،
وَارْحَمْ تَضَرَّعِي، وَكَفِّ عَنِّي الْبَلَاءَ، وَلَا تَشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا حَاسِدًا،
وَلَا تَسْلُبْنِي نِعْمَةَ أَلْبَسْتِنِيهَا، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا،
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا»^(١).

(٨٤٢) ٢- أبو علي الطبرسي عليه السلام: وبهذا الأسناد [أي وحدتنا ابن محمد بن
يحيى، قال: حدّثنا عبد الله بن جعفر] عن أبي هاشم، قال: كتب إليه - يعني
أبا محمد عليه السلام - بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء؟
فكتب إليه: ادع بهذا الدعاء:

«يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ الْمُبْصِرِينَ، وَيَا أَنْظَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا
أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَوْسِعْ لِي فِي رِزْقِي، وَمَدِّ لِي فِي عَمْرِي، وَآمِنْ عَلَيَّ
بِرَحْمَتِكَ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ، وَلَا تَسْتَبَدِلْ بِهِ غَيْرِي».
قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي حِزْبِكَ وَفِي زَمْرَتِكَ».

(١) البحار: ٢٣٨/٩٩، ح ٥، عن الكتاب العتيق للغروي.

قطعة منه في (صفات الله تعالى)، و(التوسل بالإمام الحسين عليه السلام)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء
لبعض مواليه)، و(موعظته عليه السلام في الصبر).

فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرة إن كنت بالله مؤمناً،
ولرسوله مصدّقاً، وبأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر، ثمّ أبشر^(١).

العاشر - إلى رجل:

(٨٤٣) ١ - محمّد بن يعقوب الكليني عليه السلام: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن
إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: وكتب [أبو محمّد العسكري عليه السلام]
إلى رجل آخر: يقتل ابن محمّد بن داود عبد الله^(٢) قبل قتله بعشرة أيّام، فلما كان
في اليوم العاشر قتل^(٣).

(١) إعلام الوري: ١٤٢/٢، س ١٥، عنه مدينة المعاجز: ٥٧١/٧، ح ٢٥٥٦.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٩/٤، س ١١، قطعة منه.

الدرّة الباهرة: ٤٤، س ٨، قطعة منه.

كشف الغمّة: ٤٢١/٢، س ٦، عنه إثبات الهداة: ٤١٧/٣، ح ٦٠، قطعة منه، والبحار:

٢٩٨/٥٠، س ١٦، ضمن، ح ٧٢، و٣٥٩/٩٢، ح ١٤.

أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٣، قطعة منه عن دلائل الحميري.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(مدح أبي هاشم الجعفري)، و(التوسّل

بالأئمة عليهم السلام)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء لبعض مواليه).

(٢) في الارشاد: محمّد بن داود، وفي المناقب محمّد بن عبد الله بن داود، وفي هامش البحار،

رقم ١: لا يعرف الرجل، ولعله تصحيف محمّد بن أبي دؤاد وهو محمّد بن أحمد بن أبي دؤاد

القاضي، وأما في هامش مدينة المعاجز، رقم ٤: هو عبد الله بن محمّد بن داود الهاشمي بن

أترجة من ندماء المتوكّل، المشهور بالنصب والبغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) الكافي: ٥٠٦/١، س ١٠، عنه الوافي: ٨٤٧/٣، ح ١٤٥٧، وإثبات الهداة: ٤٠٠/٣،

ح ٣، ومدينة المعاجز: ٥٤٠/٧، ح ٢٥٢٠.

(٨٤٤) ٢ - الشيخ الطوسي عليه السلام: الصفار، عن محمد بن عيسى ^(١)، قال:

كتب إليه رجل: هل يجب الوضوء مما خرج من الذكر بعد الاستبراء؟
فكتب عليه السلام: نعم! ^(٢).

(٨٤٥) ٣ - الإربلي عليه السلام: عن أبي سهل البلخي، قال: كتب رجل إلى

أبي محمد عليه السلام يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأم غالية، والأب مؤمناً؟
فوقع عليه السلام: رحم الله والدك!

وكتب آخر: يسأل الدعاء لوالديه، وكانت الأم مؤمنة، والأب ثنويّاً؟
فوقع عليه السلام: رحم الله والدتك - والتاء منقوطة بنقطتين من فوق - ^(٣).

الحادي عشر - إلى رجل ناصبي:

(٨٤٦) ١ - ابن شهر آشوب عليه السلام: محمد بن عيَّاش ^(٤) قال: تذاكرنا آيات الإمام

مركز تقيتكم كوير سنه ١٤٠٠ هـ

→ المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣٧، س ٣.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٠، س ٢٥. عنه البحار: ٥٠/٢٧٨، س ١، ضمن ح ٥١.

كشف الغمّة: ٢/٤١٠، س ٤.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال).

(١) تقدّمت ترجمته في الحديث الأوّل من كتبه عليه السلام إليه، رقم ٨٢١.

(٢) تهذيب الأحكام: ١/٢٨، ح ٧٢.

الاستبصار: ١/٤٩، ح ١٣٨. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١/٢٨٥، ح ٧٥٢.

قطعة منه في (حكم الوضوء بعد الاستبراء).

(٣) كشف الغمّة: ٢/٤٢٦، س ٢. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٧، ح ١٠٣، والبحار: ٥٠/٢٩٤، ح ٦٩.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة).

(٤) في البحار: محمد بن عباس، ولا يخفى بأنّ الجواب عن الإمام أبي محمد الحسن

العسكري عليه السلام، لأنّه أورده في معاجزه و مناقبه عليه السلام.

فقال: ناصبيّ إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنّه حقّ، فكتبنا مسائل، وكتب الرجل بلا مداد على ورق، وجعل في الكتب، وبعثنا إليه. فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه. فدهش الرجل، فلما أفاق اعتقد الحقّ^(١).

الثاني عشر - إلى قوامه بالعراق:

(٨٤٧) ١ - أبو عمرو الكشي^{رحمته الله}: عليّ بن محمّد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغي، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب^{عليه السلام} (٢) إلى قوامه بالعراق: احذروا الصوفيّ المتصنّع، قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه. قال: وكان رواية أصحابنا بالعراق لقوه، وكتبوا منه وأنكروا ما ورد في مذمّته فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره. فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال، لا رحمه الله بما قد

(١) المناقب: ٤/٤٤٠، س ١. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٥٢، ح ٢٦٤٧، والبحار: ٥٠/٢٨٨، س ١٨، ضمن ح ٦٢.

قطعة منه في (علمه^{عليه السلام} بالوقائع العامّة).

(٢) نقول: إنّ أحمد بن إبراهيم المراغي عدّه الشيخ في أصحاب الإمام أبي محمّد العسكري، رجال الشيخ: ٤٢٨ رقم ١٥، وقاموس الرجال: ٣٦٦ رقم ٢٦٣. ويستفاد من النجاشي أنّ التوقيع صدر عن أبي محمّد العسكري^{عليه السلام} حيث قال في ترجمة أحمد ابن هلال: «وقد روي فيه ذموم من سيّدنا أبي محمّد العسكري^{عليه السلام}». رجال النجاشي: ٨٣ رقم ١٩٩، وعدّه الشيخ في أصحاب الهادي^{عليه السلام}، رجال الشيخ: ٤١٠ رقم ٢٠، وعدّه أيضاً في أصحاب أبي محمّد العسكري^{عليه السلام}، المصدر: ٤٢٨ رقم ١٤.

علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منا، ولا رضى، يستبدّ برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد، أرادته الله بذلك في نار جهنم.

فصبرنا عليه حتى بتر الله بدعوتنا عمره.

وكنّا قد عرفنا خبره قوماً من مواليها في أيامه، لا رحمه الله، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من مواليها، ونحن نبرء إلى الله من ابن هلال، لا رحمه الله، وممن لا يبرأ منه.

وأعلم الإسحاقى سلّمه الله وأهل بيته، ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألَكَ ويسألَكَ عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحقّ أن يطلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من مواليها في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرّاً، ونحمله إياهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى.

وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه.

فخرج: لا شكر الله قدره، لم يدع المرء ربّه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منّ به عليه مستقرّاً، ولا يجعله مستودعاً.

وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله، وخدمته وطول صحبته، فأبدله الله بالإيمان كفوّاً حين فعل ما فعل، فعاجله الله بالنقمة، ولا يمهله، والحمد لله لا شريك له، وصلى الله على محمّد وآله وسلّم^(١).

(١) رجال الكشي: ٥٣٥، ح ١٠٢٠. عنه البحار: ٣١٨/٥٠، ح ١٥، أورده في أحوال

أبي محمّد العسكري عليه السلام.

الغيبة للطوسي: ٣٥٣ ح ٣١٣، قطعة منه.

الثالث عشر - كتبه إلى المدينة:

١ - الشيخ الصدوق رحمته الله: ... عن محمد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال: ... مات أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم الجمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة... (١).

(ج) - مكاتيبه عليه السلام في أمور مختلفة

وفيه ثمانية موارد

الأول - في الإجراء على الجنيد:

١ (٨٤٨) - محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله: الحسين بن محمد الأشعري، قال: كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد، قاتل فارس وأبي الحسن، وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد استيناف من صاحب الإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء. قال: فاغتمت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك (٢).

→ قطعة منه في (كتابه عليه السلام إلى القاسم بن العلاء)، و(مدح الإسحاق)، و(ذمّ أحمد بن هلال)، و(ذمّ الدهقان)، و(مقدمات الفقه)، و(دعاؤه عليه السلام على أحمد بن هلال)، و(دعاؤه عليه السلام على الدهقان).

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٧٣، س ١٧. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ١٣٣.

(٢) الكافي: ٥٢٤/١، ح ٢٤.

الثاني - في خروجه عليه السلام من الحبس:

(٨٤٩) ١- السيد ابن طاووس رحمته الله: وذكر الصيمري أيضاً في كتابه المشار إليه في خروج مولانا الحسن العسكري عليه السلام من حبس المعتمد وما قال له عليه السلام ما هذا لفظه عن محمودي، قال: رأيت خطّ أبي محمد عليه السلام لما خرج من حبس المعتمد: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آلِهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَأَلَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (١)(٢).

الثالث - في التوجه إلى القبلة:

(٨٥٠) ١- السيد ابن طاووس رحمته الله: بالإسناد [وهو: أبو الحسين بن محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا رجاء ابن يحيى بن سامان العبرتائي الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و]

- الإرشاد للمفيد: ٣٥٦، س ٤، وفيه الحسن بن محمد الأشعري، بتفاوت يسير في المتن.
 عنه البحار: ٢٩٩/٥١، ح ١٨. وعنه وعن الكافي، إثبات الهداة: ٦٦٤/٣، ح ٢٣، ومدينة المعاجز: ٩٢/٨، ح ٢٧٠٧.
 إعلام الوری: ٢٦٦/٢، س ١.
 كشف الغمّة: ٤٥٦/٢، س ٥، مثل ما في الإرشاد.
 المستجد من كتاب الإرشاد: ٢٧٠، س ٦، نحو ما في الإرشاد.
 قطعة منه في (حكم إجراء الحدّ على القاتل).
 (١) الصفّ: ٨/٦١.
 (٢) مهج الدعوات: ٣٣١، س ٨. عنه البحار: ٣١٤/٥٠، س ١٢، ضمن ح ١١.
 إثبات الوصيّة: ٢٥٥، س ١٧.
 قطعة منه في (أحواله عليه السلام مع المعتمد)، و(سورة الصفّ: ٨/٦١).

سيدنا أبي محمد الحسن بن عليّ - صاحب العسكر الآخر - عليه السلام في سنة خمس ومائتين]، قال: وإذا توجّهت القبلة، فقل: «اللهم إليك توجّهت، ورضاك طلبت، وثوابك ابتغيت، وبك آمنت، و عليك توكلت، اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك، وثبت قلبي على دينك ودين نبيك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب»^(١).

الرابع - في الحلال والحرام:

(٨٥١) ١ - ابن شهر آشوب عليه السلام: وخرج من عند أبي محمد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة في جهة رسالة المقنعة يشتمل على أكثر علم الحلال والحرام، وأوله أخبرني عليّ بن محمد بن (عليّ بن) ^(٢) موسى. وذكر الحميري في كتاب سماه مكاتبات الرجال عن العسكريين من قطعه ومن أحكام الدين ^(٣).

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث الإسلامية

الخامس - في ذمّ الزيربي:

(٨٥٢) ١ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور عليه السلام، قال:

(١) جمال الأسبوع: ١٥٠، س ٦. عنه البحار: ٢٧/٨١، س ٨، ضمن ح ٢١، ومستدرک

الوسائل: ٣/٣٩٠، س ١٥، ضمن ح ٣٨٦٠.

مصباح المتجّد: ٣٣ س ٢، مرسلًا.

مكارم الأخلاق: ٢٨٥ س ٢٢، مرسلًا.

قطعة منه في تعليمه عليه السلام الدعاء عند التوجّه إلى القبلة).

(٢) ما بين القوسين من البحار.

(٣) المناقب: ٤/٤٢٤، س ٢. عنه البحار: ٣١٠/٥٠، س ١١، ضمن ح ٩، بتفاوت.

حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصريّ، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيريّ:

هذا جزاء من افتري على الله تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة الله عزّ وجلّ، وولد له ولد وسماه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومائتين^(١).

(٨٥٣) ٢ - الشيخ الصدوق عليه السلام: حدّثنا عليّ بن عبد الله الوراق، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، وقد كذب الله عزّ وجلّ قولهم، والحمد لله^(٢).



- (١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٣٠، ح ٣.
- الغيبة للطوسي: ٢٣١، ح ١٩٨. عنه وعن الإكمال، البحار: ٤/٥١، ح ٤. وعنه وعن الإكمال والكافي، إثبات الهداة: ٤٤١/٣، ح ١١.
- إعلام الوري: ٢٥١/٢، س ١٠، نحو ما في الغيبة.
- الإرشاد للمفيد: ٣٤٩، س ١٦، بتفاوت يسير.
- كشف الغمّة: ٤٤٩/٢، س ٧، بتفاوت.
- الكافي: ٣٢٩/١، ح ٥، بتفاوت يسير.
- عنه الوافي: ٣٩١/٢، ح ٨٨١، وحلية الأبرار: ١٩٦/٥، ح ٥.
- قطعة منه في (أولاده عليه السلام)، و(أحواله عليه السلام مع الزبيريّ)، و(ذمّ الزبيريّ).
- (٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٠٧، ح ٣.
- عنه البحار: ١٦٠/٥١، ح ٨، بتفاوت.
- كفاية الأثر: ٢٨٩، س ٥، عن عليّ بن عبد الله الدقاق.
- إثبات الهداة: ٤٨١/٣، ح ١٨٤، بتفاوت يسير.
- قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع لعامة).

السادس - في عظمة الأئمة وجلالتهم عليه السلام:

(٨٥٤) ١ - الشهيد الأول عليه السلام: وجد مكتوباً بخطه عليه السلام هذا الكتاب، وقال عليه السلام: قد سعدنا ذرى^(١) الحقائق بأقدام النبوة والولاية، ونورنا سبع طرائق بأعلام الفتوة والهداية.

فنحن ليوث الوغا^(٢) وغيوث الندى، وفينا للسيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد، والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وخلفاء اليقين، ومصاييح الأمم، ومفاتيح الكرم.

والكليم ألبس حلة الإصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة^(٣) ذاق من حدائقنا الباكورة^(٤).
 وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وسيحفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران.
 وكتبه الحسن بن [علي] العسكري عليه السلام في سنة أربع وخمسين ومائتين^(٥).

(١) الذروة بالكسر والضم من كل شيء: أعلاه... ومنه ذرى الآكام، بالضم، فإنها جمع ذروة يعني أعاليها. مجمع البحرين: ١/١٥٨، (ذرا).

(٢) الوغي: الجلبة، والحرب لما فيها من الصوت والجلبة. المعجم الوسيط: ١٠٤٥، (وغى).

(٣) الصاقورة: اسم السماء الثالثة. لسان العرب: ٤/٤٦٧ (صقر).

(٤) الباكورة: أول الفاكهة... وابتكر الرجل: أكل باكورة الفاكهة. المصدر: ٤/٧٧، (بكر).

(٥) الدرّة الباهرة: ٤٤ س ١٦. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥ س ٤ ضمن ح ٣.

بحار الأنوار: ٢٦/٢٦٤، ح ٥٠، و١٢١/٥٢، ح ٥٠، كلاهما عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان، بتفاوت.

مشارك أنوار اليقين: ٤٨، س ٢٢، قطعة منه.

(٨٥٥) ٢ - رجب البرسي عليه السلام: وجد بخطه [أي أبي محمد الحسن العسكري] عليه السلام أيضاً: «أعوذ بالله من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا الله ربّ الأرباب، والنبيّ وساقى الكوثر في مواطن الحساب ولظى، والطامة الكبرى، ونعيم يوم المآب، فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوة والإمامة والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثقى، والأنبياء كانوا يغترفون من أنوارنا ويقتفون آثارنا، وسيظهر الله مهدينا على الخلق والسيف المسلول لإظهار الحق».

وهذا بخط الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام^(١).

السابع - في كيفية دخول المسجد:

(٨٥٦) ١ - السيّد ابن طاووس عليه السلام: حدّث أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدّثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائي الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمد الحسن بن عليّ - صاحب العسكر الآخر - عليه السلام في سنة خمس

→ قطعة منه في (اصطفاء بعض الأنبياء عليهم السلام بعد العهد)، و(إنّ عند الأئمة عليهم السلام القلم ولواء الحمد)، و(فضائل الشيعة).

(١) مشارق أنوار اليقين: ٤٨، س ٢٤.

البحار: ٢٦٤/٢٦، ح ٤٩، عن المحتضر، بتفاوت يسير.

مقدّمة البرهان: ٣١، س ٣٥، عن كتاب المحتضر، قطعة منه.

قطعة منه في (أنّ الأنبياء يغترفون من أنوار الأئمة عليهم السلام)، و(الأئمة عليهم السلام منار الهدى)، و(أنّ عليّاً عليه السلام ساقى الكوثر)، و(في ظهور المهديّ عليه السلام)، و(مواطن الحساب)، و(استعاذته عليه السلام).

وخمسين ومائتين، قال: إذا أردت دخول المسجد فقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى^(١) في دخولك، وقل: «بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وخير الأسماء لله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اللهم افتح لي أبواب رحمتك وتوبتك، وأغلق عني أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك، وعمّار مساجدك، وممّن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذين هم على صلاتهم يحافظون، وادحر عني الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين»^(٢).

الثامن - في المسمى بكتاب عمل:

(٨٥٧) ١ - النجاشي عليه السلام: أخبرنا أبو العباس بن نوح، قال: حدّثنا الصفواني، قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن الوجيه أبو محمد النصيبي، قال: كتبنا إلى أبي محمد عليه السلام، نسأله أن يكتب أو يخرج إلينا كتاباً نعمل به؟ (يعمل به). فأخرج إلينا كتاب عمل، قال الصفواني: نسخته، فقابل به كتاب ابن خانبه زيادة حروف، أو نقصان حروف يسيره^(٣).

(١) في المصدر: رجلك اليسرى قبل اليمنى، والصحيح ما أثبتناه كما يدل عليه قول المشهور ومصباح المتجّد.

(٢) جمال الأسبوع: ١٤٩، س ١٤، عنه البحار: ٢٧/٨١، ح ٢١، ومستدرک الوسائل: ٣٩٠/٣، ح ٣٨٦٠.

مصباح المتجّد: ٣٢، س ١٢، مرسلًا، وبتفاوت. عنه البحار: ٢٤/٨١، ح ١٦. قطعة منه في (القباهة عليه السلام)، و(أحكام دخول المسجد)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء حين دخول المسجد)، و(موعظته عليه السلام في دخول المسجد).

(٣) رجال النجاشي: ٣٤٦، رقم ٩٣٥. عنه وسائل الشيعة: ١٠٢/٢٧، ح ٣٣٢٦، بتفاوت يسير. قطعة منه في (إعطاؤه عليه السلام الكتاب لمن سأله).



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

فهرس العناوین والموضوعات

فهرس العناوین والموضوعات

- الباب السادس - القرآن والأدعية ٧
- الفصل الأول: ما ورد عنه ﷺ في القرآن ٧
- (أ) - ما ورد عنه ﷺ في فضل القرآن وقراءته ٧
- الأول - فضل القرآن: ٧
- الثاني - قراءة القرآن: ١١
- الثالث - أن القرآن مخلوق ومحدث: ١١
- (ب) - ما ورد عنه ﷺ في القرآن من التفسير وغيره ١٢
- الأول - ما ورد عنه ﷺ في سورة الفاتحة [١] ١٢
- الثاني - ما ورد عنه ﷺ في سورة البقرة [٢] ١٨
- الثالث - ما ورد عنه ﷺ في سورة آل عمران [٣] ١٦٧
- الرابع - ما ورد عنه ﷺ في سورة النساء [٤] ١٧٣
- الخامس - ما ورد عنه ﷺ في سورة المائدة [٥] ١٧٦
- السادس - ما ورد عنه ﷺ في سورة الأنعام [٦] ١٧٧
- السابع - ما ورد عنه ﷺ في سورة الأعراف [٧] ١٧٨
- الثامن - ما ورد عنه ﷺ في سورة التوبة [٩] ١٨١
- التاسع - ما ورد عنه ﷺ في سورة يونس [١٠] ١٨٢
- العاشر - ما ورد عنه ﷺ في سورة هود [١١] ١٨٣

- المحادي عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة يوسف [١٢] ١٨٤
 الثاني عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الرعد [١٣] ١٨٧
 الثالث عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحجر [١٥] ١٨٨
 الرابع عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النحل [١٦] ١٨٩
 الخامس عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الإسراء [١٧] ١٩١
 السادس عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الكهف [١٨] ١٩٣
 السابع عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة مريم [١٩] ١٩٤
 الثامن عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة طه [٢٠] ١٩٦
 التاسع عشر - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنبياء [٢١] ١٩٧
 العشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة المؤمنون [٢٣] ١٩٩
 الحادي والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النور [٢٤] ٢٠٠
 الثاني والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة النمل [٢٧] ٢٠١
 الثالث والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة القصص [٢٨] ٢٠٣
 الرابع والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الروم [٣٠] ٢٠٣
 الخامس والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة لقمان [٣١] ٢٠٤
 السادس والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأحزاب [٣٣] ٢٠٥
 السابع والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة فاطر [٣٥] ٢٠٦
 الثامن والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة فصلت [٤١] ٢٠٧
 التاسع والعشرون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الشورى [٤٢] ٢٠٩
 الثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفتح [٤٨] ٢١٠
 الحادي والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة ق [٥٠] ٢١٠
 الثاني والثلاثون - ما ورد عنه عليه السلام في سورة الطور [٥٢] ٢١١

- الثالث والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة الحشر [٥٩] ٢١٢
- الرابع والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة الصف [٦١] ٢١٢
- الخامس والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة الجمعة [٦٢] ... ٢١٣
- السادس والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة التحريم [٦٦] ... ٢١٤
- السابع والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة المعارج [٧٠] ٢١٥
- الثامن والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة المزمل [٧٣] ٢١٥
- التاسع والثلاثون - ما ورد عنه ﷺ في سورة البروج [٨٥] ٢١٦
- الأربعون - ما ورد عنه ﷺ في سورة البلد [٩٠] ٢١٧
- الحادي والأربعون - ما ورد عنه ﷺ في سورة القدر [٩٧] ٢١٧
- (ج) - الآيات والسور التي قرأها ﷺ في صلاته ٢١٨
- (د) - الآيات والسور التي أمر ﷺ بقرائتها ٢١٩
- الأول - صلاة ليلة القدر ٢١٩
- الثاني - صلوات أيام الأسبوع ٢١٩
- (هـ) - الآيات والسور التي قرأها ﷺ في الأدعية والأذكار ٢٢١
- الأول - الأدعية ٢٢١
- الثاني - الحجاب ٢٢٢
- الفصل الثاني: الأدعية والأذكار ٢٢٥
- (أ) - تعليمه ﷺ الدعاء في موارد خاصة ٢٢٥
- الأول - تعليمه ﷺ الدعاء ليوم الثالث من شعبان ٢٢٥
- الثاني - تعليمه ﷺ الدعاء بين نوافل شهر رمضان ٢٢٧
- الثالث - تعليمه ﷺ لأهل قم ٢٢٧
- الرابع - تعليمه ﷺ الدعاء لبعض مواليه ٢٣٤

- ٢٣٧ الخامس - الدعاء الذي أمر عليه السلام بقراءته
- ٢٣٩ السادس - تعليمه عليه السلام الدعاء حين دخول المسجد وعند التوجه إلى القبلة
- ٢٤٠ السابع - تعليمه الدعاء عليه السلام عند دخول المسجد والوقوف في المصلّى
- ٢٤٢ الثامن - تعليمه عليه السلام الدعاء لدفع الظالم
- ٢٤٣ (ب) - دعاؤه عليه السلام في موارد خاصّة
- ٢٤٣ الأوّل - دعاؤه عليه السلام في الصباح:
- ٢٤٦ الثاني - دعاؤه عليه السلام في القنوت:
- ٢٤٧ الثالث - دعاؤه عليه السلام في المناجاة مع الله
- ٢٤٩ الرابع - دعاؤه عليه السلام للنجاة من النار
- ٢٤٩ الخامس - حمده عليه السلام لحصول الفرج للناس
- ٢٥٠ (ج) - دعاؤه عليه السلام لبعض أصحابه
- ٢٥٠ الأوّل - دعاؤه عليه السلام لإبراهيم بن عبده
- ٢٥٠ الثاني - دعاؤه عليه السلام لابن الحجّاج بن سفيان العبديّ
- ٢٥١ الثالث - دعاؤه عليه السلام لأبي هاشم الجعفريّ
- ٢٥١ الرابع - دعاؤه عليه السلام لعلي بن الحسين القميّ
- ٢٥١ الخامس - دعاؤه عليه السلام لعيسى بن صبيح
- ٢٥٢ السادس - دعاؤه عليه السلام لمحمّد بن علي بن إبراهيم الهمدانيّ
- ٢٥٢ السابع - دعاؤه عليه السلام للمحموديّ
- ٢٥٢ الثامن - دعاؤه عليه السلام للمعتمد
- ٢٥٣ (د) - دعاؤه عليه السلام على بعض مخالفيه
- ٢٥٣ الأوّل - دعاؤه عليه السلام على أحمد بن هلال
- ٢٥٣ الثاني - دعاؤه عليه السلام على عروة بن يحيى البغداديّ المعروف بالدهقان

- الثالث - دعاؤه ﷺ على من كذب على النبي ﷺ ٢٥٤
- الرابع - دعاؤه ﷺ على قاتلي أولاد الحسين وأصحابه ﷺ ٢٥٤
- الخامس - دعاؤه ﷺ على الواقعة ٢٥٦
- (هـ) - تسبيحه ﷺ في اليوم السادس عشر والسابع عشر من كل شهر ٢٥٧
- (و) - صلواته على النبي وأهل بيته ﷺ ٢٥٧
- (ز) - أحرازه ﷺ ٢٦٥
- (ح) - استعاذته ﷺ ٢٦٧
- (ط) - حجابته ﷺ ٢٦٧



- الباب السابع - المواعظ وفضائل الشيعة وغيرها ٢٧١
- الفصل الأول: حِكْمُه ومواعظه ﷺ ٢٧١
- (أ) - مواعظه ﷺ في الاجتناب عن المعاصي ٢٧١
- الأول - الإسراف: ٢٧١
- الثاني - الإضرار بالمؤمن: ٢٧٢
- الثالث - الباطل: ٢٧٢
- الرابع - البخل: ٢٧٣
- الخامس - التدخل في أمور الأئمة: ٢٧٤
- السادس - الحاج وتترك المعاصي: ٢٧٤
- السابع - الحقد ٢٧٥
- الثامن - الرئاسة ٢٧٥
- التاسع - السيئات التي تحقق الأعمال ٢٧٦

- العاشر - الشرك بالله ٢٧٦
- الحادي عشر - الغضب ٢٧٧
- الثاني عشر - الكذب ٢٧٧
- الثالث عشر - المحرام ٢٧٨
- الرابع عشر - من ابتلى بمن شتم أهل البيت عليهم السلام ٢٧٨
- الخامس عشر - النفاق ٢٧٩
- السادس عشر - اليمين الكاذب ٢٧٩
- (ب) - مواعظه عليه السلام في التوجه إلى الله تعالى ٢٨٠
- الأول - الأنس بالله تعالى ٢٨٠
- الثاني - الحق ٢٨١
- الثالث - البكاء على النعم ٢٨١
- الرابع - البليّة ٢٨٢
- الخامس - تحوّل القلوب ٢٨٢
- السادس - التقوى ٢٨٢
- السابع - التوكل ٢٨٣
- الثامن - الخوف والرجاء ٢٨٤
- التاسع - دخول المسجد ٢٨٥
- العاشر - الشكر والحمد ٢٨٥
- الحادي عشر - الشهادة بالحق ٢٨٦
- الثاني عشر - الصلاة لرفع الشدائد ٢٨٦
- الثالث عشر - الصلاة على محمد وآله عليهم السلام ٢٨٧
- الرابع عشر - صوم شهر رمضان ٢٨٧

- ٢٨٨ الخامس عشر - القضاء والقدر
- ٢٨٨ السادس عشر - لبس الخاتم
- ٢٨٨ السابع عشر - الوصول إلى الله
- ٢٨٩ (ج) - مواعظه عليه السلام في الشؤون الاجتماعية
- ٢٨٩ الأول - الإحسان:
- ٢٩٠ الثاني - الأخوة:
- ٢٩١ الثالث - أداء الحقوق:
- ٢٩١ الرابع - الأدب:
- ٢٩٢ الخامس - الاستقامة بعد المعرفة:
- ٢٩٢ السادس - إكرام السادات
- ٢٩٣ السابع - الأكل
- ٢٩٤ الثامن - الأنبياء والأئمة عليهم السلام
- ٢٩٤ التاسع - الإنفاق على ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- ٢٩٦ العاشر - تربية الولد
- ٢٩٦ الحادي عشر - تسمية الأطفال:
- ٢٩٧ الثاني عشر - تقديم الرجل أبوي دينه على أبوي نسبه
- ٢٩٨ الثالث عشر - التقية والتورية
- ٢٩٩ الرابع عشر - التواضع
- ٣٠٠ الخامس عشر - الجار والسكنى
- ٣٠٠ السادس عشر - حقوق الإخوان
- ٣٠١ السابع عشر - السؤال
- ٣٠١ الثامن عشر - الصبر

- التاسع عشر - الضحك ٣٠٢
- العشرون - كتابة ما يستمع التلميذ ٣٠٣
- الحادي والعشرون - كتان أسرار الأئمة عليهم السلام ٣٠٣
- الثاني والعشرون - المحبة ٣٠٤
- الثالث والعشرون - المداراة ٣٠٥
- الرابع والعشرون - المدح والثناء ٣٠٦
- الخامس والعشرون - المرء والمزاح ٣٠٦
- السادس والعشرون - المصاحبة ٣٠٦
- السابع والعشرون - المعاشرة مع الواقفة ٣٠٧
- الثامن والعشرون - مناظرة التلميذ مع الأستاذ ٣٠٨
- التاسع والعشرون - مواساة محبي آل محمد عليهم السلام وتعليمهم ٣٠٨
- الثلاثون - النصيحة ٣٠٩
- الحادي والثلاثون - النوم: ٣٠٩
- الثاني والثلاثون - الوحشة من الناس ٣١٠
- الثالث والثلاثون - الولد ٣١٠
- (د) - مواعظه عليه السلام في صفات المؤمن ٣١٠
- الأول - عزّة المؤمن ٣١٠
- الثاني - علامات المؤمن ٣١١
- الثالث - فضل المؤمن ٣١١
- (هـ) - مواعظه عليه السلام في التفكير ٣١٢
- الأول - التفكير في أمر الله تعالى ٣١٢
- الثاني - التفكير والتأمل ٣١٢

- (و) - مواعظه عليه السلام الشافية في أمور مختلفة ٣١٢
- الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام من الأشعار ٣٢١
- الفصل الثالث: فضائل الشيعة ٣٢٣
- (أ) - الشيعة هم الذين يتبعون آثار الأئمة عليهم السلام ٣٢٣
- (ب) - فضل علماء الشيعة ٣٢٧
- (ج) - حضور الخمسة الطيبة حين احتضار الشيعة ٣٢٨
- (د) - أوصاف الشيعة ٣٣٠
- (هـ) - إكرام الشيعة بالروح والريحان ٣٣١
- الفصل الرابع: الطبّ ومعالجة الأمراض ٣٣٣
- (أ) - الاستشفاء بالآيات والأدعية ٣٣٣
- الأوّل - معالجة وجع الرأس ٣٣٣
- الثاني - معالجة المغموم ٣٣٤
- الثالث - تسهيل وضع الحمل ٣٣٥
- الرابع - شفاء العين بدعائه عليه السلام ٣٣٥
- الخامس - شفاء العين بمسح يده عليه السلام ٣٣٦
- السادس - دفع وجع العين والسقم ٣٣٦
- (ب) - التداوي بالأدوية ٣٣٦
- الأوّل - خواصّ أكل اللحم ٣٣٦
- الثاني - معالجة الدم والصفراء ٣٣٧
- الثالث - دواؤه عليه السلام لجلاء البصر ٣٣٨
- الرابع - أكل البطيخ على الريق ٣٣٨

- الباب الثامن - الاحتجاجات والمكاتيب ٣٤١
- الفصل الأول: احتجاجاته ومناظراته عليه السلام ٣٤١
- الأول - احتجاجه عليه السلام على النصارى ٣٤١
- الثاني - احتجاجه عليه السلام على بهلول ٣٤٣
- الثالث - احتجاجه عليه السلام على من اعترض عليه في شق ثيابه ٣٤٤
- الفصل الثاني: مكاتيبه عليه السلام ٣٤٧
- (أ) - كتبه عليه السلام إلى أفراد معينة ٣٤٧
- الأول - إلى إبراهيم بن إدريس ٣٤٧
- الثاني - إلى إبراهيم بن عبده ٣٤٧
- الثالث - إلى إبراهيم بن مهزيار ٣٤٨
- الرابع - إلى ابن الفرات (محمد بن موسى) ٣٥٠
- الخامس - إلى أبي بكر الفهفكي ٣٥١
- السادس - إلى أبي الحسن علي بن بشر ٣٥١
- السابع - إلى أبي طاهر بن بلبل ٣٥٢
- الثامن - إلى أبي طاهر البلالي، (محمد بن علي بن بلال) ٣٥٢
- التاسع - إلى أبي علي المطهر ٣٥٣
- العاشر - إلى أبي عون الأبرش ٣٥٤
- الحادى عشر - إلى أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي ٣٥٥
- الثاني عشر - إلى أبي الهيثم بن ستيابة ٣٦٤
- الثالث عشر - إلى أحمد بن إسحاق القمي ٣٦٥
- الرابع عشر - إلى أحمد بن إسحاق الأبهري ٣٦٧

- الخامس عشر - إلى أحمد بن محمد ٣٦٧
- السادس عشر - إلى أحمد بن محمد بن عيسى ٣٦٨
- السابع عشر - إلى أحمد بن محمد بن مطهر، (أبي علي) ٣٦٩
- الثامن عشر - إلى أحمد بن هلال ٣٧٠
- التاسع عشر - إلى إسحاق بن إسماعيل ٣٧٠
- العشرون - إلى إسحاق بن جعفر الزبيرى، (أبي القاسم) ٣٧٦
- الحادي والعشرون - إلى الأقرع، (أحمد بن محمد) ٣٧٧
- الثاني والعشرون - إلى أمه عليها السلام ٣٧٨
- الثالث والعشرون - إلى أيوب بن الناب ٣٧٨
- الرابع والعشرون - إلى البشار بن إبراهيم بن إدريس ٣٨٠
- الخامس والعشرون - إلى جعفر بن محمد بن حمزة العلوي ٣٨٠
- السادس والعشرون - إلى الجعفري من آل جعفر ٣٨١
- السابع والعشرون - إلى حجاج بن سفيان العبدي ٣٨٢
- الثامن والعشرون - إلى الحسن بن راشد ٣٨٢
- التاسع والعشرون - إلى الحسن بن ظريف ٣٨٣
- الثلاثون - إلى حمزة بن محمد السروي ٣٨٥
- الحادي والثلاثون - إلى داود بن القاسم الجعفري، (أبي هاشم) .. ٣٨٦
- الثاني والثلاثون - إلى رجاء بن يحيى بن سامان ٣٨٧
- الثالث والثلاثون - إلى الربان بن الصلت ٣٨٨
- الرابع والثلاثون - إلى سفيان بن محمد الضبي ٣٨٨
- الخامس والثلاثون - إلى سهل بن زياد ٣٨٩
- السادس والثلاثون - إلى سيف بن الليث ٣٩٠

- السايع والثلاثون - إلى صالح بن أبي حمّاد، (أبي الخير) ٣٩٢
- الثامن والثلاثون - إلى عبد الله بن جعفر، (الحميري) ٣٩٢
- التاسع والثلاثون - إلى عبد الله بن حمدويه البيهقي ٣٩٥
- الأربعون - إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، (أبي أحمد) ٣٩٨
- الحادي والأربعون - إلى عليّ بن بلال ٣٩٨
- الثاني والأربعون - إلى عليّ بن الحسين القميّ ٤٠٠
- الثالث والأربعون - إلى عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ ٤٠٢
- الرابع والأربعون - إلى عليّ بن زيد ٤٠٤
- الخامس والأربعون - إلى عليّ بن سليمان ٤٠٤
- السادس والأربعون - إلى عليّ بن مهزيار ٤٠٥
- السابع والأربعون - إلى عمر بن أبي مسلم، (أبي عليّ) ٤٠٥
- الثامن والأربعون - إلى العمريّ ٤٠٧
- التاسع والأربعون - إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ ٤٠٧
- الخمسون - إلى محمّد بن أحمد بن مطهر ٤١٠
- الحادي والخمسون - إلى محمّد بن حجر ٤١١
- الثاني والخمسون - إلى محمّد بن الحسن الصفّار ٤١٢
- الثالث والخمسون - إلى محمّد بن الحسن بن شتمون ٤٢٦
- الرابع والخمسون - إلى محمّد بن الحسن بن ميمون ٤٢٦
- الخامس والخمسون - إلى محمّد بن الحسين ٤٢٨
- السادس والخمسون - إلى محمّد بن حمزة الدوريّ ٤٢٩
- السايع والخمسون - إلى محمّد بن درياب الرقاش ٤٣٠
- الثامن والخمسون - إلى محمّد بن زيد ٤٣١

- ٤٣١ التاسع والخمسون - إلى محمد بن صالح الخثعمي
- ٤٣٢ الستون - إلى محمد بن عبد الجبار
- ٤٣٣ الحادي والستون - إلى محمد بن عبدوس
- ٤٣٤ الثاني والستون - إلى محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني
- ٤٣٤ الثالث والستون - إلى محمد بن عيسى
- ٤٣٥ الرابع والستون - إلى محمد القلانسي
- ٤٣٦ الخامس والستون - إلى محمد بن موسى
- ٤٣٦ السادس والستون - إلى المحمودي، (محمد بن أحمد بن حماد المروزي)
- ٤٣٧ السابع والستون - إلى المعتمد (الخليفة)
- ٤٣٧ الثامن والستون - إلى ناصح البادوي
- ٤٣٨ التاسع والستون - إلى هارون بن مسلم
- ٤٣٨ السبعون - إلى همام
- ٤٣٩ الحادي والسبعون - إلى يعقوب بن إسحاق
- ٤٤٠ (ب) - مكاتيبه ﷺ إلى أفراد غير معينة
- ٤٤٠ الأول - إلى أهل بيت إبراهيم بن ستيابة
- ٤٤٠ الثاني - إلى أهل السواد
- ٤٤٢ الثالث - إلى أهل قم وما يليها
- ٤٤٤ الرابع - إلى بعض أصحابه ﷺ
- ٤٤٦ الخامس - إلى بعض أصحابه ﷺ من أهل الجبل
- ٤٤٧ السادس - إلى بعض أهل المدائن
- ٤٤٨ السابع - إلى بعض بني أسباط

- الثامن - إلى بعض الشيعة ٤٥٠
- التاسع - إلى بعض مواليه عليه السلام ٤٥٠
- العاشر - إلى رجل ٤٥٤
- الحادي عشر - إلى رجل ناصبي ٤٥٥
- الثاني عشر - إلى قوامه عليه السلام بالعراق ٤٥٦
- الثالث عشر - كتبه عليه السلام إلى المدينة ٤٥٨
- (ج) - مكاتيبه عليه السلام في أمور مختلفة ٤٥٨
- الأول - في الإجراء على الجنيد ٤٥٨
- الثاني - في خروجه عليه السلام من الحبس ٤٥٩
- الثالث - في التوجه إلى القبلة ٤٥٩
- الرابع - في الحلال والحرام ٤٦٠
- الخامس - في ذمّ الزبيرى ٤٦٠
- السادس - في عظمة الأئمة وجلالتهم عليهم السلام ٤٦٢
- السابع - في كيفية دخول المسجد ٤٦٣
- الثامن - في المسمى بكتاب عمل ٤٦٤